

صحيح تفسير القرآن بالمأثور من سنة الرسول

د/ محمد الهادي عفيفي من مصر وخارجها ٣٥٢.٠٩.٠٨.٠١.٠٢ (٠٠٢)

[الجزء الثلاثون]

٧٨- سورة النبأ، أو: عم

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس قال أبو بكر رضي الله عنه: يا رسول الله قد شئت، قال: شيتني هوذ، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٣٢٩٧ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الحديث: التائر بالقرآن لمن عرفه حقًا، وتفاوت ذلك التائر بالقرآن.

١- الإخبار عن البعث وأدلة إثباته [سورة النبأ (٧٨) : الآيات ١ الى ١٦]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (١) عَنِ النَّبَاِ الْعَظِيمِ (٢) الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (٣) كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٤) ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ (٥) أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (٦) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا (٨) وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا (٩) وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١) وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا (١٣) وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا (١٤) لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا (١٥) وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا (١٦)

التفسير

١ - عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون بعدما بعث الله إليهم رسوله - صلى الله عليه وسلم -!؟

٢ - يسأل بعضهم بعضًا عن الخبر العظيم، وهو هذا القرآن المنزل على رسولهم المتضمن لخبر البعث.

٣ - هذا القرآن الذي اختلفوا فيما يصفونه به؛ من كونه سحرًا أو شعرًا أو كهانة أو أساطير الأولين.

٤ - ليس الأمر كما زعموا، سيعلم هؤلاء المكذبون بالقرآن عاقبة تكذيبهم السيئة.

٥ - ثم سيتأكد لهم ذلك.

- ٦ - ألم نُصَيِّرِ الأَرْضَ مُمَهَّدَةً لَهُمْ صَالِحَةً لِاسْتِقْرَارِهِمْ عَلَيْهَا؟!
- ٧ - وجعلنا الجبال عليها بمنزلة أوتاد تمنعها من الاضطراب.
- ٨ - وخلقناكم -أيها الناس- أصنافاً: منهم الذُكران والإناث.
- ٩ - وجعلنا نومكم انقطاعاً عن النشاط لتستريحوا.
- ١٠ - وجعلنا الليل ساتراً لكم بظلمته مثل اللباس الذي تسترون به عوراتكم.
- ١١ - وجعلنا النهار ميداناً للكسب والبحث عن الرزق.
- ١٢ - وبنينا فوقكم سبع سماوات متينة البناء محكمة الصنع.
- ١٣ - وصَيِّرْنَا الشَّمْسَ مُصْبِحاً شَدِيدَ الْإِتْقَادِ وَالْإِنَارَةَ.
- ١٤ - وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّحَابِ الَّتِي حَانَ لَهَا أَنْ تَمْطُرَ مَاءً كَثِيرًا الْإِنْصَابَ.
- ١٥ - لنخرج به أصناف الحَبِّ، وأصناف النبات.
- ١٦ - ونخرج به بساتين مُلْتَفَّةً من كثرة تداخل أغصان أشجارها.
- ولما ذكر الله هذه النعم الدالة على قدرته أتبعها بذكر البعث والقيامة؛ لأن القادر على خلق هذه النعم قادر على بعث الموتى وحسابهم، فقال:

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

- ١- تفخيم شأن البعث وتهويله وتعظيم أمره، وتأكيده وقوعه وأنه حق ثابت لا ريب فيه.
- ٢- سيعلم الكفار المكذِّبون صدق ما جاء به محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من القرآن ومما ذكره لهم من البعث بعد الموت، حين يحل بهم العذاب والنكال. وفيه وعيد بعد وعيد.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك كُنَّا مَعَ عُمَرَ بْنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، فَتَرَاءَيْنَا الْهَلَالَ، وَكُنْتُ رَجُلًا حَدِيدَ الْبَصَرِ، فَرَأَيْتُهُ وَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَاهُ غَيْرِي، قَالَ: فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ، أَمَا تَرَاهُ؟ فَجَعَلَ لَا يَرَاهُ، قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ: سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي، ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ، بِالْأَمْسِ يَقُولُ: هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ:

فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَأُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَجَعَلُوا فِي بئرِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَأَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: يَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ وَيَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا. قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تُكَلِّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعِ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٨٧٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: بيان رؤية الهلال.

٢ -- وفيه: علم من أعلام نبوة محمد صلى الله عليه وسلم؛ لإخباره بمصارع المشركين الذين قتلوا في يوم بدر من قبل ذلك، وعلمه بمصارع كل واحد وبقعة من الأرض.

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلى بدر فسحبوا إلى القليب فطرحوا فيه ثم جاء حتى وقف عليهم فقال : (يا أهل القليب هل وجدتم ما وعد ربكم حقًا ؟ فإنني وجدت ما وعدني ربي حقًا) قالوا : يا رسول الله تكلم قوماً موتى ؟ ! قال : (لقد علموا أن ما وعدتهم حقًا) فلما رأى أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة أباه يسحب إلى القليب عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الكراهية في وجهه فقال : (كأنك كاره لما ترى) فقال : يا رسول الله إن أبي كان رجلاً سيِّداً حليماً فرجوت أن يهديه الله إلى الإسلام فلما وقع بالموقع الذي وقع به أحزنتني ذلك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي حذيفة بخير

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج

صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٧٠٨٨ | خلاصة حكم المحدث : إسناده جيد

وفي الصحيح عن أنس بن مالك يا أهل القليب ، يا عتبة بن ربيعة ، يا شيبه بن ربيعة ، يا أمية بن خلف ، يا أبا جهل بن هشام ؛ هل وجدتم ما وعد ربكم حقًا ؟ فإنني وجدت ما وعدني ربي حقًا ! . فقال المسلمون : يا رسول الله أتنادي قوماً جيِّفوا ؟ قال : ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ! ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني .

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : فقه السيرة

الصفحة أو الرقم: ٢٣٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه مسلم (٢٨٧٤) باختلاف يسير.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند
الصفحة أو الرقم | 12873 : خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط
الشيخين

التخريج : أخرجه مسلم (٢٨٧٤)، والنسائي (٢٠٧٥)، وأحمد (١٢٨٧٣) واللفظ
له

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر وَقَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَلْبِ بَدْرٍ
فَقَالَ: هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُمْ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ، فَذَكَرَ لِعَائِشَةَ،
فَقَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُمْ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ
هُوَ الْحَقُّ ثُمَّ قَرَأَتْ {إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى} [النمل: ٨٠] حَتَّى قَرَأَتْ الْآيَةَ

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة
أو الرقم: ٣٩٨٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٣- رد الله تعالى على المشركين منكري البعث، وأثبت لهم قدرته على البعث والمعاد
والحشر والنشر من خلال الإتيان بما هو مشاهد معين لهم وهو إيجاد عجائب
المخلوقات، والقدرة على إيجاد هذه الأمور أعظم من القدرة على الإعادة.

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ سَلَفَ - أَوْ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ،
قَالَ: كَلِمَةٌ يَعْني - أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا، فَلَمَّا حَضَرَتِ الْوَفَاةُ، قَالَ لِبَنِيهِ: أَيُّ أَبٍ كُنْتُ
لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَنِرْ - أَوْ لَمْ يَبْتَنِرْ - عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا، وَإِنْ يَقْدِرِ اللَّهُ
عَلَيْهِ يُعَذِّبُهُ، فَانظُرُوا إِذَا مِتُّ فَأَحْرِقُونِي حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحْمًا فَاسْحَقُونِي - أَوْ قَالَ:
فَاسْحَكُونِي -، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ رِيحٍ عَاصِفٍ فَأَذْرُونِي فِيهَا، فَقَالَ: نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: فَأَخَذَ مَوَائِقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَرَبِّي، فَفَعَلُوا، ثُمَّ أَدْرُوهُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: كُنْ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَائِمٌ، قَالَ اللَّهُ: أَيُّ عَبْدِي مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ؟
قَالَ: مَخَافَتُكَ، - أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ -، قَالَ: فَمَا تَلَفَاهُ أَنْ رَجِمَهُ عِنْدَهَا وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: فَمَا
تَلَفَاهُ غَيْرُهَا، فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا عُثْمَانَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سَلْمَانَ غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ فِيهِ:
أَذْرُونِي فِي الْبَحْرِ، أَوْ كَمَا حَدَّثَ.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٧٥٠٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس نُحْشِرُونَ حُفَاةً، عُرَاةً، غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ: {كَمَا بَدَأْنَا
أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: ١٠٤] فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ،

ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، فَيَقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: ١١٨]، قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبَرِيُّ، ذُكِرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ قَبِيصَةَ، قَالَ: هُمْ الْمُرْتَدُّونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَيَّ عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٤٤٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: إخباره صلى الله عليه وسلم عن الغيب.

٢ -- وفيه: فضل إبراهيم صلى الله عليه وسلم.

٣ -- وفيه: فضل عيسى ابن مريم عليه السلام.

٤ -- وفيه: بيان الحشر وما فيه.

٥ -- وفيه: أن الله قد يخصص أحدا من الأنبياء أو غيرهم بخصيصة يتميز بها عن غيره، ولا يوجب ذلك الفضل المطلق.

٤ - ذكر الله تعالى من عجائب مخلوقاته الدالة على كمال القدرة وتمام العلم والحكمة أموراً تسعة: هي جعل الأرض ممهدة منذلة كالمهد للصبي، وهو ما يمهد له فينوم عليه، وجعل الجبال للأرض كالأوتاد التي تشدّ بها حبال الخيام، لتسكن وتثبت ولا تميل بأهلها، وخلق الناس أصنافاً: ذكورا وإناثا وأضدادا متقابلين حسنا وقبحا وطولا وقصرا ليكتمل الكون، ويزهو بالجمال والانس، ويتيسر التعاون، ويستمر بقاء النوع الإنساني.

وتصيير النوم راحة للأبدان وقطعا للحركة والأعمال التي يكابد بها الإنسان طوال النهار، فتتجدد قواه، ويستعيد نشاطه، فالنوم يزيل التعب عن الإنسان.

وجعل الليل بظلمته كاللباس ساترا، أو سكنا للناس، فظلمة الليل تستر الإنسان عن العيوب إذا أراد هربا من عدو، أو بياتا له، أو إخفاء ما لا يحب الإنسان اطلاع غيره عليه، وأيضا فكما أن الإنسان بسبب اللباس يزداد جماله وتتكامل قوته، ويندفع عنه أذى الحر والبرد، فكذا لباس الليل، بسبب ما يحصل فيه من النوم، يزيد في جمال الإنسان، وفي طراوة أعضائه، وفي تكامل قواه الحسية والحركية، ويندفع عنه أذى التعب الجسماني، وأذى الوسوس والأفكار الموحشة.

وجعل النهار وقت معاش، يتردد فيه الناس لطلب معاشهم: وهي كل ما يعاش به من المطعم والمشرب وغير ذلك.

وبناء سبع سموات محكمات، محكمة الخلق، وثيقة البنیان، وجعل الشمس سراجاً منيراً مضيئاً وقادراً متألئاً، وفي كل ذلك خير ونفع للإنسان. وإنزال الأمطار من السحب المحفلة بالماء، فيحدث منها الغيث الذي يحيي الأرض بعد جديها، وينعش النفوس والأجسام بعد عنائها وتكدرها، ويخرج به الحب للإنسان كالحنطة والشعير وغير ذلك، والنبات للحيوان وهو ما تأكله الدواب من الحشيش، وتوجد به البساتين والحدائق الغناء التي تلتف أغصانها بعضها ببعض لكثرة تشعبها، وتزهو بالخضرة والنضرة والجمال، والثمار والألوان، والطعوم والروائح. وهذه الأمور التسعة نظراً لحدوثها وإمكانها وتجدها تدل على وجود الفاعل المختار، كما يدل ما فيها من الإتيان والإحكام على كمال العلم والحكمة الذاتية، وإذا ثبت كمال الله تعالى في هذه الأوصاف، ثبت قطعاً إمكان الحشر دون أي شك، ثم في إخراج النبات بعد جفافه ويبسه دليل ظاهر حسي للأذهان على إمكان إخراج الموتى من القبور، وبعثهم بعد الموت أحياء.

وفضلاً عن ذلك، فإن كل أمر من الأمور التسعة نعمة عظمي، يجب أن تشكر بالتوفير على الطاعة، ولا تكفر بالإقدام على المعصية (غرائب القرآن: ٣٠/٧)

٥- آية لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا تشمل كل أنواع النبات الثلاثة التي تنبت من الأرض: وهي ما له أكمام وهو الحب، وما لا يكون له أكمام وهو الحشيش، وهذان النوعان لا ساق لهما، والنوع الثالث: هو ما له ساق وهو الشجر، فإذا اجتمع منها شيء كثير سميت جنة. (تفسير الرازي: ٩ / ٣١)

٢- أوصاف يوم القيامة وأماراته ونوع عذابه [سورة النبا (٧٨) : الآيات ١٧ الى

٣٠]

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا (١٧) يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا (١٨) وَفُتِحَتْ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا (١٩) وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا (٢٠) إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا (٢١) لِلطَّاغِينَ مَابًا (٢٢) لَا يَبْثِنُ فِيهَا أَحْقَابًا (٢٣) لَا يَدُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا (٢٤) إِلَّا حَمِيمًا وَعَسَاقًا (٢٥) جَزَاءً وَفَاقًا (٢٦) إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا (٢٧) وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا (٢٨) وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا (٢٩) فَذُوقُوا فَلَآنَ نَزِيدُكُمْ إِلَّا عَذَابًا (٣٠)

التفسير

- ١٧ - إن يوم الفصل بين الخلائق كان موعدًا محددًا بوقتٍ لا يتخلف.
- ١٨ - يوم ينفخ الملك في الفرن النفخة الثانية، فتأتون -أيها الناس- جماعات جماعات.
- ١٨ - وفتحت السماء فصار لها فروج مثل الأبواب المفتحة.
- ٢٠ - وجعلت الجبال تسير حتى تتحول هباءً منثورًا، فتصير مثل السراب.
- ٢١ - إن جهنم كانت راصدة مُرْتَقِبَةً.
- ٢٢ - للظالمين مرجعًا يرجعون إليه.
- ٢٣ - ماكثين فيها أزمنة ودهورًا لا نهاية لها.
- ٢٤ - لا يذوقون فيها هواءً باردًا يبرد حر السعير عنهم، ولا يذوقون فيها شرابًا يتلذذ به.
- ٢٥ - لا يذوقون إلا ماءً شديد الحرارة، وما يسيل من صديد أهل النار.
- ٢٦ - جزاءً موافقًا لما كانوا عليه من الكفر والضلال.
- ٢٧ - إنهم كانوا في الدنيا لا يخافون محاسبة الله إياهم في الآخرة؛ لأنهم لا يؤمنون بالبعث، فلو كانوا يخافون اليعث لآمنوا بالله، وعملوا صالحًا.
- ٢٨ - وكذبوا بآياتنا المنزلة على رسولنا تكذيبًا.
- ٢٩ - وكل شيء من أعمالهم ضبطناه وعددناه، وهو مكتوب في صحائف أعمالهم.
- ٣٠ - فذوقوا -أيها الطغاة- هذا العذاب الدائم، فلن نزيدكم إلا عذابًا على عذابكم.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

أرشدت الآيات الكريمات إلى ما يأتي:

- ١- إن يوم القيامة الذي يفصل الله فيه بين الخلائق وقت، ومجمع، وميعاد للأولين والآخرين، لما وعد الله من الجزاء والثواب.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود يَجْمَعُ اللهُ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ قِيَامًا أَرْبَعِينَ سَنَةً ، شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ يَنْتَظِرُونَ فَصَلَ الْقَضَاءِ قَالَ : وَيَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْكُرْسِيِّ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيُّهَا النَّاسُ أَلَمْ تَرْضَوْا مِنْ رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ وَأَمْرَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا أَنْ يُؤَلِّيَ كُلَّ أَنْاسٍ مِنْكُمْ مَا كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ وَيَعْبُدُونَ فِي الدُّنْيَا ، أَلَيْسَ ذَلِكَ عَدْلًا مِنْ

رَبِّكُمْ؟ قالوا : بلى ، فَيَنْطَلِقُ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ وَيَتَوَلَّوْنَ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيَنْطَلِقُونَ ، وَيَمْتَلِئُ لَهُمْ أَشْبَاهُ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الشَّمْسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الْقَمَرِ ، وَالْأَوْثَانِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَأَشْبَاهِ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، قَالَ : وَيَمْتَلِئُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عِيسَى شَيْطَانُ عِيسَى ، وَيَمْتَلِئُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عَزِيزًا شَيْطَانُ عَزِيرٍ ، وَيَبْقَى مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ ، قَالَ : فَيَمْتَلِئُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُ : مَا لَكُمْ لَا تَنْطَلِقُونَ كَمَا انْطَلَقَ النَّاسُ؟ قَالَ : فَيَقُولُونَ : إِنَّ لَنَا إِلَهًا مَا رَأَيْنَاهُ (بَعْدُ) فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟ فَيَقُولُونَ : إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عَلَامَةٌ إِذَا رَأَيْنَاهُ ، عَرَفْنَاهُ ، قَالَ فَيَقُولُ : مَا هِيَ؟ فَيَقُولُونَ : يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ ، (قَالَ :) فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ ، فَيَخْرُ كُلُّ مَنْ كَانَ لِيُظْهِرَهُ طَبَقٌ سَاجِدًا ، وَيَبْقَى قَوْمٌ ظُهُورُهُمْ كَصِيَاصِي الْبَقَرِ ، يُرِيدُونَ السُّجُودَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ، (وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ) ثُمَّ يَقُولُ : ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ ، فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ ، فَيُعْطِيهِمْ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ ، يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى مِثْلَ النُّخْلَةِ بِيَمِينِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ رَجُلًا يُعْطَى نُورَهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمِهِ ، يُضِيءُ مَرَّةً ، وَيُطْفَأُ مَرَّةً ، فَإِذَا أَضَاءَ قَدَمَهُ قَدَمٌ (وَمَشَى) وَإِذَا طُفِيَءَ قَامَ ، قَالَ : وَالرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَامَهُمْ حَتَّى يَمُرَّ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَيَبْقَى أَثَرُهُ كَحَدِّ السَّيْفِ (دَحَضُ مَزَلَّةٌ) قَالَ : فَيَقُولُ : مُرُّوا ، فَيَمُرُّونَ عَلَى قَدْرِ نُورِهِمْ ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالسَّحَابِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَانْقِضَاضِ الْكَوْكَبِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرَّيْحِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الْفَرَسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرَّجْلِ ، حَتَّى يَمُرُّ الَّذِي يُعْطَى نُورَهُ عَلَى ظَهْرِ (إِبْهَامِ) قَدَمِهِ يَحْبُو عَلَى وَجْهِهِ وَيَدِيهِ وَرِجْلَيْهِ ، تَخْرُ يَدٌ وَتَعْلُقُ يَدٌ ، وَتَخْرُ رِجْلٌ ، وَتَعْلُقُ رِجْلٌ ، وَتُصِيبُ جَوَانِبَهُ النَّارُ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَخْلُصَ فَإِذَا خَلَصَ وَقَفَ عَلَيْهَا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا ، إِذْ أُنْجَانِي مِنْهَا بَعْدَ إِذْ رَأَيْتُهَا قَالَ : فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى عَدِيرٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُ ، فَيَعُودُ إِلَيْهِ رِيحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالْوَأْنُهُمْ ، فَيَرَى مَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ خِلَالِ الْبَابِ ، فَيَقُولُ : رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُولُ اللَّهُ (لَهُ) : أَتَسْأَلُ الْجَنَّةَ وَقَدْ نَجَّيْتُكَ مِنَ النَّارِ؟ فَيَقُولُ : رَبِّ اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابًا حَتَّى لَا أَسْمَعُ حَسْبِسَهَا قَالَ : فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، وَيَرَى أَوْ يُرْفَعُ لَهُ مَنْزِلٌ أَمَامَ ذَلِكَ كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ حُلْمٌ ، فَيَقُولُ : رَبِّ ! أَعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ فَيَقُولُ (لَهُ) : لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ تَسْأَلُ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، وَأَنْتَى مَنْزِلٌ أَحْسَنُ مِنْهُ؟ فَيُعْطَاهُ ، فَيَنْزِلُهُ ، وَيَرَى أَمَامَ ذَلِكَ مَنْزِلًا ، كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ حُلْمٌ قَالَ : رَبِّ أَعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ : لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ تَسْأَلُ غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ (لَا أَسْأَلُكَ) وَأَنْتَى مَنْزِلٌ أَحْسَنُ مِنْهُ؟ فَيُعْطَاهُ فَيَنْزِلُهُ ، ثُمَّ يَسْكُتُ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : مَا لَكَ لَا تَسْأَلُ؟ فَيَقُولُ : رَبِّ ! قَدْ سَأَلْتُكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ ، (أَقْسَمْتُ لَكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ) فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : أَلَمْ تَرْضَ أَنْ أُعْطِيكَ مِثْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ

خَلَقَهَا إِلَى يَوْمِ أَفْنَيْتُهَا وَعَشْرَةَ أَضْعَافِهِ ؟ فيقول : أتَهزأ بي وأنت رب العزة ؟ (فيضحك الرب عز وجل من قوله قال : فرأيت عبد الله بن مسعود إذا بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك ، فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن ! قد سمعتك تحدث بهذا الحديث مراراً ، كلما بلغت هذا المكان ضحكت ؟ فقال : إنني سمعت رسول الله يحدث هذا الحديث مراراً كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى تبدو أضراسه) ، قال : فيقول الرب جل ذكره : لا ، ولكني على ذلك قادر ، فيقول : ألحني بالناس ، فيقول : الحق بالناس . فينطلق يرمل في الجنة ، حتى إذا دنا من الناس رفع له قصر من درة ، فيخر ساجداً ، فيقول له : ارفع رأسك مالك ؟ فيقول : رأيت ربي أو ترأى لي ربي ، فيقال إنما هو منزل من منازلك قال ثم يلقي رجلاً فيتهيأ للسجود له فيقال له : مه ! فيقول : رأيت أنك ملك من الملائكة ، فيقول : إنما أنا خازن من خزائنك ، وعبد من عبيدك ، تحت يدي ألف قهرمان على (مثل) ما أنا عليه قال : فينطلق أمامه حتى يفتح له باب القصر ، قال وهو من درة مجوفة شقائقها وأبوابها وإغلاقها ومفاتيحها منها ، تستقبله جوهرة خضراء مبطنة بحمراء (فيها سبعون باباً ، كل باب يقضي إلى جوهرة خضراء ، مبطنة كل جوهرة تقضي إلى جوهرة على غير لون الأخرى ، في كل جوهرة سرور وأزواج ووصائف ، أدناها حوراء عيناء ، عليها سبعون حلة يرى مخرج ساقها من وراء حلقها ، كبدتها مرآته ، وكبدته مرآتها إذا عرض عنها إعراسة ازدادت في عينه سبعين ضعفاً عما كانت قبل ذلك فيقول لها : والله لقد ازددت في عيني سبعين ضعفاً عما كنت قبل ذلك ، وتقول له وأنت (والله) لقد ازددت في عيني سبعين ضعفاً فيقال له : أشرف ، أشرف . فيشرف ، فيقال له : ملكك مسيرة مئة عام ، يُنفذه بصرك قال : فقال له عمر : ألا تسمع ما يحدثنا ابن أم عبد يا كعب عن أدنى أهل الجنة منزلاً ، فكيف أعلاهم ؟ قال : يا أمير المؤمنين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ، فذكر الحديث

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب

الصفحة أو الرقم: ٣٥٩١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: بيان سعة الجنة، وعظم خلقها.

٢-- وفيه: بيان سعة رحمة الله بعباده المؤمنين .

٢- تحدث في بداية يوم القيامة طواهر خطيرة ثلاث: هي نفخ إسرافيل في الصور (القرن) فيأتي الناس من قبورهم زمرا وجماعات، وتفتح وتشقق أو تفتقر السماء، فتصير كلها كأنها أبواب، وتسير الجبال وإزالتها من أماكنها الأصلية.

وفي الصحيح عن أبي هريرة استَبَّ رَجُلَانِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، قَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُحَمَّدًا عَلَى الْعَالَمِينَ، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ، وَأَمَرَ الْمُسْلِمَ، فَدَعَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُسْلِمَ، فَسَأَلَهُ عَنِ ذَلِكَ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تُخَيِّرُونِي عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ جَانِبَ الْعَرْشِ، فَلَا أُدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ، فَأَفَاقَ قَبْلِي أَوْ كَانَ مِمَّنْ اسْتَنْتَنِي اللَّهُ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٢٤١١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٢٤١١) واللفظ له، ومسلم (٢٣٧٣)

١-- في الحديث: النَّهْيُ عَنِ الْمُفَاضَلَةِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ.

٢-- وفيه: النَّهْيُ عَنِ التَّفْضِيلِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى الْخُصُومَةِ.

٣-- وفيه: تَوَاضُعُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٤-- وفيه: فَضْلُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣- أخبر الله تعالى عن حال الأشقياء، وقدم ذكرهم على السعداء لأن الكلام في السورة بنى على التهديد، وهو أن جهنم تكون مكانا مرصدا للطغاة الذين طغوا في دينهم بالكفر، وفي الدنيا بالظلم، أو أنها ترصد أعداء الله وتراقبهم حتى ينزلوا فيها، وتكون المرجع الذي يرجعون فيه إليها.

٤- كيفية استقرارهم في النار: هي أنهم يكونون مأكثين في نار جهنم إلى الأبد ما دامت الأحقاب تتوالى، وهي لا تنقطع، فكلما مضى حقب جاء حقب، والحقب: الدهر، والأحقاب: الدهور، والحقبة: السنة.

٥- لا يذوق الطغاة في جهنم أو في الأحقاب بردا يخفف الحر أو نوما، ولا شرابا يروي من العطش إلا الماء الحار والغساق: صديد أهل النار.

وفي الصحيح عن أبي هريرة الميِّتُ تحضرهُ الملائكةُ، فإذا كان الرَّجُلُ صالحًا، قالوا: اخرجي أيتها النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ، كانت في الجسدِ الطَّيِّبِ، اخرجي حميدةً، وأبشري بروحٍ وريحانٍ، وربِّ غيرِ غضبانٍ، فلا يزالُ يقالُ لها ذلكَ حتَّى تخرجَ، ثمَّ يُعرَجُ بها

إلى السماء، فيفتَحُ لها، فيقال: مَنْ هذا؟ فيقولون: فلان، فيقال: مرحبًا بالنفس الطيبة، كانت في الجسد الطيب، ادخلي حميدة، وأبشري بروح وريحان، وربِّ غير غضبان، فلا يزالُ يقالُ لها ذلكَ حتَّى يُنتَهَى بها إلى السماء التي فيها اللهُ عزَّ وجلَّ، وإذا كانَ الرَّجُلُ السُّوء، قال: اخرجي أيُّها النَّفسُ الخبيثةُ، كانت في الجسدِ الخبيثِ، اخرجي نَمِيمَةً، وأبشري بحَمِيمٍ، وغَسَّاقٍ، وآخرَ من شكَّله أزواجٌ، فلا يزالُ يقالُ لها ذلكَ حتَّى تخرجَ، ثمَّ يعرُجُ بها إلى السماء، فلا يفتَحُ لها، فيقال: مَنْ هذا؟ فيقال: فلان، فيقال: لا مرحبًا بالنفسِ الخبيثةِ، كانت في الجسدِ الخبيثِ، ارجعي نَمِيمَةً، فإنَّها لا تفتَحُ لك أبوابَ السماء، فيرسلُ بها من السماء، ثمَّ تصيرُ إلى القبرِ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه

الصفحة أو الرقم: ٣٤٥٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه ابن ماجه (٤٢٦٢) واللفظ له، وأحمد (٨٧٥٤)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٤٤٢) باختلاف يسير.

١-- وفي الحديث: الحثُّ على إحسانِ العملِ والبُعدِ عن المعاصي والآثام؛ لِمَا لِدَلكَ مِنْ أترِ حَسَنٍ عِنْدَ المَوتِ.

٢-- وفيه: الحثُّ على الإكثارِ مِنْ ذِكرِ المَوتِ؛ لأنَّه يُزهِدُ في الدُّنيا.

٣-- وفيه: التَّحذِيرُ مِنَ الاغترارِ بالدُّنيا والرُّكونِ إليها.

٤-- وفيه: تبشِيرُ المَؤمِنِ بِرُؤيَةِ ما أَعَدَّ اللهُ لَهُ مِنَ النِّعَمِ المَقِيمِ في الجَنَّةِ قَبْلَ خُروجِ رُوحِهِ.

٦- لا ظلم في هذا الجزاء، وإنما هو موافق لأعمالهم، فإنهم كانوا لا يخافون محاسبة على أعمالهم لأنهم لا يؤمنون بالبعث، وكذبوا بما جاءت به الأنبياء تكذيبا شديدا. وهذا دليل على أنهم كذبوا بجميع دلائل الله تعالى في التوحيد والنبوة والمعاد والشرائع والقرآن.

وفي الصحيح عن أبي هريرة يؤتى بالعبد يوم القيامة فيقول اللهُ لَهُ أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ سَمْعًا وبصرًا ومالًا وولداً وسخرتُ لَكَ الأنعامَ والحِراثَ وترَكْتُكَ ترأسُ وتربُعُ فَكُنْتَ تَظُنُّ أَنَّكَ ملاقي يومَكَ هذا فيقولُ لا فيقولُ لَهُ اليومَ أنساكَ كما نسيَتني

الراوي : أبو سعيد الخدري وأبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح

الترمذي الصفحة أو الرقم: ٢٤٢٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الصحيح عن أبي هريرة قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة، ليست في سحابة؟ قالوا: لا، قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس في سحابة؟ قالوا: لا، قال: فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم، إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، قال: فيلقى العبد، فيقول: أي فل ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأدرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى، قال: فيقول: أظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثاني فيقول: أي فل ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأدرك ترأس، وتربع، فيقول: بلى، أي رب فيقول: أظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثالث، فيقول له مثل ذلك، فيقول: يا رب آمنت بك، وبكتابك، وبرسلك، وصليت، وصمت، وتصدقت، ويثني بخير ما استطاع، فيقول: ها هنا إذا. قال: ثم يقال له: الآن نبعث شاهدنا عليك، ويتفكر في نفسه: من ذا الذي يشهد علي؟ فيختم على فيه، ويقال لفضله ولحمه وعظامه: انطقي، فنطق فخذة ولحمه وعظامه بعمله، وذلك ليُعذر من نفسه، وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٩٦٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: إثبات لرؤية المؤمنين لله عز وجل يوم القيامة.

٢-- وفيه: بيان حساب الله للعبد ووقوفه بين يديه.

٣-- وفيه: بيان شهادة الأعضاء، ونطقها بما فعل صاحبها يوم القيامة.

٤-- وفيه: بيان جزاء المنافق وعقابه، وغضب الله تعالى عليه

٧- في قوله تعالى: فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذاباً أظهر الله تعالى غاية السخط بطريق الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، والتعقيب بفاء الجزاء الدال على أن العقاب سبب عن كفرهم بالحسنات، وتكذيبهم بالآيات.

وزيادة العذاب: إما لازدياد كفرهم وعتوهم حيناً بعد حين، كقوله تعالى: فزادتهم رجساً إلى رجسهم [التوبة ٩ / ١٢٥] وإما لأن زيادة العذاب عبارة عن استمراره نفسه لأنه يتزايد بمرور الزمان. والمراد: إننا لن نخلصكم من العذاب إلى خلافه، وإن عذاب أهل النار دائم غير متناه، وإنه تعالى يزيد في عذاب الكافر أبداً.

وهذه الآية دالة على المبالغة في التعذيب من وجوه:

أحدها- قوله: فَلَنْ نَزِيدَكُمْ وكلمة «لن» للتأكيد في النفي.

وثانيها- أنه في قوله: كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَاباً ذكرهم بالغيبة، وفي قوله: فَذُوقُوا ذكرهم على سبيل المشافهة، وهذا يدل على كمال الغضب، كما ذكرت.

وثالثها- أنه تعالى عدد وجوه العقاب، ثم حكم بأنه جزاء موافق لأعمالهم، ثم عدد فضائحهم، ثم قال: فَذُوقُوا فكأنه تعالى أفتى، وأقام الدلائل، ثم أعاد تلك الفتوى بعينها، وذلك يدل على المبالغة في التعذيب «١». (١) تفسير الرازي: ١٩ / ٣١

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري إنَّ أهْلَ النَّارِ عَذَابًا رَجُلٌ مُنْتَعِلٌ بِنَعْلَيْنِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ فِي النَّارِ إِلَى كَعْبِيهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ فِي النَّارِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ فِي النَّارِ إِلَى أُرْنَبَتِهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ فِي النَّارِ إِلَى صَدْرِهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ قَدْ اغْتَمَرَ.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ١١٧٣٩ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط مسلم

التخريج : أخرجه مسلم (٢١١) مختصراً، وأحمد (١١٧٣٩) واللفظ له

٣-أحوال السعداء [سورة النبا (٧٨) : الآيات ٣١ الى ٣٦]

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَثْرَاباً (٣٣) وَكَأْساً دِهَاقاً (٣٤) لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا كِذَاباً (٣٥) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً (٣٦)

التفسير

٣١ - إن للمتقين ربهم بامثال أوامره واجتناب نواهيه، مكان فوزٍ يفوزون فيه بمطلوبهم وهو الجنة.

٣٢ - بساتين وأعناباً.

٣٣ - وناهيات مستويات السن.

٣٤ - وكأس خمر ملأى.

٣٥ - لا يسمعون في الجنة كلاماً باطلاً، ولا يسمعون كذباً، ولا يكذب بعضهم بعضاً.

٣٦ - كل ذلك مما منحهم الله منةً وعطاءً منه كافياً.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

وعد الله تعالى المتقين الذين اتقوا مخالفة أمر الله بخمسة أمور:

١- الفوز والنجاة والخلاص مما فيه أهل النار.

٢- التمتع بالرياض الغناء والحدائق أو البساتين المتنوعة الأشجار والأثمار، وهذا هو الأمن الغذائي.

وفي الصحيح عن أبي هريرة يقول الله: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، واقرأوا إن شئتم: فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها، واقرأوا إن شئتم، وَظِلٌّ مَمْدُودٌ وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها، واقرأوا إن شئتم: فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ، وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ، وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٣٢٩٢ | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

التخريج : أخرج البخاري (٣٢٤٤، ٣٢٥١، ٣٢٥٢)، ومسلم (٢٨٢٤، ٢٨٢٦) بعضه، وأخرجه الترمذي (٣٢٩٢)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٠٨٥)، وابن ماجه (٤٣٢٨، ٤٣٣٥)، وأحمد (٩٦٤٩، ٩٦٥٠، ٩٦٥١) مطولاً

وفي الحديث: بَيَانُ سَعَةِ الْجَنَّةِ غير المحدودة، وبيان عظمة نعيمها وما فيها.

٣- الاستمتاع بالحوار الكواكب ذوات النواهد التي تكعبت أنداؤها، اللدات الأقران في السن، وهذا هو الإشباع الجنسي أو الغريزي.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود يَجْمَعُ اللهُ الْأُولِينَ وَالْآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ قِيَامًا أَرْبَعِينَ سَنَةً ، شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ يَنْتَظِرُونَ فَصَلَ الْقَضَاءِ قَالَ : وَيَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّهِ مِنَ الْغَمَامِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْكُرْسِيِّ ثُمَّ يَنَادِي مُنَادٍ أَيُّهَا النَّاسُ أَلَمْ تَرْضَوْا مِنْ رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ وَأَمْرَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا أَنْ يُؤَلِّيَ كُلَّ أَنْاسٍ مِنْكُمْ مَا كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ وَيَعْبُدُونَ فِي الدُّنْيَا ، أَلَيْسَ ذَلِكَ عَدْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ، فَيَنْطَلِقُ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ وَيَتَوَلَّوْنَ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيَنْطَلِقُونَ ، وَيَمْتَلُ لَهُمْ أَشْبَاهُ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الشَّمْسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الْقَمَرِ ، وَالْأَوْثَانِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَأَشْبَاهِ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، قَالَ : وَيَمْتَلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عَيْسَى شَيْطَانُ عَيْسَى ، وَيَمْتَلُ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عُزَيْرًا شَيْطَانُ عُزَيْرٍ ،

وَيَبْقَى مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ ، قَالَ : فَيَتَمَثَّلُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُ : مَا لَكُمْ لَا تَتَطَلَّقُونَ كَمَا انْطَلَقَ النَّاسُ ؟ قَالَ : فَيَقُولُونَ : إِنَّ لَنَا إِلَهًا مَا رَأَيْنَاهُ (بَعْدُ) فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ ؟ فَيَقُولُونَ : إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عَلَامَةٌ إِذَا رَأَيْنَاهُ ، عَرَفْنَاهُ ، قَالَ فَيَقُولُ : مَا هِيَ ؟ فَيَقُولُونَ : يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ ، (قَالَ :) (فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ ، فَيَخْرُ كُلُّ مَنْ كَانَ لِيُظْهِرَهُ طَبَقٌ سَاجِدًا ، وَيَبْقَى قَوْمٌ ظُهُورُهُمْ كَصِيَاصِي الْبَقَرِ ، يُرِيدُونَ السُّجُودَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ،) (وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ) ثُمَّ يَقُولُ : اارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ ، فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ ، فَيُعْطِيهِمْ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ ، يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى مِثْلَ النِّخْلَةِ بِيَمِينِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ رَجُلًا يُعْطَى نُورَهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمِهِ ، يُضِيءُ مَرَّةً ، وَيُطْفَأُ مَرَّةً ، فَإِذَا أَضَاءَ قَدَمَهُ قَدَمٌ (وَمَشَى) وَإِذَا طُفِيَءَ قَامَ ، قَالَ : وَالرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَامَهُمْ حَتَّى يَمُرَّ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَيَبْقَى أَثَرُهُ كَحَدِّ السِّيفِ (دَحَضُ مَزَلَةٌ) قَالَ : فَيَقُولُ : مُرُوا ، فَيَمُرُّونَ عَلَى قَدْرِ نُورِهِمْ ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالسَّحَابِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَانْقِضَاضِ الْكَوْكَبِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرِّيحِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الْفَرَسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرَّجْلِ ، حَتَّى يَمُرُّ الَّذِي يُعْطَى نُورَهُ عَلَى ظَهْرِ (إِبْهَامِ) قَدَمِهِ يَحْبُو عَلَى وَجْهِهِ وَيَدِيهِ وَرِجْلَيْهِ ، تَخْرُ يَدٌ وَتَعْلُقُ يَدٌ ، وَتَخْرُ رِجْلٌ ، وَتَعْلُقُ رِجْلٌ ، وَتُصِيبُ جَوَانِبَهُ النَّارُ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَخْلُصَ فَإِذَا خَلَّصَ وَقَفَ عَلَيْهَا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا ، إِذْ أَنْجَانِي مِنْهَا بَعْدَ إِذْ رَأَيْتُهَا قَالَ : فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى عَدِيرٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُ ، فَيَعُودُ إِلَيْهِ رِيحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالْوَأْنُهُمْ ، فَيَرَى مَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ خِلَالِ الْبَابِ ، فَيَقُولُ : رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُولُ اللَّهُ (لَهُ) : أَنْسَأَلُ الْجَنَّةَ وَقَدْ نَجَيْتُكَ مِنَ النَّارِ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّ اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابًا حَتَّى لَا أَسْمَعُ حَسِيْسَهَا قَالَ : فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، وَيَرَى أَوْ يُرْفَعُ لَهُ مَنْزِلٌ أَمَامَ ذَلِكَ كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ حُلْمٌ ، فَيَقُولُ : رَبِّ ! أَعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ فَيَقُولُ (لَهُ) : لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ تَسْأَلُ غَيْرَهُ ؟ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، وَأَنْتَى مَنْزِلٌ أَحْسَنُ مِنْهُ ؟ فَيُعْطَاهُ ، فَيَنْزِلُهُ ، وَيَرَى أَمَامَ ذَلِكَ مَنْزِلًا ، كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ حُلْمٌ قَالَ : رَبِّ أَعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ : لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ تَسْأَلُ غَيْرَهُ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ (لَا أَسْأَلُكَ) وَأَنْتَى مَنْزِلٌ أَحْسَنُ مِنْهُ ؟ فَيُعْطَاهُ فَيَنْزِلُهُ ، ثُمَّ يَسْكُتُ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : مَا لَكَ لَا تَسْأَلُ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّ ! قَدْ سَأَلْتُكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ ، (أَقْسَمْتُ لَكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ) فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : أَلَمْ تَرْضَ أَنْ أُعْطِيكَ مِثْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتُهَا إِلَى يَوْمِ أَفْنَيْتُهَا وَعِشْرَةَ أَضْعَافِهِ ؟ فَيَقُولُ : أَتَهْزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ ؟) (فَيُضْحِكُ الرَّبُّ عِزًّا وَجَلًّا مِنْ قَوْلِهِ قَالَ : فَارَأَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ إِذَا بَلَغَ هَذَا الْمَكَانَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ضَحِكَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! قَدْ سَمِعْتُكَ تُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مِرَارًا ، كُلَّمَا بَلَغْتَ هَذَا الْمَكَانَ ضَحِكْتَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يُحَدِّثُ

هذا الحديث مرارًا كلما بلغ هذا المكان من هذا الحديث ضحك حتى تبدو أضراسه (، قال : فيقول الربُّ جلَّ ذكره : لا ، ولكني على ذلك قادرٌ ، فيقول : أَلْحَنِي بِالنَّاسِ ، فيقول : الْحَقُّ بِالنَّاسِ . فَيَنْطَلِقُ يَرْمِلُ فِي الْجَنَّةِ ، حتى إذا دنا من الناس رُفِعَ لَهُ قَصْرٌ من دُرَّةٍ ، فَيَخِرُّ سَاجِدًا ، فيقول له : ارفع رأسك مالك ؟ فيقول : رأيتُ ربِّي أو ترأى لي ربِّي ، فيقال إنما هو منزلٌ من منازلِكَ قال ثُمَّ يَلْقَى رَجُلًا فَيَتَهَيَّأُ لِلسُّجُودِ لَهُ فيقال له : مَهْ ! فيقول : رأيتُ أَنَّكَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فيقول : إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ مِنْ خَزَائِنِكَ ، وَعَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ ، تَحْتَ يَدَيَّ أَلْفُ قَهْرَمَانٍ عَلَى (مثل) ما أنا عليه قال : فَيَنْطَلِقُ أَمَامَهُ حتى يَفْتَحَ لَهُ بَابَ الْقَصْرِ ، قال وهو من دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ شَقَائِقُهَا وَأَبْوَابُهَا وَإِغْلَاقُهَا وَمَفَاتِيحُهَا مِنْهَا ، تَسْتَقْبِلُهُ جَوْهَرَةٌ خَضْرَاءُ مُبْطَنَةٌ بِحَمْرَاءَ (فيها سبعون بابًا ، كلُّ بابٍ يُقْضِي إلى جوهرة خضراء ، مبطنة كلُّ جوهرة تُقْضِي إلى جوهرة على غير لون الأخرى ، في كلِّ جوهرة سرُّرٌ وأزواجٌ ووصائفٌ ، أدناها حوراءٌ عِيناءٌ ، عليها سبعون حُلَّةً يَرَى مُخٌ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ حُلِّهَا ، كَبِدُهَا مِرْأَتُهُ ، وَكَبِدُهُ مِرْأَتُهَا إِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا إِعْرَاضَةً أَرْدَدَتْ فِي عَيْنِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا عَمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ فيقول لها : وَاللَّهِ لَقَدْ أَرْدَدْتِ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا عَمَّا كُنْتِ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَتَقُولُ لَهُ وَأَنْتِ (وَاللَّهِ) لَقَدْ أَرْدَدْتِ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا فيقال له : أَشْرَفَ ، أَشْرَفَ . فيشرف ، فيقال له : مَلَكُكَ مَسِيرَةٌ مِئَةِ عَامٍ ، يُنْفِذُهُ بَصْرُكَ قَالَ : فَقَالَ لَهُ عَمْرٌ : أَلَا تَسْمَعُ مَا يَحَدِّثُنَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ يَا كَعْبُ عَنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا ، فَكَيْفَ أَعْلَاهُمْ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَأَ عَيْنٍ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: ٣٥٩١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١ -- وفي الحديث: بَيَانُ سَعَةِ الْجَنَّةِ، وَعِظَمُ خَلْقِهَا.

٢ -- وفيه: بَيَانُ سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ .

وفي الصحيح عن أبي موسى في الجنة خيمة من أولوة مجوفة، عرضها سنون ميلًا، في كل زاوية منها أهلٌ، ما يرون الآخريين، يطوف عليهم المؤمن.

الراوي : أبو موسى الأشعري | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٨٣٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٨٧٩)، ومسلم (٢٨٣٨) واللفظ له

٤ - تناول الكؤوس المترعة الملى بالخمور غير المسكرة، كما وصفها الله تعالى:

لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ [الواقعة ٥٦ / ١٩] . وهذه متعة اللهو المباح.

وفي الصحيح عن عكرمة مولى ابن عباس قال ابن عباس: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ: اسْقِنَا كَأْسًا دِهَاقًا.

الراوي : عكرمة مولى ابن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٨٤٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: الاحتجاج في التفسير بقول العرب؛ لأنه نزل بلغتهم.

٥- الأمن النفسي في الجنة، حيث لا يسمع أهلها باطلا من الكلام، ولا تكذيبا لبعضهم بعضا في مجالس الشراب والمتعة لأن أهل الشراب في الدنيا يسكرون ويتكلمون بالباطل، وأهل الجنة إذا شربوا لم يتغير عقلم، ولم يتكلموا بلغو.

وفي الصحيح عن معاوية بن أبي سفيان إن في الجنة بحر الماء ، وبحر العسل ، وبحر اللبن ، وبحر الخمر ، ثم تشقق الأنهار بعد

الراوي : معاوية بن أبي سفيان | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ٢٥٧١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي هذا الحديث يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "إن في الجنة"، أي: إن من جملة نعيم الجنة: "بحر الماء"، أي: أنهارا من ماء عذب تجري تحت قُصور سُكَّانِ الجنة، "وبحر العسل"، أي: أنهارا من عسل مُصَفَّى كما ذكر الله تعالى في كتابه، "وبحر اللبن"، أي: وأنهارا من لبن لم يتغير طعمه؛ كما ذكر الله في كتابه، "وبحر الخمر"، أي: وأنهارا من خمر لذة للشاربين يتلذذ بها أهل الجنة، فيجدون فيها تمام اللذة من غير سُكَّرٍ، "ثم تشقق الأنهار بعد"، أي: ثم تتفرغ من تلك البحور الأنهار الجارية ومجري الماء الصغيرة والقنوات، وكل ذلك مُسَخَّرٌ يتلذذ به المؤمنون ويتنعمون به، ومثال ذلك ما ذكره الله في قوله تعالى: {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى} [محمد: ١٥].

وبعد تعداد أنواع نعيم أهل الجنة، توجوا بالمنحة الربانية، وأخبروا بأن الله جزاهم بما تقدم جزاء منه، وأعطاهم عطاء كثيرا كافيا وافيا.

٤- عظمة الله ورحمته وتأكيده وقوع يوم القيامة وتهديد الكافرين المعاندين [سورة

النبا (٧٨) : الآيات ٣٧ الى ٤٠]

رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا (٣٧) يَوْمَ يَقُومُ
الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (٣٨) ذَلِكَ
الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَا بَأْسًا (٣٩) إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ
الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (٤٠)

التفسير

٣٧ - رب السماوات والأرض ورب ما بينهما، رحمن الدنيا والآخرة، لا يملك جميع
من في الأرض أو السماء أن يسأله إلا إذا أذن لهم.

٣٨ - يوم يقوم جبريل والملائكة مُصْطَفِينَ، لا يتكلمون بشفاعة لأحد إلا من أذن له
الرحمن أن يشفع، وقال سدادًا ككلمة التوحيد.

٣٩ - ذلك الموصوف لكم هو اليوم الذي لا ريب أنه واقع، فمن شاء النجاة فيه من
عذاب الله فليتخذ سبيلًا إلى ذلك من الأعمال الصالحة التي ترضي ربه.

٤٠ - إنا حذرناكم -أيها الناس- عذابًا قريبًا يحصل، يوم ينظر المرء ما قدم من عمله
في الدنيا، ويقول الكافر متمنيًا الخلاص من العذاب: يا ليتني صرت ترابًا مثل
الحيوانات عندما يقال لها يوم القيامة: كوني ترابًا.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

١- لله تعالى في الدنيا والآخرة صفتان عظيمتان: هما العظمة والجلال فهو رب
السماوات والأرض والكون، والرحمة الشاملة لكل شيء، فهو الرحمن الرحيم.

وفي الصحيح عن أبي هريرة أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي فَقَالَ: خَلَقَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ
الْاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ
الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ
سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٧٨٩ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

وفي الحديث: فَضُلُ النَّوْدَةِ فِي الْأُمُورِ وَعَدَمُ الْعَجَلَةِ.

٢- اقتضت عظمة الله ألا يقدر أحد على مخاطبته يوم القيامة إلا لمن أذن له بالشفاعة.

وفي الصحيح عن عوف بن مالك عرس بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتش كل رجل منا ذراع راحلته فانتبهت في بعض الليل فإذا ناقة النبي صلى الله عليه وسلم ليس قدأماها أحد فأنطقت أطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا معاد بن جبل و عبد الله بن قيس قائمان قال : قلت : أين رسول الله ؟ : قال : ما ندري غير أننا سمعنا صوتاً بأعلى الوادي فإذا مثل هدير الرحي فلم نلبث إلا يسيراً حتى أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (إنه أتاني الليلة آت من ربي فخيرني بين أن يدخل نصف أممي الجنة وبين الشفاعة وإني اخترت الشفاعة) فقلنا : يا رسول الله ننشدك الله والصحبة لما جعلتنا من أهل شفاعتك قال : (فإتكم من أهل شفاعتي) قال : فأقبلنا إلى الناس فإذا هم فزعوا وفقدوا نبيهم صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (إنه أتاني الليلة آت فخيرني بين أن يدخل نصف أممي الجنة وبين الشفاعة وإني اخترت الشفاعة) فقالوا : يا رسول الله ننشدك الله لما جعلتنا من أهل شفاعتك فقال رسول الله : (إني أشهد من حضر أن شفاعتي لمن مات لا يشرك بالله شيئاً من أممي)

الراوي : عوف بن مالك | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٦٤٦٣ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

الراوي : عوف بن مالك الأشجعي | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٢٤٠٠٢ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح،

التخريج : أخرجه أحمد (٢٤٠٠٢) واللفظ له، وابن أبي عاصم في ((السنة)) (٨١٨)، وابن حبان (٢١١)

٣- لا يتكلم جبريل والملائكة في موقف القيامة إجلالاً لربهم وخوفاً منه وخضوعاً له، فكيف يكون حال غيرهم؟

وفي الصحيح عن أنس بن مالك اجتمعنا ناس من أهل البصرة فذهبنا إلى أنس بن مالك، وذهبنا معنا بثابت البناني إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة، فإذا هو في قصره فوافقناه يصلي الضحى، فاستأذنا، فأذن لنا وهو قاعد على فراشه، فقلنا لثابت: لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة، فقال: يا أبا حمزة هؤلاء إخوانك من أهل البصرة جاؤوك يسألونك عن حديث الشفاعة، فقال: حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال: إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض، فيأتون آدم، فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بموسى فإنه كليم الله، فيأتون موسى فيقول: لست لها،

وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعَيْسَى فَإِنَّهُ رُوحُ اللَّهِ، وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عَيْسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَأْتُونَ، فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي، فَيُؤْذَنُ لِي، وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدَ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، وَأَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلِّ تُعْطَ، وَاشْفَعُ تُشْفَعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: أَنْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ، فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلِّ تُعْطَ، وَاشْفَعُ تُشْفَعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: أَنْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مِنْهَا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ - أَوْ خَرْدَلَةٍ - مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ، فَأَنْطَلِقُ، فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ لَكَ، وَسَلِّ تُعْطَ، وَاشْفَعُ تُشْفَعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقُولُ: أَنْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ النَّارِ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ أَنْسٍ قُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِنَا: لَوْ مَرَرْنَا بِالْحَسَنِ وَهُوَ مُتَوَارٍ فِي مَنْزِلِ أَبِي خَلِيفَةَ فَحَدَّثْنَا بِمَا حَدَّثَنَا أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ، فَأَتَيْنَاهُ فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَنَا فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، جِئْنَاكَ مِنْ عِنْدِ أَخِيكَ أَنْسِ بْنِ مَالِكٍ، فَلَمْ نَرَ مِنْهُ مَا حَدَّثْنَا فِي الشَّفَاعَةِ، فَقَالَ: هِيَ فَحَدَّثْنَا بِالْحَدِيثِ، فَأَنْتَهَى إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ، فَقَالَ: هِيَ، فَقُلْنَا لَمْ يَزِدْ لَنَا عَلَى هَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ حَدَّثَنِي وَهُوَ جَمِيعٌ مُنْذُ عِشْرِينَ سَنَةً فَلَا أَدْرِي أُنْسِي أَمْ كَرِهَ أَنْ تَتَكَلَّمُوا، قُلْنَا: يَا أَبَا سَعِيدٍ فَحَدَّثْنَا فَضَحِكَ، وَقَالَ: خَلِقَ الْإِنْسَانَ عَجُولًا مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَحَدِّثَكُمْ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ، قَالَ: ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَسَلِّ تُعْطَ، وَاشْفَعُ تُشْفَعُ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، وَكِبْرِيَائِي وَعَظْمَتِي لِأَخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٧٥١٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٧٥١٠) واللفظ له، ومسلم (١٩٣)

١ -- في الحديث: إثبات صفة الكلام لله عز وجل.

٢ -- وفيه: رحمة الله بعباده.

٣ -- وفيه: إثبات الشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة

٤ - إن يوم القيامة كائن واقع حتما لا شك فيه، فالسعيد من اتخذ فيه إلى ربه مرجعا بالإيمان والعمل الصالح.

٥- إن يوم القيامة وما فيه من العذاب قريب الوقوع لأن كل آت قريب، وفيه يجد كل إنسان ما قدم من خير أو شر.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود يَجْمَعُ اللهُ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ قِيَامًا أَرْبَعِينَ سَنَةً ، شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ يَنْتَظِرُونَ فَصَلَ الْقَضَاءِ قَالَ : وَيَنْزِلُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْكُرْسِيِّ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيُّهَا النَّاسُ أَلَمْ تَرْضَوْا مِنْ رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ وَأَمْرَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا أَنْ يُؤَلِّيَ كُلَّ أَنْاسٍ مِنْكُمْ مَا كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ وَيَعْبُدُونَ فِي الدُّنْيَا ، أَلَيْسَ ذَلِكَ عَدْلًا مِنْ رَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ، فَيَنْطَلِقُ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ وَيَتَوَلَّوْنَ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ : فَيَنْطَلِقُونَ ، وَيَمْتَلِ لَهُمْ أَشْبَاهُ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الشَّمْسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الْقَمَرِ ، وَالْأَوْثَانِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَأَشْبَاهِ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، قَالَ : وَيَمْتَلِ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عِيسَى شَيْطَانُ عِيسَى ، وَيَمْتَلِ لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عَزِيرًا شَيْطَانُ عَزِيرٍ ، وَيَبْقَى مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ ، قَالَ : فَيَمْتَلِ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، فَيَأْتِيهِمْ فَيَقُولُ : مَا لَكُمْ لَا تَتَطَلَّقُونَ كَمَا انْطَلَقَ النَّاسُ ؟ قَالَ : فَيَقُولُونَ : إِنَّ لَنَا إِلَهًا مَا رَأَيْنَاهُ (بَعْدُ) فَيَقُولُ : هَلْ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ ؟ فَيَقُولُونَ : إِنْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عَلَامَةٌ إِذَا رَأَيْنَاهُ ، عَرَفْنَاهُ ، قَالَ فَيَقُولُ : مَا هِيَ ؟ فَيَقُولُونَ : يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ ، (قَالَ :) (فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ ، فَيَخْرُجُ كُلُّ مَنْ كَانَ لَظْهَرِهِ طَبَقٌ سَاجِدًا ، وَيَبْقَى قَوْمٌ ظُهُورُهُمْ كَصِيَاصِي الْبَقَرِ ، يُرِيدُونَ السُّجُودَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ،) (وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ) ثُمَّ يَقُولُ : ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ ، فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ ، فَيُعْطِيهِمْ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ ، يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى مِثْلَ النَّخْلَةِ بِيَمِينِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى يَكُونَ آخِرُهُمْ رَجُلًا يُعْطَى نُورَهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمِهِ ، يُضِيءُ مَرَّةً ، وَيُطْفَأُ مَرَّةً ، فَإِذَا أَضَاءَ قَدَمَهُ قَدَمٌ (وَمَشَى) وَإِذَا طُفِيَءَ قَامَ ، قَالَ : وَالرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَامَهُمْ حَتَّى يَمُرَّ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَيَبْقَى أَثَرُهُ كَحَدِّ السَّيْفِ (دَحْضُ مَزَلَّةً) قَالَ : فَيَقُولُ : مُرُّوا ، فَيَمُرُّونَ عَلَى قَدْرِ نُورِهِمْ ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالسَّحَابِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَانْقِضَاضِ الْكَوْكَبِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالرَّيْحِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الْفَرَسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرَّجْلِ ، حَتَّى يَمُرُّ الَّذِي يُعْطَى نُورَهُ عَلَى ظَهْرِ (إِبْهَامِ) قَدَمِهِ يَحْبُو عَلَى وَجْهِهِ وَيَدِيهِ وَرِجْلَيْهِ ، تَخْرُجُ يَدُهُ وَتَعْلُقُ يَدُهُ ، وَتَخْرُجُ رِجْلُهُ ، وَتَعْلُقُ رِجْلُهُ ، وَتُصِيبُ جَوَانِبَهُ النَّارُ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَخْلُصَ فَإِذَا خَلَصَ وَقَفَ عَلَيْهَا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا ، إِذْ أَنْجَانِي مِنْهَا بَعْدَ إِذْ رَأَيْتُهَا قَالَ : فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى غَدِيرٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُ ، فَيَعُودُ إِلَيْهِ رِيحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالْوَأْنُهُمْ ، فَيَرَى مَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ خِلَالِ الْبَابِ ، فَيَقُولُ : رَبِّ ادْخُلْنِي الْجَنَّةَ فَيَقُولُ اللهُ (لَهُ) : أَسْأَلُ الْجَنَّةَ وَقَدْ نَجَّيْتُكَ مِنَ النَّارِ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّ اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا

حِجَابًا حَتَّى لَا أَسْمَعُ حَسِيْسَهَا قَالَ : فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، وَيَرَى أَوْ يُرْفَعُ لَهُ مَنْزِلٌ أَمَامَ ذَلِكَ كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ حُلْمٌ ، فَيَقُولُ : رَبِّ ! أَعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ فَيَقُولُ (لَهُ) لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ تَسَأَلُ غَيْرَهُ ؟ فَيَقُولُ لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، وَأَنْتَى مَنْزِلٌ أَحْسَنُ مِنْهُ ؟ فَيُعْطَاهُ ، فَيَنْزِلُهُ ، وَيَرَى أَمَامَ ذَلِكَ مَنْزِلًا ، كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ حُلْمٌ قَالَ : رَبِّ أَعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ : لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ تَسَأَلُ غَيْرَهُ ؟ فَيَقُولُ : لَا وَعِزَّتِكَ (لَا أَسْأَلُكَ) وَأَنْتَى مَنْزِلٌ أَحْسَنُ مِنْهُ ؟ فَيُعْطَاهُ فَيَنْزِلُهُ ، ثُمَّ يَسْكُتُ فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : مَا لَكَ لَا تَسْأَلُ ؟ فَيَقُولُ : رَبِّ ! قَدْ سَأَلْتُكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ ، (أَقْسَمْتُ لَكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ) فَيَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : أَلَمْ تَرْضَ أَنْ أُعْطِيَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتُهَا إِلَى يَوْمِ أَفْنَيْتُهَا وَعِشْرَةَ أَضْعَافِهِ ؟ فَيَقُولُ : أَتَهْزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ ؟ (فَيَضْحَكُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْلِهِ قَالَ : فَرَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ إِذَا بَلَغَ هَذَا الْمَكَانَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ضَحِكَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! قَدْ سَمِعْتُكَ تُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مِرَارًا ، كُلَّمَا بَلَغْتَ هَذَا الْمَكَانَ ضَحِكْتَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ مِرَارًا كُلَّمَا بَلَغَ هَذَا الْمَكَانَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ضَحِكَ حَتَّى تَبْدُو أَضْرَاسَهُ) ، قَالَ : فَيَقُولُ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ : لَا ، وَلَكِنِّي عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ ، فَيَقُولُ : أَلْحَقْنِي بِالنَّاسِ ، فَيَقُولُ : الْحَقُّ بِالنَّاسِ . فَيَنْطَلِقُ يَرْمِلُ فِي الْجَنَّةِ ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ النَّاسِ رَفَعَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ دُرَّةٍ ، فَيَخِرُّ سَاجِدًا ، فَيَقُولُ لَهُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ مَالِكُ ؟ فَيَقُولُ : رَأَيْتُ رَبِّي أَوْ تَرَأَى لِي رَبِّي ، فَيَقَالُ إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِكَ قَالَ ثُمَّ يَلْقَى رَجُلًا فَيَنْتَهِيًا لِلسُّجُودِ لَهُ فَيَقَالُ لَهُ : مَهْ ! فَيَقُولُ : رَأَيْتُ أَنْتَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَيَقُولُ : إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ مِنْ خَزَائِنِكَ ، وَعَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ ، تَحْتَ يَدَيَّ أَلْفُ قَهْرَمَانٍ عَلَى (مِثْلِ) مَا أَنَا عَلَيْهِ قَالَ : فَيَنْطَلِقُ أَمَامَهُ حَتَّى يَفْتَحَ لَهُ بَابَ الْقَصْرِ ، قَالَ وَهُوَ مِنْ دُرَّةٍ مَجْووفَةٍ شَقَائِقُهَا وَأَبْوَابُهَا وَإِغْلَاقُهَا وَمَفَاتِيحُهَا مِنْهَا ، تَسْتَقْبِلُهُ جَوْهَرَةٌ خَضْرَاءُ مُبْطِنَةٌ بِحَمْرَاءَ (فِيهَا سَبْعُونَ بَابًا ، كُلُّ بَابٍ يُقْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ خَضْرَاءَ ، مِبْطِنَةٌ كُلُّ جَوْهَرَةٍ تُقْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ عَلَى غَيْرِ لَوْنٍ الْأُخْرَى ، فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ سُرُرٌ وَأَزْوَاجٌ وَوَصَائِفٌ ، أَدْنَاهُنَّ حَوْرَاءُ عَيْنَاءَ ، عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً يُرَى مِخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ حُلِّهَا ، كَبِدُهَا مِرَاتُهُ ، وَكَبِدُهُ مِرَاتُهَا إِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا إِعْرَاضَةً أزدَادَتْ فِي عَيْنِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا عَمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ فَيَقُولُ لَهَا : وَاللَّهِ لَقَدْ أزدَدْتُ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا عَمَّا كُنْتُ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَتَقُولُ لَهُ وَأَنْتَ (وَاللَّهِ) لَقَدْ أزدَدْتُ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا فَيَقَالُ لَهُ : أَشْرَفَ ، أَشْرَفَ . فَيَشْرَفُ ، فَيَقَالُ لَهُ : مَلَكُكَ مَسِيرَةٌ مِئَةَ عَامٍ ، يُنْفِذُهُ بَصْرُكَ قَالَ : فَقَالَ لَهُ عَمْرُ : أَلَا تَسْمَعُ مَا يَحَدِّثُنَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ يَا كَعْبُ عَنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا ، فَكَيْفَ أَعْلَاهُمْ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَأَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: ٣٥٩١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١ -- وفي الحديث: بَيَانُ سَعَةِ الْجَنَّةِ، وَعِظْمُ خَلْقِهَا.

٢ -- وفيه: بَيَانُ سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ .

٦- يتمنى الكافر يوم القيامة لما يرى من أنواع العذاب أن يكون ترابا أو حيوانا غير مكلف بشيء.

وفي الصحيح عن أبي هريرة قال إن الله يحشر الخلق كلهم كل دابة وطائر وإنسان يقول للبهائم والطيور كونوا ترابا فعند ذلك يقول الكافر يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

الراوي : يزيد بن الأصم | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة
الصفحة أو الرقم: ٦٠٧/٤ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

وفي السلسلة الصحيحة عن عبد الله بن عمرو قال إذا كان يوم القيامة مدد الأديم وحُشِرَ الدَّوَابُّ والبهائم والوحش ثم يحصل القصاص بين الدواب يُقتصُّ للشاة الجماء من الشاة القرناء نطحها فإذا فرغ من القصاص بين الدواب قال لها كوني ترابا قال فعند ذلك يقول الكافر يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا

الراوي : أبو المغيرة | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة

الصفحة أو الرقم: ٦٠٧/٤ | خلاصة حكم المحدث : إسناده جيد

وفي الصحيح عن البراء بن عازب خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِّنَ الْأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رِءُوسِنَا الطَّيْرُ، وَفِي يَدِهِ عِوْدٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ هَاهُنَا وَقَالَ: وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مَدْبِرِينَ حِينَ يَقَالُ لَهُ: يَا هَذَا، مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ قَالَ هُنَادٌ: قَالَ: وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، فَيَقُولَانِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولَانِ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا فَيُنَادِي مَنَادٍ مِّنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَلْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطَيْبِهَا قَالَ: وَيُفْتَحُ لَهُ فِيهَا مَدَّ بَصَرِهِ قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ فَذَكَرَ مَوْتَهُ قَالَ: وَتَعَادُ رَوْحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيَقُولَانِ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيُنَادِي مَنَادٍ مِّنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ،

فأفرشوه من النَّارِ، وألبسوه من النَّارِ، وافتحوا له باباً إلى النَّارِ قال: فيأتيه من حرِّها وسمومها قال: ويضيَّقُ عليه قبره حتى تختلِفَ فيه أضلاعُه زادَ في حديثِ جريرٍ قال: ثمَّ يقيِّضُ له أعمى أبكم معه مِرزبةٌ من حديدٍ لو ضربَ بها جبلٌ لصارَ تراباً قال: فيضربُها بها ضربةً يسمَعُها ما بينَ المشرقِ والمغربِ إلاَّ التَّقلينِ فيصيرُ تراباً قال: ثمَّ تعادُ فيه الرُّوحُ

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: ٤٧٥٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٧٥٣) واللفظ له، والنسائي (٢٠٠١)، وابن ماجه (١٥٤٩) مختصراً، وأحمد (١٨٥٥٧) باختلاف يسير

١ -- وفي الحديث: التَّنْبِيهُ إِلَى فَضْلِ الْإِيمَانِ وَمَغْبَةِ الْكُفْرِ فِي الْقَبْرِ وَبَعْدَ الْمَوْتِ.

٢ -- وفيه: بيانٌ أنَّ فِي الْقَبْرِ نَعِيمًا لِلْمُؤْمِنِ، وَعَذَابًا لِلْكَافِرِ .

انتهى التفسير لسورة عم

٧٩- سورة النازعات

١- الحلف على وقوع البعث وأحوال المشركين فيه والرد على إنكارهم إياه |سورة

النازعات (٧٩) : الآيات ١ الى ١٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا (١) وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا (٢) وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا (٣) فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا (٤) فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا (٥) يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ (٦) تَتَّبِعُنَّ الرَّادِفَةَ (٧) قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ (٨) أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ (٩) يَقُولُونَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ (١٠) إِذَا كُنَّا عِظَامًا نَخِرَةً (١١) قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ (١٢) فإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ (١٤)

التفسير

١ - أقسم الله بالملائكة التي تجذب أرواح الكفار بشدة وعنف.

٢ - وأقسم بالملائكة التي تستلُّ أرواح المؤمنين بسهولة ويسر.

٣ - وأقسم بالملائكة التي تسبح من السماء إلى الأرض بأمر الله.

٤ - وأقسم بالملائكة التي تسبق بعضها في أداء أمر الله.

٥ - وأقسم بالملائكة التي تنفذ ما أمرهم الله به من قضائه مثل الملائكة الموكلين بأعمال العباد؛ أقسم بذلك كله لبيعثتهم للحساب والجزاء.

٦ - يوم تهتز الأرض عند النفخة الأولى.

٧ - تتبع هذه النفخة نفخة ثانية.

٨ - قلوب بعض الناس في ذلك اليوم خائفة.

٩ - يظهر على أبصارها أثر الذلة.

١٠ - وكانوا يقولون: هل نرجع إلى الحياة بعد أن متنا؟!!

١١ - إذا كنا عظامًا بالية فارغة نرجع بعد ذلك؟!!

١٢ - قالوا: إذا رجعنا تكون تلك الرجعة خاسرة، مغبونًا صاحبها.

١٣ - أمر البعث يسير، وإنما هي صيحة واحدة من الملك الموكل بالنفخ.

١٤ - فإذا الجميع أحياء على وجه الأرض بعد أن كانوا أمواتًا في بطنها.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

أرشدت الآيات إلى ما يأتي:

١- أقسم الله سبحانه بأنواع خمسة من الملائكة ذوي مهام متنوعة على أن القيامة حق. والقسم بها تعظيم لها وتنويه بها. والله أن يقسم على ما يشاء في أي وقت يشاء، ولإثبات أو نفي ما يشاء، كالتوحيد وأن القرآن حق والرسول حق والبعث حق.

وفي الصحيح {وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا} [النازعات: ١]، قال: الملائكة.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج سير أعلام النبلاء الصفحة أو الرقم: ٧٥ / ١١ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

والمقسم به من المخلوقات في القرآن الكريم أحد نوعين:

الأول- أن تكون المخلوقات معظمة عند بعض الناس، كالشمس والقمر.

الثاني- أن تكون المخلوقات مهملة مذكول عنها في أنظار الناس، كمواقع النجوم والرياح والملائكة.

٢- في يوم القيامة الرهيب ترجف الأرض والجال، وتتحرك وتضطرب، وتتبعها السماء، فتنشق وتنتثر، والأرض: هي الراجفة، والسماء: هي الرادفة، وقيل: الراجفة هي النفخة الأولى، والرادفة هي النفخة الثانية.

والظاهر المعنى الأول، قال مجاهد: الرادفة حين تنشق السماء، وتحمل الأرض والجال فتدك دكة واحدة.

وفي الصحيح عن أبي بن كعب يا أيها الناس! اذكروا الله، جاءت الراجفة، تتبّعها الرادفة، جاءت الراجفة، تتبّعها الرادفة جاء الموت بما فيه

الراوي: أبي بن كعب | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٧٨٦٣ | خلاصة حكم المحدث: حسن

التخريج: أخرجه الترمذي (٢٤٥٧) مطولاً، وأحمد (٢١٢٤١) مختصراً

وفي الصحيح عن أبي بن كعب كان النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - إذا ذهب ثلثا الليل؛ قام فقال: يا أيها الناس اذكروا الله؛ اذكروا الله، جاءت الراجفة، تتبّعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه.

الراوي: أبي بن كعب | المحدث: الألباني | المصدر: تخريج مشكاة المصابيح
الصفحة أو الرقم: ٥٢٨١ | خلاصة حكم المحدث: حسن

وفي الصحيح عن أبي هريرة من خاف أدج، ومن أدج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٢٤٥٠ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

التخريج: أخرجه الترمذي (٢٤٥٠)، وعبد بن حميد في ((المسند)) (١٤٥٨)، وابن أبي الدنيا في ((قصر الأمل)) (١١٥)

وفي الحديث: حَسُنْ تَعْلِيمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَوْضِيحُ أَمْرِ الْآخِرَةِ بِضَرْبِ الْمَثَلِ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا.

وفي الصحيح عن أبي بن كعب كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: يا أيها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبّعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه، قال أبي: قلت: يا رسول الله إنني أكثر الصلاة

عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي ؟ فَقَالَ : مَا سِئْتِ قَالَ : قُلْتُ : الرَّبُّعَ ، قَالَ : مَا سِئْتِ
فَإِنْ زِدْتِ فَهَوَّ خَيْرٌ لَكَ ، قُلْتُ : النِّصْفَ ، قَالَ : مَا سِئْتِ ، فَإِنْ زِدْتِ فَهَوَّ خَيْرٌ لَكَ ،
قَالَ : قُلْتُ : فَالْثُلُثَيْنِ ، قَالَ : مَا سِئْتِ ، فَإِنْ زِدْتِ فَهَوَّ خَيْرٌ لَكَ ، قُلْتُ : أَجْعَلُ لَكَ
صَلَاتِي كُلَّهَا قَالَ : إِذَا تُكْفَى هَمَّكَ ، وَيُغْفَرَ لَكَ ذَنْبُكَ

الراوي : أبي بن كعب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٢٤٥٧ | خلاصة حكم المحدث : حسن

٣- تكون قلوب الكفار الذين ماتوا على غير دين الإسلام خائفة وجلية، وأبصار أصحابها منكسرة ذليلة من هول ما ترى.

وفي الصحيح عن أبي هريرة يلقى إبراهيم أباه أزرَ يومَ القيامةِ، وعلى وجهِ أزرَ قترَةٌ
وعبرةٌ، فيقولُ له إبراهيمُ: ألمَ أفلُ لك لا تعصيني، فيقولُ أبوهُ: فاليومَ لا أعصيكَ،
فيقولُ إبراهيمُ: يا ربِّ إنَّكَ وعدتني أن لا تُخزيني يومَ يُبعثونَ، فأبي خزيٍ أخزى من
أبي الأبعدِ؟ فيقولُ اللهُ تعالى: إنِّي حرمتُ الجنةَ على الكافرينَ، ثمَّ يُقالُ: يا إبراهيمُ، ما
تحتَ رجلكَ؟ فينظرُ، فإذا هو بذيخٍ مُلتطخٍ، فيؤخذُ بقوائمه فيُلقي في النارِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٣٥٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: إكرامُ الله تعالى لخليله إبراهيمَ

٤- أثبت المشركون المكذبون منكرو البعث على أنفسهم إنكار المعاد والبعث بأقوال
ثلاثة، فإذا قيل لهم: إنكم تبعثون، قالوا منكرين متعجبين: أنرد بعد موتنا إلى أول
الأمر، فنعود أحياء كما كنا قبل الموت؟

ولا نتصور أن نعود كما كنا بعد أن نصير عظاما نخرة، أي بالية متفتتة.

وزادوا في الاستهزاء والتهكم، فقالوا: إننا إذا بعثنا فتلك رجعة خائبة، كاذبة باطلة.

٥- ردَّ اللهُ تعالى عليهم وأفحمهم فقال: لا تحسبوا تلك الكثرة صعبة على الله، فما هي
إلا صيحة واحدة، فإذا هم بالساهرة أي على وجه الأرض أو سطحها، بعد أن كانوا
في بطونها. قال الثوري: الساهرة: أرض الشام.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس تُحشرون حُفَاةً، عُرَاةً، غُرُلًا، ثُمَّ قَرَأَ: {كَمَا بَدَأْنَا
أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: ١٠٤] فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ،
ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالِهِ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، فيُقالُ: إِنَّهُمْ

أَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَىٰ أَعْقَابِهِمْ مُنذُ فَأَرَقَّتْهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ، وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: ١١٨]، قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْفَرَبْرِيِّ، ذَكَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ قَبِيصَةَ، قَالَ: هُمُ الْمُرْتَدُونَ الَّذِينَ ارْتَدُوا عَلَىٰ عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٤٤٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: إخباره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الغيب.

٢-- وفيه: فضل إبراهيم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣-- وفيه: فضل عيسى ابن مريم عليه السلام.

٤-- وفيه: بيان الحشر وما فيه.

٥-- وفيه: أن الله قد يخصُّ أحدًا من الأنبياء أو غيرهم بخصيصةٍ يَتَمَيَّزُ بها عن غيره، ولا يُوجِبُ ذلكَ الفضلَ المُطْلَقَ.

٢- التهديد بقصة موسى عليه السلام مع فرعون [سورة النازعات (٧٩) : الآيات ١٥ إلى ٢٦]

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى (١٥) إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى (١٦) اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ (١٧) فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَىٰ أَنْ تَزَكَّىٰ (١٨) وَأَهْدِيكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ (١٩) فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَىٰ (٢٠) فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ (٢١) ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ (٢٢) فَحَشَرَ فَنَادَىٰ (٢٣) فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ (٢٤) فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ (٢٥) إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَىٰ (٢٦)

التفسير

١٥ - هل جاءك -أيها الرسول- خبر موسى مع ربه ومع عدوه فرعون؟!

١٦ - حين ناداه ربه سبحانه لوادي طوى المطهر.

١٧ - قال له فيما قال: سر إلى فرعون، إنه تجاوز الحد في الظلم والاستكبار.

١٨ - فقل له: هل لك -يا فرعون- أن تتطهر من الكفر والمعاصي؟

١٩ - وأرشدك إلى ربك الذي خلقك و رعاك فتخشاه، فتعمل بما يرضيه، وتتجنب ما يسخطه؟

٢٠ - فأظهر له موسى عليه السلام العلامة العظمى الدالة على أنه رسول من ربه، وهي اليد والعصا.

٢١ - فما كان من فرعون إلا أنه كذب بهذه العلامة، وعصى ما أمره به موسى عليه السلام.

٢٢ - ثم أعرض عن الإيمان بما جاء به موسى.

٢٣ - ورجع يجمع جنوده لمغالبة موسى، فنادى قومه قائلاً:

٢٤ - أنا ربكم الأعلى، فلا طاعة لغيري عليكم.

٢٥ - فأخذ الله فعاقبه في الدنيا بالغرق في البحر، وعاقبه في الآخرة بإدخاله في أشد العذاب.

٢٦ - إن فيما عاقبنا به فرعون في الدنيا والآخرة لموعظة لمن يخشى الله؛ فهو الذي ينتفع بالمواعظ.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١-- إن قصة موسى عليه السلام مع فرعون وجنوده عبرة لمن اعتبر، وعظة لمن اتعظ، فقد أرسله الله إليه، وأيده بالمعجزات، ومع هذا استمر فرعون في كفره وطغيانه، فانتقم الله منه انتقاماً شديداً، وأغرقه وجنوده في البحر الأحمر.

وفي الصحيح عن عبدالله بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم، لما قدم المدينة، وجدهم يصومون يوماً، يعني عاشوراء، فقالوا: هذا يوم عظيم، وهو يوم نجى الله فيه موسى، وأغرق آل فرعون، فصام موسى شكراً لله، فقال أنا أولى بموسى منهم فصامه وأمر بصيامه.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٣٩٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] | شرح الحديث

الإسلام هو دين الأنبياء جميعاً، ومن أصوله: الإيمان بجميع الرسل والأنبياء، ونبينا محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وهو وأتباعه المسلمون أولى بموسى عليه السلام وبجميع الأنبياء والمرسلين من أقوامهم الذين حرّفوا دينهم وغيروه وبدّلوه، وفي هذا الحديث يؤكد النبي صلى الله عليه وسلم هذا المعنى، حيث

إِنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، أَي: بَعْدَ أَنْ هَاجَرَ مِنْ مَكَّةَ، فَوَجَدَ الْيَهُودَ الَّذِينَ بِالْمَدِينَةِ يَصُومُونَ يَوْمًا يُسَمَّى عَاشُورَاءَ، وَهُوَ الْيَوْمُ الْعَاشِرُ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ، فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سَبَبِ صِيَامِهِمْ لِهَذَا الْيَوْمِ، فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ؛ لِأَنَّهُ يَوْمٌ نَجَّى فِيهِ اللهُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَوْمَهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ فِرْعَوْنَ، وَأَغْرَقَ اللهُ آلَ فِرْعَوْنَ، أَي: وَقَوْمَهُ؛ فَصَامَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ الْيَوْمَ شُكْرًا لِلَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى)، أَي: بِمُؤَافَقَتِهِ فِي شُكْرِ اللهِ، وَالْفَرَحَةِ بِنَجَاتِهِ مِنَ الْيَهُودِ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَافِقٌ لَهُ فِي أَصْلِ الدِّينِ، أَمَّا الْيَهُودُ فَقَدْ حَرَّفُوا وَغَيَّرُوا وَبَدَّلُوا، فَصَامَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَمَرَ النَّاسَ بِصِيَامِهِ.

١-- **وفي الحديث:** أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ، وَأَنَّ مَنْ غَيَّرَ شَرَائِعَ اللهِ الْمَنْزِلَةَ عَلَى الرَّسُولِ، لَا يَصِحُّ انْتِسَابُهُ إِلَيْهِمْ وَلَا إِلَى شَرَائِعِهِمْ، وَلَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ.

٢-- وفيه: الْحَثُّ عَلَى صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ..

٢-- وفي القصة تسلية للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عما يلاقيه من صدور قومه، وتحذير للكفار المتمردين والعتاة المتجبرين بإنزال عقاب مماثل إن استمروا في كفرهم وعتوهم وإعراضهم عن قبول دعوة الإسلام.

٣-- فلقد كان فرعون أقوى من كفار أي عصر، فإنه تجاوز الحد في العصيان، وأبى قبول دعوة موسى إلى تطهير نفسه من الذنوب والمآثم والكفر، ولم يقبل ما أرشده إليه من طاعة ربه، ولم يصدق بمعجزته وهي انقلاب العصا حية، أو اليد البيضاء تبرق كالشمس، وكذب نبوته وعصى ربه عز وجل، وولى مدبرا معرضا عن الإيمان، ساعيا في الأرض بالفساد، وقال لقومه بصوت عال: أَنَا رَبِّكُمْ الْأَعْلَى، أَي لَا رَبَّ لَكُمْ فَوْقِي.

ولكنه مع كل هذا لم يعجز الله القوي القادر القاهر، فأهلكه الله في الدنيا مع جنوده بالغرق، وسيعذبه في الآخرة بنار جهنم.

٤-- إن في هذه القصة، وما أحل الله بفرعون من الخزي، وتحقيق العلو والنصر لموسى عليه السلام، لاعتبارا وعظة لمن يخاف الله عز وجل، ففيها بيان العقاب العادل وأسبابه ومسوغاته، وبها يتبين لكل عاقل ضرورة أن يدع التمرد على الله تعالى، والتكذيب لأنبيائه، خوفا من أن ينزل به ما نزل بفرعون وجنوده.

كما عليه أن يعلم بأن الله تعالى ينصر أنبياءه ورسوله.

فمن ارتكب ما يوجب العقاب من مثل ذلك قولاً وفعلاً، اشترك في العقاب نفسه في الدنيا والآخرة.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ.

الراوي : عبدالله بن عمر | **المحدث :** البخاري | **المصدر :** صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٣٣ | **خلاصة حكم المحدث :** [صحيح]

وفي الحديث: التَّفَكُّرُ فِي أَحْوَالِ مَنْ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى، وَالْحَذَرُ مِمَّا وَقَعُوا فِيهِ؛ وَالْحَذَرُ مِنَ الْغَفْلَةِ عَنِ تَدَبُّرِ الْآيَاتِ؛ لِأَنَّ مَنْ رَأَى مَا حَلَّ بِالْعُصَاةِ وَلَمْ يَتَنَبَّهُ بِذَلِكَ مِنْ غَفْلَتِهِ، وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِي حَالِهِمْ، وَيَعْتَبِرْ بِهِمْ؛ فَإِنَّهُ يُخْشَى حُلُولَ الْعُقُوبَةِ بِهِ؛ فَإِنَّهَا إِنَّمَا حَلَّتْ بِالْعُصَاةِ لِعَفْلَتِهِمْ عَنِ التَّدَبُّرِ، وَإِهْمَالِهِمُ الْيَقِظَةَ وَالتَّذَكُّرَ.

ومناسبة هذا الحديث والآية الاتعاظ بمن سبق عليهم العذاب والتوبة إلى الله

٣-إثبات البعث بخلق السموات والأرض والجبال [سورة النازعات (٧٩) : الآيات ٢٧ إلى ٣٣]

أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بِنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٣)

التفسير

- ٢٧ - أيجادكم على الله -أيها المكذبون بالبعث- أصعب، أم إيجاد السماء التي بناها؟!
٢٨ - جعل سمّتها في جهة العلوّ رفيعاً، فجعلها مستوية، لا فطور فيها ولا شقوق ولا عيب.
٢٩ - وأظلم ليلها إذا غربت شمسها، وأظهر نورها إذا أشرقت.
٣٠ - والأرض بعد أن خلق السماء بسطها، وأودع فيها منافعها.
٣١ - أخرج منها ماءها عيوناً تجري، وأنبت فيها من النبات ما ترعاه الدواب.
٣٢ - والجبال جعلها ثابتة على الأرض.

٣٣ - كل ذلك منافع لكم -أيها الناس- ولأنعامكم، فالذي خلق هذا كله لا يعجز عن إعادة خلقهم من جديد.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

١- أثبت الله تعالى لمنكري البعث قدرته على إعادة الخلق والمعاد، بقدرته على بدء الخلق، وقدرته على خلق السموات العظيمة، المحكمة البناء، والتي جعل فيها الليل والنهار، وخلق الأرض التي دحاها وبسطها ومهداها بعد خلق السموات، وفجر منها الأنهار والينابيع، وأرسى الجبال في أماكنها، كل ذلك لتحقيق المنفعة للإنسان ودوابه التي يأكل منها ويركب عليها. ومعنى الكلام التقرير والتوبيخ.

فمن قدر على السماء قدر على الإعادة، وإذا كان الله قادرا على إنشاء العالم الأكبر، يكون على خلق العالم الأصغر، بل على إعادته أقدر.

وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أبا هريرة ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ، ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَوْمَ السَّابِعِ ، وَخَلَقَ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ ، وَالْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَالشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَالشَّرَّ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ ، وَالنُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَالذَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَآدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنَ النَّهَارِ بَعْدَ الْعَصْرِ ، خَلَقَهُ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ بِأَحْمَرِهَا وَأَسْوَدِهَا ، وَطَيَّبَهَا وَخَبِيثَهَا ، مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ جَعَلَ اللَّهُ مِنْ آدَمَ الطَّيِّبَ وَالْخَبِيثَ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : مختصر العلو

الصفحة أو الرقم: ٧١ | خلاصة حكم المحدث : إسناده جيد |

وفي الصحيح عن أبي هريرة أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي فَقَالَ: خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الذَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٧٨٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: فَضُلُّ النَّوْدَةِ فِي الْأُمُورِ وَعَدَمُ الْعَجَلَةِ.

٢- نبّه الله تعالى بهذا الدليل على أمر معلوم بالمشاهدة، وهو أن خلق السماء أعظم وأبلغ في القدرة.

٣- أشار الله تعالى إلى كيفية خلق السماء بقوله: بَنَاهَا وفيه تصوير للأمر المعقول، وهو الإبداع والاختراع، بالأمر المحسوس وهو البناء.

ثم ذكر هيئة البناء بقوله: رَفَعَ سَمَكَهَا وهو الامتداد القائم من السفلى إلى العلو، وعكسه يسمى عمقا.

٤- دل قوله تعالى: فَسَوَّاهَا على أن الأرض كروية، كما دل قوله تعالى: دَحَاهَا على أن كروية الأرض ليست تامة، بل هي مفلطحة كالبليضة. ودحو الأرض لا ينافي تقدم خلق الأرض على السماء في قوله تعالى:

هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا، ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ [البقرة ٢ / ٢٩].

٥- إنما نسب الله تعالى الليل والنهار إلى السماء لأنهما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها، وهذان إنما يحصلان بسبب حركة الفلك.

وفي الصحيح عن أبي هريرة كان أهل الجاهلية يقولون إنما يهلكنا الليل والنهار وهو الذي يهلكنا ويميتنا ويحيينا فقال الله في كتابه : وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ قال : فَيَسُبُّونَ الدَّهْرَ، فقال الله تبارك وتعالى : يؤذيني ابن آدم بسبب الدهر، وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار .

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الوادعي | المصدر : صحيح أسباب النزول
الصفحة أو الرقم: ٢٠٨ | خلاصة حكم المحدث : [روى مرفوعاً وموقوفاً]

٦- وصف الله تعالى كيفية خلق الأرض بعد وصف كيفية خلق السماء، وذكر صفات ثلاثاً: هي دحو الأرض، أي بسطها وتمهيدها الذي حصل بعد خلق السماء، وإخراج الماء والمرعى من الأرض، والمرعى: يشمل جميع ما يأكله الناس والأنعام، وإرساء الجبال وتثبيتها في أماكنها. قال القتبي: دل الماء والمرعى على جميع ما أخرج من الأرض قوتا ومتاعا للأنام من العشب والشجر والحب والتمر والعصف والحطب واللباس والنار والملح لأن النار من العيدان، والملح من الماء.

٧- امتن الله تعالى على خلقه بأنه إنما خلق هذه الأشياء في السماء والأرض متعة ومنفعة لهم ولأنعامهم، أو تمتيعاً لهم ولأنعامهم.

٨- دل مجموع الآيات هنا، وفي سورة السجدة (فصلت) وسورة البقرة وغيرها، على أن الله تعالى خلق الأرض أولاً، ثم خلق السماء ثانياً، ثم دحا الأرض بعد ذلك ثالثاً لأنها كانت أولاً كالكرة المجتمعة، ثم إن الله تعالى مدها وبسطها.

٤- جزاء فريقى الناس فى الآخرة وتفويض علم الساعة لله تعالى وقصر مدة الدنيا [سورة النازعات (٧٩) : الآيات ٣٤ الى ٤٦]

فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى (٣٤) يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى (٣٥) وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرَى (٣٦) فَأَمَّا مَنْ طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى (٤١) يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا (٤٢) فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا (٤٣) إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا (٤٤) إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ مَنْ يَخْشَاهَا (٤٥) كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا (٤٦)

التفسير

- ٣٤ - فإذا جاءت النفخة الثانية التي تغمر كل شيء بهولها، وقامت القيامة.
- ٣٥ - يوم تجيء يتذكر الإنسان ما قدم من عمل، خيراً كان أو شراً.
- ٣٦ - وجيء بجهنم وأظهرت عياناً لمن يبصرها.
- ٣٧ - فأما من تجاوز الحد في الضلال.
- ٣٨ - وفضل الحياة الدنيا الفانية على الحياة الأخرى الباقية.
- ٣٩ - فإن النار هي مستقره الذي يأوي إليه.
- ٤٠ - ٤١ - وأما من خاف قيامه بين يدي ربه، وكف نفسه عن اتباع ما تهواه مما حرّمه الله، فإن الجنة هي مستقره الذي يأوي إليه.
- ٤٢ - يسألك -أيها الرسول- هؤلاء المكذبون بالبعث: متى تقع الساعة؟
- ٤٣ - ليس لك علم بها حتى تذكرها لهم، وليس من شأنك ذلك، إنما شأنك الاستعداد لها.
- ٤٤ - إلى ربك وحده منتهى علم الساعة.
- ٤٥ - إنما أنت منذر من يخشى الساعة؛ لأنه الذي ينتفع بإنذارك.

٤٦ - كأنهم يوم يرون الساعة مشاهدة، لم يلبثوا في حياتهم الدنيا إلا عشية يوم واحد أو بكرته.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

أرشدت الآيات إلى ما يأتي:

١- ليس هناك تصوير أوقع لحال تفاعل النفس وانفعالها بمشهد خطير، مثل هذا التصوير لعلاقة النفس الإنسانية بقيام القيامة.

فإنه إذا وقعت الواقعة، وأنت الداهية العظمى، وهي النفخة الثانية التي يكون معها البعث، كما قال ابن عباس، تذكر الإنسان ما عمل من خير أو شر، وشاهد الجحيم النار المحرقة التي تبرز عيانا لكل إنسان مؤمن أو كافر. قال ابن عباس: «يكشف عنها، فتراها تتلظى كل ذي بصر» يراها الكافر بما فيها من أصناف العذاب، ويراهم المؤمن ليعرف قدر النعمة التي أنعم الله بها عليه، ويشاهد الكافر الذي يصلى النار.

٢- الناس يوم القيامة والبعث فريقان: السعداء والأشقياء. فأما من عتا وتمرد، وتكبر وتجاوز الحد في الكفر والعصيان، وقدم الحياة الدنيا على الآخرة، فمأواه ومستقره النار.

وأما من حذر مقامه بين يدي ربه، وزجر نفسه عن المعاصي والمحارم، فمأواه ومستقره الجنة. قال سهل: ترك الهوى مفتاح الجنة لقوله عز وجل:

وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ.

٣- أدى تساؤل المشركين عن وقت قيام الساعة استهزاء إلى كثرة سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك، حرصا على جوابهم. ولكن الله جلّت حكمته اختص بعلم الساعة، ولم يطلع أحدا عليها لأن الإنذار والتخويف إنما يتمان إذا لم يكن العلم بوقت قيام القيامة حاصلًا، فلا حاجة إلى الاستفهام عن وقتها بعد العلم باقترابها، فإن هذا القدر من العلم يكفي في وجوب الاستعداد لها، بل لا يتم الغرض من التكليف إلا بإخفاء وقتها كالموت.

٤- حجب الله نبيه عن السؤال عن الساعة، وأعلمه بأن علمها إلى الله وحده، ووجهه للعناية والقيام بمهمته الأصلية: وهي الإنذار والتخويف لمن يخشى مقام الله لأنهم المنتفعون به، وإن كان منذرا لكل مكلف، وهو كقوله تعالى: إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ [يس ٣٦ / ١١].

٥- كل ما هو في حكم الواقع واقع حتماً، فكأن الكفار والمشركين الذين يتساءلون عن القيامة استهزاء وتهكما واقعون فيها، قائمون في ساحاتها، وهم حين يرونها وما فيها من أهوال تشيب لها الولدان، يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا، ويقدرّون أنها قدر عشية من ليل أو ضحى من نهار يتبع تلك العشية، والمراد تقليل مدة الدنيا، كما قال تعالى: لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ [الأحقاف ٤٦ / ٣٥].

انتهى التفسير التربوي لسورة النازعات

٨٠- سورة عبس

١- المساواة في الإسلام [سورة عبس (٨٠) : الآيات ١ الى ١٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّى (١) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهٗ يَزَكَّى (٣) أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ
الذِّكْرَى (٤) أَمَّا مَنْ اسْتَغْنَى (٥) فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى (٦) وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَكَّى (٧) وَأَمَّا
مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى (٨) وَهُوَ يَخْشَى (٩) فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى (١٠)

التفسير

- ١ - قطب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجهه وأعرض.
- ٢ - لأجل مجيء عبد الله بن أم مكتوم يسترشد، وكان أعمى، جاء والرسول - صلى الله عليه وسلم - منشغل بأكابر المشركين أملاً في هدايتهم.
- ٣ - وما يُعَلِّمُكَ -أيها الرسول- لعل هذا الأعمى يتطهر من ذنوبه؟!.
- ٤ - أو يتعظ بما يسمع منك من المواعظ، فينتفع بها.
- ٥ - أما من استغنى بنفسه بما لديه من المال عن الإيمان بما جئت به.
- ٦ - فأنت تتعرض له، وتقبل إليه.
- ٧ - وأي شيء يلحقك إذا لم يتطهر من ذنوبه بالتوبة إلى الله.
- ٨ - وأما من جاءك يسعى بحثاً عن الخير.
- ٩ - وهو يخشى ربه.
- ١٠ - فأنت تتشاغل عنه بغيره من أكابر المشركين.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

١- الآية عتاب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في إعراضه وتولييه عن عبد الله بن أم مكتوم، حتى لا تنكسر قلوب الفقراء، وليعلم أن المؤمن الفقير خير من الغني.

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين أنزل: عَبَسَ وَتَوَلَّى فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الْأَعْمَى، أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أُرْسِدْنِي، وَعِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرَضُ عَنْهُ وَيُقْبَلُ عَلَى الْآخِرِ، وَيَقُولُ: أَتَرَى بِمَا أَقُولُ بِأَسَاءًا؟ فَيَقُولُ: لَا، فَفِي هَذَا أَنْزَلَ

الراوي : عائشة أم المؤمنين | **المحدث :** الألباني | **المصدر :** صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٣٣٣١ | **خلاصة حكم المحدث :** إسناده صحيح

وفي الحديث: بيان صدق إخبار النبي صلى الله عليه وسلم بكل ما أوجي إليه، وإن كان فيه لومٌ عليه أو عتابٌ له.

٢- الآية دليل واضح على وجوب المساواة في الإسلام في شأن الإنذار وتبليغ الدعوة دون تمييز بين فقير وغني. ونظير هذه الآية في العتاب قوله تعالى: وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ [الأنعام ٦ / ٥٢] وقوله سبحانه: وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ، تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا، وَاتَّبَعَ هَوَاهُ، وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا [الكهف ١٨ / ٢٨].

وفي الصحيح عن خباب بن الأرت في قوله تعالى وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ^ط مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِّنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (٥٢) الأنعام قَالَ جَاءَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ التَّمِيمِيِّ وَعَيْنُهُ بَنُ حَصَنِ الْفَزَارِيِّ فَوَجَدُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ صُهَيْبِ وَبِلَالِ وَعَمَّارِ وَخَبَّابِ قَاعِدًا فِي نَاسٍ مِّنَ الضُّعْفَاءِ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَمَّا رَأَوْهُمْ حَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقَرُوهُمْ فَأَتَوْهُ فَخَلَوْا بِهِ وَقَالُوا إِنَّا نُرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ لَنَا مِنْكَ مَجْلِسًا نَعْرِفُ لَنَا بِهِ الْعَرَبُ فَضَلْنَا فَإِنَّ وَفودَ الْعَرَبِ تَأْتِيكَ فَنَسْتَحِي أَنْ تَرَانَا الْعَرَبُ مَعَ هَذِهِ الْأَعْبِدِ فَإِذَا نَحْنُ جِنَّاكَ فَأَقْمَهُمْ عِنَّاكَ فَإِذَا نَحْنُ فَرَعْنَا فَاقْعِدْ مَعَهُمْ إِنْ شِئْتَ قَالَ نَعَمْ قَالُوا فَاكْتُبْ لَنَا عَلَيْكَ كِتَابًا قَالَ فَدَعَا بِصَحِيفَةٍ وَدَعَا عَلِيًّا لِيَكْتُبَ وَنَحْنُ قَاعِدٌ فِي نَاحِيَةِ فَزَلِ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ^ط مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِّنْ

شَيْءٍ فَتَطْرُدُهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٥٢) الأنعام ثُمَّ ذَكَرَ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ وَعَيْبَةَ
 بْنَ حَصْنٍ فَقَالَ وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ
 اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (٥٣) الأنعام ثُمَّ قَالَ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ
 عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ
 وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥٤) الأنعام قَالَ فَدَنَوْنَا مِنْهُ حَتَّى وَضَعْنَا رُكْبَنَا عَلَى رُكْبَتِهِ
 وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْلِسُ مَعَنَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ قَامَ وَتَرَكَنَا فَأَنْزَلَ
 اللَّهُ وَاصِبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ
 عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ
 وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨) الكهف وَلَا تَجَالِسِ الْأَشْرَافَ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ
 مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا يَعْنِي عَيْبَةَ وَالْأَقْرَعَ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا قَالَ هَلَاكًا
 قَالَ أَمْرُ عَيْبَةَ وَالْأَقْرَعَ ثُمَّ ضَرَبَ لَهُمْ مَثَلِ الرَّجُلِينَ وَمَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا قَالَ خَبَّابٌ فَكُنَّا
 نَقْعُدُ مَعَ النَّبِيِّ إِذَا بَلَغْنَا السَّاعَةَ الَّتِي يَقُومُ فِيهَا قُمْنًا وَتَرَكَنَاهُ حَتَّى يَقُومَ

الراوي : خباب بن الأرت | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه
 الصفحة أو الرقم: ٣٣٤٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: النهي عن أن يُعَظَّمَ أَحَدٌ لِحَاثِهِ وَغِنَاهُ وَمَكَانَتِهِ، وَأَنْ يُحْتَقَرَ أَحَدٌ
 لَضَعْفِهِ أَوْ فَقْرِهِ.

٢-- وفيه: الحثُّ على مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ وَتَقْدِيمِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ، حَتَّى وَلَوْ كَانُوا
 أَغْنِيَاءَ.

٣- أراد الله توفير جهد نبيه صلى الله عليه وسلم في دعوة رؤساء قريش إلى الإسلام،
 وهم في الحقيقة لن يؤمنوا، وكفاهم ما بلغهم به من دعوته إلى التوحيد، ونبذ عبادة
 الأوثان، وليس عليه بأس بعدئذ في ألا يهتدوا ولا يؤمنوا، فإنما هو رسول، ما عليه
 إلا البلاغ، ولا يصح أن يكون الحرص على إسلامهم مؤديا إلى الإعراض عن من أراد
 أن يسلم، للاشتغال بدعوة من لم يرد ان لا يسلم.

٢- القرآن موعظة وتذكرة ونعم الله في نفس الإنسان |سورة عبس (٨٠) : الآيات

١١ إلى ٢٣]

كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ (١١) فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ (١٢) فِي صُحُفٍ مُّكْرَمَةٍ (١٣) مَرْفُوعَةٍ
 مُّطَهَّرَةٍ (١٤) بِأَيْدِي سَفَرَةٍ (١٥) كِرَامٍ بَرَرَةٍ (١٦) قَتَلَ الْإِنْسَانَ مَا أَكْفَرَهُ (١٧) مِنْ
 أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ (١٨) مِنْ نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ (١٩) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (٢٠) ثُمَّ أَمَاتَهُ
 فَأَقْبَرَهُ (٢١) ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (٢٢) كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ (٢٣)

التفسير

- ١١ - ليس الأمر كذلك، إنما هي موعظة وتذكير لمن يقبل.
- ١٢ - فمن شاء أن يذكر الله ذكره، واتعظ بما في هذا القرآن.
- ١٣ - فهذا القرآن في صحف شريفة عند الملائكة.
- ١٤ - مرفوعة في مكان عال، مطهرة لا يصيبها دنس ولا رجس.
- ١٥ - وهي بأيدي رسل من الملائكة.
- ١٦ - كرام عند ربهم، كثيرون فعل الخير والطاعات.
- ١٧ - لعن الإنسان الكافر، ما أشد كفره بالله!
- ١٨ - من أي شيء خلقه الله حتى يتكبر في الأرض ويكفره؟!!
- ١٩ - من ماء قليل خلقه، فقدر خلقه طورًا بعد طور.
- ٢٠ - ثم يسر له بعد هذه الأطوار الخروج من بطن أمه.
- ٢١ - ثم بعد ما قدر له من عمر في الحياة أماته، وجعل له قبرًا يبقى فيه إلى أن يبعث.
- ٢٢ - ثم إذا شاء بعثه للحساب والجزاء.
- ٢٣ - ليس الأمر كما يتوهم هذا الكافر أنه أدى ما عليه لربه من حق، فهو لم يؤد ما أوجب الله عليه من الفرائض.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

أرشدت الآيات إلى ما يأتي:

- ١- القرآن الكريم كتاب تذكرة وموعظة وتبصرة للناس جميعا، فمن أراد اتعظ بالقرآن وانتفع به وعمل بموجبه. وهذا دليل على حرية الاختيار.
- ٢- القرآن كتاب جليل عند الله، فهو مثبت مودع في صحف مكرمة عند الله، لما فيها من العلم والحكمة، رفيعة القدر عند الله، مطهرة من كل دنس، مصانة عن أن ينالها الكفار، محمولة بأيدي ملائكة جعلهم الله سفراء بينه وبين رسله، وهم كرام على ربهم، كرام عن المعاصي، يرفعون أنفسهم عنها، مطيعون لله، صادقون لله في

أعمالهم، كما قال تعالى: إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ، فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ، لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ [الواقعة ٥٦ / ٧٧ - ٧٩].

٣- لعن الإنسان حيث كفر بالقرآن، وما أظلمه حيث أنكر البعث والنشور، فالله قادر على إعادته كما قدر على بدء خلقه، فإنه خلقه من ماء يسير مهين، ثم جعله يمر بأطوار بعد كونه نطفة، إلى وقت إنشائه خلقاً آخر، وبأحوال من كونه ذكراً أو أنثى أو شقياً أو سعيداً، حسناً أو دميماً، قصيراً أو طويلاً، فكيف يليق به التكبر والتجبر عن أوامر الله؟ ثم يسر له سلوك طريق الخير والشر، أي بين له ذلك، كما قال: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ [الدهر ٧٦ / ٣] وقال: وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ [البلد ٩٠ / ١٠].

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، قَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَاقِبَةُ مِثْلِ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

**الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٢٠٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]**

١-- في الحديث: كتابة أقدار كل إنسان وهو ما زال جنيناً في بطن أمه بعد استكمال تشكليه وتصويره، وتكامل أعضائه وحواسه.

٢-- وفيه: الإيمان بالقدر، سواء تعلق بالأعمال أو بالأرزاق والآجال.

٣-- وفيه: نفخ الروح في الجنين بعد استكمال تكوينه.

٤-- وفيه: عدم الاغترار بصور الأعمال؛ لأن الأعمال بالخواتيم.

٥-- وفيه: أن الأعمال من الحسنات والسيئات أمارات لا موجبات، وأن مصير الأمر في العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به التقدير.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، يَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ عَاقِبَةٌ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ: أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ، فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣١٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن أبي موسى الأشعري إن الله خلق آدم من قبضة قبضتها من جميع الأرض ، فجاء بنو آدم على قدر الأرض : جاء منهم الأحمر ، والأبيض ، والأسود ، وبين ذلك ، والسَّهْلُ ، والحَزْنُ ، والخبيثُ ، والطيبُ - زاد في حديث يحيى - وبين ذلك والإخبارُ في حديث يزيد.

الراوي : أبو موسى الأشعري | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: ٤٦٩٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وكل هذه الانتقالات دلالات واضحة على أنه سبحانه إذا شاء أن ينشر الإنسان بيعته من قبره أنشره. وهذه الانتقالات أو المراتب ثلاث: الأولى- بداية خلقه من ماء مهين، وهذا دليل على زيادة التقرير في التحقير، والثانية المتوسطة- التمييز بين الخير والشر، والثالثة الأخيرة- الإمامة والإقبار، والإنشار، أي الإحياء بعد البعث.

وفي الصحيح عن أبي هريرة اللهم بك أصبحنا ، وبك أمسينا ، وبك نحيا ، وبك نموتُ ، وإليك النُّشورُ . وإذا أمسى قال : اللهم بك أمسينا ، وبك نحيا ، وبك نموتُ ، وإليك النُّشورُ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود

الصفحة أو الرقم: ٥٠٦٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٥٠٦٨) واللفظ له، والترمذي (٣٣٩١)، وابن ماجه (٣٨٦٨)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٣٩٩) باختلاف يسير، وأحمد (١٠٧٧٣) مختصراً.

وفي الحديث: بيان بعض أذكار الصباح والمساء.

وفي الصحيح عن حذيفة بن اليمان كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ قَالَ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا وَإِذَا اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ.

الراوي : حذيفة بن اليمان | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٦٣٢٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٤- كل إنسان إلا القليل مقصر في حق الله، فلا يقضي أحد ما أمر به، من الإيمان والطاعة، والتأمل في دلائل الله، والتدبر في عجائب خلق الله وبينات حكمته.

وفي الصحيح عن أبي هريرة لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ قَالُوا: وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: لَا، وَلَا أَنَا، إِلَّا أَنْ يَتَّعَمِدَنِي اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ، فَسَدَّدُوا وَقَارِبُوا، وَلَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ: إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزِدَادَ خَيْرًا، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتَبَ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٥٦٧٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٥٦٧٣) واللفظ له، ومسلم (٢٨١٦)

وفي الحديث: النَّهْيُ عَنِ تَمَنِّيِ الْمَوْتِ؛ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَتَمَنَّى الْمَوْتَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَاصِيًا وَمُسِيئًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ طَائِعًا؛ فَإِنْ كَانَ مُسِيئًا فَلَعَلَّ طَوْلَ حَيَاتِهِ يُعْطِيهِ الْفُرْصَةَ أَنْ يَسْتَعْتَبَ، أَي: يَطْلُبَ رِضَا اللَّهِ بِالتَّوْبَةِ وَرَدَّ الْمَظَالِمَ وَتَدَارُكُ الْفَائِتِ، وَإِنْ كَانَ طَائِعًا فَلَعَلَّ طَوْلَ حَيَاتِهِ يَكُونُ سَبَبًا فِي زِيَادَةِ إِحْسَانِهِ، فَيَزِدَادَ أَجْرَهُ، وَتَرْتَفَعُ مَنْزِلَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٣ -- نعم الله فيما يحتاج إليه الإنسان [سورة عبس (٨٠) : الآيات ٢٤ الى ٣٢]

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ (٢٤) أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا (٢٥) ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا (٢٦) فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا (٢٧) وَعِنَبًا وَقَضْبًا (٢٨) وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا (٢٩) وَحَدَائِقَ غُلْبًا (٣٠) وَفَاكِهَةً وَأَبًّا (٣١) مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ (٣٢)

التفسير

٢٤ - فلينظر الإنسان الكافر بالله إلى طعامه الذي يأكله كيف حصل؟!!

٢٥ - فأصله من المطر النازل من السماء بقوة وغازارة.

٢٦ - ثم فشقنا الأرض فانشقت عن النبات.

٢٧ - نبتنا فيها الحبوب من قمح وذرة وغيرهما.

٢٨ - وأنبتنا فيها عنبًا وقتًا رطبًا؛ ليكون علفًا لدوابهم.

٢٩ - وأنبتنا فيها زيتونًا ونخلًا.

٣٠ - وأنبتنا فيها بساتين كثيرة الأشجار.

٣١ - وأنبتنا فيها فاكهة، وأنبتنا فيها ما ترعاه بهائمكم.

٣٢ - لانتفاعكم، وانتفاع بهائمكم.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

١- أمر الله تعالى بالنظر والاستدلال والتدبير إلى الطعام الذي يتناوله الإنسان، ويعيش به، كيف دبر الله أمره، من إنزال الماء من السماء، ثم شق الأرض بالنبات أو بالحرثة على الدواب أو بالآلات، وإخراج أنواع النبات المختلفة.

وفي الصحيح عن زيد بن خالد الجهني خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَأَصَابَنَا مَطَرٌ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصُّبْحَ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَقَالَ: قَالَ اللَّهُ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِي، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِرَحْمَةِ اللَّهِ وَبِرِزْقِ اللَّهِ وَبِفَضْلِ اللَّهِ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِي، كَافِرٌ بِالْكُوكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِنَجْمِ كَذَا، فَهُوَ مُؤْمِنٌ بِالْكُوكَبِ كَافِرٌ بِي

**الراوي: زيد بن خالد الجهني | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤١٤٧ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]**

في الحديث: طَرَحَ الإِمَامُ الْمَسْأَلَةَ عَلَى أَصْحَابِهِ؛ تَنْبِيهًا لَهُمْ أَنْ يَتَأَمَّلُوا مَا فِيهَا مِنَ الدَّقَّةِ.

٢- ذكر الله تعالى ثمانية أنواع من النباتات: وهي الحب: وهو كل ما حصد من نحو الحنطة والشعير وغيرهما، وقدّم لأنه كالأصل في الغذاء، والعنب، وذكر بعد الحب، لأنه غذاء من وجه وفاكهة من وجه آخر، والقضب عند أهل مكة واليمن: وهو الرطبة المسماة بالقت، والزيتون والنخيل، والحدائق ذات الأشجار الضخمة الكثيرة، والفاكهة: وهي ما يأكله الناس من الثمار، وقد ذكرها مجملة ليعم جميع أنواعها، والأب: وهو المرعى الذي يؤبّ أي يؤم وينتجع، وهو ما تأكله البهائم من العشب.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس كَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا دَعَا الْأَشْيَاحَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَانِي مَعَهُمْ، فَدَعَانَا ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ، فَالْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، فِي أَيِّ الْوَتْرِ تَرَوْنَهَا؟ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: تَاسِعُهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: سَابِعُهُ وَخَامِسُهُ وَثَالِثُهُ، فَقَالَ: مَا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَا تَتَكَلَّمُ؟ قُلْتُ: إِنْ شِئْتَ تَكَلَّمْتُ، قَالَ: مَا دَعَوْتُكَ إِلَّا لِتَكَلَّمَ، فَقَالَ: أَقُولُ بِرَأْيِي، فَقَالَ: عَنِ رَأْيِكَ أَسْأَلُكَ، فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْثَرَ ذِكْرَ السَّبْعِ فَقَالَ: السَّمَاوَاتُ سَبْعٌ، وَالْأَرْضُونَ سَبْعٌ، وَقَالَ: إِنَّا شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا فَأَنْبَتْنَا فِيهَا

حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا، فالحدائقُ كل ملتفتٍ وكلُّ ملتفتٍ حديقهٌ، والأبُّ ما أنبتت الأرض ممَّا لا يأكلُ النَّاسُ، فقالَ عمرُ رضيَ اللهُ عنه: أعجزتم أن تقولوا مثل ما قالَ هذا الغلامُ الَّذي لم تستو شئونَ راسِهِ؟ ثمَّ قالَ: إنِّي كنتُ نَهَيْتُكَ أَنْ تَكَلِّمَ، فإذا دعوتُكَ معهم فتكلَّم

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الحاكم | المصدر : المستدرک علی الصحیحین الصفحة أو الرقم: ٦٩٦/٤ | خلاصة حكم المحدث : صحیح الإسناد

الراوي : عبدالله بن عباس وعمر بن الخطاب | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج مشكل الآثار الصفحة أو الرقم: ٥٦٨٦ | خلاصة حكم المحدث : إسناده قوي.

٣- الغاية من خلق هذه النباتات التي تشمل ما يتغذي به الإنسان والحيوان: هي الانتفاع بها، سواء بالنسبة للناس أو للدواب لأن إنبات هذه الأشياء إمتاع لجميع الحيوانات.

٤- القصد من إيراد هذه الأشياء: ضرب المثل من الله تعالى، لبعث الموتى من قبورهم، والامتنان من الله على عباده بما أنعم به عليهم.

والخلاصة: أن المقصود من هذه الأشياء أمور ثلاثة:

أولها- إيراد الدلائل الدالة على التوحيد.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك لَنْ يَبْرَحَ النَّاسُ يَتَسَاءَلُونَ حَتَّى يَقُولُوا: هَذَا اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، فَمَنْ خَلَقَ اللَّهُ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٧٢٩٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٧٢٩٦) واللفظ له، ومسلم (١٣٦)

وفي هذا الحديث: إشارة إلى نَمِّ كثرة السؤال؛ لأنها تُفْضِي إلى المحذور، كالسؤال المذكور؛ فإنه لا يَنْشَأُ إِلَّا عن جهلٍ مُفْرِطٍ().

وثانيها- إيراد الدلائل الدالة على القدرة على المعاد.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس تُحْشَرُونَ حُفَاةً، عُرَاةً، غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: ١٠٤] فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ،

ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: ١١٨]، قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبَرِيُّ، ذَكَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ قَبِيصَةَ، قَالَ: هُمْ الْمُرْتَدُّونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٤٤٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: إخباره صلى الله عليه وسلم عن الغيب.

٢ -- وفيه: فضل إبراهيم صلى الله عليه وسلم.

٣ -- وفيه: فضل عيسى ابن مريم عليه السلام.

٤ -- وفيه: بيان الحشر وما فيه.

٥ -- وفيه: أن الله قد يخصُّ أحدًا من الأنبياء أو غيرهم بخصيصةٍ يَتَمَيَّزُ بها عن غيره، ولا يُوجِبُ ذلكَ الفضلَ المطلق.

وثالثها- الترغيب بالإيمان والطاعة فإنه لا يليق بالعاقل أن يتمرد عن طاعة الإله الذي أحسن إلى عباده بهذه الأنواع العظيمة من الإحسان.

وفي الصحيح عن حذيفة بن اليمان إنَّ اللهَ خلقَ كلَّ صانعٍ وصنعتَهُ

الراوي : حذيفة بن اليمان | المحدث : الوادعي | المصدر : الصحيح المسند
الصفحة أو الرقم: ٣٠٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

والحاصل: أنَّ العملَ يكونُ مُسْنَدًا إلى العبدِ مِنْ حيثِ إنَّ له قُدْرَةً عليه، وهو المسمَّى بالكسْبِ، ويكونُ العملُ مُسْنَدًا إلى اللهِ تعالى مِنْ حيثِ إنَّ وُجُودَهُ واقِعٌ بخلقِ اللهِ له وإرادته؛ فله جِهَتَانِ بإحداهما يُنْفَى الجبرُ، وبالأخرى يُنْفَى القدرُ، وإسنادهُ إلى اللهِ حَقِيقَةٌ، وإلى العبدِ عادةٌ، وهي صِفَةٌ يَتَرْتَّبُ عليها الأمرُ والنَّهيُّ، والفعلُ والتَّركُ؛ فكلُّ ما أُسْنِدَ مِنْ أفعالِ العبادِ إلى اللهِ تعالى فهو بالنظرِ إلى تأثيرِ القُدْرَةِ، ويُقالُ له: الخلقُ، وما أُسْنِدَ إلى العبدِ إِنَّمَا يَحْصُلُ بتقديرِ اللهِ تعالى، ويُقالُ له: الكسْبُ، وعليه يَقَعُ المدْحُ والذَّمُّ، كما يُذَمُّ المشوَّةُ الوجهُ، ويُحَمَدُ الجميلُ الصُّورةُ، وأمَّا الثَّوابُ أو العِقَابُ فهو علامةٌ، والعبدُ إِنَّمَا هو مَلِكٌ لله يَفْعَلُ فيه ما يَشَاءُ. وعقيدةُ أهلِ السُّنَّةِ في ذلكَ أنَّ اللهَ

قَدَّرَ جَمِيعَ أَفْعَالِ الْعِبَادِ؛ خَيْرَهَا وَشَرَّهَا، وَعَلِمَ مَا هُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ، وَكَتَبَ كُلَّ ذَلِكَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ .

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ الْعَالِيَةِ فَمَرَّ بِجَدِّي أَسَكَّ مَيْتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ أَيْكُمْ يَحِبُّ هَذَا لَهُ بَدْرِهِمْ؟ فَقَالُوا مَا نَحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ قَالَ أَتَحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ قَالُوا لَا قَالَ ذَلِكَ لَهُمْ ثَلَاثًا فَقَالُوا لَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ حَيًّا لَكَانَ عَيْبًا فِيهِ أَنَّهُ أَسَكَّ (وَالْأَسَكُّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أُذُنَانِ) فَكَيْفَ وَهُوَ مَيْتٌ قَالَ فَوَاللَّهِ ، لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ

**الراوي : جابر بن عبد الله | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الأدب المفرد
الصفحة أو الرقم: ٧٤٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح**

الراوي : جابر بن عبد الله | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٩٥٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٤- أهوال القيامة [سورة عبس (٨٠) : الآيات ٣٣ الى ٤٢]

فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ
وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧) وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (٣٨)
ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١) أُولَئِكَ
هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجَرَةُ (٤٢)

التفسير

٣٣ - فإذا جاءت الصيحة العظيمة التي تصخ الأذان وهي النفخة الثانية.

٣٤ - يوم يهرب المرء من أخيه.

٣٥ - ويفر من أمه وأبيه.

٣٦ - ويفر من زوجته وأولاده.

٣٧ - لكل واحد منهم ما يشغله عن الآخر من شدة الكرب في ذلك اليوم.

٣٨ - وجوه السعداء في ذلك اليوم مضيئة.

٣٩ - ضاحكة فرحة بما أعد الله لها من رحمته.

٤٠ - ووجوه الأشقياء في ذلك اليوم عليها غبار.

٤١ - تغشاها ظلمة.

٤٢ - أولئك الموصوفون بتلك الحال هم الذين جمعوا بين الكفر والفجور.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

١- إذا جاءت صيحة القيامة وهي النفخة الثانية أو الأخيرة، والتي يهرب في يومها الأخ من أخيه، والولد من والديه، والزوج من زوجته وأولاده، لاشتغاله بنفسه، يكون لكل إنسان يومئذ حال أو شغل يشغله عن غيره.

وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت: يُبعثُ النَّاسُ يومَ القيامةِ، حفاةً عراةً غرلاً. فقالت عائشة: فكيف بالعمورات؟ قال: لكلِّ امرئٍ مِنْهُمُ يومئذٍ شأنٌ يُغنيه.

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح النسائي
الصفحة أو الرقم: ٢٠٨٢ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

التخريج: أخرجه البخاري (٦٥٢٧)، ومسلم (٢٨٥٩)، والنسائي (٢٠٨٣) واللفظ له، وأحمد (٢٤٥٨٨)

١-- وفي الحديث: إثباتُ البعثِ بعدَ الموتِ والحشرِ للخلقِ يومَ القيامةِ.

٢-- وفيه: حثُّ الإنسانِ على العملِ بما يُنجيه يومَ القيامةِ.

٣-- وفيه: بيانُ شدةِ هولِ يومِ القيامةِ بما يُذهلُ النَّاسَ.

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري يقولُ اللهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: أَخْرَجَ بَعَثَ النَّارَ، قَالَ: وَمَا بَعَثَ النَّارَ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ؟ قَالَ: أُنْبِرُوا، فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلًا وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا. ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ السُّودَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضٍ، أَوْ كَشَعْرَةِ بَيْضَاءٍ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ.

الراوي: أبو سعيد الخدري | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٣٤٨ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

١ -- في الحديث: عِظَمُ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٢ -- وفيه: إخباره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الْعَيْبَاتِ.

٣ -- وفيه: رحمة الله عَزَّ وَجَلَّ بِأُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢- يكون الناس يوم القيامة فريقين: فريق وجوههم مشرقة مضيئة، مسرورة فرحة مستبشرة بما آتاه الله من الكرامة، قد علمت ما لها من الفوز والنعيم، وهي وجوه المؤمنين. وفريق وجوههم يعلوها غبار ودخان تغشاها ظلمة وسواد، وهي وجوه الكافرين بالله وبرسوله، العاصين الكاذبين المفترين على الله تعالى.

وفي الصحيح عن البراء بن عازب خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رِءُوسِنَا الطَّيْرُ، وَفِي يَدِهِ عِوْدٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ هَاهُنَا وَقَالَ: وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مَدْبِرِينَ حِينَ يَقَالُ لَهُ: يَا هَذَا، مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ قَالَ هُنَادٌ: قَالَ: وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجَلِّسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، فَيَقُولَانِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولَانِ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا فَيُنَادِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا قَالَ: وَيُفْتَحُ لَهُ فِيهَا مَدَّ بَصَرِهِ قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ فَذَكَرَ مَوْتَهُ قَالَ: وَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجَلِّسَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيَقُولَانِ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيُنَادِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا قَالَ: وَيَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ قَالَ: ثُمَّ يَقِيضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكُمْ مَعَهُ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تَرَابًا قَالَ: فَيَضْرِبُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا التَّقْلِينَ فَيَصِيرُ تَرَابًا قَالَ: ثُمَّ تَعَادُ فِيهِ الرُّوحُ

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : تخريج كتاب السنة/الصفحة أو الرقم: ٣٤٨ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن |

التخريج : أخرجه الترمذي (٢١٤١)، وأحمد (٦٥٦٣) باختلاف يسير، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٤٧٣) مختصراً، وابن أبي عاصم في ((السنن)) (٣٤٨) واللفظ له.

وفي الحديث: النَّبِيُّ إِلَى فَضْلِ الْإِيمَانِ وَمَغْبَةِ الْكُفْرِ فِي الْقَبْرِ وَبَعْدَ الْمَوْتِ.

وفيه: بيان أن في القبر نعيمًا للمؤمن، وعذابًا للكافر

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده كتابان فقال: أتدرون ما هذان الكتابان فقلنا لا يا رسول الله إلا أن تُخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أُجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أُجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً فقال أصحابه فبِمِ الْعَمَلِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ كَانَ أَمْرٌ قَدْ فُرِعَ مِنْهُ فَقَالَ سَدُّوا وَقَارِبُوا فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدَيْهِ فَنَبَذَهُمَا ثُمَّ قَالَ فَرِعَ رَبُّكُمْ مِنَ الْعِبَادِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الترمذي | المصدر : سنن الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٢١٤١ | خلاصة حكم المحدث : حسن غريب صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٢١٤١) واللفظ له، وأحمد (٦٥٦٣) باختلاف يسير، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٤٧٣) مختصراً.

وأما قوله تعالى: {لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ * يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ} [الرعد: ٣٨-٣٩]، فمعناه: لكل انتهاء مدة وقت مضروب، فمن انتهى أجله يمحوه، ومن بقي من أجله يُقْبِيه على ما هو مُثَبِّتٌ فيه، وكلُّ ذلك مُثَبِّتٌ عِنْدَ اللَّهِ فِي أُمَّ الْكِتَابِ، وهو القدر، كما يَمْحُو وَيُثَبِّتُ، وهو القضاء، فيكون ذلك عَيْنَ مَا قُدِّرَ وَجَرَى فِي الْأَجَلِ فَلَا يَكُونُ تَغْيِيرًا، أو المراد منه: محو المنسوخ من الأحكام وإثبات الناسخ، أو محو السيئات من التائب، وإثبات الحسنات بمكافأته وغير ذلك، ويُمكن أن يُقال: المحو والإثبات يتعلقان بالأمر المعلقة على شرط دون الأشياء المُحَكَّمَة، أو المراد محو ما في صحف الملائكة وما في علمهم، وأما ما في أم الكتاب فإنه لا يُمحي منه شيء؛ لأن ما فيها المراد به علم الله تعالى القديم؛ ولا محو فيه ولا إثبات، وسرُّ ذلك التعلُّق مع أنه لا يقع إلا الموافق للعلم القديم مزيِّد التعمية على الملائكة المطلعين

على ذلك، وتحقيق انفرادِه تعالى بعلمِه القديم، وأنَّه لا يُمكنُ أحدًا أن يطلِّعَ عليه إلاَّ بالنسبةِ لجزئياتٍ مُعيَّنة؛ كإعلامِ النَّبيِّ عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ لِجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى التَّعْيِينِ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

٧ - وجوه المؤمنين يوم الحشر مشرقة مستنيرة ناعمة، ووجوه المشركين يومئذ عليها غبار وسواد وكدورة. (التفسير المأمون لمأمون حموش ٨/٣٤٩)

انتهى التفسير التربوي لسورة عبس

٨١- سورة التكوير

١- أحوال القيامة وأهوالها [سورة التكوير (٨١) : الآيات ١ الى ١٤]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ (١) وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ (٢) وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ (٤) وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ (٥) وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ (٦) وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ (٧) وَإِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩) وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ (١١) وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ (١٢) وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ (١٣) عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أُخْضِرَتْ (١٤)

التفسير

- ١ - إذا الشمس جُمع جرّمها، وذهب ضوؤها.
- ٢ - وإذا الكواكب تساقطت ومُحي ضوؤها.
- ٣ - وإذا الجبال حُرّكت من مكانها.
- ٤ - وإذا النُّوق الحوامل التي هي أنفُسُ أموالهم أُهملت بترك أهلها لها.
- ٥ - وإذا الوحوش جُمعت مع البشر في صعيد واحد.
- ٦ - وإذا البحار أُوقِدت حتى تصير نارًا.
- ٧ - وإذا النفوس فُرنت بمن يماثلها، فَيُفَرَنُ الفاجر بالفاجر، والتقي بالتقي.
- ٨ - وإذا الطفلة المدفونة وهي حيّة سألتها الله.
- ٩ - بأي جريمة قتلك من قتلك؟!!
- ١٠ - وإذا صحف أعمال العباد نُشِرت؛ ليقرأ كل واحد صحيفة أعماله.

١١ - وإذا السماء نُزعت كما يُنزع الجلد عن الشاة.

١٢ - وإذا النار أوقدت.

١٣ - وإذا الجنة فُرِّبت للمتقين.

١٤ - عندما يحصل ذلك تعلم كل نفس ما قدمت من الأعمال لذلك اليوم.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

--١ هذه ظواهر تحدثت قبل أو بعد البعث يوم القيامة، فتملاً النفس رهبة، وتثير الخوف والذعر بين الناس، لتبدل ما كانوا يألفون ويشاهدون، والقصد من تعدادها تخويف البشر والإعداد ليوم القيامة بما يحقق لهم النجاة والأمن والسلامة.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي عين فليقرأ: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ، وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٣٣٣٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٣٣٣٣)، وأحمد (٤٨٠٦)

--١ **وفي الحديث:** اشتمال هذه السورة وأمثالها على ذكر أحوال يوم القيامة وأهواله.

--٢ **وفيه:** أن في القرآن غنية من العلم بأحوال القيامة والآخرة لمن أراد أن يعتبر ويتذكر.

فهو إنذار مسبق، ولقد أعذر من أنذر، ولقد تضمن الإنذار مواجهة اثنتي عشرة علامة للقيامة: وهي تكوير الشمس، وانكدار النجوم، وتسيير الجبال، وتعطيل العشار، وحشر الوحوش،

وفي الصحيح عن أبي هريرة إنَّ لله مائة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة بين الجنّ و الإنس و البهائم و الهوامّ، فبها يتعاطفون، و بها يتراحمون، و بها تعطف الوحوش على ولدها، و آخر تسعاً و تسعين رحمة، يرحم بها عباده يوم القيامة

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٢١٧٢ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الحديث: تَبَشِيرٌ لِلنَّاسِ وَعَدْمٌ تَبْيِيسُهُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ، وَحَثٌّ لَهُمْ عَلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ لِلدُّخُولِ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ الْوَاسِعَةِ

وتسجير البحار، وتزويج النفوس، وسؤال الموءودة، وتسجّر البحار، أي توقد إيقادا شديداً، وتصير البحار والأرض كلها بساطاً واحداً، بأن يملأ مكان البحار بتراب الجبال، فتزول صورة جمال البحر في مشهد الطبيعة.

ويحدث البعث، فتقرن الأرواح بالأجساد، وتسال البنات المدفونة حية عن سبب وأدها وقتلها، لتوبيخ الفاعل، ولومه على فعله مخافة الحاجة والإملاق (الفقر) أو السبي والاسترقاق ولإلحاق البنات بالملائكة لأنهم كانوا يقولون:

الملائكة بنات الله، وكل ذلك غير مقبول، فإنها قتلت بغير ذنب، وعقاب القاتل

وفي الصحيح عن أسماء بنت أبي بكر قالت : رأيتُ زيدَ بنَ عمرو بنِ نُفَيْلٍ قائماً مسنِداً ظهْرَهُ إِلَى الكَعْبَةِ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرِي، وَكَانَ يُحْيِي المُوَدَّةَ ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ، لَا أَنَا أَكْفِيكَ مَوْتَهَا، فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا تَرَعَرَعَتْ قَالَ لِأَبِيهَا : إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ ، وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَوْتَهَا

الراوي : أسماء بنت أبي بكر | المحدث : الألباني | المصدر : فقه السيرة

الصفحة أو الرقم: ٨٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح البخاري إنما خرجه معلقا

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله قلنا يا رسول الله إنا كنا نعزلُ فزعمتِ اليهودُ أنَّها الموءودةُ الصُّغرى. فقال: كذبتِ اليهودُ إنَّ اللهَ إذا أرادَ أن يخلقه لم يمنعه.

الراوي : جابر بن عبد الله | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ١١٣٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (١١٣٦) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٩٠٧٨)

ونشر صحف الأعمال، وكشط السماء كما يكشف الإهاب (الجلد) عن الذبيحة، وتسعير الجحيم (إيقادها) النار.

وتنشر صحائف الأعمال التي كتبت الملائكة فيها ما فعل أهلها من خير وشر، تطوى بالموت، وتنشر في يوم القيامة، فيقف كل إنسان على صحيفته، فيعلم ما فيها، فيقول: مالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا [الكهف ١٨ / ٤٩].

وفي الصحيح عن سمرة بن جندب كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاةً أقبل علينا بوجهه فقال: من رأى منكم الليلة رؤيًا؟ قال: فإن رأى أحدٌ فصَّها، فيقول: ما شاء الله فسألنا يومًا فقال: هل رأى أحدٌ منكم رؤيًا؟ قلنا: لا، قال: لَكُنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ، بِيَدِهِ كَلُوبٌ مِنْ حَدِيدٍ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسَى: إِنَّهُ يُدْخِلُ ذَلِكَ الْكَلُوبَ فِي شِدْقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الْآخَرَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَيَلْتَمِسُ شِدْقَهُ هَذَا، فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: انْطَلِقْ، فَاَنْطَلِقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفَهْرٍ - أَوْ صَخْرَةٍ - فَيَشْدُخُ بِهِ رَأْسَهُ، فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهَّدَهُ الْحَجْرُ، فَاَنْطَلِقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ، فَلَا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَمِسَ رَأْسَهُ وَعَادَ رَأْسَهُ كَمَا هُوَ، فَعَادَ إِلَيْهِ، فَضَرَبَهُ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: انْطَلِقْ فَاَنْطَلِقْنَا إِلَى ثَقَبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ، أَعْلَاهُ ضَيْقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا، فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاءٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: انْطَلِقْ، فَاَنْطَلِقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسْطِ النَّهْرِ - قَالَ يَزِيدُ، وَوَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: عَنْ جَرِيرِ بْنِ حَازِمٍ - وَعَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ، فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ، فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالَ: انْطَلِقْ، فَاَنْطَلِقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ، فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ، وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصَبِيَّانٌ، وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنَ الشَّجَرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا، فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ، وَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرِ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا، فِيهَا رِجَالٌ شَبُوحٌ وَشَبَابٌ، وَنِسَاءٌ، وَصَبِيَّانٌ، ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ، فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ فِيهَا شَبُوحٌ، وَشَبَابٌ، قُلْتُ: طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَةَ، فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ، قَالَ: نَعَمْ، أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُسْقِ شِدْقَهُ، فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذِبَةِ، فَتَحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ، فَيَصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدُخُ رَأْسَهُ، فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ، فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ، يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقَبِ فَهُمْ الزُّنَاةُ، وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهْرِ أَكَلُوا الرِّبَا، وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالصَّبِيَّانُ، حَوْلُهُ، فَأَوْلَادُ النَّاسِ وَالَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكُ حَازِنِ النَّارِ، وَالِدَارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارَ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ، وَأَنَا جَبْرِيلُ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ، فَارْفَعْ رَأْسَكَ، فَارْفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ، قَالَ: ذَلِكَ مَنْزِلُكَ، قُلْتُ: دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي، قَالَ: إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمْرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ فَلَوْ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ.

الراوي : سمرة بن جندب | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ١٣٨٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وتهمل النوق الحوامل التي في بطونها أولادها، بعد العناية بها لأنها أعز ما تكون على العرب، وهذا على وجه المثل لأن في القيامة لا تكون ناقة عشراء، ولكن أراد به المثل، أن هول يوم القيامة لو كان للرجل ناقة عشراء لعطلها واشتغل بنفسه.

وتحشر الوحوش، أي تجمع حتى يقتص لبعضها من بعض، فيقتص للجّماء من القرناء، ثم يقال لها: كوني ترابا، وهذا هو المعنى الأصح، وقيل:

حشرها: موتها وهلاكها، وعلى كل حال، تتعاضم المخاوف من رؤية ما يحدث.

وفي الصحيح عن أبي هريرة أنَّهُ تُوذِنُ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجُلَاءِ، مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٥٨٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- **في الحديث: دليلٌ على أنّ البهائم تُحشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وهو كذلك، وتُحشَرُ الدَّوَابُّ، وكلُّ ما فيه رُوحٌ يُحشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.**

٢-- **وفيه: أنّ كلّ شيءٍ مَكْتُوبٌ، حتّى أعمالُ البهائم والحشرات مَكْتُوبَةٌ في اللُّوحِ المحفوظِ.**

٣-- **وفيه: الحثُّ على أداءِ الحقوقِ إلى أصحابِها.**

وتكشط السماء كما يكشط الجلد عن الكبش وغيره، وفي هذا غاية الرهبة.

وتوقد النار للكفار ويزداد في إيمانها، وتدنى الجنة وتقرب من المتقين، فيتحدد مصير الخلائق.

حين حدوث هذه الوقائع الجسم، تعلم كل نفس علم اليقين ما عملت من خير وشرّ، وتعرف مصيرها.

جاء في الصحيحين عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ما منكم من أحدٍ إلّا سيُكلّمهُ ربُّه، ليس بينه وبينه ترجمانٌ، فينظرُ أمامَهُ فتستقبلُهُ النَّارُ، وينظرُ عن أيمنٍ منه فلا يرى إلّا شيئاً قدّمهُ، وينظرُ عن أشأمٍ منه فلا يرى إلّا شيئاً قدّمهُ، فمن استطاعَ منكم أن يتَّقِيَ النَّارَ ولو بشقِّ تمرَةٍ فليفعل

الراوي : عدي بن حاتم الطائي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه

الصفحة أو الرقم: ١٥٠٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه البخاري (٧٥١٢)، ومسلم (١٠١٦)، والترمذي (٢٤١٥)، وابن ماجه (١٨٥) واللفظ له، وأحمد (١٨٢٤٦)

وفي الصحيح عن عدي بن حاتم بينا أنا عند النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَةَ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ: يَا عَدِيُّ، هَلْ رَأَيْتَ الْحِيرَةَ؟ قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا، وَقَدْ أُنبِئْتُ عَنْهَا، قَالَ فَإِنْ طَأَلْتَ بِكَ حَيَاةً، لَتَرِيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحِيرَةِ، حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ، - قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي فَأَيْنَ دُعَارُ طَيِّبِ الَّذِينَ قَدْ سَعَرُوا الْبِلَادَ -، وَلَيْنُ طَأَلْتَ بِكَ حَيَاةً لَتَفْتَحَنَّ كُنُوزَ كِسْرَى، قُلْتُ: كِسْرَى بِنِ هُرْمُزٍ؟ قَالَ: كِسْرَى بِنِ هُرْمُزٍ، وَلَيْنُ طَأَلْتَ بِكَ حَيَاةً، لَتَرِيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ، وَلَيَلْقِيَنَّ اللَّهَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ يَتَرَجَّمُ لَهُ، فَلَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أُبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولًا فَيُبَيِّنْكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ: أَلَمْ أُعْطِكَ مَالًا وَأَفْضَلَ عَلَيْكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنِ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنِ يَسَارِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ قَالَ عَدِيُّ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ قَالَ عَدِيُّ: فَرَأَيْتَ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ، وَكُنْتُ فِيمَنْ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بِنِ هُرْمُزٍ وَلَيْنُ طَأَلْتَ بِكُمْ حَيَاةً، لَتَرَوُنَّ مَا قَالَ النَّبِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ: صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهِ.

الراوي : عدي بن حاتم الطائي | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٥٩٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٣٥٩٥) واللفظ له، ومسلم (١٠١٦)

وفي الحديث:

- ١-- التَّارِغِيبُ فِي الْمَبَادِرَةِ إِلَى إِخْرَاجِ الزَّكَاةِ وَعَدَمِ التَّبَاطُؤِ بِهَا.
- ٢-- وفيه: التَّحْذِيرُ مِنَ التَّسْوِيفِ فِي إِخْرَاجِهَا؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ التَّأْخِيرُ سَبَبًا فِي عَدَمِ وُجُودِ مَنْ يَقْبَلُهَا.
- ٣-- وفيه: مُعْجَزَةٌ ظَاهِرَةٌ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِخْبَارِهِ عَنْ أُمُورٍ غَيْبِيَّةٍ.
- ٤-- وفيه: قَبُولُ الصَّدَقَةِ وَلَوْ قَلَّتْ.
- ٥-- وفيه: تَرْكُ احْتِقَارِ الْقَلِيلِ مِنَ الصَّدَقَةِ وَغَيْرِهَا، وَأَلَّا يَحْقِرَ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ؛ قَوْلًا وَفِعْلًا، وَإِنْ قَلَّ.

٦ -- وفيه: أَنَّهُمْ كَانُوا يَشْكُونَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَيْلَةٍ وَقَطَعَ طَرِيقَ
وغيره؛ لِمَا يَرْجُونَ عِنْدَهُ مِنَ الْفَرَجِ.

٦ -- وفيه: دَلِيلٌ عَلَى قُرْبِ النَّارِ مِنْ أَهْلِ الْمَوْقِفِ

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود يَجْمَعُ اللَّهُ الْأُولَى وَالْآخِرِينَ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ
قِيَامًا أَرْبَعِينَ سَنَةً ، شَاخِصَةً أَبْصَارُهُمْ إِلَى السَّمَاءِ يَنْتَظِرُونَ فَصَلَ الْقَضَاءِ قَالَ :
وَيَنْزِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْعَمَامِ مِنَ الْعَرْشِ إِلَى الْكُرْسِيِّ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ أَيُّهَا
النَّاسُ أَلَمْ تَرْضَوْا مِنْ رَبِّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ وَأَمْرَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ
شَيْئًا أَنْ يُؤَلِّيَ كُلَّ أَنَسٍ مِنْكُمْ مَا كَانُوا يَتَوَلَّوْنَ وَيَعْبُدُونَ فِي الدُّنْيَا ، أَلَيْسَ ذَلِكَ عَدْلًا مِنْ
رَبِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى ، فَيَنْطَلِقُ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ وَيَتَوَلَّوْنَ فِي الدُّنْيَا ، قَالَ :
فَيَنْطَلِقُونَ ، ويمثل لهم أشباه ما كَانُوا يَعْبُدُونَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الشَّمْسِ ، وَمِنْهُمْ
مَنْ يَنْطَلِقُ إِلَى الْقَمَرِ ، وَالْأَوْثَانِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَأَشْبَاهِ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ، قَالَ : ويمثل
لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عَيْسَى شَيْطَانُ عَيْسَى ، ويمثل لِمَنْ كَانَ يَعْبُدُ عَزْرِيَّا شَيْطَانُ عَزْرِيَّا ،
وَيَبْقَى مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ ، قَالَ : فيتمثل الربُّ تبارك وتعالى ، فَيَأْتِيهِمْ فيقولُ : مَا لَكُمْ لَا
تَنْطَلِقُونَ كَمَا انطلقَ النَّاسُ ؟ قَالَ : فيقولونَ : إِنَّ لَنَا إِلَهًا مَا رَأَيْنَاهُ (بَعْدُ) فيقولُ : هَلْ
تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ ؟ فيقولونَ : إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ عِلْمَةٌ إِذَا رَأَيْنَاهُ ، عرفناه ، قَالَ فيقولُ
: ماهي ؟ فيقولونَ : يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ ، (قَالَ : فعندَ ذلكَ يَكْشِفُ عَنْ سَاقِهِ ، فَيَخِرُّ
كُلُّ مَنْ كَانَ لظْهَرِهِ طَبَقٌ سَاجِدًا ، وَيَبْقَى قَوْمٌ ظَهَرُهُمْ كَصِيَاصِي الْبَقْرِ ، يُرِيدُونَ
السُّجُودَ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ، (وقد كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ) ثُمَّ يَقُولُ :
ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ ، فَيَرْفَعُونَ رُؤُوسَهُمْ ، فَيُعْطِيهِمْ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ
يُعْطَى نُورَهُ مِثْلَ الْجَبَلِ الْعَظِيمِ ، يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى نُورَهُ أَصْغَرَ مِنْ
ذَلِكَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى مِثْلَ النُّخْلَةِ بِيَمِينِهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ حَتَّى
يَكُونَ آخِرُهُمْ رَجُلًا يُعْطَى نُورَهُ عَلَى إِبْهَامِ قَدَمِهِ ، يُضِيءُ مَرَّةً ، وَيَطْفَأُ مَرَّةً ، فَإِذَا
أَضَاءَ قَدَمَهُ قَدَمٌ (وَمَشَى) وَإِذَا طَفِيَءَ قَامَ ، قَالَ : وَالرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَامَهُمْ حَتَّى
يَمُرُّ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَيَبْقَى أَنْزَرُهُ كَحَدِّ السَّيْفِ (دَحْضُ مَزَلَّةً) قَالَ : فيقولُ : مُرُّوا ،
فَيَمُرُّونَ عَلَى قَدْرِ نُورِهِمْ ، مِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَطَرْفَةِ الْعَيْنِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالْبَرْقِ ،
وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَالسَّحَابِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَانْقِضَاضِ الْكَوْكَبِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ
كَالرَّيْحِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الْفَرَسِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُرُّ كَشَدِّ الرَّجْلِ ، حَتَّى يَمُرُّ الَّذِي
يُعْطَى نُورَهُ عَلَى ظَهْرِ (إِبْهَامِ) قَدَمِهِ يَحْبُو عَلَى وَجْهِهِ وَيَدِيهِ وَرِجْلَيْهِ ، تَخْرُجُ يَدٌ وَتَعْلُقُ
يَدٌ ، وَتَخْرُجُ رِجْلٌ ، وَتَعْلُقُ رِجْلٌ ، وَتُصِيبُ جَوَانِبَهُ النَّارُ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَخْلُصَ
فَإِذَا خَلَصَ وَقَفَ عَلَيْهَا فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا ، إِذْ أَنْجَانِي مِنْهَا
بَعْدَ إِذْ رَأَيْتُهَا قَالَ : فَيَنْطَلِقُ بِهِ إِلَى غَدِيرٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُ ، فَيَعُودُ إِلَيْهِ رِيحُ أَهْلِ
الْجَنَّةِ وَالْوَالِدَاتُ ، فَيَرَى مَا فِي الْجَنَّةِ مِنْ خِلَالِ الْبَابِ ، فيقولُ : رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ

فيقول الله (له) : أَسْأَلُ الْجَنَّةَ وَقَدْ نَجَّيْتُكَ مِنَ النَّارِ ؟ فيقول : رَبِّ اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابًا حَتَّى لَا أَسْمَعَ حَسِيْسَهَا قَالَ : فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، وَيَرَى أَوْ يُرْفَعُ لَهُ مَنْزِلٌ أَمَامَ ذَلِكَ كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ حُلْمٌ ، فيقول : رَبِّ ! أَعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ فيقول (له) لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ تَسْأَلُ غَيْرَهُ ؟ فيقول لا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، وَأَنَّى مَنْزِلٌ أَحْسَنُ مِنْهُ ؟ فَيُعْطَاهُ ، فَيَنْزِلُهُ ، وَيَرَى أَمَامَ ذَلِكَ مَنْزِلًا ، كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ حُلْمٌ قَالَ : رَبِّ أَعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ فيقول اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ : لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ تَسْأَلُ غَيْرَهُ ؟ فيقول : لا وَعِزَّتِكَ (لَا أَسْأَلُكَ) وَأَنَّى مَنْزِلٌ أَحْسَنُ مِنْهُ ؟ فَيُعْطَاهُ فَيَنْزِلُهُ ، ثُمَّ يَسْكُتُ فيقول اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : مَا لَكَ لَا تَسْأَلُ ؟ فيقول : رَبِّ ! قَدْ سَأَلْتُكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ ، (أَقْسَمْتُ لَكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ) فيقول اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : أَلَمْ تَرْضَ أَنْ أُعْطِيكَ مِثْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتُهَا إِلَى يَوْمِ أَفْنَيْتُهَا وَعَشْرَةَ أَضْعَافِهِ ؟ فيقول : أَتَهْزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ ؟ (فَيَضْحَكُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْلِهِ قَالَ : فَرَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ إِذَا بَلَغَ هَذَا الْمَكَانَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ضَحِكَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! قَدْ سَمِعْتُكَ تُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مِرَارًا ، كُلَّمَا بَلَغْتَ هَذَا الْمَكَانَ ضَحِكْتَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ مِرَارًا كُلَّمَا بَلَغَ هَذَا الْمَكَانَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ضَحِكَ حَتَّى تَبْدُو أضرارَهُ) ، قَالَ : فيقولُ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ : لا ، وَلَكِنِّي عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ ، فيقولُ : أَلْحَفْنِي بِالنَّاسِ ، فيقولُ : الْحَقُّ بِالنَّاسِ . فَيَنْطَلِقُ يَرْمِلُ فِي الْجَنَّةِ ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ النَّاسِ رُفِعَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ دُرَّةٍ ، فَيَخْرُ سَاجِدًا ، فيقولُ لَهُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ مَالِكُ ؟ فيقولُ : رَأَيْتُ رَبِّي أَوْ تَرَأَى لِي رَبِّي ، فيقالُ إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِكَ قَالَ ثُمَّ يَلْقَى رَجُلًا فَيَتَهَيَّأُ لِلسُّجُودِ لَهُ فيقالُ لَهُ : مَهْ ! فيقولُ : رَأَيْتُ أَنَّكَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فيقولُ : إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ مِنْ خَزَائِكَ ، وَعَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ ، تَحْتَ يَدَيَّ أَلْفُ قَهْرَمَانٍ عَلَى (مِثْلِ) مَا أَنَا عَلَيْهِ قَالَ : فَيَنْطَلِقُ أَمَامَهُ حَتَّى يَفْتَحَ لَهُ بَابَ الْقَصْرِ ، قَالَ وَهُوَ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ شَقَائِفُهَا وَأَبْوَابُهَا وَإِغْلَافُهَا وَمَفَاتِيحُهَا مِنْهَا ، تَسْتَقْبِلُهُ جَوْهَرَةٌ خَضْرَاءُ مُبْطَنَةٌ بِحَمْرَاءَ (فِيهَا سَبْعُونَ بَابًا ، كُلُّ بَابٍ يُقْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ خَضْرَاءَ ، مِبْطَنَةٌ كُلُّ جَوْهَرَةٍ تُقْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ عَلَى غَيْرِ لَوْنٍ الْأُخْرَى ، فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ سُرُرٌ وَأَزْوَاجٌ وَوَصَائِفٌ ، أَدْنَاهُنَّ حَوْرَاءُ عَيْنَاءَ ، عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً يُرَى مِخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ حُلِّهَا ، كَبِدُهَا مِرْأَتُهُ ، وَكَبِدُهُ مِرْأَتُهَا إِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا إِعْرَاضَةً أَرْدَدَتْ فِي عَيْنِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا عَمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ فيقولُ لها : وَاللَّهِ لَقَدْ أَرْدَدْتِ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا عَمَّا كُنْتِ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَتَقُولُ لَهُ وَأَنْتَ (وَاللَّهِ) لَقَدْ أَرْدَدْتِ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا فيقالُ لَهُ : أَشْرَفَ ، أَشْرَفَ ، أَشْرَفَ . فيشرف ، فيقالُ لَهُ : مَلَكُكَ مَسِيرَةٌ مِئَةَ عَامٍ ، يُنْفِذُهُ بَصْرُكَ قَالَ : فَقَالَ لَهُ عَمْرُ : أَلَا تَسْمَعُ مَا يَحَدِّثُنَا ابْنُ أَمِّ عَبْدِ يَا كَعْبُ عَنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا ، فَكَيْفَ أَعْلَاهُمْ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَالًا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: ٣٥٩١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١ -- وفي الحديث: بَيَانُ سَعَةِ الْجَنَّةِ، وَعِظَمُ خَلْقِهَا.

٢ -- وفيه: بَيَانُ سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ .

٢- الحلف لإثبات صدق الوحي القرآني ونبوة الرسول صلى الله عليه وسلم [سورة

التكوير (٨١) : الآيات ١٥ الى ٢٩]

فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا
تَنَفَّسَ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠)
مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣) وَمَا
هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ (٢٥) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦)
إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٢٧) لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ (٢٨) وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ
يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (٢٩)

التفسير

١٥ - أقسم الله بالنجوم الخفية قبل بزوغها في الليل.

١٦ - الجاريات في أفلاكها التي تغيب عند بزوغ الصبح مثل الأطباء تدخل كِنَاسَهَا؛
أي: بيتها.

١٧ - وأقسم بأول الليل إذا أقبل، وبآخره إذا أدبر.

١٨ - وأقسم بالصبح إذا بزغ نوره.

١٩ - إن القرآن المنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم - لكلام الله بلغه ملك أمين،
وهو جبريل عليه السلام، ائتمنه الله عليه.

٢٠ - صاحب قوة، ذي منزلة عظيمة عند رب العرش سبحانه.

٢١ - يطيعه أهل السماء، مؤتمن على ما يبلغه من الوحي.

٢٢ - وما محمد - صلى الله عليه وسلم - الملازم لكم الذي تعرفون عقله وأمانته
وصدقه بمجنون كما تدعون بهتاناً.

٢٣ - ولقد رأى صاحبكم جبريل على صورته التي خلقَ عليها بأفق السماء الواضح.

٢٤ - وليس صاحبكم ببخيل عليكم ببخل أن يبلغكم ما أمر بتبليغيه إليكم، ولا يأخذ أجرًا كما يأخذه الكهنة.

٢٥ - وليس هذا القرآن من كلام شيطان مطرود من رحمة الله.

٢٦ - فأبي طريق تسلكونها لإنكار أنه من الله بعد هذه الحجج؟!!

٢٧ - ليس القرآن إلا تذكيرًا وموعظة للجن والإنس.

٢٨ - لمن شاء منكم أن يستقيم على طريق الحق.

٢٩ - وما تشاؤون استقامة ولا غيرها إلا أن يشاء الله ذلك، رب الخلائق كلها.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

١ - الله أن يقسم بما شاء من مخلوقاته من حيوان وجماد، وإن لم يعلم وجه الحكمة في ذلك، (تفسير القرطبي: ١٩/٢٣٧)

وفي الصحيح عن عمرو بن حريث المخزومي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْفَجْرَ فَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ {فَلَا أُفْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ} [التكوير: ١٥، ١٦] وَكَانَ لَا يَحْنِي رَجُلٌ مِّنَّا ظَهْرَهُ حَتَّى يَسْتَتِمَّ سَاجِدًا.

الراوي : عمرو بن حريث المخزومي | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: ٤٧٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: بيان مدى اهتمام الصحابة بنقل كل أحوال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصِفَةَ أَعْمَالِهِ.

٢-- وفيه: انتظار المصلين للإمام حتى يتم سجوده ثم يسجد المصلون خلفه، والنهي عن السجود قبل الإمام أو معه.

٢- أقسم الله تعالى بجميع الكواكب التي تخنس (تختفي) بالنهار وعند غروبها، وخنوسها: غيبتها عن البصر بالنهار، والتي تجري في أفلاكها، وتكنس، وكنوسها: ظهورها للبصر في الليل، كما يظهر الطي أو الوحش من كناسه، ثم تغيب وتستتر في مغيبها تحت الأفق، لما في تحركها وظهورها مرة، واختفائها مرة أخرى من الدليل على قدرة خالقها ومصرّفها.

وأقسم الله أيضا بالليل إذا أقبل بظلامه لما فيه من السكون والرهبة، وبالصبح إذا أضاء وامتد حتى يصير نهارا واضحا، لما فيه من التفتح والبهجة.

والمقسم المحلوف عليه هو أن القرآن الكريم نزل به جبريل: تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ [الواقعة ٥٦ / ٨٠] . وإنما نسب الكلام إلى جبريل عليه السلام باعتبار أنه الواسطة بين الله وبين أنبيائه ورسله.

٣- وصف الله تعالى جبريل عليه السلام بخمسة أوصاف، هي: كريم عزيز على الله، ذو قوة في الحفظ وأداء، طاعة الله ومعرفته وترك الإخلال بها، وذو مكانة وجاه عند ربّ العرش، ومطاع بين الملائكة فهو من السادة الأشراف، وأمين على وحي الله ورسالاته، قد عصمه الله من الخيانة والزلل.

وقوله: عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ.. هذه العندية ليست عندية المكان، كقوله تعالى: وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ [الأنبياء ٢١ / ١٩] وليست عندية الجهة

بل عندية الإكرام والتشريف والتعظيم (تفسير الرازي: ٣١/٧٣)

وفي الصحيح عن أنس بن مالك لَيْلَةَ أُسْرِي بَرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ، أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ أَوْلَهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، فَقَالَ آخِرُهُمْ: خُدُوا خَيْرَهُمْ، فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةَ أُخْرَى، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ، فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بئرِ زَمْرَمَ، فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ، فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ حَتَّى فَرَعَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوَّفَهُ، فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْرَمَ بِيَدِهِ، حَتَّى انْقَى جَوْفَهُ، ثُمَّ أَتَى بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ، مَحْشُورًا إِيْمَانًا وَحِكْمَةً، فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ وَلَعَايِدَهُ - يَعْنِي عُرُوقَ حَلْقِهِ - ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَضْرَبَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ جِبْرِيلُ: قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مَعِيَ مُحَمَّدٌ، قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالُوا: فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا، فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ، لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ، فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمَ، وَقَالَ: مَرْحَبًا وَأَهْلًا بَابِنِي، نَعَمْ الْإِبْنُ أَنْتَ، فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهْرَيْنِ يَطْرِدَانِ، فَقَالَ: مَا هَذَانِ النَّهْرَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا النَّيْلُ وَالْفَرَاتُ عُنُصْرُهُمَا، ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ، فَإِذَا هُوَ بِنَهْرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ، فَضْرَبَ يَدَهُ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ، قَالَ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي حَبَأَ لَكَ رَبُّكَ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ الْأُولَى مَنْ هَذَا، قَالَ جِبْرِيلُ: قَالُوا: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم، قالوا: وقد بُعثَ إليه؟ قال: نعم، قالوا: مرحبًا به وأهلًا، ثمَّ عَرَجَ به إلى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، وقالوا له مِثْلَ ما قَالَتِ الأُولَى والثَّانِيَةَ، ثمَّ عَرَجَ به إلى الرَّابِعَةِ، فقالوا له مِثْلَ ذلك، ثمَّ عَرَجَ به إلى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، فقالوا له مِثْلَ ذلك، ثمَّ عَرَجَ به إلى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فقالوا له مِثْلَ ذلك، كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءٌ قَدْ سَمَّاهُمْ، فَأَوْعِيَتْ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ، وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ، وَآخَرَ فِي الخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظْ اسْمَهُ، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ، وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ، فَقَالَ مُوسَى: رَبِّ لَمْ أَظُنْ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ، ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنتَهَى، وَدَنَا لِلْجَبَّارِ رَبِّ العِزَّةِ، فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى اللَّهُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ: خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى، فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَاذَا عَهَدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: عَهْدٌ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ، فَانْتَفَتِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ: أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، فَعَلَا بِهِ إِلَى الجَبَّارِ، فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ: يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا، فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى، فَاحْتَبَسَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الخَمْسِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا فَتَرَكُوهُ، فَأَمَّتْكَ أضعُفُ أجسادًا وَقُلُوبًا وَأَبْدَانًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ، كُلَّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ، وَلَا يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ، فَرَفَعَهُ عِنْدَ الخَامِسَةِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ إِنَّ أُمَّتِي ضَعْفَاءُ أجسادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ فَخَفِّفْ عَنَّا، فَقَالَ الجَبَّارُ: يَا مُحَمَّدُ، قَالَ: لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: إِنَّهُ لَا يُبَدِّلُ القَوْلَ لَدَيَّ، كَمَا فَرَضْتُهُ عَلَيْكَ فِي أُمَّ الكِتَابِ، قَالَ: فَكُلُّ حَسَنَةٍ بَعَشْرٍ أَمْثَالِهَا، فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمَّ الكِتَابِ، وَهِيَ خَمْسُ عَلَيْنِكَ، فَارْجِعْ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: كَيْفَ فَعَلْتَ؟ فَقَالَ: خَفَّفَ عَنَّا، أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا، قَالَ مُوسَى: قَدْ وَاللَّهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ، ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضًا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا مُوسَى، قَدْ وَاللَّهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَأَهْبِطُ بِاسْمِ اللَّهِ قَالَ: وَاسْتَيْقِظْ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الحَرَامِ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٧٥١٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: ثبوت رحلة الإسراء والمعراج.

٢ -- وفيه: عظيم رحمة الله عز وجل بنبِيِّه وأُمَّته.

٣-- وفيه: أَدَبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي اسْتِشَارَتِهِ لِجَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ مُرَاجَعَتِهِ لِرَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٤-- وفيه: تَفْضِيلُ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَائِرِ إِخْوَانِهِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

٥-- وفيه: ثُبُوتُ صِفَةِ الْكَلَامِ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٦-- وفيه: ثُبُوتُ صِفَةِ الْعُلُوِّ لِلَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله جاء جبريلُ إلى النبيِّ حين زالتِ الشمسُ فقال :
قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَصَلِّ الظُّهْرَ حينَ مالتِ الشمسُ ، ثُمَّ مَكَثَ حَتَّى إِذَا كَانَ فِيءُ الرَّجُلِ مِثْلَهُ
جَاءَهُ لِلْعَصْرِ فَقَالَ : قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَصَلِّ العَصْرَ ، ثُمَّ مَكَثَ حَتَّى إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ جَاءَهُ
فَقَالَ : قُمْ فَصَلِّ المَغْرِبَ ، فَقَامَ فَصَلَّاهَا حينَ غَابَتِ الشَّمْسُ سِوَاءً ، ثُمَّ مَكَثَ حَتَّى إِذَا
ذَهَبَ الشَّفَقُ جَاءَهُ فَقَالَ : قُمْ فَصَلِّ العِشَاءَ فَقَامَ فَصَلَّاهَا ، ثُمَّ جَاءَهُ حينَ سَطَعَ الفَجْرُ فِي
الصُّبْحِ فَقَالَ : قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَصَلِّ ، فَقَامَ فَصَلَّى الصُّبْحَ ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الغَدِ حينَ كَانَ فِيءُ
الرَّجُلِ مِثْلَهُ فَقَالَ : قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَصَلِّ ، فَصَلَّى الظُّهْرَ ، ثُمَّ جَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
حينَ كَانَ فِيءُ الرَّجُلِ مِثْلِيهِ فَقَالَ : قُمْ يَا مُحَمَّدُ فَصَلِّ ، فَصَلَّى العَصْرَ ، ثُمَّ جَاءَهُ
لِلْمَغْرِبِ حينَ غَابَتِ الشَّمْسُ وَقَتًا وَاحِدًا لَمْ يَزَلْ عَنْهُ فَقَالَ : قُمْ فَصَلِّ فَصَلَّى المَغْرِبَ ،
ثُمَّ جَاءَهُ لِلْعِشَاءِ حينَ ذَهَبَ ثَلَاثُ اللَّيْلِ الْأَوَّلِ فَقَالَ : قُمْ فَصَلِّ ، فَصَلَّى العِشَاءَ ، ثُمَّ جَاءَهُ
لِلصُّبْحِ حينَ أَسْفَرَ جَدًّا فَقَالَ : قُمْ فَصَلِّ ، فَصَلَّى الصُّبْحَ ، فَقَالَ : مَا بَيْنَ هَذَيْنِ وَقْتُ كُلُّهُ

الراوي : جابر بن عبد الله | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح النسائي

الصفحة أو الرقم: ٥٢٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الصحيح عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَوْمًا بَارِزًا
لِلنَّاسِ، إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَلِقَائِهِ، وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا
الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ
الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ
اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: مَا
الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَلَكِنْ سَأَحَدْتُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ رَبَّتَهَا،
فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، وَإِذَا كَانَ الحَقَاءُ العُرَاهُ رُؤُوسَ النَّاسِ، فَذَلِكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا، فِي
خَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ: (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ)

ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ، فَقَالَ: رُدُّوا عَلَيَّ فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٧٧٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |

وفي الصحيح عن أبي هريرة كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ، فَاتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَبِلِقَائِهِ، وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ. قَالَ: مَا الْإِسْلَامُ؟ قَالَ: الْإِسْلَامُ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ، وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا، وَتَقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ. قَالَ: مَا الْإِحْسَانُ؟ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ، وَسَأَخْبِرُكَ عَنْ أَشْرَاطِهَا: إِذَا وَلَدَتِ الْأُمَةُ رَبَّهَا، وَإِذَا تَطَاوَلَتْ رِعَاةُ الْإِبِلِ الْبُهْمَ فِي الْبُنْيَانِ، فِي حَمْسٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ تَلَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ} [لقمان: ٣٤] الْآيَةَ، ثُمَّ أَدْبَرَ فَقَالَ: رُدُّوهُ فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا، فَقَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ يُعَلِّمُ النَّاسَ دِينَهُمْ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٥٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديثِ دلالةٌ على أَنَّ الْإِسْلَامَ وَالْإِيمَانَ إِذَا قُرِنَ بَيْنَهُمَا كَانَ لِكُلِّ مِنْهُمَا مَعْنَى، فَإِذَا أُفْرِدَ أَحَدُهُمَا دَخَلَ فِيهِ مَا يَدْخُلُ فِي الْآخَرِ.

٢-- وفيه أيضًا دلالةٌ على تشكُّلِ الْمَلَائِكَةِ فِي صُورِ بَنِي آدَمَ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} [مريم: ١٧].

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ ، وَرَبَّ إِسْرَافِيلَ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ حَرِّ النَّارِ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح النسائي
الصفحة أو الرقم: ٥٥٣٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه النسائي (٥٥١٩)، وأحمد (٢٤٣٦٩) باختلاف يسير.

١-- وفي الحديث: الحثُّ على التَّعَوُّدِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٢-- وفيه: إثباتُ عَذَابِ الْقَبْرِ .

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين حدّثني أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، قال: سألت عائشة أم المؤمنين، بأيّ شيء كان نبيّ الله صلى الله عليه وسلّم يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح صلاته: اللهم ربّ جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهديني لما اختلف فيه من الحقّ بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراطٍ مستقيم.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٧٧٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٤- ردّ الله تعالى على المشركين المتقولين بأن محمداً صلى الله عليه وسلّم ليس بمجنون كما زعموا، بأنهم أعلم الناس بأمره، وبأنه أعقل الناس وأكملهم.

وفي الصحيح عن ابن عباس، أنّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ، وَكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنْوَعَةَ، وَكَانَ يَرْقِي مِنَ هَذِهِ الرِّيحِ، فَسَمِعَ سَفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ، لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ، قَالَ: فَلَقِيَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَرْقِي مِنَ هَذِهِ الرِّيحِ، وَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي عَلَى يَدَيَّ مِنْ شَاءَ، فَهَلْ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَا بَعْدُ، قَالَ: فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هُوَ لَاءِ، فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشُّعْرَاءِ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هُوَ لَاءِ، وَلَقَدْ بَلَّغُنَّ نَاعُوسَ الْبَحْرِ، قَالَ: فَقَالَ: هَاتِ يَدَكَ أَبَايَعِكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ: فَبَايَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَعَلَى قَوْمِكَ؟ قَالَ: وَعَلَى قَوْمِي، قَالَ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً، فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ، فَقَالَ صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ: هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هُوَ لَاءِ شَيْئًا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَصَبْتُ مِنْهُمْ مِطْهَرَةً، فَقَالَ: رُدُّوهَا، فَإِنَّ هُوَ لَاءِ قَوْمِ ضِمَادٍ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٨٦٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في هذا الحديث: حُسن أخلاق النبيّ صلى الله عليه وسلّم، وحُسن فصاحته وبيانه.

٢-- وفيه: إسلام ضِمَادِ بْنِ نَعْلَبَةَ رضي الله عنه، وفضله على قومه.

٥- رأى النبي صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورته الحقيقية، له ست مائة جناح بالأفق المبين، أي بمطلع الشمس من قبل المشرق، فهو مبين لأنه ترى الأشياء من جهته، وذلك ليتأكد ويطمئن بأنه ملك مقرب، لا شيطان رجيم.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود عن قول الله تعالى {فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ. فَأُوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أُوْحَىٰ} [النجم: ١٠] قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ رَأَىٰ جِبْرِيْلَ، لَهُ سِتُّ مِائَةٍ جَنَاحٍ.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٢٣٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: عِظْمُ خَلْقِ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٦- أخبر الله تعالى عن نبيه بأنه لا يضمن بشيء من الغيب أي الوحي وخبر السماء على أحد، وإنما يقوم بتعليمه وتبليغه دون انتقاص شيء منه،

قال مجاهد: لا يضمن عليكم بما يعلم، بل يعلم الخلق كلام الله وأحكامه.

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين كُنْتُ مُتَكِنًا عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا عَائِشَةَ، ثَلَاثٌ مَن تَكَلَّمَ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، قُلْتُ: مَا هُنَّ؟ قَالَتْ: مَن زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَىٰ رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، قَالَ: وَكُنْتُ مُتَكِنًا فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، أَنْظِرِيْنِي، وَلَا تُعْجِلِيْنِي، أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَلَقَدْ رَأَهُ بِالْأَفُقِ الْمُبِينِ} [التكوير: ٢٣]، {وَلَقَدْ رَأَهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ} [النجم: ١٣]؟ فَقَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيْلٌ، لَمْ أَرَهُ عَلَىٰ صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ، رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ سَادًّا عِظْمَ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، فَقَالَتْ: أَوْ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ} [الأنعام: ١٠٣]، أَوْ لَمْ تَسْمَعْ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: {وَمَا كَانَ لِيَبْشُرَ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ} [الشورى: ٥١]؟ قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، وَاللَّهُ يَقُولُ: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ} [المائدة: ٦٧]، قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ، فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ، وَاللَّهُ يَقُولُ: {قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ} [النمل: ٦٥].

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٧٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن مسروق بن الأجدع قلت لعائشة رضي الله عنها: يا أمّته هل رأيت محمدًا صلى الله عليه وسلم ربه؟ فقالت: لقد ففت شعري مما قلت، أين أنت من ثلاث، من حدتكنهن فقد كذب: من حدتكن أن محمدًا صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد كذب، ثم قرأت: {لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ}، {وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ}. ومن حدتكن أنه يعلم ما في غد فقد كذب، ثم قرأت: {وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَادَا تَكْسِبُ غَدًا}. ومن حدتكن أنه كتم فقد كذب، ثم قرأت: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ} الآية ولكنه رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٨٥٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٧- بعد وصف كل من الرسول الوسيط جبريل والمرسل إليه بالأمانة في تبليغ الوحي، حسم الأمر في شأن القرآن، فأعلن بأن القرآن ليس بقول شيطان مرجوم ملعون، كما قالت قريش، ولا بقول كاهن ولا مجنون، وإنما هو موعظة وبيان وهداية للخلق أجمعين، لمن أراد أن يستقيم أي يتبع الحق ويقيم عليه.

وفي الصحيح عن بي نر الغفاري خرجنا من قومنا غفار، وكانوا يجلون الشهر الحرام، فخرجت أنا وأخي أنيس وأمناء، فنزلنا على خال لنا، فأكرمنا خالنا وأحسن إلينا، فحسدنا قومه فقالوا: إنك إذا خرجت عن أهلك خالف إليهم أنيس، فجاء خالنا فننا علينا الذي قيل له، فقلت: أمّا ما مضى من معروفك فقد كدرته، ولا جماع لك فيما بعد، ففررنا صرمتنا، فاحتملنا عليها، وتغطى خالنا ثوبه فجعل يبكي، فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة، فنافر أنيس عن صرمتنا وعن مثلها، فأتينا الكاهن، فخير أنيساً، فأتانا أنيس بصرمتنا ومثلها معها. قال: وقد صليت، يا ابن أخي قبل أن ألقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين، قلت: لمن؟ قال: لله، قلت: فأين توجه؟ قال: أتوجه حيث يوجهني ربي، أصلي عشاء حتى إذا كان من آخر الليل ألقيت كائي خفاءً، حتى تعلقوني الشمس. فقال أنيس: إن لي حاجة بمكة فأكفني، فانطلق أنيس حتى أتى مكة، فرأى علي، ثم جاء فقلت: ما صنعت؟ قال: ألقيت رجلاً بمكة على دينك، يزعم أن الله أرسله، قلت: فما يقول الناس؟ قال: يقولون: شاعر، كاهن، ساحر، وكان أنيس أحد الشعراء. قال أنيس: لقد سمعت قول الكهنة، فما هو بقولهم، ولقد وضعت قوله على أفراء الشعر، فما يلتئم على لسان أحد بعدي، أنه شعر، والله إنه لصادق، وإنهم لكاذبون. قال: قلت: فأكفني حتى أذهب فانظر، قال فأتيت مكة فتضعفت رجلاً منهم، فقلت: أين هذا الذي تدعونه الصابي؟ فأشار إلي، فقال: الصابي، فمال علي أهل الوادي بكل مدرة وعظم، حتى خررت مغشياً علي، قال: فارتفعت حين ارتفعت،

كَأَنِّي نُصِبُ أَحْمَرَ، قَالَ: فَاتَّيْتُ زَمْرَمَ فَعَسَلْتُ عَنِّي الدَّمَاءَ: وَشَرَبْتُ مِنْ مَائِهَا، وَلَقَدْ لَبِثْتُ، يَا ابْنَ أَخِي ثَلَاثِينَ، بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْرَمَ، فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُنُقُ بَطْنِي، وَمَا وَجَدْتُ عَلَى كَبِدِي سُخْفَةً جُوعٍ. قَالَ فَبَيْنَا أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ فَمَرَاءَ إِضْحِيَانٍ، إِذْ ضُرِبَ عَلَى أَسْمَحَتِهِمْ، فَمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ أَحَدٌ. وَأَمْرَاتَانِ مِنْهُمْ تَدْعُوَانِ إِسَافَاءَ، وَنَائِلَةَ، قَالَ: فَاتْنَا عَلَيَّ فِي طَوَافِهِمَا فَقُلْتُ: أَنْكِحَا أَحَدَهُمَا الْأُخْرَى، قَالَ: فَمَا تَنَاهَيْتَا عَنْ قَوْلِهِمَا قَالَ: فَاتْنَا عَلَيَّ فَقُلْتُ: هُنَّ مِثْلُ الخَشْبَةِ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَكْنِي فَاَنْطَلَقْنَا تُوَلُّوَانِ، وَتَقُولَانِ: لَوْ كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَنْفَارِنَا، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَهُمَا هَابِطَانِ، قَالَ: مَا لَكُمَا؟ قَالَتَا: الصَّابِيُّ بَيْنَ الكَعْبَةِ وَأَسْتَارِهَا، قَالَ: مَا قَالَ لَكُمَا؟ قَالَتَا: إِنَّهُ قَالَ لَنَا كَلِمَةً تَمْلَأُ الفَمَ، وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتَلَّمَ الحَجَرَ، وَطَافَ بِالْبَيْتِ هُوَ وَصَاحِبُهُ، ثُمَّ صَلَّى فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ، فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بِحَيَّةِ الإِسْلَامِ، قَالَ: فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ قُلْتُ: مِنْ غِفَارٍ، قَالَ: فَأَهْوَى بِيَدِهِ فَوَضَعَ أَصَابِعَهُ عَلَى جَبْهَتِهِ، فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: كَرِهَ أَنْ انْتَمَيْتُ إِلَى غِفَارٍ، فَذَهَبْتُ أَخَذُ بِيَدِهِ، فَفَدَّعَنِي صَاحِبُهُ، وَكَانَ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: مَتَى كُنْتَ هَاهُنَا؟ قَالَ قُلْتُ: قَدْ كُنْتُ هَاهُنَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ بَيْنَ لَيْلَةٍ وَيَوْمٍ، قَالَ: فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟ قَالَ قُلْتُ: مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْرَمَ، فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُنُقُ بَطْنِي، وَمَا أَجِدُ عَلَى كَبِدِي سُخْفَةً جُوعٍ، قَالَ: إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامٌ طُعِمَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، انْذَنْ لِي فِي طَعَامِهِ اللَّيْلَةَ، فَاَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ، وَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا، فَفَتَّحَ أَبُو بَكْرٍ بَابًا، فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ زَبِيبِ الطَّائِفِ، وَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ طَعَامٍ أَكَلْتُهُ بِهَا، ثُمَّ غَبَرْتُ مَا غَبَرْتُ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ وَجَّهَتْ لِي أَرْضٌ دَاتُ نَخْلٍ، لَا أَرَاهَا إِلَّا يَثْرِبَ، فَهَلْ أَنْتَ مُبْلَغٌ عَنِّي قَوْمَكَ؟ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ وَيَأْجُرَكَ فِيهِمْ، فَاتَّيْتُ أُنَيْسًا فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: صَنَعْتُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ، قَالَ: مَا بِي رَغْبَةٌ عَن دِينِكَ، فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ، فَاتَّيْنَا أُمَّنَا، فَقَالَتْ: مَا بِي رَغْبَةٌ عَن دِينِكُمَا، فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ، فَاحْتَمَلْنَا حَتَّى أَتَيْنَا قَوْمَنَا غِفَارًا، فَاسْلَمَ نِصْفُهُمْ وَكَانَ يَوْمُهُمْ أَيَّمَاءُ بَنِ رَحْضَةَ الغِفَارِيِّ، وَكَانَ سَيِّدُهُمْ. وَقَالَ نِصْفُهُمْ: إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ أَسْلَمْنَا، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المَدِينَةَ، فَاسْلَمَ نِصْفُهُمُ البَاقِي، وَجَاءَتْ أَسْلَمُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِخْوَتُنَا، نُسَلِّمُ عَلَى الذِّي أَسْلَمُوا عَلَيْهِ، فَاسْلَمُوا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللَّهُ. وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ، قُلْتُ فَكَفَّنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَاَنْظُرَ، قَالَ: نَعَمْ، وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، فَإِنَّهُمْ قَدْ شَنِفُوا لَهُ وَتَجَهَّمُوا. وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا ابْنَ أَخِي صَلَّيْتُ سَنَتَيْنِ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ كُنْتَ تَوَجَّهْتَ؟ قَالَ: حَيْثُ وَجَّهَنِي اللَّهُ، وَاقْتَصَرَ الحَدِيثُ بِنَحْوِ حَدِيثِ سُلَيْمَانَ بْنِ المَغِيرَةَ. وَقَالَ فِي الحَدِيثِ: فَتَنَافَرَا إِلَى رَجُلٍ مِنَ الكُهَّانِ، قَالَ:

فَلَمْ يَزَلْ أَحْيَى، أُنْبِيسُ يَمْدَحُهُ حَتَّى غَلَبَهُ، قَالَ: فَأَخَذْنَا صِرْمَتَهُ فَضَمَمْنَاهَا إِلَى صِرْمَتِنَا. وَقَالَ أَيْضًا فِي حَدِيثِهِ: قَالَ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَافَ بِالْبَيْتِ وَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ خَلْفَ الْمَقَامِ، قَالَ فَأَتَيْتُهُ، فَإِنِّي لأَوَّلُ النَّاسِ حَيَاهُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ، قَالَ قُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ. مَنْ أَنْتَ. وَفِي حَدِيثِهِ أَيْضًا: فَقَالَ: مُنْذُ كَمْ أَنْتَ هَاهُنَا؟ قَالَ قُلْتُ: مُنْذُ خَمْسَ عَشْرَةَ. وَفِيهِ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتُحْفِنِي بِضِيَاغَتِهِ اللَّيْلَةَ.

الراوي : أبو ذر الغفاري | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٤٧٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح

١-- في الحديث: أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَزِنُ الْقَوْلَ وَيَعْتَبِرُهُ، وَيُقَسِّمُ لَهُ الْأَقْسَامَ، ثُمَّ إِذَا أَدَّى التَّقْسِيمَ إِلَى أَنَّ الْحَقَّ فِي جِهَةٍ صَارَ إِلَيْهَا.

٢-- وفيه: فَضْلُ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣-- وفيه: فَضْلُ مَاءِ زَمْزَمَ وَبِرْكَتِهِ.

٤-- وفيه: أَنَّ مِنْ حُسْنِ الصُّحْبَةِ أَلَّا يَضِيفَ الرَّجُلُ رَجُلًا غَرِيبًا لَا يَعْلَمُ عَلَيْهِ إِلَّا عَن إِذْنٍ مِنْ صَاحِبِ أَمْرِهِ إِذَا كَانَتْ الْحَالُ فِي مِثْلِ حَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَالِ أَبِي بَكْرٍ.

٥-- وفيه: أَنَّ الْإِسْلَامَ مِنَ النِّسَاءِ مَقْبُولٌ، وَإِنْ لَمْ يَعْرِفَنَّ أَدْلَةَ النَّظَرِ

٨- حكم الله بعد هذا الوصف على قريش بالضلال والضياع بقوله: فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ أَي فأيّ طريقة تسلكون أبين من هذه الطريقة التي بيّنت لكم، أو بعد هذه البيانات التي أوضحتها لكم.

٩- لا يعمل العبد خيرا إلا بتوفيق الله، ولا شرا إلا بخذلانه، وليس للإنسان مشيئة إلا أن يشاء الله تعالى أن يعطيه تلك المشيئة، وفعل الاستقامة موقوف على إرادة الاستقامة. والله هدى بالإسلام، وأضل بالكفر.

والاستقامة: هي سلوك الصراط المستقيم صراط الله الذي له ما في السموات والأرض.

قال تعالى: وَلَوْ أَنَّا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ، وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى، وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ فُبًّا، مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ [الأنعام: ٦ / ١١١] ، وقال سبحانه: وَمَا كَانَ

لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ [يونس: ١٠ / ١٠٠] ، وقال عز وجل: إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ [القصص ٢٨ / ٥٦] .

وفي الصحيح عن أبي ذر الغفاري عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيما رَوَى عَنِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ: يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالُمُوا، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ، فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ، إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ، فَاسْتَطْعِمُونِي أَطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ، إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ، فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخَطِّئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ، يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرْبِي فَتَضْرِبُونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي، فَتَنْفَعُونِي، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَنْفَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ، مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أَحْصِيهَا لَكُمْ، ثُمَّ أَوْقِيكُمْ يَأَاهَا، فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ، فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ. وفي رواية: إِنِّي حَرَمْتُ عَلَى نَفْسِي الظُّلْمَ وَعَلَى عِبَادِي، فَلَا تَظَالُمُوا.

الراوي : أبو ذر الغفاري | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٥٧٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: قُبْحُ الظُّلْمِ وَأَنَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ مُفْتَقِرُونَ إِلَى اللهِ تَعَالَى فِي جُلْبِ مَصَالِحِهِمْ، وَدَفْعِ مَضَارِّهِمْ فِي أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ.

٢-- وفيه: أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ يُسَأَلَ الْعِبَادُ وَيَسْتَغْفِرُوهُ.

٣-- وفيه: أَنَّ مُلْكَهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَزِيدُ بِطَاعَةِ الْخَلْقِ وَلَا يَنْقُصُ بِمَعْصِيَتِهِمْ.

٤-- وفيه: أَنَّ خَزَائِنَهُ لَا تَنْفَدُ وَلَا تَنْقُصُ.

٥-- وفيه: أَنَّ مَا أَصَابَ الْعَبْدَ مِنْ خَيْرٍ فَمِنْ فَضْلِ اللهِ تَعَالَى، وَمَا أَصَابَهُ مِنْ شَرٍّ فَمِنْ نَفْسِهِ وَهَوَاهُ.

٦-- وفيه: حَتَّى الْخَلْقِ عَلَى سُؤَالِهِ وَإِنْزَالِ حَوَائِجِهِمْ بِهِ.

٧-- وفيه: ذِكْرُ كَمَالِ قُدْرَتِهِ تَعَالَى وَكَمَالِ مُلْكِهِ

وفي الصحيح عن أبي الدرداء خلق الله آدم ، فضرب كتفه اليمنى ، فأخرج ذريةً بيضاء كأنهم اللبن ، ثم ضرب كتفه اليسرى ، فأخرج ذريةً سوداء كأنهم الحمم ، قال : هؤلاء في الجنة و لا أبالي ، و هؤلاء في النار و لا أبالي

الراوي : أبو الدرداء | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٣٢٣٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الصحيح عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي إن الله عز وجل خلق آدم ، ثم أخذ الخلق من ظهره ، وقال : هؤلاء إلى الجنة و لا أبالي ، و هؤلاء إلى النار و لا أبالي ، فقال قائلٌ : يا رسول الله فعلى ماذا نعملُ ؟ قال : على مواقع القدر

الراوي : عبد الرحمن بن قتادة السلمي | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم: ٤٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: ثبوتُ قدرِ الله السَّابقِ لِخَلْقِهِ، وهو علمُهُ بالأشياءِ قَبْلَ كَوْنِهَا، وكتابتُهُ لها قَبْلَ بَرئِهَا.

٢-- وفيه: أَنَّ كُلاً مُيسَّرٌ لِمَا خُلِقَ له، مِنْ سَعَادَةٍ أَوْ شَقَاوَةٍ .

وفي الصحيح عن حذيفة بن اليمان إن الله خلق كلَّ صانعٍ وصنعتَهُ

الراوي : حذيفة بن اليمان | المحدث : الوادعي | المصدر : الصحيح المسند الصفحة أو الرقم: ٣٠٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

والحاصل: أَنَّ العَمَلَ يَكُونُ مُسَنَدًا إِلَى العَبْدِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ قُدْرَةً عَلَيْهِ، وَهُوَ المَسْمِيُّ بالكسْبِ، وَيَكُونُ العَمَلُ مُسَنَدًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ وُجُودَهُ واقِعٌ بِخُلُقِ اللَّهِ لَهُ وَإِرَادَتِهِ؛ فَلِهَذَا جِهَتَانِ بِإِحْدَاهُمَا يُنْفَى الجَبْرُ، وَبِالْأُخْرَى يُنْفَى القَدْرُ، وَإِسْنَادُهُ إِلَى اللَّهِ حَقِيقَةٌ، وَإِلَى العَبْدِ عَادَةٌ، وَهِيَ صِفَةٌ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا الأَمْرُ وَالنَّهْيُ، وَالفِعْلُ وَالتَّرْكُ؛ فَكُلُّ مَا أُسْنِدَ مِنْ أفعالِ العِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ بِالنَّظَرِ إِلَى تَأْتِيرِ القُدْرَةِ، وَيُقَالُ لَهُ: الخُلُقُ، وَمَا أُسْنِدَ إِلَى العَبْدِ إِنَّمَا يَحْصُلُ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيُقَالُ لَهُ: الكَسْبُ، وَعَلَيْهِ يَقَعُ المَدْحُ وَالدَّمُّ، كَمَا يُدْمُ المَشْوَةُ الوَجْهِ، وَيُحَمَدُ الجَمِيلُ الصُّورَةَ، وَأَمَّا التَّوَابُ أَوْ العِقَابُ فَهُوَ عَلامَةٌ، وَالعَبْدُ إِنَّمَا هُوَ مَلِكٌ اللَّهُ يَفْعَلُ فِيهِ مَا يَشَاءُ. وَعَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَدَّرَ جَمِيعَ أفعالِ العِبَادِ؛ خَيْرِهَا وَشَرِّهَا، وَعَلِمَ مَا هُمْ صائِرُونَ إِلَيْهِ، وَكُتِبَ كُلُّ ذَلِكَ فِي اللُّوحِ المَحْفُوظِ .

انتهى التفسير لسورة التكوير

٨٢- سورة الانفطار

١- أمارات القيامة والجزاء على العمل وتوبيخ الإنسان على جحود النعم [سورة الانفطار (٨٢) : الآيات ١ الى ٨]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ (٢) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣) وَإِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ (٤) عَلِمْتَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ (٥) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ (٦) الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨)

التفسير

- ١ - إذا السماء تشققت لنزول الملائكة منها.
- ٢ - وإذا الكواكب تساقطت متناثرة.
- ٣ - وإذا البحار فتح بعضها على بعض فاختلفت.
- ٤ - وإذا القبور قلب ترابها لبعث من فيها من الأموات.
- ٥ - عند ذلك تعلم كل نفس ما قدمت من عمل، وما أخرت منه فلم تعمله.
- ٦ - يا أيها الإنسان الكافر بربك، ما الذي جعلك تخالف أمر ربك حين أمهلك ولم يعاجلك بالعقوبة تكرماً منه؟!.
- ٧ - الذي أوجدك بعد أن كنت عدماً، وجعلك سوي الأعضاء معتدلاً.
- ٨ - في أي صورة شاء أن يخلقك خالقك، وقد أنعم عليك إذ لم يخلقك في صورة حمار ولا قرد ولا كلب ولا غيرها.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

- ١- إن من علامات يوم القيامة تبدل النظام الكوني، بتشقق السماء، وتساقط الكواكب، وتفجير البحار بعضها في بعضها، حتى تصير بحراً واحداً، ثم توقد حتى تصير ناراً تضطرم، وبعثرة القبور وإخراج موتاها منها.
- ٢- إذا حدثت هذه الأشياء التي هي أشرط الساعة، حصل الحشر والنشر، وختمت صحائف الأعمال، فعلمت كل نفس ما كسبت، ووجدت ما قدمت من خير أو شر،

وحوسبت كل نفس بما عملت، وأوتيت كتابها بيمينها أو بشمالها، فتذكرت عند قراءته جميع أعمالها، ولم يعد ينفعها عمل بعد ذلك.

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري كنا مع نبيِّنا في جنازةٍ فقال : يا أيُّها الناسُ إن هذه الأمة تُبْتَلَى في قبورها فإذا الإنسانُ ذُفِنَ فتفرق عنه أصحابه جاءه ملكٌ في يده مطراقٌ فأقعده فقال له : ما تقولُ في هذا الرجلِ ؟ فإن كان مؤمناً قال : أشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحده لا شريكَ له، أشهدُ أن محمداً عبده ورسوله فيقالُ له : صدقتَ، ويُفْتَحُ له بابٌ إلى النارِ فيقالُ له : هذا كان منزلكَ لو كفرتَ بربِّك فأما إذ آمنتَ به فإنَّ اللهُ أبدلكَ به هذا فيُفْتَحُ له بابٌ من الجنةِ فيريدُ أن ينهضَ إليه فيقالُ به : اسكنْ ويُفْتَحُ له في قبره وأما الكافرُ أو المنافقُ فيقالُ له : ما تقولُ في هذا الرجلِ ؟ فيقولُ : لا أدري سمعتُ الناسَ يقولون قولاً ! فيقولُ : لا دريتَ ولا تدريتَ ولا اهتديتَ، ثم يُفْتَحُ له بابٌ إلى الجنةِ فيقالُ له : هذا كان منزلِكُ لو آمنتَ بربِّك فأما إذا كفرتَ بربِّك فإنَّ اللهُ قد أبدلكَ به هذا، ثم يُفْتَحُ له بابٌ من النارِ، ثم يَفَمِّعُه ذلك الملكُ فَمَمَّعَهُ بالمطراقِ فيسمعُها خلقُ اللهِ كلُّهم إلا الثقلين قال بعضُ أصحابِ رسولِ اللهِ ما منَّا أحدٌ يقومُ على رأسه ملكٌ في يده مطراقٌ إلا ذَهَلَ عند ذلك فقال رسولُ اللهِ {يُيَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ} [إبراهيم: ٢٧].

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : الألباني | المصدر : تخريج كتاب السنة الصفحة أو الرقم: ٨٦٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: إثباتٌ لعذابِ القبرِ ونعيمه.

٢-- وفيه: بيانُ ضرورةِ عدمِ التقليدِ في أصولِ الدينِ، وأنَّه ينبغي للعاقلِ أن يكونَ عارفاً بما يعتقدُه، على يقينٍ من ذلك، لا يُقَلِّدُ فيه أحداً؛ فإنَّ المُقلِّدَ كالأعمى يتَّبِعُ القائدَ.

٣-- وفيه: التَّنْبِيهُ إلى فضلِ الإيمانِ ومَغَبَّةِ الكُفْرِ في القبرِ وبعدَ الموتِ .

وفي الصحيح عن البراء بن عازب خرَجنا مع رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في جنازةِ رجلٍ من الأنصارِ، فانتَهينا إلى القبرِ ولمَّا يُلْحَدُ، فجلسَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجَلَسنا حوله كَأَمَّا على رءوسِنا الطَّيْرُ، وفي يدهِ عودٌ يَنْكُتُ بهِ في الأرضِ، فرفعَ رأسه، فقال: استعِينوا باللهِ من عذابِ القبرِ مرَّتَيْنِ، أو ثلاثاً، زادَ في حديثِ جريرِ هاهنا وقال: وإنَّه ليسمَعُ خفقَ نعالِهِم إذا ولَّوا مدبرينَ حينَ يقالُ له: يا هذا، مَنْ ربُّكَ وما دينُكَ ومن نبيُّكَ ؟ قالَ هنادٌ: قالَ: ويأتيه ملكانِ فيجلسانه فيقولانِ له: مَنْ ربُّكَ ؟ فيقولُ: ربِّي اللهُ، فيقولانِ: ما دينُكَ ؟ فيقولُ: ديني الإسلامُ، فيقولانِ له: ما هذا الرجلُ الَّذي بُعثَ فيكم ؟ قالَ: فيقولُ: هوَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيقولانِ: وما يُدريكَ ؟ فيقولُ: قرأتُ كتابَ اللهِ فأمنتُ بهِ وصدقتُ زادَ في حديثِ جريرِ

فذلِكَ قولُ اللَّهِ عزَّ وجلَّ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا فِينَادِي مَنَادٍ مِّنَ السَّمَاءِ: أَن قَدْ صَدَقَ عِبْدِي، فَأَفْرَشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيْبِهَا قَالَ: وَيُفْتَحُ لَهُ فِيهَا مَدَّ بَصَرِهِ قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ فَذَكَرَ مَوْتَهُ قَالَ: وَتَعَادُ رَوْحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيَقُولَانِ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيُنَادِي مَنَادٍ مِّنَ السَّمَاءِ: أَن كَذَبَ، فَأَفْرَشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَالْبَسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا قَالَ: وَيَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ قَالَ: ثُمَّ يَقِيضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكُمْ مَعَهُ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تَرَابًا قَالَ: فَيُضْرَبُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ فَيَصِيرُ تَرَابًا قَالَ: ثُمَّ تَعَادُ فِيهِ الرُّوحُ

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: ٤٧٥٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٧٥٣) واللفظ له، والنسائي (٢٠٠١)، وابن ماجه (١٥٤٩) مختصراً، وأحمد (١٨٥٥٧) باختلاف يسير

١-- وفي الحديث: التَّنبِيهُ إِلَى فَضْلِ الْإِيمَانِ وَمَغْبَةِ الْكُفْرِ فِي الْقَبْرِ وَبَعْدَ الْمَوْتِ.

٢-- وفيه: بَيَانٌ أَنَّ فِي الْقَبْرِ نَعِيمًا لِلْمُؤْمِنِ، وَعَذَابًا لِلْكَافِرِ

وفي الصحيح عن أنس بن مالك لأَحَدْتَنَكُمُ حَدِيثًا لَا يُحَدِّثُكُمْ أَحَدٌ بَعْدِي، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: أَنَّ يَقِلَّ الْعِلْمُ، وَيُظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيُظْهَرَ الزُّنَا، وَتُكْثَرَ النِّسَاءُ، وَيَقِلَّ الرَّجَالُ، حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً الْقَيْمُ الْوَاحِدُ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٨١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٨١) واللفظ له، ومسلم (٢٦٧١)

١-- في هذا الحديث من الفقه: أَنَّ قَدَرَ اللَّهُ تَعَالَى قَدْ سَبَقَ أَنْ يَكُونَ خَرَابُ الْأَرْضِ عَقِيبَ كَثْرَةِ الْفَسَادِ فِيهَا.

٢-- وفيه: الْحَثُّ عَلَى تَعَلُّمِ الْعِلْمِ؛ فَإِنَّهُ لَا يُرْفَعُ إِلَّا بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ.

٣-- وفيه: أَنَّ مِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ رَفَعُ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ، وَقَلَّةُ وَجُودِهِ.

٤ -- وفيه: أَنَّ مِنْ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ انْتِشَارَ الْفَاحِشَةِ.

٥ -- وفيه: أَنَّ الْحَدِيثَ عَلَّمَ مِنْ أَعْلَامِ نَبِيِّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ حَيْثُ أَخْبَرَ بِمَا سَيَحْدُثُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ.

٣ - مسكين هذا الإنسان لا يشكر نعم ربّه بإطاعة أو امره، ولا يدخر من العمل الصالح ما يفيد في سفينة النجاة في آخرته، وغره كرم الله الذي تجاوز عنه في الدنيا، أو حمقه وجهله، أو شيطانه المسلط عليه.

وفي الصحيح عن أبي هريرة قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة، ليست في سحابة؟ قالوا: لا، قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس في سحابة؟ قالوا: لا، قال: فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم، إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، قال: فيلقى العبد، فيقول: أي فل ألم أكرمك، وأسوّدك، وأزوّجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأدرك ترأس وتربّع؟ فيقول: بلى، قال: فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثاني فيقول: أي فل ألم أكرمك، وأسوّدك، وأزوّجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأدرك ترأس، وتربّع، فيقول: بلى، أي رب فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثالث، فيقول له مثل ذلك، فيقول: يا رب آمنت بك، وبكتابك، وبرسلك، وصلّيت، وصمّمت، وتصدّقت، ويئتي بخير ما استطاع، فيقول: ها هنا إذا. قال: ثم يقال له: الآن نبعث شاهدنا عليك، ويتفكر في نفسه: من ذا الذي يشهد عليّ؟ فيختم على فيه، ويقال لفقده ولحمه وعظامه: انطقي، فننطق فخذة ولحمه وعظامه بعمله، وذلك ليُعذر من نفسه، وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٩٦٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- وفي الحديث: إثبات لرؤية المؤمنين لله عز وجل يوم القيامة.

٢ -- وفيه: بيان حساب الله للعبد ووقوفه بين يديه.

٣ -- وفيه: بيان شهادة الأعضاء، ونطقها بما فعل صاحبها يوم القيامة.

٤ -- وفيه: بيان جزاء المنافق وعقابه، وغضب الله تعالى عليه. (.)

٤ - نعم الله على الإنسان لا تعد ولا تحصى، وأهمها ما يتعلق بنفسه، حيث خلقه الله من نطفة ولم يك شيئا، وجعله سليم الأعضاء، منتصب القامة، متناسب الأعضاء،

مستعدا لقبول الكمالات، بالسمع والبصر والعقل وغير ذلك، وصوره في أحسن الصور وأعجبها وأبدعها، واختار له الهيئة الجميلة والشكل البديع، كما قال تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ [التين ٤ / ٩٥] .

وفي الصحيح عن علي بن أبي طالب ، عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي، وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي، فَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، وَإِذَا رَكَعَ، قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ أَمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعَ لَكَ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَمُخِّي، وَعَظْمِي، وَعَصْبِي، وَإِذَا رَفَعَ، قَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلءَ الْأَرْضِ، وَمِلءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، وَإِذَا سَجَدَ، قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ أَمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّسْلِيمِ وَالتَّسْلِيمِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

الراوي : علي بن أبي طالب | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٧٧١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

في الحديث: أَنْ مِنْ هَدِيهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُعَاءَ الْإِسْتِفْتَاكِحِ.

وفيه: الإرشادُ إلى الأدبِ في التَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَمَدْحِهِ، بَأَن يُضَافَ إِلَيْهِ مَحَاسِنُ الْأُمُورِ دُونَ مَسَاوِيئِهَا عَلَى جِهَةِ الْأَدَبِ.

في قوله: «ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي فَاعْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا؛ إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ» فيه: اعترافٌ بالتَّقْصِيرِ، وَقَدِّمَهُ عَلَى طَلْبِ الْمَغْفِرَةِ تَأْدِيبًا، كَمَا قَالَ آدَمُ وَحَوَّاءُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: {رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [الأعراف: ٢٣].

٢- علة الجحود وكتابة الملائكة وانقسام الناس فريقين [سورة الانفطار (٨٢)]:

[الآيات ٩ إلى ١٩]

كَلَّا بَلْ تُكْذِبُونَ بِالَّذِينَ (٩) وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (١٣) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (١٤) يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الدِّينِ (١٥) وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ (١٦) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الدِّينِ (١٨) يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ (١٩)

التفسير

٩ - ليس الأمر كما تصورتم -أيها المغترون- بل أنتم تكذبون بيوم الجزاء فلا تعملون له.

١٠ - وإن عليكم ملائكة يحفظون أعمالكم.

١١ - كراماً عند الله، كاتبين يكتبون أعمالكم.

١٢ - يعلمون ما تفعلون من فعل فيكتبونه.

١٣ - إن كثيري فعل الخير والطاعة لفي نعيم دائم يوم القيامة.

١٤ - وإن أصحاب الفجور لفي نار تستعر عليهم.

١٥ - يدخلونها يوم الجزاء يعانون حرّها.

١٦ - وليسوا عنها بغائبين أبداً، بل هم خالدون فيها.

١٧ - وما أعلمك -أيها الرسول- ما يوم الدين!؟

١٨ - ثم ما أعلمك ما يوم الدين!؟

١٩ - يوم لا يستطيع أحد أن ينفع أحداً، والأمر كله في ذلك اليوم لله وحده، يتصرف بما يشاء ، لا لأحد غيره.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

أرشدت الآيات إلى ما يأتي:

- ١- أمر تعالى بأن نرتدع عن الاغترار بحلم الله وكرمه، وأن نتفكر في آيات الله.
- ٢- إن منشأ عدم الخوف من الله والتجروء على الكفر والعصيان في الحقيقة والواقع هو التكذيب بالجزاء والحساب في يوم القيامة.
- ٣- حال الناس مما يثير التعجب، فهم يكذبون بيوم الحساب والجزاء، وملائكة الله موكلون بهم، يكتبون أعمالهم، حتى يحاسبوا بها يوم القيامة.

ولا يختلف الحال بين المؤمنين والكفار، فعليهم جميعا الحفظة لقوله تعالى:

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ... [الحاقة ٦٩ / ١٩] ، ثم قال: وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ [الحاقة ٦٩ / ٢٥] ، وفي آية أخرى: وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ [الانشقاق ٨٤ / ١٠] ، فهذا خبر يدل أن الكفار يكون لهم كتاب، ويكون عليهم حفظة.

٤- وصف الله تعالى الملائكة الحفظة بصفات أربع: هي كونهم حافظين، وكونهم كراما، وكونهم كاتبين، وكونهم يعلمون ما تفعلون. ووصف الله إياهم بهذه الصفات يدل على أنه تعالى أثنى عليهم وعظم شأنهم، وفي تعظيمهم تعظيم لأمر الجزاء، وأنه عند الله تعالى من جلائل الأمور، ولولا ذلك لما وكلوا بضبط ما يحاسب عليه كل إنسان.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو ما من مسلم يصاب في جسده ، إلا أمر الله تعالى الحفظة : اكتبوا لعبدي في كلِّ يومٍ و ليلةٍ من الخير ما كان يعملُ ، ما دام محبوساً في وثاقي

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٥٧٦١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أحمد (٦٨٢٥)، والدارمي (٢٧٧٠)، والطبراني (٥٤٣/١٣) (١٤٤٣٧) باختلاف يسير.

٥- أحوال العاملين ومصيرهم يوم القيامة: إن الأبرار يكونون في جنات النعيم، وإن الفجار يكونون في نيران الجحيم، يدخلونها ويقاسون لها بها وحرها يوم الجزاء والحساب، ويلازمونها إلى أبد الأبد، فلا يغيبون عنها. وليس صاحب المعصية الكبيرة فاجرا، وإنما الكفار هم الفجرة لا غيرهم كما تقدم، وليس صاحب الكبيرة بفاجر على الإطلاق، لقوله تعالى: أُولَئِكَ هُمُ الْكُفَرَةُ الْفَجَرَةُ [عبس ٨٠ / ٤٢] .

وفي الصحيح عن أبي هريرة قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة، ليست في سحابة؟ قالوا: لا، قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس في سحابة؟ قالوا: لا، قال: فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم، إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، قال: فيلقى العبد، فيقول: أي فل ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأدرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى، قال: فيقول: أفظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثاني فيقول: أي فل ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأدرك ترأس، وتربع، فيقول: بلى، أي رب

فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى
الثَّالِثَ، فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَمَنْتُ بِكَ، وَبِكِتَابِكَ، وَبِرِسَالِكَ، وَصَلَّيْتُ،
وَصُمْتُ، وَتَصَدَّقْتُ، وَيُبْنِي بَخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ، فَيَقُولُ: هَاهُنَا إِذَا. قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: الْآنَ
نَبَعْتُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ، وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ: مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْتَمَ عَلَيْهِ فِيهِ، وَيُقَالُ
لِفَخْذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ: انْطِقِي، فَتَنْطِقُ فَخِذَهُ وَلَحْمَهُ وَعِظَامَهُ بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ لِيُعْذِرَ مِنْ
نَفْسِهِ، وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٩٦٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: إثبات لرؤية المؤمنين لله عز وجل يوم القيامة.

٢-- وفيه: بيان حساب الله للعبد ووقوفه بين يديه.

٣-- وفيه: بيان شهادة الأعضاء، ونطقها بما فعل صاحبها يوم القيامة.

٤-- وفيه: بيان جزاء المنافق وعقابه، وغضب الله تعالى عليه.

وفي الصحيح عن البراء بن عازب خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولمّا يُلْحَدُ، فجلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم وجلسنا حوله كأنما على رءوسنا الطير، وفي يده عودٌ ينكتُ به في
الأرض، فرفع رأسه، فقال: استعينوا بالله من عذاب القبر مرتين، أو ثلاثاً، زاد في
حديث جرير هاهنا وقال: وإنه ليسمعُ خفق نعالهم إذا ولّوا مدبرين حين يقال له: يا
هذا، من ربك وما دينك ومن نبيك؟ قال هناد: قال: ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له:
من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما
هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ قال: فيقول: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم،
فيقولان: وما يدريك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فآمنتُ به وصدقتُ زاد في حديث جرير
فذلك قول الله عز وجل يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا فِينَادِي مَنَادٌ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ صَدَّقَ
عَبْدِي، فأفرشوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، وألبسوه من الجنة قال: فيأتيه
من روحها وطيبها قال: ويفتح له فيها مدبصره قال: وإن الكافر فذكر موته قال:
وتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان: من ربك؟ فيقول: هاه هاه
هاه، لا أدري، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري، فيقولان: ما هذا
الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري، فينادي مناد من السماء: أن كذب،
فأفرشوه من النار، وألبسوه من النار، وافتحوا له باباً إلى النار قال: فيأتيه من حرها
وسمومها قال: ويضيّق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلأعه زاد في حديث جرير قال:

ثُمَّ يَقِيضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكَم مَعَهُ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تَرَابًا قَالَ: فَيَضْرِبُهَا بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا التَّقْلِينَ فَيَصِيرُ تَرَابًا قَالَ: ثُمَّ تَعَادُ فِيهِ الرُّوحُ

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ٤٧٥٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٧٥٣) واللفظ له، والنسائي (٢٠٠١)، وابن ماجه (١٥٤٩) مختصراً، وأحمد (١٨٥٥٧) باختلاف يسير

١-- وفي الحديث: التَّنبِيهُ إِلَى فَضْلِ الْإِيمَانِ وَمَغْبَةِ الْكُفْرِ فِي الْقَبْرِ وَبَعْدَ الْمَوْتِ.

٢-- وفيه: بَيَانٌ أَنَّ فِي الْقَبْرِ نَعِيمًا لِلْمُؤْمِنِ، وَعَذَابًا لِلْكَافِرِ

٦- في يوم القيامة والجزاء والحساب الرهيب لا يستطيع أحد مهما كان أن يقدم منفعة لآخر، والأمر كله حينئذ لله الواحد القهار، لا ينازعه فيه أحد.

وفي هذا وعيد عظيم وتهويل جسيم ليوم القيامة، ودليل على أنه لا يغني عن الناس إلا البر والطاعة يومئذ، دون سائر ما كان قد يغني عنهم في الدنيا من مال وولد وأعوان وشفعاء.

وفي الصحيح عن أبي هريرة ما من صاحب ذهب ولا فضة، لا يؤدِّي منها حقَّها، إلا إذا كان يوم القيامة، صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فالإبل؟ قال: ولا صاحب إبل لا يؤدِّي منها حقَّها، ومن حقَّها حلَّبها يوم وردَّها، إلا إذا كان يوم القيامة، بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٍ، أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، لَا يَفْقَدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا، تَطَّوُّهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أَخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فالبقر والغنم؟ قال: ولا صاحب بقر، ولا غنم، لا يؤدِّي منها حقَّها، إلا إذا كان يوم القيامة بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرَقَرٍ، لَا يَفْقَدُ مِنْهَا شَيْئًا، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءٌ، وَلَا جُلْحَاءٌ، وَلَا عَضْبَاءٌ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَّوُّهُ بِأَطْلَافِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أَوْلَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أَخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فالخيل؟ قال: الخيل ثلاثة: هي لِرَجُلٍ وَزْرٌ، وهي لِرَجُلٍ سَثْرٌ، وهي لِرَجُلٍ أُجْرٌ، فأما التي هي له وَزْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِيَاءً وَفَخْرًا وَنِوَاءً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ لَهُ وَزْرٌ،

وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي ظُهُورِهَا وَلَا رِقَابِهَا، فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فِي مَرْجٍ وَرَوْضَةٍ، فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ، أَوْ الرَّوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ، إِلَّا كُتِبَ لَهُ، عَدَدَ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٍ، وَكُتِبَ لَهُ، عَدَدَ أَرْوَائِهَا وَأَبْوَالِهَا، حَسَنَاتٍ، وَلَا تَقْطَعُ طَوَّلَهَا فَاسْتَنْتَتْ شَرْفًا، أَوْ شَرْفَيْنِ، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَدَدَ آثَارِهَا وَأَرْوَائِهَا حَسَنَاتٍ، وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ، فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا، إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، عَدَدَ مَا شَرِبَتْ، حَسَنَاتٍ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْحُمْرُ؟ قَالَ: مَا أَنْزَلَ عَلَيَّ فِي الْحُمْرِ شَيْءٌ، إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْفَائِدَةُ الْجَامِعَةُ: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}.

[الزلزلة: ٧-٨]

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٩٨٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: التَّرهيبُ مِنْ كَنْزِ الْأَمْوَالِ وَتَرْكِ إِخْرَاجِ حَقِّ اللَّهِ فِيهَا.

وفيه: التَّرغيبُ فِي عَمَلِ كُلِّ خَيْرٍ مَهْمَا قَلَّ حَجْمُهُ أَوْ خَفَّ وَزْنُهُ

انتهى التفسير لسورة الإنفطار

٨٣- سورة المطففين

١- وعيد المطففين [سورة المطففين (٨٣) : الآيات ١ الى ٦]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦)

التفسير

١ - هلاك وخسار للمطففين.

٢ - وهم الذين إذا اكتالوا من غيرهم يستوفون حقهم كاملاً دون نقص.

٣ - وإذا كالوا للناس أو وزنوا لهم ينقصون الكيل والميزان؛ وكان ذلك حال أهل المدينة عند هجرة النبي - صلى الله عليه وسلم - إليهم.

٤ - ألا يتيقن هؤلاء الذين يفعلون هذا المنكر أنهم مبعوثون إلى الله؟!!

٥ - للحساب والجزاء في يوم عظيم لما فيه من المحن والأهوال.

٦ - يوم يقوم الناس لرب الخلائق كلها؛ للحساب.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

يستفاد من الآيات ما يأتي:

١- التطفيف: وهو إنقاص حق الآخر في الكيل أو الوزن ونحوهما من المقاييس حرام شرعاً، موجب للإثم الشديد والعذاب الأليم في الآخرة، وهو أيضاً رذيلة اجتماعية ونقيصة وعيب يطعن في الخلق، ويؤدي إلى ابتعاد الناس عن فاعله.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلاً، فأنزل الله سبحانه ويئل للمطففين فأحسنوا الكيل بعد ذلك

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: ١٨٢٢ | خلاصة حكم المحدث : حسن

١ -- وفي الحديث: التحذير من إنقاص الموازين والمكاييل ولو شيئاً قليلاً.

٢ -- وفيه: الحث على مراقبة الله تعالى في أمور البيع والشراء.

٣ -- وفيه: فضل لأهل المدينة ومنقبة باستجابتهم وتلبيتهم لأوامر الله عز وجل.

وفي الصحيح عن أبي هريرة أن أبا هريرة قدم المدينة هو ونفر من قومه، فقال: قدّمنا وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر، واستخلف على المدينة رجلاً من بني غفار يقال له: سباع بن عرفة، فأتينا، وهو يصلي بالناس صلاة الغداة، فقرأ في الركعة الأولى: (كهيعص) [مريم: ١]، وفي الثانية: وَيئل للمطففين [المطففين: ١]، قال أبو هريرة: فأقول وأنا في الصلاة: وَيئل لأبي فلان، له مكيالان، إذا أكتال أكتال بالوافي، وإذا كال كال بالناقص، فلما فرغنا من صلاتنا أتينا سباعاً، فزودنا شيئاً حتى قدّمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فتح خيبر، فكلم المسلمين، فأشركنا في سهامهم.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج مشكل الآثار
الصفحة أو الرقم: ٢٩١٠ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

وفي الصحيح عن أبي هريرة قدّمت المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ورجل من بني غفار يؤمهم في الصبح فقرأ في الأولى {كهيعص} [مريم: ١] وفي الثانية

{وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّينَ} [المطففين: ١] وكان عندنا رجلٌ له مكيالان مكيالٌ كبيرٌ ومكيالٌ صغيرٌ يُعطي بهذا ويأخذُ بهذا فقلتُ : وَيْلٌ لِّفُلَانٍ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٧١٥٦ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط مسلم

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر يا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ ! خِصَالٌ خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ : لَمْ تَظْهَرَ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ ؛ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا ؛ إِلَّا فَنَسًا فِيهِمُ الطَّاعُونَ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا ، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُؤْنَةِ ، وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَوْلَا الْبِهَانُ لَمْ يُمَطَّرُوا ، وَلَمْ يَنْقُصُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ ، وَمَا لَمْ تَحْكُمُ أَمْنُهُمْ بَكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيَتَّخِرُوا فِيمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بِأَسْهَمِ بَيْنَهُمْ

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٧٩٧٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه ابن ماجه (٤٠١٩)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٤٦٧١)، والحاكم (٨٦٢٣) باختلاف يسير.

١-- وفي الحديث: التَّحْذِيرُ مِنَ الْمَعَاصِي؛ لِأَنَّهَا تَجْلِبُ الْإِبْتِلَاءَاتِ وَالْعُقُوبَاتِ عَلَى النَّاسِ.

٢-- وفيه: عِلَامَةٌ مِنْ عِلَامَاتِ نُبُوَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٢- المراد بالتطيف هنا: الزيادة في الكيل أو الوزن ونحوهما عند استيفاء الحق، ونقص الكيل أو الوزن ونحوهما عند إيفاء الحق.

٣- قوله تعالى: أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ تَوْبِيخًا لِلْمُطَفِّينَ، وإنكار وتعجيب عظيم من حالهم، في الاجترار على التطيف، كأنهم لا يظنون أنهم مبعوثون يوم القيامة، فمستولون عما يفعلون. والظن هنا كما تقدم بمعنى اليقين، أي ألا يوقن أولئك، ولو أيقنوا ما نقصوا في الكيل والوزن. وهذا دليل على أن التطيف من الكبائر.

وقال الشيخ أبو القاسم القشيري رحمه الله: لفظ المطفف يتناول التطيف في الوزن والكيل، وفي إظهار العيب وإخفائه، وفي طلب الإنصاف والانتصاف، ومن لم يرض

لأخيه المسلم ما يرضاه لنفسه، فليس بمنصف، والذي يرى عيب الناس ولا يرى عيب نفسه، فهو من هذه الجملة، ومن طلب حق نفسه من الناس، ولا يعطيهم حقوقهم، كما يطلب لنفسه، فهو من هذه الجملة، والفتى من يقضي حقوق الناس، ولا يطلب من أحد لنفسه حقا (غرائب القرآن: ٣٠/٤٩)

٤- قوله: يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ أي للعرض والحساب، فيه غاية التخويف لأن جلال الله وعظمته يملآن النفس رهبة وهيبة، والقيام له شيء حقيق أمام عظمته وحقه.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك اجتمعنا ناس من أهل البصرة فذهبنا إلى أنس بن مالك، وذهبنا معنا بثابت البناني إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة، فإذا هو في قصره فوافقناه يصلي الضحى، فاستأدنا، فأذن لنا وهو قاعد على فراشه، فقلنا لثابت: لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة، فقال: يا أبا حمزة هؤلاء إخوانك من أهل البصرة جاؤوك يسألونك عن حديث الشفاعة، فقال: حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال: إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض، فيأتون آدم، فيقولون: اشفع لنا إلى ربك، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليل الرحمن، فيأتون إبراهيم، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بموسى فإنه خليل الله، فيأتون موسى فيقول: لست لها، ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله، وكلمته، فيأتون عيسى، فيقول: لست لها، ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم، فيأتوني، فأقول: أنا لها، فاستأذن على ربي، فيؤذن لي، ويأذنني محامد أحمدة بها لا تحضرني الآن، فأحمدة بتلك المحامد، وأخر له ساجدا، فيقول: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب، أممي أممي، فيقول: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان، فأنطلق فأفعل، ثم أعود، فأحمدة بتلك المحامد، ثم أخرج له ساجدا، فيقول: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب، أممي أممي، فيقول: انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة - أو خردلة - من إيمان فأخرجه، فأنطلق، فأفعل، ثم أعود فأحمدة بتلك المحامد، ثم أخرج له ساجدا، فيقول: يا محمد ارفع رأسك، وقل يسمع لك، وسل تعط، واشفع تشفع، فأقول: يا رب أممي أممي، فيقول: انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان، فأخرجه من النار، فأنطلق فأفعل فلما خرجنا من عند أنس قلت لبعض أصحابنا: لو مررنا بالحسن وهو متوار في منزل أبي خليفة فحدثناه بما حدثنا أنس بن مالك، فأبيناه فسلمنا عليه، فأذن لنا فقلنا له: يا أبا سعيد، جئناك من عند أخيك أنس بن مالك، فلم نر مثل ما حدثنا في الشفاعة، فقال: هيه فحدثناه بالحديث، فأنتهى إلى هذا الموضع، فقال: هيه، فقلنا لم يزد لنا على هذا، فقال: لقد حدثني وهو جميع منذ عشرين سنة فلا أدري أنسي أم كره أن تتكلموا، قلنا: يا أبا سعيد فحدثنا فضحك، وقال:

خَلِقَ الْإِنْسَانَ عَجُولًا مَا ذَكَرْتُهُ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَحَدِّثَكُمْ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَكُمْ بِهِ، قَالَ: ثُمَّ أَعُوذُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُّ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ يُسْمَعُ، وَسَلْ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ انْزِلْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَيَقُولُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي، وَكِبْرِيَايَ وَعَظَمَتِي لِأَخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٧٥١٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٧٥١٠) واللفظ له، ومسلم (١٩٣)

١ -- في الحديث: إثبات صفة الكلام لله عز وجل.

٢ -- وفيه: رحمة الله بعباده.

٣ -- وفيه: إثبات الشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة

والخلاصة كما ذكر الرازي: جمع الله سبحانه في هذه الآية أنواعا من التهديد، فقال

أولاً: وَيَلُّ لِلْمُطَفِّينَ وهذه الكلمة تذكر عند نزول البلاء، وهذه الكلمة تذكر عند نزول البلاء، ثم قال

ثانياً: أَلَا يَظُنُّ أَوْلَيْكَ وهو استفهام بمعنى الإنكار، ثم قال

ثالثاً: لِيَوْمٍ عَظِيمٍ والشيء الذي يستعظمه الله لا شك أنه في غاية العظمة، ثم قال

رابعاً: يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ وفيه نوعان من التهديد:

١ -- كونهم قائمين مع غاية الخشوع ونهاية الذل والانكسار.

٢ - أنه وصف نفسه بكونه ربا للعالمين (تفسير الرازي: ٩٠ - ٣١/٩١)

٢ ديوان الشر وقصة الفجار [سورة المطففين (٨٣) : الآيات ٧ الى ١٧]

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سِجِّينَ (٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينَ (٨) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٩) وَيَلُّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٠) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (١١) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) إِذَا تَتَلَّى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (١٣) كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (١٧)

التفسير

٧ - ليس الأمر كما تصوّرتم من أنّه لا بَعَثَ بعد الموت، إن كتاب أهل الفجور من الكفار والمنافقين لفي خسرار في الأرض السفلى.

٨ - وما أعلمك -أيها الرسول- ما سجّين؟!

٩ - إن كتابهم مكتوب لا يزول، ولا يُزَاد فيه ولا يُنْقَص.

١٠ - هلاك وخسار في ذلك اليوم للمكذبين.

١١ - الذين يكذبون بيوم الجزاء الذي يجازي فيه الله عباده على أعمالهم في الدنيا.

١٢ - وما يكذب بذلك اليوم إلا كل متجاوز لحدود الله، كثير الآثام.

١٣ - إذا تُقْرَأ عليه آياتنا المنزلة على رسولنا قال: هي أقاصيص الأمم الأولى، وليست من عند الله.

١٤ - ليس الأمر كما تصور هؤلاء المكذبون، بل غلب على عقولهم وغطاها ما كانوا يكسبون من المعاصي، فلم يبصروا الحق بقلوبهم.

١٥ - حقا إنهم عن رؤية ربهم يوم القيامة لممنوعون.

١٦ - ثم إنهم لداخلو النار، يعانون حرّها.

١٧ - ثم يقال لهم يوم القيامة تقرّيباً لهم: هذا العذاب الذي لقيتموه هو ما كنتم تكذبون به في الدنيا عندما يخبركم به رسوكم.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

يستنبط من الآيات ما يأتي:

١- إن أعمال الفجار العصاة الكفرة مرصودة في كتاب مسطور بيّن الكتاب، معلم بعلامة، ومصيرهم السجن والضيق في جهنم والعذاب المهين.

وفي الصحيح عن علي بن أبي طالب كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْعَرَقَدِ فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مَخْصَرَةٌ فَكَغَسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمَخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانَهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ أَوْ سَعِيدَةٌ قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدْعُ الْعَمَلَ؟ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، قَالَ: أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ

فَيُسْرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُسْرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ، ثُمَّ قَرَأَ:
{فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى} {الآيَةَ.

الراوي : علي بن أبي طالب | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٩٤٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو خرج علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي يده كتابان فقال: أتدرون ما هذان الكتابان فقلنا لا يا رسول الله إلا أن تُخبرنا فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً ثم قال للذي في شماله هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً فقال أصحابه ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمرٌ قد فرغ منه فقال سدّدوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يُختم له بعمل أهل الجنة وإن عمل أي عمل وإن صاحب النار يُختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيديه فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فريقت في الجنة وفريقت في السعير

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم | 2141 : خلاصة حكم المحدث : حسن |

وأما قوله تعالى: {لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ * يَمْحُو اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ} [الرعد: ٣٨-٣٩]، فمعناه: لكل انتهاء مُدَّةٍ وقتٌ مضروبٌ، فمن انتهى أجله يمحوه، ومن بقي من أجله يُبقيه على ما هو مُثبتٌ فيه، وكلُّ ذلك مُثبتٌ عند الله في أم الكتاب، وهو القدر، كما يمحو ويُثبت، وهو القضاء، فيكون ذلك عين ما قدر وجرى في الأجل فلا يكون تغييراً، أو المراد منه: محو المنسوخ من الأحكام وإثبات الناسخ، أو محو السّيئات من النَّائب، وإثبات الحسنات بمكافأته وغير ذلك، ويُمكن أن يُقال: المحو والإثبات يتعلّقان بالأمر المعلقة على شرطٍ دون الأشياء المُحكّمة، أو المراد محو ما في صحف الملائكة وما في علمهم، وأما ما في أم الكتاب فإنه لا يُمحى منه شيء؛ لأن ما فيها المراد به علم الله تعالى القديم؛ ولا محو فيه ولا إثبات، وسرُّ ذلك التعلّق مع أنه لا يقع إلا الموافق للعلم القديم مزيد التعمية على الملائكة المطلّعين على ذلك، وتحقيق انفراده تعالى بعلمه القديم، وأنه لا يُمكن أحداً أن يطّلع عليه إلا بالنسبة لجزئيات مُعيّنة؛ كإعلام النبي عليه الصلوة والسلام لجماعة من أصحابه على التّعيين أنهم من أهل الجنة، وغير ذلك.

٢- هناك شدة وعذاب أليم يوم القيامة للذين يكذبون بيوم الحساب والجزاء والفصل بين العباد

٣- لا يصدر التكذيب بالبعث والآخرة إلا من الفاجر المتجاوز حدود الحق، المعتدي على الخلق في معاملته إياهم، وعلى نفسه، وهو الأثيم العاصي في ترك أمر الله، وهو القائل عن القرآن إذا تلي عليه: إنه أساطير الأولين، أي أحاديثهم وأباطيلهم التي كتبوها وزخرفوها.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَحِكُ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟ قَالَ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: مِنْ مُحَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرَّنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ: يَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيَّكَ شَهِيدًا، وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا، قَالَ: فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي، قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، قَالَ فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكِنَّ وَسُحْقًا، فَعَنْكَنَّ كُنْتُ أَنَاضِلُ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٩٦٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: إظهارُ الله سبحانه عدله لعباده.

٤- ليس القرآن أساطير الأولين كما زعموا، وإنما هو كلام الله الحق المنزل على قلب نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم. وسبب زعمهم كثرة القبائح والمعاصي التي غطت قلوبهم بالران وهو الحجاب الكثيف الذي يحدث بسبب تراكم الذنوب، فمنعتها من رؤية الحق والباطل، والتمييز بين الخير والشر.

٥- حقا، إن هؤلاء الكفار المنكرين للبعث المكذبين بالقرآن محجوبون عن رؤية ربهم يوم القيامة، فلا ينظر إليهم نظرة رحمة، ولا يرونه، ثم إنهم يلزمون الجحيم (النار المحرقة) فلا يخرجون منها، كلما نضجت جلودهم بدلهم الله جلودا غيرها، وكلما خبت نارها زادهم الله سعيرا، ويقال لهم من خزنة جهنم: هذا هو العذاب الذي كنتم تكذبون به رسل الله في الدنيا.

وفي الصحيح عن أبي هريرة قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تُضَارُونَ في رُؤْيَةِ الشَّمْسِ في الظَّهِيرَةِ، لَيْسَتْ في سَحَابَةٍ؟ قالوا: لَا، قال: فَهَلْ تُضَارُونَ في رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَيْسَ في سَحَابَةٍ؟ قالوا: لَا، قال: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُضَارُونَ في رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ، إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ في رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، قال: فَيَلْقَى الْعَبْدَ، فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍ أَلَمَّ أَكْرِمُكَ، وَأَسْوَدُكَ، وَأَزَوْجُكَ، وَأَسَخَّرُ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ،

وَأَدْرَكَ تَرَأْسُ وَتَرَبُّعٌ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّانِيَّ فَيَقُولُ: أَيُّ فُلٍّ أَلَمَّ أَكْرَمَكَ، وَأَسْوَدَكَ، وَأَزْوَجَكَ، وَأَسْحَرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَدْرَكَ تَرَأْسُ، وَتَرَبُّعٌ، فَيَقُولُ: بَلَى، أَيُّ رَبِّ فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنَسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ، فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَمَنْتُ بِكَ، وَبِكِتَابِكَ، وَبِرُسُلِكَ، وَصَلَّيْتُ، وَصُمْتُ، وَتَصَدَّقْتُ، وَبُيِّنْتَنِي بِخَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ، فَيَقُولُ: هَاهُنَا إِذَا. قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: الْآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ، وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ: مَنْ دَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْتَمُ عَلَيْهِ، وَيُقَالُ لِفَخْذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ: انْطِقِي، فَتَنْطِقُ فِخْذَهُ وَلَحْمَهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ لِيُعْذَرَ مِنْ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَذَلِكَ الَّذِي يَسْحَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٩٦٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- وفي الحديث: إثبات لرؤية المؤمنين لله عز وجل يوم القيامة.

٢ -- وفيه: بيان حساب الله للعبد ووقوفه بين يديه.

٣ -- وفيه: بيان شهادة الأعضاء، ونطقها بما فعل صاحبها يوم القيامة.

٤ -- وفيه: بيان جزاء المنافق وعقابه، وغضب الله تعالى عليه

٦ - قال الزجاج في آية: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ: في هذه الآية دليل على أن الله عز وجل يرى في القيامة، ولولا ذلك ما كان في هذه الآية فائدة، ولا خست منزلة الكفار بأنهم يحجبون.

وقال جل ثناؤه: وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاضِرَةٌ [القيامة ٧٥ / ٢٢ - ٢٣] فأعلم الله جل ثناؤه أن المؤمنين ينظرون إليه، وأعلم أن الكفار محجوبون عنه.

٣ -- ديوان الخير وقصة الأبرار [سورة المطففين (٨٣) : الآيات ١٨ الى ٢٨]

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِّيْنَ (١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلِيُّونَ (١٩) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٢٠) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (٢١) إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى الْأَرَانِكِ يَنْظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤) يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكَ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) وَمِرَاجَةٌ مِنْ تَسْنِيمٍ (٢٧) عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ (٢٨)

التفسير

١٨ - ليس الأمر كما تصورتم من أنه لا حساب ولا جزاء، إن كتاب أصحاب الطاعة لفي عليين.

١٩ - وما أعلمك -أيها الرسول- ما عليون؟!!

٢٠ - إن كتابهم مكتوب لا يزول، ولا يُزاد فيه ولا يُنقص.

٢١ - يحضر هذا الكتاب مقربو كل سماء من الملائكة.

٢٢ - إن المكثرين من الطاعات لفي نعيم دائم يوم القيامة.

٢٣ - على الأسرة المزينة ينظرون إلى ربهم، وإلى كل ما يبهج نفوسهم ويسرهم.

٢٤ - إذا رأيتهم رأيت في وجوههم أثر التنعم حسناً وبهاء.

٢٥ - يسقيهم خدمهم من خمر مختوم على إنائها.

٢٦ - تفوح رائحة المسك منه إلى نهايته، وفي هذا الجزاء الكريم يجب أن يتسابق المتسابقون، بالعمل بما يرضي الله، وترك ما يسخطه.

٢٧ - يُخلط هذا الشراب المختوم من عين تسنيم.

٢٨ - وهي عين في أعلى الجنة يشرب منها المقربون صافية خالصة، ويشرب سائر المؤمنين منها، مخلوطة بغيرها.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

يتبين من الآيات ما يأتي:

١- إن صحف أعمال الأبرار مدونة في السجل الكبير وهو الكتاب المسطر البين الكتابة، الذي يتميز بعلامته الخاصة، ويشهد عمل الأبرار مقربو كل سماء من الملائكة. وهذه أصداد كتاب الفجار.

وبالمقارنة بينهما يتبين أن العلو والفسحة والضياء والطهارة من علامات السعادة، والسفل والضييق والظلمة من علامات الشقاوة. والمقصود من وضع كتاب الفجار في أسفل السافلين وفي أضييق المواضع: إذلال الفجار وتحقير شأنهم.

والمقصود من وضع كتاب الأبرار في أعلى عليين وشهادة الملائكة لهم بذلك: إجلالهم وتعظيم شأنه (تفسير الرازي: ٣١/٩٧)

وفي الصحيح عن البراء بن عازب كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرَقِدِ ، فَأَتَانَا النَّبِيُّ ، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ ، كَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ ، وَهُوَ يُلْحَدُ لَهُ ، فَقَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي إِقْبَالِ مِنَ الْآخِرَةِ وَانْقِطَاعِ مِنَ الدُّنْيَا ، نَزَلَتْ إِلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ ، كَأَنَّ عَلَى وَجْهِهِمُ الشَّمْسُ ، مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ ، وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ ، فَجَلَسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرَ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ : يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ أَخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ ، قَالَ : فَتَخْرُجُ تَسِيلٌ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السَّقَاءِ فَيَأْخُذُهَا إِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذَهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَذَلِكَ الْحَنُوطِ ، وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةٍ مَسْكٍ وَجِدَّتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، قَالَ : فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمْرُونَ بِهَا يَعْنِي عَلَى مَلَأَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا : مَا هَذِهِ الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ ؟ فَيَقُولُونَ : فَلَانُ ابْنِ فَلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يَسْمُونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهَوْا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَيُسْتَفْتَحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُ ، فَيَشِيْعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مَقْرَبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يَنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ ، فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ ، وَفِيهَا أَعِيدُهُمْ ، وَمِنْهَا أَخْرَجْتُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ : فَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ ، فَيُجْلِسَانِهِ ، فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّي اللَّهُ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا دِينُكَ ؟ فَيَقُولُ : دِينِي الْإِسْلَامُ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ ؟ فَيَقُولُ : هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا عَلِمَكَ ؟ فَيَقُولُ : قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ ، فَيُنَادِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ ، قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيْبِهَا وَيُفْسَخُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ ، قَالَ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيْحِ فَيَقُولُ : أَبَشِرْ بِالَّذِي يَسْرُوكَ ، هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تَوَعَدُ ، فَيَقُولُ لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَوَجْهَكَ الْوَجْهُ الَّذِي يَجِيءُ بِالْخَيْرِ ، فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ ، فَيَقُولُ : يَا رَبِّ أَقِمِ السَّاعَةَ ، حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي قَالَ : وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعِ مِنَ الدُّنْيَا ، وَإِقْبَالِ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنَ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سَوْدُ الْوَجْهِ مَعَهُمُ الْمَسْوُوحُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرَ ، ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ : أَيُّهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ أَخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَغَضَبٍ ، قَالَ : فَتَنْفَرِقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّقُودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ ، فَيَأْخُذُهَا ، إِذَا أَخَذَهَا ، لَمْ يَدْعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تَلْكَ الْمَسْوُوحِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنَّ رِيحَ خَبِيثَةٍ وَجِدَّتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَصْعَدُونَ بِهَا ، فَلَا يَمْرُونَ بِهَا عَلَى مَلَأَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا : مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ ؟ فَيَقُولُونَ : فَلَانُ ابْنِ فَلَانٍ بِأَفْجَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يَسْمُونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يُفْتَحُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ : لَا تَفْتَحْ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ الْأَعْرَافِ : ٤٠ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِّينَ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى ، فَتَطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا ثُمَّ

قرأ : وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ الْحَج : ٣١ فتعادُ رَوْحُهُ فِي جَسَدِهِ ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فِيجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ : مَنْ رَبُّكَ ؟ فَيَقُولُ : هَاهُ هَاهُ لَا أُدْرِي ، فَيَقُولَانِ لَهُ : مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ ؟ فَيَقُولُ : هَاهُ هَاهُ لَا أُدْرِي ، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَأَفْرَشَوْهُ مِنَ النَّارِ ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ ، فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا ، وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ ، قَبِيحُ الثِّيَابِ مَمْتَنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ : أَيْبَشِرْ بِالَّذِي يَسُوؤُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تَوَعَّدُ ، فَيَقُولُ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَوَجَّهَكَ الْوَجْهَ الَّذِي يَجِيءُ بِالشَّرِّ ، فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ ، فَيَقُولُ : رَبِّ لَا تَقَمِ السَّاعَةَ

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : الألباني | المصدر : شرح الطحاوية

الصفحة أو الرقم: ٣٩٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أحمد (١٨٥٣٤)، والطبري في ((مسند عمر)) (٧٢٠)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٣٩٥) باختلاف يسير

وفي الصحيح عن البراء بن عازب خرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رِءُوسِنَا الطَّيْرُ، وَفِي يَدِهِ عِودٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ هَاهُنَا وَقَالَ: وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مَدْبِرِينَ حِينَ يَقَالُ لَهُ: يَا هَذَا، مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ قَالَ هُنَادٌ: قَالَ: وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فِيجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، فَيَقُولَانِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولَانِ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرَشَوْهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَأَلْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطَيِّبِهَا قَالَ: وَيُفْتَحُ لَهُ فِيهَا مَدَّ بَصَرِهِ قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ فَذَكَرَ مَوْتَهُ قَالَ: وَتَعَادُ رَوْحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فِيجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيَقُولَانِ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَعَثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ، فَأَفْرَشَوْهُ مِنَ النَّارِ، وَأَلْبَسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا قَالَ: وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ قَالَ: ثُمَّ يَقِيضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكُمْ مَعَهُ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تَرَابًا قَالَ:

فيضربُها بها ضربةً يسمَعُها ما بينَ المشرقِ والمغربِ إلاَّ الثَّقَلَيْنِ فيصيرُ ترابًا قال: ثمَّ تعادُ فيه الرُّوحُ

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: ٤٧٥٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٧٥٣) واللفظ له، والنسائي (٢٠٠١)، وابن ماجه (١٥٤٩) مختصراً، وأحمد (١٨٥٥٧) باختلاف يسير

١-- وفي الحديث: التَّنبِيَةُ إِلَى فَضْلِ الْإِيمَانِ وَمَغْبَةِ الْكُفْرِ فِي الْقَبْرِ وَبَعْدَ الْمَوْتِ.

٢-- وفيه: بيانُ أَنَّ فِي الْقَبْرِ نَعِيمًا لِلْمُؤْمِنِ، وَعَذَابًا لِلْكَافِرِ

٢- بعد أن عظم الله تعالى كتاب الأبرار عظم منزلتهم، فأبان أنهم في نعيم الجنة. ووصف كيفية ذلك النعيم بأمر ثلاثة:

أولها- على الأرائك ينظرون، أي على الأسرة في الحجال ينظرون إلى ما أنعم الله به عليهم، من الكرامات ومن أنواع النعم في الجنة من الحور العين والولدان، وأنواع الأطعمة والأشربة والملابس والمراكب وغيرها،

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري يُوتَى بِالْمَوْتِ كَهَيْئَةِ كَبْشٍ أَمْلَحَ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلُّهم قد رآه، ثمَّ يُنَادِي: يَا أَهْلَ النَّارِ، فَيَشْرَبُونَ وَيَنْظُرُونَ، فيقول: وهل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلُّهم قد رآه، فيذبح ثمَّ يقول: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ فَلَا مَوْتَ، ثُمَّ قَرَأَ: {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ}، وَهُوَ لَأَيُّ فِي غَفْلَةٍ أَهْلَ الدُّنْيَا {وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ} [مريم: ٣٩]؛

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٧٣٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: خلودُ أهلِ النَّارِ مِنَ الْكَافِرِينَ فِيهَا لَا إِلَى أَمَدٍ وَلَا غَايَةٍ، بِلَا مَوْتٍ وَلَا حَيَاةٍ نَافِعَةٍ وَلَا رَاحَةٍ، وَأَنْهُمْ لَا يَخْرُجُونَ مِنْهَا، وَأَنَّ النَّارَ لَا تَقْنَى وَلَا تَزُولُ وَلَا تَبْقَى خَالِيَةً، وَأَنَّهَا إِنَّمَا تُخْلَى فَقَطْ مِنْ عَصَاةِ أَهْلِ التَّوْحِيدِ .

ثانيها- تعرف في وجوههم نضرة النعيم، أي بهجته وخصارته ونوره، والنظر المقرون بالنضرة هو رؤية الله عز وجل، على ما قال: وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ، إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ [القيامة ٧٥ / ٢٢ - ٢٣] .

ثالثها- يسقون من رحيق مختوم، أي يسقون من شراب لا غشّ فيه، والرحيق: صفة الخمر، وخمر الجنة غير مسكرة، كما قال تعالى: لا فيها غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ [الصفات ٣٧ / ٤٧] . وقال عز وجل: لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ [الواقعة ٥٦ / ١٩] .

وهذا النوع من الخمر يختلف عن النوع الآخر الذي يجري في الأنهار، المشار إليه في قوله تعالى: وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ [محمد ٤٧ / ١٥] لكن هذا المختوم أشرف وأفضل من الجاري.

وفي الصحيح عن معاوية بن أبي سفيان إنّ في الجنة بحر الماء ، وبحر العسل ، وبحر اللبن ، وبحر الخمر ، ثمّ تشقّق الأنهار بعد

الراوي : معاوية بن أبي سفيان | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٢٥٧١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وللرحيق صفات أربع هي:

الأولى- أنه شراب مختوم قد ختم عليه تكريماً له بالصيانة على ما جرت به العادة من ختم ما يكرم ويصان.

الثانية- ختامه مسك، أي عاقبته المسك، بمعنى أن يختم له آخره بريح المسك. قال الفراء: الختام آخر كل شيء.

الثالثة- أنه محل التنافس والتنازع لرفعته وطيبه، والمراد: فليرغب الراغبون به إلى المبادرة إلى طاعة الله عز وجل.

الرابعة- ومزاجه من تسنيم، أي مزاج ذلك الرحيق الذي يخلط به من تسنيم، وهو شراب ينصب عليهم من علوّ، وهو أشرف شراب في الجنة. وأصل التسنيم في اللغة: الارتفاع، فهي عين ماء تجري من علو إلى أسفل، ومنه سنام البعير لعلوّه من بدنه، وكذلك تسنيم القبور.

وفي الصحيح عن أبي هريرة قال الله تبارك وتعالى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ، مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَقْرَأُوا إِنَّ سِتْنَمًا: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ} [السجدة: ١٧].

وحدّثنا عليّ، قال: حدّثنا سفيان، حدّثنا أبو الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة، قال: «قال الله» مثله، قيل لسفيان: رواية؟ قال: فأبي شيء. قال أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح: قرأ أبو هريرة: (قُرَاتِ أَعْيُنٍ).

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٧٧٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] [وقوله: قال أبو معاوية... معلق]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٧٧٩) واللفظ له، ومسلم (٢٨٢٤)

وقوله: وحدثنا عليّ، هو ابن عبد الله، وحدثنا سفيان، هو ابن عيينة: حدثنا أبو الزناد، هو عبد الله بن ذكوان، عن الأعرج، هو عبد الرحمن بن هُرْمَز، عن أبي هريرة قال: " (قال الله)، مثله"، أي: بمثل هذا الحديث، "قيل لسفيان: رواية؟"، أي: هل أبو هريرة رفعه ورواه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال سفيان: "فأي شيء؟!"، أي: كيف يرويه أبو هريرة لو لم يكن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!!

٤ -- سوء معاملة الكفار للمؤمنين في الدنيا ومقابلتهم بالمثل في الآخرة [سورة المطففين (٨٣) : الآيات ٢٩ الى ٣٦]

إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ (٣٣) فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ (٣٤) عَلَى الْأَرَانِكِ يَنْظُرُونَ (٣٥) هَلْ تُؤبَى الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٣٦)

التفسير

٢٩ - إن الذين أجمروا بما كانوا عليه من الكفر كانوا من الذين آمنوا يضحكون استهزاءً بهم.

٣٠ - وإذا مرّوا بالمؤمنين غمز بعضهم لبعض سخرياً وتندراً.

٣١ - وإذا رجعوا إلى أهلهم رجعوا فرحين بما هم عليه من الكفر والاستهزاء بالمؤمنين.

٣٢ - وإذا شاهدوا المسلمين قالوا: إن هؤلاء لضالون عن طريق الحق، حيث تركوا دين آبائهم.

٣٣ - وما وكلهم الله على حفظ أعمالهم حتى يقولوا قولهم هذا.

٣٤ - فيوم القيامة الذين آمنوا بالله يضحكون من الكفار كما كان الكفار يضحكون منهم في الدنيا.

٣٥ - على الأسرة المزينة ينظرون إلى ما أعد الله لهم من النعيم الدائم.

٣٦ - لَقَدْ جُوزِيَ الكفار على أعمالهم التي عملوها في الدنيا بالعذاب المُهين.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

استدل العلماء بالآيات على ما يأتي:

١- الكفار دائماً في عداوة وحقد وتغاير مع المؤمنين، فلا يلتقي الإيمان مع الكفر، ولا الدين الصحيح مع الضلال، ولا الأخلاق العالية مع الأخلاق المرذولة. فقد كان يصدر من المشركين ألوان متعددة من أذى المؤمنين، منها ما ذكرته هذه الآيات: وهو الاستهزاء والسخرية من المؤمنين، وتعييبهم والطعن بهم وتعييرهم بالإسلام، والتفكه بذكر المسلمين بالسوء أمام أهاليهم، والعجب بما هم فيه من الشرك والمعصية والتنعيم بالدنيا، وقولهم بأن المؤمنين في ضلال لتركهم دين الآباء والأجداد واتباعهم محمداً صلى الله عليه وسلم، وتركهم التمتع الحاضر بسبب طلب ثواب غير مؤكد الحصول.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قُلْتُ له: ما أكثر ما رأيت قُرَيْشًا أصابَتْ من رسولِ الله، فيما كانت تُظهِرُ من عداوتِهِ؟ قال: حضرتُهُم وقد اجتمعَ أشرافُهُم يوماً في الحجرِ، فذكروا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: ما رأينا مثلاً ما صبرنا عليه من هذا الرجلِ قَطُّ، سَفَّهَ أحلامنا، وشتمَّ آباءنا، وعاب ديننا، وفرَّقَ جماعتنا، وسبَّ آلهتنا، لقد صبرنا منه على أمرٍ عظيمٍ، أو كما قالوا: قال: فبينما هم كذلك، إذ طلعَ عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فأقبلَ يمشي، حتى استلمَ الرُّكْنَ، ثمَّ مرَّ بهم طائفاً بالبيتِ، فلما أن مرَّ بهم غمزوه ببعض ما يقول، قال: فعرفتُ ذلك في وجهه، ثمَّ مضى، فلما مرَّ بهم الثانيةً، غمزوه بمثلها، فعرفتُ ذلك في وجهه، ثمَّ مضى، ثمَّ مرَّ بهم الثالثةً، فغمزوه بمثلها، فقال: تسمعون يا معشرَ قُرَيْشٍ، أما والذي نفسُ محمدٍ بيده، لقد جئتُكم بالذبحِ، فأخذتِ القومَ كلمته، حتى ما منهم رجلٌ إلا كأنما على رأسه طائرٌ واقعٌ، حتى إنَّ أشدهم فيه وصاةً قبلَ ذلك ليرفؤه بأحسن ما يجدُ من القولِ، حتى إنه ليقول: انصرفِ يا أبا القاسمِ، انصرفِ راشداً، فوالله ما كنتُ جهولاً، قال: فانصرفَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، حتى إذا كان الغدُ، اجتمعوا في الحجرِ وأنا معهم، فقال بعضهم لبعضٍ: ذكرتُ ما بلغَ منكم وما بلغكم عنه، حتى إذا بدأكم بما تكرهون تركتموه، فبينما هم في ذلك، إذ طلعَ عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، فوثبوا إليه وثبةً رجلٍ واحدٍ، فأحاطوا به، يقولون له: أنت الذي تقولُ كذا وكذا؟ لما كان يبلغهم عنه من عيبِ آلهتهم ودينهم، قال: فيقولُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: نعم، أنا الذي أقولُ ذلك، قال: فلقد رأيتُ رجلاً منهم أخذَ بمجمعِ رِدائِهِ،

قال: وقام أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه دونه، يقول وهو يبكي: {أَنْتَقُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ} [غافر: ٢٨]؟! ثُمَّ انصرفوا عنه؛ فَإِنَّ ذَلِكَ لِأَشَدُّ مَا رَأَيْتُ قُرَيْشًا بَلَغَتْ مِنْهُ قَطًّا.

الراوي: عبدالله بن عمرو | المحدث: شعيب الأرنؤوط | المصدر: تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٧٠٣٦ | خلاصة حكم المحدث: إسناده حسن

التخريج: أخرجه البخاري (٣٦٧٨) بنحوه مختصراً، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٤٦٢) مختصراً، وأحمد (٧٠٣٦) واللفظ له

الراوي: عبدالله بن عمرو | المحدث: شعيب الأرنؤوط | المصدر: تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٦٥٦٧ | خلاصة حكم المحدث: إسناده قوي

الراوي: عبدالله بن عمرو | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الموارد الصفحة أو الرقم: ١٤٠٤ | خلاصة حكم المحدث: حسن

التخريج: أخرجه ابن حبان (٦٥٦٧)

الراوي: عروة بن الزبير | المحدث: أحمد شاكر | المصدر: مسند أحمد الصفحة أو الرقم: ٢٠٣/١١ | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.

الراوي: عبدالله بن مسعود | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٤٧٧ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

التخريج: أخرجه البخاري (٣٤٧٧) واللفظ له، ومسلم (١٧٩٢)

٢- قوبل الكفار في الآخرة بمثل فعلهم وقولهم، تسلياً للمؤمنين، وتثبيتاً لهم على الإسلام، وتصبراً على متاعب التكليف، وأذية الأعداء، في أيام معدودة، لنيل ثواب لا نهاية له ولا غاية، ففي الآخرة يهزأ المؤمنون من الكفار ويضحكون منهم، كما ضحك الكفار منهم في الدنيا، بسبب الضر والبؤس، فضحك المؤمنون منهم بسبب ما هم فيه من أنواع العذاب والبلاء.

قال قتادة في قوله تعالى: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ:

ذكر لنا أن كعبا كان يقول: إن بين الجنة والنار كوي، فإذا أراد المؤمن أن ينظر إلى عدو كان له في الدنيا، اطلع من بعض الكوى قال الله تعالى في آية أخرى: فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ [الصافات ٣٧ / ٥٥] قال: ذكر لنا أنه اطلع فرأى جماجم القوم تغلي.

ويدخل المؤمنون الجنة، وأجلسوا على الأرائك ينظرون إلى الكفار، كيف يعذبون في النار، وكيف يصرخون فيها، ويدعون بالويل والثبور، ويلعن بعضهم بعضا.

ويقال على سبيل التهكم: هَلْ ثَوَّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ذُوقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ [الدخان ٤٤ / ٤٩] والمعنى: كأنه تعالى يقول للمؤمنين: هل جازينا الكفار على عملهم الذي كان من جملته ضحكهم بكم واستهزاؤهم بطريقتكم، كما جازيناكم على أعمالكم الصالحة؟ فيكون هذا القول زائدا في سرورهم لأنه يقتضي زيادة في تعظيمهم والاستخفاف بأعدائهم.

وفي الصحيح عن البراء بن عازب خرجنا مع رسول الله فذكر مثله إلى أن قال فرفع لرأسه فقال استعينوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ثم قال إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كف من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من في السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض قال فيصعدون بها فلا يمرون يعني بها على ملا من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كان يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيسبغونهم من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبي في عليين أعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول ربي الله فيقولان ما دينك فيقول ديني الإسلام فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما عملك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقته فينادي مناد من السماء أن صدق عبي فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له بابا إلى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره قال ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعده فيقول من أنت فوجهك الوجه الذي يسرك بالخير فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي وإن العبد

الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب قال فنفرت في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كاتنت جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملا من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي به إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه في سبعين في الأرض السفلى فطرح روحه طرحة ثم قرأ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا أدري قال فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان له ما الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري فينادي منادي من السماء أن كذب فأفرشوه من النار وافتحوا له بابا إلى النار فيأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ويأتيه رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول له أبشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من أنت فوجهك الوجه يجيء بالنسر فيقول أنا عمك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: ٣٥٥٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح التخريج : أخرجه أبو داود (٤٧٥٣)، وأحمد (١٨٥٥٧) باختلاف يسير، والنسائي (٢٠٠١)، وابن ماجه (١٥٤٩) مختصراً

انتهى التفسير التربوي لسورة المطفين

٨٤- سورة الانشقاق

١- أهوال يوم القيامة وانقسام الناس فريقين [سورة الانشقاق (٨٤) : الآيات ١ إلى ١٥]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ (١) وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ (٢) وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ (٣) وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ (٤) وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ (٥) يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ (٦) فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧) فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨)

وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا (٩) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (١٠) فَسَوْفَ
يَدْعُوا نُجُورًا (١١) وَيَصْلَى سَعِيرًا (١٢) إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا (١٣) إِنَّهُ ظَنَّ
أَنْ لَنْ يَحُورَ (١٤) بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا (١٥)

معاني الكلمات سورة الإنشقاق

{كَادِحٌ} الكدح: الجد والاجتهاد وجهد النفس في العمل قال الشاعر:

ومضت بشاشة كل عيشٍ صالحٍ ... وبقيتُ أكدحُ للحياة وأنصب

{يَحُورَ} يرجع يقال: حار يحور إذا رجع ومنه حديث «أعوذ بك من الحور بعد الكور» أي الرجوع إلى النقصان بعد الزيادة

التفسير

- ١ - إذا السماء تَصَدَّعت لنزول الملائكة منها.
 - ٢ - واستمعت لربها منقادة، وحُقَّ لها ذلك.
 - ٣ - وإذا الأرض مدها الله كما يمد الأديم.
 - ٤ - وألقت ما فيها من الكنوز والأموات، وتخلت عنهم.
 - ٥ - واستمعت لربها منقادة، وحُقَّ لها ذلك.
 - ٦ - يا أيها الإنسان، إنك عامل إما خيرًا وإما شرًّا، فملاقيه يوم القيامة؛ ليجازيك الله عليه.
- ولما ذكر عمل الإنسان مجملًا فضل حال العاملين يوم القيامة، فقال:
- ٧ - فأما من أُعْطِيَ صحيفة أعماله بيده اليمنى.
 - ٨ - فسوف يحاسبه الله حسابًا سهلًا يعرض عليه عمله دون مؤاخذه به.
 - ٩ - ويرجع إلى أهله مسرورًا.
 - ١٠ - وأما من أُعْطِيَ كتابه بشماله من وراء ظهره.
 - ١١ - فسينادي بالهلاك على نفسه.
 - ١٢ - ويدخل نار جهنم يقاسي حرّها.
 - ١٣ - إنه كان في الدنيا في أهله فرحًا بما هو عليه من الكفر والمعاصي.

١٤ - إنه ظن أنه لن يرجع إلى الحياة بعد موته.

١٥ - بلى، ليرجعنه الله إلى الحياة كما خلقه أول مرة، إن ربه كان بحاله بصيرًا لا يخفى عليه منه شيء، وسيجزيه على عمله.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات الكريكات على ما يأتي:

١- من علامات القيامة:

أولاً- تصدع السماء وتطررها بالغمام، والغمام مثل السحاب الأبيض، وثانياً- بسط الأرض ودك جبالها، وإخراج أمواتها، وتخليها عنهم، وكل من السماء والأرض تصغي وتسمع وتتقاد وتخضع لأمر ربها، وحق لها أن تسمع أمره.

٢- يكدح كل إنسان ويتعب في حياته، ثم يرجع يوم القيامة بعمله إلى ربه رجوعاً لا محالة، فملاق ربه، أو ملاق عمله.

قال قتادة: يا ابن آدم، إن كدحك لضعيف، فمن استطاع أن يكون كدحه في طاعة الله، فليفعل، ولا قوة إلا بالله. وهذا دليل على أن الدنيا دار عناء وتعب ولا راحة ولا فرح فيها.

وفي الصحيح عن أبي هريرة ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٢٣٩٩ | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٢٣٩٩) واللفظ له، وأحمد (٧٨٥٩)

وفي الحديث: فضل البلاء وأثره في تكفير الذنوب، وبيان أنه من شأن الصالحين.

وفي الصحيح عن علي بن أبي طالب كُنا في جنازة في ببيع العرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقعد وقعدنا حوله، ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال: ما منكم من أحدٍ وما من نفسٍ منفوسةٍ إلا كتبت مكانها من الجنة والنار، وإلا قد كتبت شقيته أو سعيدة قال رجل: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا، وتدع العمل؟ فمن كان من أهل السعادة، فسيصير إلى عمل أهل السعادة، ومن كان من أهل الشقاء، فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة، قال: أما أهل السعادة

فَيُبَيِّسُرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُبَيِّسُرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ، ثُمَّ قَرَأَ:
{ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى } {الآيَةَ.

الراوي : علي بن أبي طالب | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٩٤٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٣- الناس فريقان يوم القيامة: سعداء مؤمنون وأشقياء كفار،

وفي الصحيح عن البراء بن عازب خرجنا مع رسول الله فذكر مثله إلى أن قال فرفع لرأسه فقال استعينوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثاً ثم قال إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من في السقاء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفضة مسك وجدت على وجه الأرض قال فيصعدون بها فلا يمرُّون يعني بها على ملام من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كان يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبادي في عليين أعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول ربي الله فيقولان ما دينك فيقول ديني الإسلام فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما عمرك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقته فينادي مناد من السماء أن صدق عبادي فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره قال ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعده فيقول من أنت فوجهك الوجهة يجيء بالخير فيقول أنا عمك الصالح فيقول رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب قال فنفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كأن تن جيفة

وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَأٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ فَيَقُولُونَ فَلَانُ بْنُ فَلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمِّي بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يُفْتَحُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِّينَ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى فَطُطِرِحُ رُوحُهُ طَرَحًا ثُمَّ قَرَأَ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ فَتَعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانَهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أُدْرِي قَالَ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أُدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أُدْرِي فَيُنَادِي مُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ النَّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ لَهُ أَبَشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوَعِّدُ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: ٣٥٥٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٧٥٣)، وأحمد (١٨٥٥٧) باختلاف يسير، والنسائي (٢٠٠١)، وابن ماجه (١٥٤٩) مختصراً

أما الفريق الأول: فهم الذين يعطون كتب أعمالهم بأيمانهم، ويعرضون على ربهم عرضاً لا مناقشة فيه، ويتجاوز الله عنهم، ويرجعون إلى عشيرتهم مسرورين، فاللهم اجعلنا منهم.

وأما الفريق الثاني: فهم الذين يتناولون كتب أعمالهم بشمائلهم مباشرة، أو بشمائلهم من وراء ظهورهم، فينادون بالهلاك على أنفسهم، فيقول الواحد منهم:

يا ويلاه، يا ثبوره، والثبور: الهلاك والخسارة، ثم يدخلون النار حتى يصلوا حرّها.

وسبب خسار هذا الفريق: البطر في الدنيا، وإنكار المعاد والحساب والجزاء والثواب والعقاب، والله خبير بهم، عليم بأن مرجعهم إليه.

وفي الصحيح عن أبي هريرة أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلاً جميلاً، فقال: يا رسول الله إني رجلٌ حُبب إليّ الجمال، وأُعطيْتُ منه ما ترى حتى ما أحبُّ أن يفوقني أحدٌ، إنا قال: بشراك نعلي، وإنا قال: بشسع نعلي، أقمّن الكبير ذلك؟ قال: لا، ولكنّ الكبير من بطر الحقّ، وغمط الناس

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة

الصفحة أو الرقم: ١٦٨/٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الحديث: النهي عن التكبر والتعظيم على الناس

والفرح المنهي عنه: ما يتولد من البطر والترفه، لا الذي يكون من الرضى بالقضاء ومن حصول بعض الكمالات والفضائل النفسية لقوله تعالى: قُلْ: بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ، فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا [يونس ١٠ / ٥٨].

قال ابن زيد: وصف الله أهل الجنة بالمخافة والحزن والبكاء والشفقة في الدنيا، فأعقبهم به النعيم والسرور في الآخرة، وقرأ قول الله تعالى: إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ، فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا، وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ [الطور ٥٢ / ٢٦ - ٢٧].

ثم قال: ووصف أهل النار بالسرور في الدنيا والضحك فيها والتفكه، فقال: إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا.

٤- قوله تعالى: بَلَىٰ أَي لِيَبْعَثَنَّ: دليل على الجزم بوقوع البعث، وأنه دار العدل المطلق الذي ينال فيه كل إنسان جزاء عمله خيرا أو شرا.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس تُحْشَرُونَ حُفَاةً، عُرَاةً، غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: ١٠٤] فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَىٰ إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ، وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: ١١٨]، قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبَرِيُّ، ذَكَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ قَبِيصَةَ، قَالَ: هُمُ الْمُرْتَدُّونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٤٤٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: إخباره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الغيب.

٢-- وفيه: فَضَّلُ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣-- وفيه: فَضَّلُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام.

٤-- وفيه: بَيَانُ الْحَشْرِ وَمَا فِيهِ.

٥-- وفيه: أَنَّ اللَّهَ قَدْ يَخْصُّ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ غَيْرِهِمْ بِخَصِيصَةٍ يَتَمَيَّزُ بِهَا عَنْ غَيْرِهِ، وَلَا يُوجِبُ ذَلِكَ الْفَضْلَ الْمُطْلَقَ.

٢- تأكيد وقوع القيامة وما يتبعها من الأحوال [سورة الانشقاق (٨٤) : الآيات ١٦

الى ٢٥]

فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ (١٦) وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ (١٧) وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ (١٨) لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ (١٩) فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٢٠) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ (٢١) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ (٢٢) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ (٢٣) فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٢٤) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٢٥)

معاني الكلمات سورة الانشقاق

{الشفق} الحمرة التي تكون بعد مغيب الشمس {وَسَقَ} جمع وضم ولف {اتسق} اجتمع وتكامل وتم نوره {مَمْنُونٍ} مقطوع.

التفسير

١٦ - أقسم الله بالحمرة التي تكون في الأفق بعد غروب الشمس.

١٧ - أقسم بالليل وما جمع فيه.

١٨ - والقمر إذا اجتمع وتم وصار بدرًا.

١٩ - لتركبن -أيها الناس- حالًا بعد حال من نُطْفَةِ فَعَلَقَةٍ فَمُضْغَةٍ، فحياة فموت فبعث.

٢٠ - فما لهؤلاء الكفار لا يؤمنون بالله، واليوم الآخر؟!!

٢١ - وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون لربهم؟!!

٢٢ - بل الذين كفروا يكذبون بما جاءهم به رسولهم.

٢٣ - والله أعلم بما تحويه صدورهم، لا يخفى عليه من أعمالهم شيء.

٢٤ - فأخبرهم -أيها الرسول- بما ينتظرهم من عذاب موجه.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

١- أقسم الله عز وجل بالشفق (وهو حمرة السماء التي تكون عند مغيب الشمس حتى تأتي صلاة العشاء الآخرة) وبالليل وما جمع وضم ولفّ، وبالقمر إذا اجتمع وتم واستوى، على وقوع البعث والقيامة وما يتبعها من أهوال عظام وشدائد ضخام.

وفي الصحيح عن ابن عباس في قوله وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ قَالَ : وما دخل فيه

الراوي : سعيد بن منصور | المحدث : ابن حجر العسقلاني | المصدر : فتح الباري لابن حجر الصفحة أو الرقم: ٥٦٦/٨ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

٢- ماذا يمنع الكفار عن الإيمان بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واليوم الآخر والقرآن بعد ما وضحت لهم الآيات وقامت الدلالات؟! وماذا يمنعهم عن الخضوع والسجود للقرآن عند سماعه، بعد ما عرفوا أنه معجز، وهم أرباب الفصاحة والبلاغة؟! وهذا توبيخ على أنهم لا ينظرون في الدلائل حتى يورثهم الإيمان والسجود عند تلاوة القرآن.

٣- جمهور العلماء على أن هذه الآية: وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ موضع سجدة تلاوة، بدليل ما تقدم

في الصحيح عن أبي هريرة صَلَّىتُ مع أَبِي هُرَيْرَةَ الْعَتَمَةَ، فَقَرَأَ: إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ، فَسَجَدَ، فَقُلْتُ لَهُ: قَالَ: سَجَدْتُ خَلْفَ أَبِي الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَا أزالُ أَسْجُدُ بِهَا حَتَّى أَلْقَاهُ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٧٦٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٧٦٦) واللفظ له، ومسلم (٥٧٨)

وقال الإمام مالك: إنها ليست من عزائم السجود، لأن المعنى: لا يذعنون ولا يطيعون في العمل بواجباته. وعقب على ذلك ابن العربي ونقله عنه القرطبي قائلا: والصحيح أنها منه، أي من عزائم السجود، وهي رواية المدنيين عنه، أي عن مالك، وقد اعتضد فيها القرآن والسنة (أحكام القرآن لابن العربي: ٤/١٨٩٩)، (تفسير القرطبي: ٢٨٠-١٩/٢٨١)

٤- الواقع أن الكفار يكذبون الدلائل الموجبة للإيمان وتوابعه، وإن كانت جلية ظاهرة، وتكذيبهم بها إما لتقليد الأسلاف، أو عنادا، أو حسدا، أو خوفا من أنهم لو أظهروا الإيمان، لفاتتهم مناصب الدنيا ومنافعها.

والله عالم بما يضمرونه في أنفسهم من التكذيب والشرك والعناد وسائر العقائد الفاسدة والنيات الخبيثة، فهو يجازيهم على ذلك.

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله يا أيها الناس! إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغت؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: **فنبئ الشاهد الغائب**

الراوي: جابر بن عبد الله | المحدث: الألباني | المصدر: السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم: ٢٧٠٠ | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

التخريج: أخرجه أبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (١٠٠/٣)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٥١٣٧) باختلاف يسير

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله يا أيها الناس إن ربكم واحد ألا لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم

الراوي: جابر بن عبد الله | المحدث: الألباني | المصدر: غاية المرام الصفحة أو الرقم: ٣١٣ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

التخريج: أخرجه أبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (١٠٠/٣)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٥١٣٧)

وفي الحديث: بيان الأصل الصحيح الذي يتفاضل به الناس، وهو التقوى والعمل الصالح، وأن جميع الناس متساوون أمام الشرع

٥- صرح الله تعالى بوعيدهم قائلاً لنبيه: **فبشرهم بعذاب أليم** أي موجه في جهنم على تكذيبهم، أي جعل ذلك بمنزلة البشارة تهكماً واستهزاء بهم.

٦- استثنى الله تعالى من الوعيد السابق الذين صدقوا بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعملوا الصالحات، أي أدوا الفرائض المفروضة عليهم، فلهم ثواب غير منقوص ولا مقطوع، ولا يمن عليهم به.

والاستثناء منقطع عند الزمخشري كما بينا، ولا بأس بكونه متصلاً، كأنه قال: إلا من آمن منهم، فله أجر غير مقطوع، أو هو من المنة.

وذكر ناس من أهل العلم أن قوله: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ليس استثناء، وإنما هو بمعنى الواو، كأنه قال: والذين آمنوا.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ شَعِيرَةٌ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ بُرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ، وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَفِي قَلْبِهِ وَزُنْ ذَرَّةٌ مِنْ خَيْرٍ. وقال: قال أبان: حدثنا قتادة حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم (من إيمان) مكان من (خير)

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٤) واللفظ له، ومسلم (١٩٣)

والحديث يدل على أن مجرد قول: لا إله إلا الله، من دون أن يقوم في القلب شيء من الإيمان- لا ينفع صاحبه، ولا يخرج من النار.

وفيه: دلالة واضحة على تفاوت الإيمان وتفاضله، وأن أهل الكبائر من المؤمنين يدخل من يدخل منهم النار، لكنهم لا يدخلون فيها.

انتهى التفسير لسورة الانشقاق

٨٥- سورة البروج

١- القسم بأشياء عظام على لعنة أصحاب الأخدود | سورة البروج (٨٥) : الآيات ١ إلى ٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ (١) وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ (٢) وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ (٣) قَتَلَ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ (٤) النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ (٥) إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ (٦) وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ (٧) وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨) الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٩)

التفسير

- ١ - أقسم الله بالسماء المشتملة على منازل الشمس والقمر وغيرهما.
- ٢ - وأقسم بيوم القيامة الذي وعد أن يجمع فيه الخلائق.
- ٣ - وأقسم بكل شاهد كالنبي يشهد على أمته وكل مشهود كالأمة تشهد على نبيها.

٤ - لَعِنَ الَّذِينَ شَقَّوْا فِي الْأَرْضِ شَقًّا عَظِيمًا.

٥ - وَأَوْقَدُوا فِيهِ النَّارَ، وَأَلْقَوْا الْمُؤْمِنِينَ فِيهِ أَحْيَاءَ.

٦ - إِذْ هُمْ قَعُودٌ عَلَى ذَلِكَ الشَّقِّ الْمَمْلُوءِ نَارًا.

٧ - وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنَ التَّعْذِيبِ وَالتَّكْيِيلِ شُهُودٌ؛ لِحُضُورِهِمْ ذَلِكَ.

٨ - وَمَا عَلِيٌّ هُوَ إِلَّا الْكَفَّارُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا إِلَّا أَنَّهُمْ آمَنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ أَحَدٌ، الْمَحْمُودِ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

٩ - الَّذِي لَهُ وَحْدَهُ مَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَمَلِكُ الْأَرْضِ، وَهُوَ مُطَّلِعٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِ عِبَادِهِ.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

١- أقسم الله عز وجلّ بالسماء وبروجها وهي نجومها العظام أو منازل الكواكب لإناطة تغييرات في الأرض كالفصول الأربعة وبيوم القيامة الذي وعدنا به لأنه يوم الفصل والجزاء، وتفرد الله بالحكم والقضاء، وبالشاهد والمشهود، أي الخلائق والعوالم الشاهد منها والمشهود لما في التأمل بها من إدراك عظمة خالقها، أقسم بها على أن أصحاب الأخدود ملعونون مطرودون من رحمة الله.

وفي الصحيح عن جابر بن سمرة كان مُعَاذٌ يُصَلِّيُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ فَيُصَلِّيُ بِهِمْ فَأَخَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّلَاةَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَرَجَعَ مُعَاذٌ فَأَمَّهُمْ فَقَرَأَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ

فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ انْحَرَفَ إِلَى نَاحِيَةِ الْمَسْجِدِ فَصَلَّى وَحْدَهُ فَقَالُوا : نَافَقْتُ قَالَ : لَا وَلَا تَيِّنَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَأُخْبِرَنَّه فَآتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ مُعَاذًا يُصَلِّيُ مَعَكَ ثُمَّ يَرْجِعُ فَيُؤْمِنُنَا وَإِنَّكَ أَخَّرْتَ الصَّلَاةَ الْبَارِحَةَ فَجَاءَ فَأَمَّنَّا فَقَرَأَ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ وَإِنِّي تَأَخَّرْتُ عَنْهُ فَصَلَّيْتُ وَحْدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا نَحْنُ أَصْحَابُ نَوَاضِحٍ وَإِنَّا نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (يَا مُعَاذُ أَفَتَأْتُنِي أَنْتَ ؟ اِقْرَأْ بِهِمْ سُورَةَ : { وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى } وَ { سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى } { وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ })

الراوي : جابر بن عبدالله | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ١٨٤٠ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

وفي الصحيح عن جابر بن سمرة أنّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الظُّهْرِ والعَصْرِ بِالسَّمَاءِ والطَّارِقِ ، والسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ ونحوَهُمَا مِنَ السُّورِ

الراوي : جابر بن سمرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود

الصفحة أو الرقم: ٨٠٥ | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

قال الزمخشري: أنه قيل: أقسم بهذه الأشياء، إنهم ملعونون يعني كفار قريش، كما لعن أصحاب الأخدود، وذلك أن السورة وردت في تثبيت المؤمنين وتصبيرهم على أذى أهل مكة، وتذكيرهم بما جرى على من تقدمهم من التعذيب على الإيمان، وإلحاق أنواع الأذى وصبرهم وثباتهم حتى يأنسوا بهم، ويصبروا على ما كانوا يلقون من قومهم، ويعلموا أن كفارهم أحقأ بأن يقال فيهم: قتلت قريش، أي لعنوا، كما قتل أصحاب الأخدود (الكشاف: ٣/٣٢٦)

٢- أسباب اللعنة على أصحاب الأخدود: أنهم حفروا أخدودا أي شقا مستطيلا في الأرض وأوقدوا فيه نارا عظيمة، ثم ألقوا فيه جماعة المؤمنين، بنجران اليمن في الفترة بين محمد وعيسى عليهما الصلاة والسلام، وهم يتلذذون ويستمتعون بما تفعل النيران الملتهبة بأجساد هؤلاء المعدّبين، ويحضرون ذلك المنظر الرهيب إلى تمام الإحراق والالتهاب، فهم قوم قساة، مجدّون في التعذيب.

وفي الصحيح عن صهيب بن سنان الرومي كَانَ مَلِكًا مِنَ المُلُوكِ وَكَانَ لِذَلِكَ المَلِكِ كَاهِنٌ يَكْهِنُ لَهُ ، فقال الكاهنُ : انظروا لي غلامًا فهِمَا - أو قَالَ : فِطْنًا - لَقِنَا فَأَعْلَمَهُ عِلْمِي هَذَا ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ أَمُوتَ فَيَنْقَطِعَ مِنْكُمْ هَذَا العِلْمُ ، وَلَا يَكُونُ فِيكُمْ مِنْ يَعْلَمُهُ . قَالَ : فَنظَرُوا لَهُ عَلَى مَا وَصَفَ ، فَأَمَرُوهُ أَنْ يَحْضُرَ ذَلِكَ الكَاهِنَ وَأَنْ يَخْتَلِفَ إِلَيْهِ ، فَجَعَلَ يَخْتَلِفُ ، إِلَيْهِ وَكَانَ عَلَى طَرِيقِ العُغْلَامِ رَاهِبٌ فِي صَوْمَعَةٍ - قَالَ مَعْمَرٌ : أَحْسَبُ أَنَّ أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ كَانُوا يَوْمئِذٍ مُسْلِمِينَ - قَالَ : فَجَعَلَ العُغْلَامُ يَسْأَلُ ذَلِكَ الرَّاهِبَ كُلَّمَا مَرَّ بِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ حَتَّى أَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَعْبُدُ اللهَ . قَالَ : فَجَعَلَ العُغْلَامُ يَمْكُثُ عِنْدَ الرَّاهِبِ وَيَبْطِئُ عَنِ الكَاهِنِ ، فَأَرْسَلَ الكَاهِنُ إِلَى أَهْلِ العُغْلَامِ إِنَّهُ لَا يَكَادُ يَحْضُرُنِي ، فَأَخْبَرَ العُغْلَامُ الرَّاهِبَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : إِذَا قَالَ لَكَ الكَاهِنُ : أَيْنَ كُنْتَ ؟ فَقُلْ : عِنْدَ أَهْلِي ، وَإِذَا قَالَ لَكَ أَهْلُكَ : أَيْنَ كُنْتَ ؟ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّكَ كُنْتَ عِنْدَ الكَاهِنِ . قَالَ : فَبَيْنَمَا العُغْلَامُ عَلَى ذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِجَمَاعَةٍ مِنَ النَّاسِ كَثِيرٍ قَدْ حَبَسَتْهُمْ دَابَّةٌ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّ تِلْكَ الدَّابَّةَ كَانَتْ أَسَدًا فَأَخَذَ العُغْلَامُ حَجْرًا فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مَا يَقُولُ الرَّاهِبُ حَقًّا فَسَأَلْتُكَ أَنْ أَقْتُلَهَا . قَالَ : ثُمَّ رَمَى فَقَتَلَ الدَّابَّةَ . فَقَالَ النَّاسُ : مَنْ قَتَلَهَا ؟ قَالُوا : العُغْلَامُ ، فَفَزِعَ النَّاسُ فَقَالُوا : قَدْ عَلِمَ هَذَا العُغْلَامُ عِلْمًا لَمْ يَعْلَمْهُ أَحَدٌ . قَالَ : فَسَمِعَ بِهِ أَعْمَى ، فَقَالَ لَهُ : إِنْ أَنْتَ رَدَدْتَ بَصْرِي فَلَاكَ كَذَا وَكَذَا . قَالَ لَهُ : لَا أَرِيدُ مِنْكَ هَذَا ، وَلَكِنْ أَرَأَيْتَ إِنْ

رَجَعَ إِلَيْكَ بَصْرُكَ ، أَتُؤْمِنُ بِالَّذِي رَدَّهُ عَلَيْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَدَعَا اللَّهَ فَرَدَّ عَلَيْهِ بَصْرَهُ ، فَأَمَّنَ الْأَعْمَى ، فَبَلَغَ الْمَلِكُ أَمْرَهُمْ ، فَبِعَثَ إِلَيْهِمْ ، فَأَتَى بِهِمْ ، فَقَالَ : لِأَقْتُلَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ قَتْلَةً لَا أَقْتُلُ بِهَا صَاحِبَهُ ، فَأَمَرَ بِالرَّاهِبِ وَالرَّجُلِ الَّذِي كَانَ أَعْمَى فَوَضَعَ الْمِنْشَارَ عَلَى مَفْرَقِ أَحَدِهِمَا فَقَتَلَهُ ، وَقَتَلَ الْآخَرَ بِقَتْلَةِ أُخْرَى . ثُمَّ أَمَرَ بِالْغُلَامِ ، فَقَالَ : انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا فَالْقُوهُ مِنْ رَأْسِهِ ، فَانْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْجَبَلِ ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى ذَلِكَ الْمَكَانِ الَّذِي أَرَادُوا أَنْ يَلْقُوهُ مِنْهُ جَعَلُوا يَتَهَاقَتُونَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَيَتَرَدُّونَ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا الْغُلَامُ . قَالَ : ثُمَّ رَجَعَ ، فَأَمَرَ بِهِ الْمَلِكُ أَنْ يَنْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْبَحْرِ فَيَلْقُونَهُ فِيهِ ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى الْبَحْرِ ، فَغَرَّقَ اللَّهُ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُ وَأَنْجَاهُ ، فَقَالَ الْغُلَامُ لِلْمَلِكِ : إِنَّكَ لَا تَقْتُلْنِي حَتَّى تَصْلِبَنِي وَتَرْمِيَنِي وَتَقُولَ إِذَا رَمَيْتَنِي : بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ هَذَا الْغُلَامِ . قَالَ فَأَمَرَ بِهِ ، فَصَلِبَ ، ثُمَّ رَمَاهُ ، فَقَالَ : بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ هَذَا الْغُلَامِ . قَالَ : فَوَضَعَ الْغُلَامُ يَدَهُ عَلَى صَدْغِهِ حِينَ رُمِيَ ، ثُمَّ مَاتَ ، فَقَالَ أَنَسٌ : لَقَدْ عَلِمَ هَذَا الْغُلَامُ عِلْمًا مَا عَلِمَهُ أَحَدٌ ، فَإِنَّا نُوْمِنُ بِرَبِّ هَذَا الْغُلَامِ . قَالَ : فَقِيلَ لِلْمَلِكِ أَجَزَعْتَ أَنْ خَالَفَكَ ثَلَاثَةً ، فَهَذَا الْعَالَمُ كُلُّهُمْ قَدْ خَالَفُوكَ . قَالَ : فَخَدَّ أَحُدُودًا ثُمَّ أَلْقَى فِيهَا الْحَطَبَ وَالنَّارَ ، ثُمَّ جَمَعَ النَّاسَ . فَقَالَ : مَنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ تَرَكَنَاهُ ، وَمَنْ لَمْ يَرْجِعْ أَلْقَيْنَاهُ فِي هَذِهِ النَّارِ ، فَجَعَلَ يُلْقِيهِمْ فِي تِلْكَ الْأَحْدُودِ . قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِيهِ : فُتِلَ أَصْحَابُ الْأَحْدُودِ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ حَتَّى بَلَغَ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ قَالَ : فَأَمَّا الْغُلَامُ فَإِنَّهُ دُفِنَ قَالَ : فَيَذَكُرُ أَنَّهُ أُخْرِجَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأُصْبِعُهُ عَلَى صَدْغِهِ كَمَا وَضَعَهَا حِينَ فُتِلَ

الراوي : صهيب بن سنان الرومي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٣٣٤٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الصحيح عن صهيب بن سنان الرومي كان ملك فيمن كان قبلكم، وكان له ساحر، فلما كبر، قال للملك: إنني قد كبرت، فأبعث إلي غلاماً أعلمه السحر، فبعث إليه غلاماً يعلمه، فكان في طريقه، إذا سلك راهباً ففعد إليه وسمع كلامه، فأعجبه فكان إذا أتى الساحر مرّ بالراهب وقعد إليه، فإذا أتى الساحر ضربته، فشكا ذلك إلى الراهب، فقال: إذا خشيت الساحر، فقل: حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك فقل: حبسني الساحر، فبينما هو كذلك إذ أتى على دابة عظيمة قد حبست الناس، فقال: اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل؟ فأخذ حجراً، فقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحب إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة، حتى يمضي الناس، فرماها فقتلها، ومضى الناس، فأتى الراهب فأخبره، فقال له الراهب: أي بُني أنت اليوم أفضل مني، قد بلغ من أمرك ما أرى، وإنك سئبتلي، فإن ابئليت فلا تدل علي، وكان الغلام يبئ الأكمة والأبرص، ويُدوي الناس من سائر الأدواء، فسمع جليس للملك كان قد عمي، فأثاه بهدايا كثيرة، فقال: ما هاهنا لك أجمع، إن أنت شفيتني، فقال: إنني لا أشفي أحداً إنما يشفي الله، فإن أنت أمنت بالله دعوت الله فسفالك، فأمن بالله فسفاه الله، فأتى الملك

فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ، فَجِيءَ بِالْغُلَامِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ بُنْيَ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعَلُ، فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللَّهُ، فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنِ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَعَا بِالْمُنْشَارِ، فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنِ دِينِكَ، فَأَبَى فَوَضَعَ الْمُنْشَارَ فِي مَفْرَقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ، ثُمَّ جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ ارْجِعْ عَنِ دِينِكَ، فَأَبَى فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا، فَاصْعَدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ، فَإِنْ رَجَعَ عَنِ دِينِهِ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ، فَذْهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ الْجَبَلَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قَرْقُورٍ، فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ، فَإِنْ رَجَعَ عَنِ دِينِهِ وَإِلَّا فَأَذْفُوهُ، فَذْهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَأَنكَفَأَتْ بِهِمُ السَّفِينَةُ فَعَرَفُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللَّهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمُرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِدْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِدْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ الْقَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، رَبِّ الْغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الْغُلَامِ، فَأَتَى الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحَدِّرُ؟ قَدْ وَاللَّهِ نَزَلَ بِكَ حَدْرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ فِي أَفْوَاهِ السِّكِّكَ، فَحَدَّتْ وَأَضْرَمَ النَّيِّرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنِ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا، أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمِ، فَفَعَلُوا حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الْغُلَامُ: يَا أُمَّهُ، اصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ.

الراوي : صهيب بن سنان الرومي | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: ٣٠٠٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: إثبات كرامات الأولياء.

٢ -- وفيه: نصر من توكل على الله سبحانه وانتصر به وخرج عن حول نفسه وقواها.

٣ -- وفيه: صبر الصالحين على الابتلاء في ذات الله، وما يلزمهم من إظهار دينه والدعاء لتوحيده، واستقتالهم أنفسهم في ذلك

٣- القصة درس وعظة وتذكير للمؤمنين بالصبر على ما يلاقونه من الأذى والآلام، والمشقات التي يتعرضون لها في كل زمان ومكان ليتأسوا بصبر المؤمنين وتصلبهم في الحق وتمسكهم به، وبذلهم أنفسهم من أجل إظهار دعوة الله.

وليس هذا بمنسوخ، فإن الصبر على الأذى لمن قويت نفسه، وصلب دينه أولى . قال الله تعالى مخبرا عن لقمان: يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ، وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ،

وَأَنه عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ، إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [لقمان ٣١ / ١٧] (تفسير القرطبي: ١٩/٢٩٣)

وأخرج الترمذي عن أبي سعيد الخدري أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر - أو أمير جائر -

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ٤٣٤٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٣٤٤) واللفظ له، والترمذي (٢١٧٤)، وابن ماجه (٤٠١١)

ولقد امتحن كثير من أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالقتل والصلب والتعذيب الشديد، فصبروا ولم يلتفتوا إلى شيء من ذلك، مثل قصة عاصم وخبيب وأصحابهما، وما لقوا من الحروب والمحن والقتل والأسر والحرق وغير ذلك.

وفي الصحيح عن أبي هريرة بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَاَنْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَاةِ، وَهُوَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُدَيْلٍ، يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لَحْيَانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ قَرِيبًا مِنْ مِثِّي رَجُلٍ كُلُّهُمْ رَامٍ، فَأَقْتَصُوا آثَارَهُمْ حَتَّى وَجَدُوا مَا كُلُّهُمْ تَمْرًا تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالُوا: هَذَا تَمْرٌ يَثْرَبُ فَأَقْتَصُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجُّوا إِلَى فِدْفِدٍ وَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ، فَقَالُوا لَهُمْ: انزِلُوا وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ، وَلَا نَقْتُلُ مِنْكُمْ أَحَدًا، قَالَ عَاصِمٌ بِنُ ثَابِتٍ أَمِيرُ السَّرِيَّةِ: أَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ لَا أَنْزِلُ الْيَوْمَ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ، فَرَمَوْهُمْ بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةٍ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ خُبَيْبُ الْأَنْصَارِيُّ، وَابْنُ دَثَنَةَ، وَرَجُلٌ آخَرٌ، فَلَمَّا اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أوتَارَ قَسِيهِمْ فَأَوْتَقَوْهُمْ، فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ: هَذَا أَوَّلُ الْعَدْرِ، وَاللَّهِ لَا أَصْحَبُكُمْ إِنْ لِي فِي هَوْلَاءِ لِأَسُوءَةِ يُرِيدُ الْقَتْلَى، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَأَبَى فَقَتَلُوهُ، فَاَنْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ، وَابْنِ دَثَنَةَ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَاَنْتَبَعَ خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ

مَنَافٍ، وَكَانَ حُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ حُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أُسِيرًا، فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عِيَّاضٍ، أَنَّ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُمْ حِينَ اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَحِدُّ بِهَا، فَأَعَارَتْهُ، فَأَخَذَ ابْنًا لِي وَأَنَا غَافِلَةٌ حِينَ أَتَاهُ قَالَتْ: فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فَخِذِهِ وَالْمُوسَى بِيَدِهِ، فَفَزَعْتُ فَرَزَعَهُ عَرَفَهَا حُبَيْبٌ فِي وَجْهِي، فَقَالَ: تَحْشِينَ أَنْ أُقْتَلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أُسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ حُبَيْبٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ فِي يَدِهِ، وَإِنَّهُ لَمُوثِقٌ فِي الْحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرٍ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقٌ مِنَ اللَّهِ رَزَقَهُ حُبَيْبًا، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِلِّ، قَالَ لَهُمْ حُبَيْبٌ: ذَرُونِي أَرْكَعُ رَكَعَتَيْنِ، فَتَرَكَوهُ، فَرَكَعَ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنْ تَطْنُوا أَنْ مَا بِي جَزَعٌ لَطَوَّلْتُهَا، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا، مَا أَبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا... عَلَى أَيِّ شِقِّ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ... يُبَارِكُ عَلَى أَوْصَالِ سَلْوٍ مُمَرَّعٍ فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ فَكَانَ حُبَيْبٌ هُوَ سَنَ الرَّكَعَتَيْنِ لِكُلِّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصَيْبٍ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ خَبَرَهُمْ، وَمَا أُصَيْبُوا، وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ كُفَّارِ فُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمِ حِينَ حُدُّوا أَنَّهُ قُتِلَ، لِيُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَدْ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبُعِثَ عَلَى عَاصِمٍ مِثْلُ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَنَهُ مِنْ رَسُولِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَنْ يَفْطَعُ مِنْ لَحْمِهِ شَيْئًا.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٠٤٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- وفي الحديث: بيان أن الله تعالى يحفظ عباده المؤمنين في الحياة وبعد الممات، وأن الموت شهادة ليس هلاكًا للمسلم وإنما هو كرامة وفضل.

٢ -- وفيه: أن المسلم الحق لا يغير بمن غدر به.

٣ -- وفيه: منقبة وفضيلة ظاهرة لعاصم بن ثابت الأنصاري وحبيب بن عدي رضي الله عنهما.

٤ -- وفيه: إثبات كرامات الأولياء، وحفظ الله تعالى لأوليائه وعباده الصالحين، واستجابته لدعوتهم.

٤ - ما أنكر الملك وأصحابه من الذين حرّقوهم إلا إيمانهم بالله العزيز الغالب المنيع، الحميد المحمود على كل حال، مالك السموات والأرض الذي لا شريك له فيهما ولا نديد، وهو عالم بأعمال خلقه، لا تخفى عليه خافية.

٢ - عقاب الكفار وثواب المؤمنين [سورة البروج (٨٥): الآيات ١٠ إلى ١١]

إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ
الْحَرِيقِ (١٠) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (١١)

معاني الكلمات

(فَتَنُوا) عَذَّبُوا أَوْ أَحْرَقُوا

التفسير

١٠ - إن الذين عذبوا المؤمنين والمؤمنات بالنار ليصرفوهم عن الإيمان بالله وحده ،
ثم لم يتوبوا إلى الله من ذنوبهم، فلهم يوم القيامة عذاب جهنم، ولهم عذاب النار التي
تحرقهم؛ جزاء على ما فعلوه بالمؤمنين من الإحراق بالنار.

١١ - إن الذين آمنوا بالله، وعملوا الأعمال الصالحات، لهم جنات تجري الأنهار من
تحت قصورها وأشجارها، ذلك الجزاء الذي أعد لهم هو الفوز العظيم الذي لا يدانيه
فوز.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

تدل الآيتان في الجملة على حكيمين:

الأول- أن الذين حرّقوا المؤمنين بالنار، من أصحاب الأخدود وغيرهم ، ثم ماتوا
على الكفر، ولم يتوبوا من قبيح صنيعهم، فلهم في الآخرة عذاب جهنم المخزي
لكفرهم، ولهم العذاب المحرق لإحراقهم المؤمنين بالنار. وعذاب جهنم وعذاب
الحريق إما متلازمان، والغرض من الثاني التأكيد، وإما مختلفان في الدركة: الأول
لكفرهم، والثاني لأنهم فتنوا أهل الإيمان.

وفي هذا تصريح بأن التوبة تسقط أثر الذنب وترفع العقوبة، والله يريد دائما بها.

الثاني- أن الذين آمنوا أي صدقوا بالله وبرسله، وعملوا الصالحات المأمور بها
وتركوا المنهي عنها، لهم جنات (أي بساتين) تجري من تحت قصورها وأشجارها
الأنهار من ماء غير آسن، ومن لبن لم يتغير طعمه، ومن خمر لذة للشاربين، وأنهار
من عسل مصفى، وذلك الفوز الساحق العظيم الذي لا فوز يشبهه.

وإنما قال تعالى: ذَلِكَ الْفَوْزُ ولم يقل «تلك» لأن ذلك إشارة إلى إخبار الله تعالى
بحصول هذه الجنات، وقوله «تلك» إشارة إلى الجنات، وإخبار الله تعالى عن ذلك

يدل على كونه راضيا، وَالْفَوْزُ الْكَبِيرُ: هو رضا الله، لا حصول الجنة، فاللهم أرضنا وارض عنا يا كريم.

وقصة أصحاب الأخدود، ولا سيما آية: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ.. تدل على أن المستكره على الكفر بالإهلاك الشديد، الأولى به أن يصبر على ما خوف منه، وأن إظهار كلمة الكفر كالرخصة في ذلك

وفي الصحيح عن قيس بن عباد سمعت أبا ذرٍّ يُقسِمُ بالله عزَّ وجلَّ قَسَمًا أَنْزَلَتْ هذه الآيةُ في سِتَّةٍ من فُرَيْشٍ: حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث، وعُتْبَةُ بن ربيعة، وشَيْبَةُ بن ربيعة، والوليد بن عُتْبَةَ: { هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ } [الحج: ١٩] الآية، والآية الأخرى: { إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ } [الحج: ١٤] الآية.

الراوي : قيس بن عباد | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج مشكل الآثار الصفحة أو الرقم: ٣٦١ / ٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

ومناسبة الحديث هنا تشابه اهل الكفر مع بعضهم باختلاف الازمنه والامكنه وبالمثل اهل الايمان باختلاف الازمنه والامكنه

٣-- كمال القدرة الإلهية لتأكيد الوعد والوعيد والاعتبار بإهلاك الأمم الكافرة
السالفة [سورة البروج (٨٥) : الآيات ١٢ الى ٢٢]

إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢) إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ (١٣) وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ (١٦) هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ (١٧) فِرْعَوْنُ وَثَمُودَ (١٨) بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ (١٩) وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ (٢٠) بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ (٢١) فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ (٢٢)

معاني الكلمات

{بَطْشٌ} البطش: الأخذ بشدة {يُبْدِيْ} يخلق ابتداءً بقدرته {المجيد} العظيم الجليل المتعالي.

التفسير

١٢ - إن أخذ ربك -أيها الرسول- للظالم -وإن أمهله حينًا- لقويّ.

١٣ - إنه هو يُبْدِي الخلق والعذاب، ويعيدهما.

١٤ - وهو الغفور لذنوب من تاب من عباده، وإنه يحبّ أوليائه من المتقين.

١٥ - صاحب العرش الكريم.

١٦ - فعّال لما يريد من العفو عن ذنوب من شاء، ومعاقبة من شاء، لا مكره له سبحانه.

١٧ - هل جاءك -أيها الرسول- خبر الجنود الذين تجنّوا لمحاربة الحق، والصدّ عنه؟!

١٨ - فرعون، وثمود أصحاب صالح عليه السلام.

١٩ - ليس المانع من إيمان هؤلاء أنهم لم تأتهم أخبار الأمم المكذبة وما حصل من إهلاكهم، بل هم يكذبون بما جاءهم به رسولهم اتباعاً لأهوائهم.

٢٠ - والله محيط بأعمالهم محصيها لا يفوته منها شيء سيجازيهم عليها.

٢١ - وليس القرآن شعراً ولا سجّعا كما يقول المكذبون، بل هو قرآن كريم.

٢٢ - في لوح محفوظٍ من التبديل والتحريف، والنقص والزيادة.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

أرشدت الآيات إلى ما يأتي:

١- إن عقاب الله وانتقامه، وأخذة الجبابرة والظلمة لشديد قوي، كما قال جلّ ثناؤه: **وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى، وَهِيَ ظَالِمَةٌ، إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ** [هود ١١ / ١٠٢].

وفي الصحيح عن أبي موسى الأشعري **إِنَّ اللَّهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ** **قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: {وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ} [هود: ١٠٢]**

الراوي: أبو موسى الأشعري | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٦٨٦ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

٢- إن الله تعالى بدأ خلق الناس أولاً في الدنيا، ثم يعيدهم عند البعث.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس تُحْشَرُونَ حُفَاةً، عُرَاةً، غُرُلًا، ثُمَّ قَرَأَ: {كَمَا بَدَأْنَا
أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: ١٠٤] فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ،
ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ
لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى ابْنُ

مَرِيَمَ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ، وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: ١١٨]، قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبَرِيُّ، ذُكِرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ قَبِيصَةَ، قَالَ: هُمُ الْمُرْتَدُونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٤٤٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: إخباره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الغيب.

٢ -- وفيه: فضل إبراهيم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣ -- وفيه: فضل عيسى ابن مريم عليه السلام.

٤ -- وفيه: بيان الحشر وما فيه.

٥ -- وفيه: أن الله قَدْ يَخْصُ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ غَيْرِهِمْ بِخَصِيصَةٍ يَتَمَيَّزُ بِهَا عَنْ غَيْرِهِ، وَلَا يُوجِبُ ذَلِكَ الْفَضْلَ الْمُطْلَقَ.

٣ - اللهُ تَعَالَى صِفَاتٌ عَلِيًّا لَا تَتَحَقَّقُ فِي غَيْرِهِ، فَهُوَ الْغَفُورُ السُّتُورُ لِذُنُوبِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ لَا يَفْضَحُهُمْ بِهَا، الْوَدُودُ الْمَحَبُّ لِأَوْلِيَائِهِ، صَاحِبُ الْعَرْشِ الْأَعْظَمِ مِنْ كُلِّ الْمَخْلُوقَاتِ، وَصَاحِبُ الْمَلِكِ وَالسُّلْطَانِ الْمُطْلَقِ، الْمَجِيدُ الْبَالِغُ النِّهَايَةِ فِي الْكَرَمِ وَالْفَضْلِ، السَّامِيُّ الْقَدْرُ الْمَتْنَاهِي فِي عُلُوِّهِ، الْفَعَالُ لَمَّا يَرِيدُ، أَي لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ يَرِيدُهُ.

قال الفقهاء: فعّال لما يريد على ما يراه، لا يعترض عليه معترض، ولا يغلبه غالب، فهو يدخل أوليائه الجنة، لا يمنع منه مانع، ويدخل أعداءه النار، لا ينصرهم منه ناصر، ويمهل العصاة على ما يشاء إلى أن يجازيهم، ويعاجل بعضهم بالعقوبة إذا شاء، ويعذب من شاء منهم في الدنيا وفي الآخرة، يفعل من هذه الأشياء ومن غيرها ما يريد (تفسير الرازي: ١٢٣ - ١٢٤/٣١).

٤ - قد أتاك يا محمد خبر الجموع الكافرة المكذبة لأنبيائهم، وهذا إيناس له وتسليّة، والجموع: فرعون وأتباعه وشمود، وذكرنا لأن حديثهما مشهور معروف من طريق اليهود في المدينة وغيرهم، فإن شمود في بلاد العرب، وقصتهم عندهم مشهورة، وإن كانوا من المتقدمين، وأمر فرعون كان مشهورا عند أهل الكتاب وغيرهم، وكان من المتأخرين في الهلاك فدلّ الله بهما على أمثالهما في الهلاك.

والواقع أن كفار قريش في تكذيب لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كدأب من قبلهم.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا، يَعْنِي عَاشُورَاءَ، فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللهُ فِيهِ مُوسَى، وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ، فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ، فَقَالَ أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٣٩٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ، وَأَنَّ مَنْ غَيَّرَ شَرَائِعَ اللَّهِ الْمَنْزِلَةَ عَلَى الرَّسْلِ، لَا يَصِحُّ انْتِسَابُهُ إِلَيْهِمْ وَلَا إِلَى شَرَائِعِهِمْ، وَلَا يَنْفَعُهُ ذَلِكَ.

٢-- وفيه: الحثُّ على صِيَامِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ..

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ: لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ.

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة
أو الرقم: ٤٧٠٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: النَّفْكَرُ فِي أَحْوَالِ مَنْ أَهْلَكَهُمُ اللهُ تَعَالَى، وَالْحَذَرُ مِمَّا وَقَعُوا فِيهِ؛ وَالْحَذَرُ مِنَ الْغَفْلَةِ عَنِ تَدْبِيرِ الْآيَاتِ؛ لِأَنَّ مَنْ رَأَى مَا حَلَّ بِالْعُصَاةِ وَلَمْ يَتَنَبَّهُ بِذَلِكَ مِنْ غَفْلَتِهِ، وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِي حَالِهِمْ، وَيَعْتَبِرْ بِهِمْ؛ فَإِنَّهُ يُخْشَى حُلُولُ الْعُقُوبَةِ بِهِ؛ فَإِنَّهَا إِنَّمَا حَلَّتْ بِالْعُصَاةِ لِعَفْلَتِهِمْ عَنِ التَّدْبِيرِ، وَإِهْمَالِهِمُ الْيَقِظَةَ وَالتَّذَكُّرَ.

٥- اللهُ يَقْدِرُ عَلَى أَنْ يَنْزِلَ بِكْفَارِ مَكَّةَ فِي الدُّنْيَا مَا أَنْزَلَ بِفِرْعَوْنَ، وَاللَّهُ عَالِمٌ بِهِمْ، فَهُوَ يَجَازِيهِمْ فِي الْآخِرَةِ.

٦- ليس القرآن كما زعم المشركون أنه سحر أو كهانة أو شعر، بل هو كتاب متناه في الشرف والكرم والبركة، وهو بيان ما يحتاج إليه الناس من أحكام الدين والدنيا. وهو مكتوب عند الله في لوح، ومحفوظ عند الله من وصول الشياطين إليه.

وفي الصحيح عن أبي هريرة ما مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيْ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٩٨١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٩٨١) واللفظ له، ومسلم (١٥٢)

١ -- وفي هذا الحديث: أَنَّ مِنْ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ كَوْنَهُ الْمُعْجِزَةَ الْخَالِدَةَ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ الْعُصُورِ وَالْأَزْمَانِ.

٢ -- وفيه: كَثْرَةُ أَتْبَاعِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

انتهى التفسير لسورة البروج

٨٦- سورة الطارق

١- القسم على أن لكل نفس حافظا من الملائكة يراقبها وإثبات إمكان البعث [سورة الطارق (٨٦): الآيات ١ الى ١٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ (٢) النَّجْمُ الثَّاقِبُ (٣) إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤) فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ (٥) خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ (٦) يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّنْبِ وَالتَّرَائِبِ (٧) إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لِقَادِرٌ (٨) يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ (٩) فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ (١٠)

معاني الكلمات

{الطارق} مأخوذ من الطرق بمعنى الضرب بشدة ومنه المطرقة، وكل ما جاء بليل يسمى طارقاً {دافق} مصبوب بقوة وشدة يقال: دفق الماء دققاً إذا انصبَّ بدفع وشدة {الترائب} عظام الصدر جمع تربية مثل فصيلة وفصائل

التفسير

- ١ - أقسم الله بالسماء، وأقسم بالنجم الذي بطرق ليلاً.
- ٢ - وما أعلمك -أيها الرسول- شأن هذا النجم العظيم!؟
- ٣ - هو النجم يثقب السماء بضياءه المتوهج.
- ٤ - ما من نفس إلا وكل الله بها ملكاً يحفظ عليها أعمالها للحساب يوم القيامة.
- ٥ - فليتأمل الإنسان مم خلقه الله؛ لتتضح له قدرة الله وعجز الإنسان.
- ٦ - خلقه الله من ماء ذي اندفاق يُصَبُّ في الرحم.
- ٧ - يخرج هذا الماء من بين العمود العظمي الفقري للرجل، وعظام الصدر.

٨ - إنه سبحانه - إذ خلقه من ذلك الماء المَهين- قادر على بعثه بعد موته حيًّا للحساب والجزاء.

٩ - يوم تُخْتَبَرُ السرائر فَيُكْشَفُ عما كانت تضره القلوب من النيات والعقائد وغيرها، فيتميز الصالح منها والفاقد.

١٠ - فما للإنسان في ذلك اليوم من قوة يمتنع بها من عذاب الله ولا معين يعينه.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلّت الآيات الكريّات على ما يأتي:

١ - أقسم الله تعالى بالسماء والكواكب المنيرة المضيئة على أن لكل نفس حفظة يحفظون عليها رزقها وعملها وأجلها.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو ما من مسلمٍ يصابُ في جسده ، إلا أمر الله تعالى الحفظة : اكتبوا لعبدي في كلِّ يومٍ و ليلةٍ من الخير ما كان يعملُ ، ما دام محبوسًا في وثاقي

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٥٧٦١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أحمد (٦٨٢٥)، والدارمي (٢٧٧٠)، والطبراني (٥٤٣/١٣) (١٤٤٣٧) باختلاف يسير.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضَحِكُ، فَقَالَ: هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟ قَالَ قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنَ الظُّلْمِ؟ قَالَ: يَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ: فَيَقُولُ: كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيَّكَ شَهِيدًا، وَبِالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا، قَالَ: فَيُخْتَمُّ عَلَى فِيهِ، فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي، قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يُخَلِّي بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ، قَالَ فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا، فَعَنْكَنَّ كُنْتُ أَنَاضِلُّ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٩٦٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: إظهارُ الله سبحانه عدله لعباده.

وقد أكثر سبحانه في كتابه الكريم الإقسام بالسموات لأن أحوالها في مطالعها ومغاربها ومسيراتها عجيبة.

وفي الصحيح عن أبي أمامة الباهلي بأي شيء تحركت شفقتك يا أبا أمامة؟ . فقلت : أذكر الله يا رسول الله ! فقال : ألا أخبرك بأكثر وأفضل من ذكرك بالليل والنهار؟ . قلت : بلى يا رسول الله ! قال : تقول : (سبحان الله عدد ما خلق ، سبحان الله ملء ما خلق ، سبحان الله عدد ما في الأرض [والسماء] سبحان الله ملء ما في الأرض والسماء ، سبحان الله عدد ما أحصى كتابه ، سبحان الله ملء ما أحصى كتابه ، سبحان الله عدد كل شيء ، سبحان الله ملء كل شيء ، الحمد لله عدد ما خلق ، الحمد لله ملء ما خلق ، والحمد لله عدد ما في الأرض والسماء ، والحمد لله ملء ما في الأرض والسماء ، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه ، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه ، والحمد لله عدد كل شيء ، والحمد لله ملء كل شيء) .

الراوي : أبو أمامة الباهلي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: ١٥٧٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أحمد (٢٢١٩٨)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٩٩٩٤) مختصراً؛ وابن أبي الدنيا في كما في ((الترغيب والترهيب)) للمنذري (٢٨٧/٢) واللفظ له

وفي الحديث: أن الذكر المضاعف أعظم ثناءً وثواباً من الذكر المفرد، ولو كان طيلة الليل والنهار

ومناسبة الحديث أن عدد المخلوقات تثير العجب من كثرتها لذا كان القسم بالسماء وما فيها وكذا الأرض

٢- الدليل على إمكان البعث والمعاد هو بدء الخلق للإنسان. ووجه الاتصال أو التعلق بين هذا وبين ما قبله: أن الله تعالى حين ذكر أن على كل نفس حافظاً، أتبعه بوصيته للإنسان بالنظر في أول أمره وسنته الأولى، حتى يعلم أن من أنشأه قادر على إعادته وجزائه فيعمل ليوم الإعادة والجزاء، ولا يملي على حافظه إلا ما يسره في عاقبة أمره.

٣- خلق الله الإنسان ابن آدم من المنى المدفوق، مني الرجل والمرأة المجتمعين، والذي يستقر في رحم المرأة، ولا شك أن الصب فعل الشخص، والفاعل الحقيقي هو الله، فيكون ذلك من الإسناد المجازي الظاهري.

وتكوّن المني من عملية مشتركة تشترك فيها جميع أجزاء الإنسان، وقد عبّر تعالى عن الكل بالأكثر الذي يحسّ به الشخص عادة وهو خروج الماء من بين الصلب أي الظهر، والترائب أي الصدر، جمع تربية: وهي موضع القلادة من الصدر. والصلب من الرجل، والترائب من المرأة.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَلَّ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، يَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ: أَذْكَرٌ أَمْ أُنْثَى، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ، فَيُكْتَبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣١٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، قَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٢٠٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- **في الحديث:** كِتَابَةُ أَقْدَارِ كُلِّ إِنْسَانٍ وَهُوَ مَا زَالَ جَنِينًا فِي بَطْنِ أُمِّهِ بَعْدَ اسْتِكْمَالِ تَشْكِيلِهِ وَتَصْوِيرِهِ، وَتَكَامُلِ أَعْضَائِهِ وَحَوَاسِهِ.

٢ -- وفيه: الإيمانُ بالقدرِ، سواءً تعلَّقَ بالأعمالِ أو بالأرزاقِ والآجالِ.

٣ -- وفيه: نَفْحُ الرُّوحِ فِي الْجَنِينِ بَعْدَ اسْتِكْمَالِ تَكْوِينِهِ.

٤ -- وفيه: عدمُ الاغترارِ بِصُورِ الْأَعْمَالِ؛ لِأَنَّ الْأَعْمَالَ بِالْخَوَاتِيمِ.

٥ -- وفيه: أَنَّ الْأَعْمَالَ مِنَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ أَمَارَاتٌ لَا مُوجِبَاتٍ، وَأَنَّ مَصِيرَ الْأَمْرِ فِي الْعَاقِبَةِ إِلَى مَا سَبَقَ بِهِ الْقَضَاءُ وَجَرَى بِهِ التَّقْدِيرُ.

٤- إذا كان الخالق الحقيقي للإنسان أولاً هو الله تعالى، فإن الله جل ثناؤه قادر على إعادته وبعثه مرة أخرى بعد الموت، في يوم القيامة، وفي اليوم الذي تنكشف فيه السرائر وتبدو وتظهر، ويصبح السرّ علانية، والمكنون مشهوراً.

والسرائر: كل ما أسرّ في القلوب من العقائد والنيات، وما أخفي من الأعمال الحسنة أو القبيحة. واختبار هذه السرائر معناه الكشف والإظهار وترجيح الاتجاه الراجح من الأفعال وتمييز المرجوح، فتنجلي الحقائق، ويعرف الصحيح من الفاسد، والحق من الباطل.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس ثُحْشِرُونَ حُفَاءَ، عُرَاءَ، غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: ١٠٤] فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالِ مَنْ أَصْحَابِي ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، فَيَقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: ١١٨]، قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبْرِيِّ، ذُكِرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ قَبِيصَةَ، قَالَ: هُمُ الْمُرْتَدُّونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٤٤٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: إخباره صلى الله عليه وسلم عن الغيب.

٢-- وفيه: فضل إبراهيم صلى الله عليه وسلم.

٣-- وفيه: فضل عيسى ابن مريم عليه السلام.

٤-- وفيه: بيان الحشر وما فيه.

٥-- وفيه: أن الله قد يخصُّ أحدًا من الأنبياء أو غيرهم بخصيصةٍ يَتَمَيَّزُ بها عن غيره، ولا يُوجِبُ ذلكَ الفَضْلَ المُطْلَقَ.

٥- نفى الله سبحانه وجود القوة الذاتية والقوة العرضية الخارجية عن الإنسان يومئذ، بقوله: فَمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ. والآية دليل على أنه لا قوة للعبد ذلك اليوم، لا من نفسه ولا من غيره، ولا شك في أن نفى القوة زجر وتحذير، ويتجه أولاً إلى أصحاب

القوة والنفوذ في الدنيا الذين يعتمدون على الأعوان والأنصار، وهناك يوم القيامة يفقدون كل شيء.

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة مَن قَالَ : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، صَدَّقَهُ رَبُّهُ ، وَقَالَ : لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَأَنَا أَكْبَرُ ، وَإِذَا قَالَ : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ : لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي ، وَإِذَا قَالَ : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، قَالَ اللَّهُ : لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَحْدِي لا شَرِيكَ لِي ، وَإِذَا قَالَ : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمَلِكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، قَالَ اللَّهُ : لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، لِي الْمَلِكُ وَلِي الْحَمْدُ ، وَإِذَا قَالَ : لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، قَالَ اللَّهُ : لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِي ، وَكَانَ يَقُولُ : مَن قَالَهَا فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمَهُ النَّارُ

الراوي : أبو سعيد الخدري وأبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ٣٤٣٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

- ١ -- وفي الحديث: فَضَّلُ ذِكْرَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَثَرُهُ فِي تَصْدِيقِ اللَّهِ الْعَبْدَ وَإِقْرَارِهِ لَهُ.
- ٢ -- وفيه: الْحَثُّ عَلَى الْمَدَاوِمَةِ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالْإِكْتِرَارِ مِنْهُ؛ لِأَنَّ ذِكْرَ اللَّهِ سَبَبٌ لِلنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ.

ومناسبة الحديث الله المتفرد بالقوة والحوال فلا غيره يشاركه يوم القيامة في القوة او الحول

وفي الصحيح عن أبي موسى الأشعري لَمَّا غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْبَرَ، أَوْ قَالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَشْرَفَ النَّاسُ عَلَى وادٍ، فَرَفَعُوا أَصْوَاتَهُمْ بِالتَّكْبِيرِ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، إِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا، إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ، وَأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعَنِي وَأَنَا أَقُولُ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَقَالَ لِي: يا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ. قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَكَرَ أَبِي وَأُمِّي، قَالَ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

الراوي : أبو موسى الأشعري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٢٠٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

- ١ -- وفي الحديث: أَنَّهُ لا يَنْبَغِي لِلإِنْسَانِ أَنْ يَشُقَّ عَلَى نَفْسِهِ فِي أَدَاءِ الْعِبَادَاتِ.

٢ -- وفيه: استخدامُ أسلوبِ السؤالِ والجوابِ في التعليمِ.

٣-- وفيه: استخدام أسلوب التشبيه في التعليم.

٢- القسم على صدق القرآن والرسالة وتهديد الكافرين لهما [سورة الطارق (٨٦)]

: الآيات ١١ إلى ١٧]

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ (١١) وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ (١٢) إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (١٣) وَمَا هُوَ بِالنَّهْزْلِ (١٤) إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا (١٥) وَأَكِيدُ كَيْدًا (١٦) فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُمْ رُؤِيدًا (١٧)

معاني الكلمات

{الرجع} المطر سمي به لرجوعه إلى الأرض مراراً {الصدع} النبات الذي تنشق عنه الأرض {رؤيداً} قليلاً أو قريباً.

التفسير

١١ - أقسم الله بالسماء ذات المطر؛ لأنه ينزل من جهتها مرة بعد مرة.

١٢ - وأقسم بالأرض التي تنشق عما فيها من النبات والثمر والشجر.

١٣ - إن هذا القرآن المنزل على محمد - صلى الله عليه وسلم - لقول بفصل بين الحق والباطل، والصدق والكذب.

١٤ - وليس باللعب والباطل، بل هو الجد والحق.

١٥ - إن المكذابين بما جاءهم رسولهم يكيدون كيداً كثيراً ليردوا دعوته، ويبطلوها.

١٦ - وأكد أنا كيداً لإظهار الدين ودحض الباطل.

١٧ - فأمهل -أيها الرسول- هؤلاء الكافرين، أمهلهم قليلاً، ولا تستعجل عذابهم وإهلاكه

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

أرشدت الآيات إلى ما يأتي:

١- أقسم الله تعالى بالسماء (السحاب) ذات الأمطار النافعة، والأرض ذات الشقوق والصدوع التي تتصدع عن النبات والشجر والثمار والأنهار على أن القرآن يفصل بين الحق والباطل، وأنه جدّ حق ليس بالهزل، أي اللعب والباطل، وأنه منزل من عند الله تعالى، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي الصحيح عن أبي هريرة ما من الأنبياء نبي إلا أُعطي ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إليّ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٩٨١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٩٨١) واللفظ له، ومسلم (١٥٢)

١-- وفي هذا الحديث: أن من فضائل القرآن كونه المعجزة الخالدة لنبينا صلى الله عليه وسلم في جميع العصور والأزمان.

٢-- وفيه: كثرة أتباع نبينا صلى الله عليه وسلم يوم القيامة.

٢- أخبر الله تعالى أن أعداء الله يمكرون بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكراً، ويدبرون لهم مكائد إما بالقتل، أو بتوجيه التهم كالتهم بكون محمد صلى الله عليه وسلم ساحراً وشاعراً ومجنوناً، أو بوصف القرآن بأنه أساطير الأولين.

٣- يجازي الله أولئك الأعداء على كيدهم إما في الدنيا بالاستدراج إلى المعاصي والمنكرات من حيث لا يعلمون، وإما في الآخرة بإعداد العذاب الأليم المهين لهم. ويدفع الله تعالى في الدنيا أيضاً كيد الكفرة عن محمد صلى الله عليه وسلم، وينصره ويعلي دينه.

والكيد في حق الله تعالى محمول على هذا الجزاء المذكور، تسمية لأحد المتقابلين باسم الآخر، كقوله تعالى: وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا [الشورى ٤٢ / ٤٠] وقوله: نَسُوا اللَّهَ، فَنَسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ [الحشر ٥٩ / ١٩] وقوله: يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ [النساء ٤ / ١٤٢].

٤- اقتضت الحكمة الإلهية الرفق والتأني بأعداء الإسلام، فأمر الله نبيه بالألا يدعو عليهم، ولا يتعجل إهلاكهم، وأن يرضى بما دبره الله في أمورهم، وأن ينتظر حتى يحل العقاب بهم، فإنهم في المستقبل القريب مهزومون مخذولون، ويتحقق في النهاية النصر للنبي صلى الله عليه وسلم وصحبه. ويظل عذاب القيامة محفوظاً لهم، وكل ما هو آت قريب.

وفي الصحيح عن أبي هريرة يلقى إبراهيم أباه أزرَ يوم القيامة، وعلى وجه أزرَ فترةً وعبرةً، فيقول له إبراهيم: ألم أقل لك لا تعصني، فيقول أبوه: فاليوم لا أعصيك، فيقول إبراهيم: يا رب إنك وعدتني أن لا تخزيني يوم يُبعثون، فأبي خزي أخزى من

أبي الأبعد؟ فيقولُ اللهُ تعالى: إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ، مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ بِدِيحٍ مُلْتَطِحٍ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٣٥٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: إكرامُ اللهِ تعالى لخليله إبراهيمَ

٢-- ومناسبة الحديث ان الجنة محرمة علي الكافرين وموعده النار في الآخرة

انتهى التفسير لسورة الطارق

٨٧- سورة الأعلى

١- تنزيه الله تعالى وقدرته وتحفيظه القرآن لنبيه [سورة الأعلى (٨٧) : الآيات ١

الى ٨]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (١) الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى (٢) وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى (٣) وَالَّذِي
أَخْرَجَ الْمَرْعَى (٤) فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى (٥) سَنُقْرِنُكَ فَلَا تَنْسَى (٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ
إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى (٧) وَنُيْسِرُكَ لِلْيُسْرَى (٨)

التفسير

١ - نَزَّهَ رَبُّكَ الَّذِي عَلَا عَلَى خَلْقِهِ نَاطِقًا بِاسْمِهِ عِنْدَ ذِكْرِكَ إِيَّاهُ وَتَعْظِيمِكَ لَهُ.

٢ - الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ سَوِيًّا، وَعَدَلَ قَامَتَهُ.

٣ - وَالَّذِي قَدَّرَ الْخَلَائِقَ أَجْنَاسَهَا وَأَنْوَاعَهَا وَصِفَاتَهَا، وَهَدَى كُلَّ مَخْلُوقٍ إِلَى مَا يَنْبَغِيهِ وَبِوَائِمِهِ.

٤ - وَالَّذِي أَخْرَجَ مِنَ الْأَرْضِ مَا تَرَعَاهُ دَوَابِكُمْ.

٥ - فَصَيَّرَهُ هَشِيمًا يَابِسًا مَائِلًا لِلسَّوَادِ بَعْدَ أَنْ كَانَ أَخْضَرَ غَضًّا.

٦ - سَنُقْرِنُكَ -أَيُّهَا الرَّسُولُ- الْقُرْآنَ، وَنَجْمَعُهُ فِي صَدْرِكَ وَلَنْ تَنْسَاهُ، فَلَا تَسَابِقُ جَبْرِيْلَ فِي الْقِرَاءَةِ كَمَا كُنْتَ تَفْعَلُ حَرِصًا عَلَى الْأَنْسَاءِ.

٧ - إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ أَنْ تَنْسَاهُ مِنْهُ لِحِكْمَةٍ، إِنَّهُ سَبْحَانَهُ يَعْلَمُ مَا يُعْلَنُ وَمَا يُخْفَى، لَا يُخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ.

٨ - ونهون عليك العمل بما يرضي الله من الأعمال التي تدخل الجنة.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

١- ينبغي للإنسان تعظيم الله وتمجيده وتنزيهه عن كل ما لا يليق به من صفات النقص في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه.

وفي الصحيح عن عقبة بن عامر لما نزلت: {فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ} [الواقعة: ٧٤]، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اجعلوها في ركوعكم، فلما نزلت: {سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى: ١]، قال: اجعلوها في سجودكم.

الراوي : عقبة بن عامر | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج سنن أبي داود الصفحة أو الرقم: ٨٦٩ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى قال سبحان ربي الأعلى

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ٨٨٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الصحيح عن عمران بن الحصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر، فجعل رجل يقرأ خلفه بسبح اسم ربك الأعلى، فلما انصرف قال: أيكم قرأ، أو أيكم القارئ، فقال رجل أنا، فقال: قد ظننت أن بعضكم خالجنها.

الراوي : عمران بن الحصين | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٣٩٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: قراءة السورة بعد الفاتحة في الصلاة السرية.

وفي الصحيح عن عقبة بن عامر لما نزلت: {فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ} [الواقعة: ٧٤]، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اجعلوها في ركوعكم، فلما نزلت: {سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى: ١]، قال: اجعلوها في سجودكم.

الراوي : عقبة بن عامر | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج سنن أبي داود الصفحة أو الرقم: ٨٦٩ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

٢- وصف الله تعالى نفسه بصفات كمال ثلاث: هي أنه الذي خلق جميع الخلائق، وجعلها متناسبة الأجزاء، متناسقة التركيب، وجعل الإنسان في أحسن تقويم.

وقدر لكل مخلوق ما يصلح له، فهداه إليه وأرشده لسلوكه، وعرفه وجه الانتفاع به.

وأنبت العشب وأخرج النبات والزرع، ثم صيره باليا هشيمًا جافًا أسود.

وهذه الأوصاف تدل على كمال القدرة الإلهية وتمام الحكمة والعلم.

وفي الصحيح عن أبي هريرة أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي فَقَالَ: خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٧٨٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: فَضُلُّ التُّودَةِ فِي الْأُمُورِ وَعَدَمُ الْعَجَلَةِ.

وفي الصحيح عن حذيفة بن اليمان إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنَعَتَهُ

الراوي : حذيفة بن اليمان | المحدث : الوادعي | المصدر : الصحيح المسند

الصفحة أو الرقم: ٣٠٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

والحاصل: أَنَّ الْعَمَلَ يَكُونُ مُسْنَدًا إِلَى الْعَبْدِ مِنْ حَيْثُ إِنَّ لَهُ قُدْرَةَ عَلَيْهِ، وَهُوَ الْمَسْمَى بِالْكَسْبِ، وَيَكُونُ الْعَمَلُ مُسْنَدًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَيْثُ إِنَّ وُجُودَهُ وَاقَعُ بِخَلْقِ اللَّهِ لَهُ وَإِرَادَتِهِ؛ فَله جِهَتَانِ بِإِحْدَاهُمَا يُنْفَى الْجَبْرُ، وَبِالْأُخْرَى يُنْفَى الْقَدْرُ، وَإِسْنَادُهُ إِلَى اللَّهِ حَقِيقَةٌ، وَإِلَى الْعَبْدِ عَادَةٌ، وَهِيَ صِفَةٌ يَتَرْتَّبُ عَلَيْهَا الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ، وَالْفِعْلُ وَالتَّرْكُ؛ فَكُلُّ مَا أُسْنِدَ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ بِالنَّظَرِ إِلَى تَأْتِيرِ الْقُدْرَةِ، وَيُقَالُ لَهُ: الْخَلْقُ، وَمَا أُسْنِدَ إِلَى الْعَبْدِ إِنَّمَا يَحْصُلُ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيُقَالُ لَهُ: الْكَسْبُ، وَعَلَيْهِ يَقَعُ الْمَدْحُ وَالدَّمُّ، كَمَا يُدْمُ الْمَشْوَةُ الْوَجْهَ، وَيُحْمَدُ الْجَمِيلُ الصُّورَةَ، وَأَمَّا الثَّوَابُ أَوْ الْعِقَابُ فَهُوَ عَلَامَةٌ، وَالْعَبْدُ إِنَّمَا هُوَ مَلِكٌ اللَّهُ يَفْعَلُ فِيهِ مَا يَشَاءُ. وَعَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ قَدَرَ جَمِيعَ أَعْمَالِ الْعِبَادِ؛ خَيْرِهَا وَشَرِّهَا، وَعَلِمَ مَا هُمْ صَانِعُونَ إِلَيْهِ، وَكُتِبَ كُلُّ ذَلِكَ فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ .

٣- بشر الله تعالى نبيه ببشارتين:

الأولى- أن يقرأ عليه جبريل الوحي بالقرآن، وهو أُمي لا يكتب ولا يقرأ، فيحفظه ولا ينساه، إلا ما شاء الله أن ينسى، ولكنه لم ينس شيئاً منه بعد نزول هذه الآية.

وفي الصحيح عن ابن عباس في قوله تعالى: { لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ } [القيامة: ١٦] قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَالِجُ مِنَ التَّنْزِيلِ شِدَّةً، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ - فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُمْ كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّكُهُمَا، وَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيْهِ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: { لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ } [القيامة: ١٧] قَالَ: جَمَعُهُ لَكَ فِي صَدْرِكَ وَتَقْرَأُهُ: { فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ } [القيامة: ١٨] قَالَ: فَاسْتَمِعْ لَهُ وَأَنْصِتْ: { ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ } [القيامة: ١٩] ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا أَنْ نَقْرَأَهُ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا آتَاهُ جِبْرِيلُ اسْتَمَعَ إِذَا انْطَلَقَ جِبْرِيلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَرَأَهُ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وهذا الحديث يُسَمَّى: المُسَلَّسَل بتحرريك الشفّة، لكنه لم يتّصل ت

انواع النسخ في القرآن الكريم

وفي الصحيح عن أبي موسى الأشعري بعث أبو موسى الأشعري إلى قراء أهل البصرة، فدخل عليه ثلاث مئة رجل قد قرؤوا القرآن، فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقرأوهم، فأتوهم، فأتوهم، ولا يطولن عليكم الأمد فتفسؤ فلوبكم، كما قست قلوب من كان قبلكم، وإنا كنا نقرأ سورة، كنا نشبها في الطول والشدة ببراءة، فأنسيها، غير أنني قد حفظت منها: لو كان لابن آدم واديان من مال، لأبتغي وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، وكنا نقرأ سورة، كنا نشبها بإحدى المسبحات، فأنسيها، غير أنني حفظت منها: يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، فكنن شهادة في أعناقكم، فتسألون عنها يوم القيامة.

الراوي : أبو موسى الأشعري | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٠٥٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: الحرص على النصيحة لقرء المسلمين.

٢-- وفيه: ذم الحرص على الدنيا وطول الأمل فيها.

٣-- وفيه: ذم الكذب وتفاخر الإنسان بما لم يفعل.

٤ -- وفيه: كِتَابَةٌ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الْإِنْسَانُ وَسْؤَالُهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

والثانية- التوفيق لأعمال الخير، وتشريع الشريعة اليسرى، وهي الحنيفية السمحة السهلة.

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذِ اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ: السَّأْمُ عَلَيْكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَعَلَيْكَ، قَالَتْ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، قَالَتْ: ثُمَّ دَخَلَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَعَلَيْكَ، قَالَتْ: ثُمَّ دَخَلَ الثَّلَاثَةَ، فَقَالَ: السَّأْمُ عَلَيْكَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: بَلِ السَّأْمُ عَلَيْكُمْ، وَغَضِبُ اللهِ، إِخْوَانَ الْقِرْدَةِ وَالْخَنَازِيرِ، أُتْحِيُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا لَمْ يُحْيِهِ بِهِ اللهُ؟ قَالَتْ: فَنظَرَ إِلَيَّ، فَقَالَ: مَهْ، إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفَحْشَ وَلَا التَّفَحُّشَ، قَالُوا قَوْلًا، فَرَدَدْنَاهُ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَضُرَّنَا شَيْءٌ، وَلَزِمَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، إِنَّهُمْ لَا يَحْسُدُونَ عَلَى شَيْءٍ كَمَا يَحْسُدُونَ عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هَدَانَا اللهُ لَهَا، وَضَلُّوا عَنْهَا، وَعَلَى الْقِبْلَةِ الَّتِي هَدَانَا اللهُ لَهَا، وَضَلُّوا عَنْهَا، وَعَلَى قَوْلِنَا خَلْفَ الْإِمَامِ: آمِينَ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٢٥٠٢٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح | شرح الحديث

التخريج : أخرجه البخاري (٦٣٩٥)، ومسلم (٢١٦٥)، والترمذي (٢٧٠١)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٢١٣) مختصراً باختلاف يسير، وابن ماجه (٨٥٦، ٣٦٩٨) مفراً مختصراً، وأحمد (٢٥٠٢٩) واللفظ له

وهذا تعلیم وتربية نبوية بأن يتحلى المسلم بالصبر مع الرحمة؛ فالرفق واللين بالناس والتيسير عليهم من جواهر عقود الأخلاق الإسلامية، وهي من صفات الكمال، والله سبحانه وتعالى رفيق، يحب من عباده الرفق.

ثم قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّهُمْ لَا يَحْسُدُونَ عَلَى شَيْءٍ كَمَا يَحْسُدُونَ عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هَدَانَا اللهُ لَهَا، وَضَلُّوا عَنْهَا"؛ لِأَنَّهم عَدَلُوا عَنْهُ، وَاخْتَارُوا يَوْمَ السَّبْتِ، "وَعَلَى الْقِبْلَةِ الَّتِي هَدَانَا اللهُ لَهَا، وَضَلُّوا عَنْهَا"، يَعْنِي الْكَعْبَةَ؛ لِأَنَّهم جَعَلُوا بَيْتَ الْمَقْدِسِ قِبْلَةً لَهُمْ، وَالْكَعْبَةُ أَفْضَلُ. "وَعَلَى قَوْلِنَا خَلْفَ الْإِمَامِ: آمِينَ"؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ الْعَظِيمِ، وَالثَّوَابِ الْجَزِيلِ، وَغُفْرَانِ الذُّنُوبِ، وَالتَّأْمِينِ عَلَى مَا قَرَأَهُ الْإِمَامُ مِنْ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ.

٤- إن الله تعالى يعلم تمام العلم كل ما يجهر به الإنسان وهو الإعلان من القول والعمل، وكل ما يخفيه، وهو السر، لذا شرع لعباده ما فيه الخير والمصلحة، ورفع عنهم كل ما فيه مشقة وعسر، وحماهم من كل ما فيه ضرر وشر ومفسدة.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود كنت مُسْتَتِرًا بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ كَثِيرٍ شَحْمٌ بَطُونِهِمْ قَلِيلٌ فَقَهُ قُلُوبِهِمْ قُرَشِيٌّ وَخَتْنَاهُ ثَقْفِيٌّ أَوْ ثَقْفِيٌّ وَخَتْنَاهُ قُرَشِيَّانٍ فَتَكَلَّمُوا بِكَلَامٍ لَمْ أَفْهَمُهُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ أُتْرُونَ أَنْ اللَّهُ يَسْمَعُ كَلَامَنَا هَذَا فَقَالَ الْآخَرُ إِنَّا إِذَا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا سَمِعَهُ وَإِذَا لَمْ نَرْفَعْ أَصْوَاتَنَا لَمْ يَسْمَعْهُ فَقَالَ الْآخَرُ إِنْ سَمِعَ مِنْهُ شَيْئًا سَمِعَهُ كُلَّهُ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ إِلَى قَوْلِهِ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : الترمذي | المصدر : سنن الترمذي الصفحة
أو الرقم: ٣٢٤٩ | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

وفي الصحيح عن ابن مسعود، {وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ} الآية، قَالَ: كَانَ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتَنٌ لهما مِنْ ثَقِيفَ - أَوْ رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفَ وَخَتَنٌ لهما مِنْ قُرَيْشٍ - فِي بَيْتٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أُتْرُونَ أَنْ اللَّهُ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا؟ قَالَ: بَعْضُهُمْ يَسْمَعُ بَعْضَهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَئِنْ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضُهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلَّهُ، فَأَنْزَلَتْ: {وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ} الآية.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٨١٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: تَنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْبَغِي أَنْ يَتَحَقَّقَ أَنَّهُ لَا يَمُرُّ عَلَيْهِ حَالٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ رَقِيبٌ.

٢- التذكير وتزكية النفس والعمل للأخرة [سورة الأعلى (٨٧): الآيات ٩ الى ١٩]

فَذَكَرْ إِنَّ نَفْعَتِ الذِّكْرِى (٩) سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى (١٠) وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى (١١) الَّذِي يَصَلَّى النَّارَ الْكُبْرَى (١٢) ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (١٣) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥) بَلْ تُؤَثِّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (١٩)

التفسير

٩ - فعظ الناس بما نوحيه إليك من القرآن، وذكّرهم ما دامت الذكرى مسموعة.

- ١٠ - سيتعظ بمواعظك من يخاف الله؛ لأنه الذي ينتفع بالموعظة.
- ١١ - وبيتعد عن الموعظة وينفر منها الكافر؛ لأنه أشد الناس شقاءً في الآخرة لدخوله في النار.
- ١٢ - الذي يدخل نار الآخرة الكبرى يقاسي حرّها ويعانيه أبداً.
- ١٣ - ثم يخلد في النار بحيث لا يموت فيها فيستريح مما يقاسيه من العذاب، ولا يحيا حياة طيبة كريمة.
- ١٤ - قد فاز بالمطلوب من تطهّر من الشرك والمعاصي.
- ١٥ - وذكر ربه بما شرع من أنواع الذكر، وأدى الصلاة بالصفة المطلوبة لأدائها.
- ١٦ - بل تقدمون الحياة الدنيا، وتفضلونها على الآخرة على ما بينهما من تفاوت عظيم.
- ١٧ - وللآخرة خير وأفضل من الدنيا وما فيها من متع ولذات وأدوم؛ لأن ما فيها من نعيم لا ينقطع أبداً.
- ١٨ - إنّ هذا الذي ذكرنا لكم من الأوامر والأخبار لفي الصحف المنزلة من قبلك.
- ١٩ - هي الصحف المنزلة على إبراهيم وموسى عليه السلام.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

أرشدت الآيات إلى ما يأتي:

١- المطلوب تذكير الناس وموعظتهم، سواء نفعت الذكرى أم لم تنفع، ولكنها في النهاية لا تنفع إلا المؤمنين الذين يخشون الله ربهم، قال الحسن البصري: الذكرى تذكرة للمؤمن، وحجة على الكافر. وقال الجرجاني: التذكير واجب وإن لم ينفع.

وفي الصحيح عن المسيب بن حزن أن أبا طالبٍ لما حَضَرَتْهُ الوَفَاةُ، دَخَلَ عَلَيْهِ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: أَيُّ عَمٍّ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: يَا أَبَا طَالِبٍ، تَرُغَبُ عَنِ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَلَمْ يَزَالَا يُكَلِّمَانِيهِ، حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ: عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، مَا لَمْ أَنَّهُ عَنْهُ فَنزَلَتْ: { مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ

أَصْحَابُ الْجَحِيمِ { [التوبة: ١١٣]. وَتَرَأَتْ: {إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ} [القصص: ٥٦]

الراوي : المسيب بن حزن | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٨٨٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن العباس بن عبد المطلب يا رسول الله، هل نفعت أبا طالب بشيء، فإنه كان يحوطك ويعضب لك؟ قال: نعم، هو في ضحضاح من نار، لو لا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار.

الراوي : العباس بن عبدالمطلب | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٦٢٠٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٦٢٠٨) واللفظ له، ومسلم (٢٠٩)

في الحديث: أن الله قد يعطي الكافر عوضًا من أعماله التي مثلها يكون قربةً لأهل الإيمان بالله تعالى؛ فقد نفع أبا طالب نصرته للنبي صلى الله عليه وسلم وحياطته له التخفيف الذي لو لم ينصره في الدنيا لم يخفف عنه.

٢- يتجنب الذكرى عادة ويبعد عنها الشقي في علم الله الكافر، الذي يصلى ويدخل النار الكبرى، أي العظمى، وهي السفلى من أطباق النار، أو أن نار جهنم هي الكبرى، والصغرى نار الدنيا.

وإذا دخلها الكافر خلد فيها إلى الأبد، فلا يموت فيستريح من العذاب، ولا يحيا حياة تنفعه.

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري يؤتى بالموت كهينة كبش أمّح، فينادي مُنادٍ: يا أهل الجنة، فيشربون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار، فيشربون وينظرون، فيقول: وهل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح ثم يقول: يا أهل الجنة خلودٌ فلا موت، ويا أهل النار خلودٌ فلا موت، ثم قرأ: {وَأَنْذَرُهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ}، وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا {وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٧٣٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: خلود أهل النار من الكافرين فيها لا إلى أمدٍ ولا غاية، بلا موتٍ ولا حياةٍ نافعةٍ ولا راحةٍ، وأنهم لا يخرجون منها، وأن النار لا تفتنى ولا تزول ولا تبقى خالية، وأنها إنما تُخلى فقط من عصاة أهل التوحيد.

٣- قد نجا وفاز كل من تطهر من الشرك بالإيمان، وجنّب نفسه رذائل الأخلاق، وعمل بما يرضي ربه من الأعمال الصالحات، وذكر ربه بلسانه وقلبه فصلى الفرائض.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك يخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن شعيرة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن برّة من خير، ويخرج من النار من قال لا إله إلا الله، وفي قلبه وزن ذرّة من خير. وقال: قال أبان: حدثنا قتادة حدثنا أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم (من إيمان) مكان من (خير)

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٤ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

التخريج: أخرجه البخاري (٤٤) واللفظ له، ومسلم (١٩٣)

والحديث يدل على أن مجرد قول: لا إله إلا الله، من دون أن يقوم في القلب شيء من الإيمان- لا ينفع صاحبه، ولا يخرج من النار.

وفيه: دلالة واضحة على تفاوت الإيمان وتفاضله، وأن أهل الكبائر من المؤمنين يدخل من يدخل منهم النار، لكنهم لا يدخلون فيها.

٤- يؤثر بعض الناس أو أغلبهم الدنيا، ويترك الاستعداد للآخرة، والآية: بل تُؤثرون الحياة الدنيا، والآخرة خير وأبقى إشارة إلى الزجر عن الالتفات إلى الدنيا، والترغيب في الآخرة وفي ثواب الله تعالى، وهذه أمور لا يجوز أن تختلف باختلاف الشرائع.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك يُوتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصبع في النار صبغة، ثم يُقال: يا ابن آدم هل رأيت خيراً قط؟ هل مرّ بك نعيم قط؟ فيقول: لا، والله يا ربّ ويوتى بأشدّ الناس بُوساً في الدنيا، من أهل الجنة، فيصبع في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بُوساً قط؟ هل مرّ بك شدة قط؟ فيقول: لا، والله يا ربّ ما مرّ بي بُوس قط، ولا رأيت شدة قط.

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٨٠٧ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

١ -- في الحديث: شِدَّةُ عَيْنٍ مَنْ يُؤَثِّرُ الْقَلِيلَ الْفَانِيَّ عَلَى الْكَثِيرِ الْبَاقِي.

٢ -- وفيه: بَيَانُ حَقَارَةِ الدُّنْيَا بِالنِّسْبَةِ لِلْآخِرَةِ.

٥- الشرائع الإلهية متفقة في أصولها الاعتقادية والأخلاقية وتوجيه العبادة الخالصة لله عز وجل، وهذه نماذج من وحدة الشرائع: وجوب تزكية النفس وتطهيرها من الشرك والكفر وندس الرذائل، ووجوب التذكار الدائم لله عز وجل وإقامة الصلوات المفروضة في أوقاتها، وضرورة الاستعداد للآخرة وإيثار ثوابها على ملذات الدنيا الفانية.

بل إن ما في السورة كله من التوحيد والنبوة والوعد والوعيد كان ثابتا في صحف الأنبياء الأقدمين لأنها قواعد كلية لا تتغير بتغير الأزمان.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود سألت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا، قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: ثُمَّ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ قَالَ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوْ اسْتَرَدُّهُ لَزَادَنِي.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٥٢٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن أبي نر الغفاري سألت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: إِيْمَانٌ بِاللَّهِ، وَجِهَادٌ فِي سَبِيلِهِ، قُلْتُ: فَأَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَعْلَاهَا تَمَنًّا، وَأَنْفُسَهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: تُعِينُ ضَايِعًا، أَوْ تَصْنَعُ لِأَخْرَقٍ، قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: تَدْعُ النَّاسَ مِنَ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ تَصَدَّقُ بِهَا عَلَى نَفْسِكَ.

الراوي : أبو نر الغفاري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة
أو الرقم: ٢٥١٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- وفي الحديث: تنوعُ أبوابِ الخيرِ.

٢ -- وفيه: خيرُ الأعمالِ هو صحَّةُ الإيمانِ باللهِ.

٣ -- وفيه: أجرُ الفعلِ يتعلَّقُ بنفعه

وفي الصحيح عن أبي هريرة جاء الفقراء إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقالوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّنُورِ مِنَ الْأَمْوَالِ بِالذَّرَجَاتِ الْعُلَا، وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا، وَيَعْتَمِرُونَ، وَيُجَاهِدُونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، قَالَ: أَلَا أَحَدْتُكُمْ إِنْ أَحَدْتُمْ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ،

وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانِيهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ تُسَبِّحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَاخْتَلَفْنَا بَيْنَنَا، فَقَالَ بَعْضُنَا: نُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَنُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: تَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، حَتَّى يَكُونَ مِنْهُمْ كُلُّهُمْ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٨٤٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٨٤٣) واللفظ له، ومسلم (٥٩٥)

١-- وفي الحديث: فضيلة التَّسْبِيحِ وسائر الأذكار.

٢-- وفيه: فضيلة الصَّدَقَةِ وعِظْمُ أَجْرِهَا.

وفي الصحيح عن عبد الله بن بسر جاء أعرابيَّانِ إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال أحدهما: يا رسولَ الله، أيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قال: مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسَنَ عَمَلُهُ، وَقَالَ الْآخِرُ: يا رسولَ الله، إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَمُرْنِي بِأَمْرٍ أَنْتَبْتُ بِهِ، فقال: لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.

الراوي : عبدالله بن بسر | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند

الصفحة أو الرقم: ١٧٦٩٨ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٢٣٢٩)، وأحمد (١٧٦٩٨) واللفظ له

وفي الصحيح عن عبد الله بن بسر أن رجلاً قال يا رسولَ الله إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ قَالَ : لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ

الراوي : عبدالله بن بسر | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٣٣٧٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: اِخْتِلَافُ قُدْرَاتِ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ، وَالِاسْتِيعَابِ وَالْعَمَلِ.

٢-- وفيه: تَيْسِيرُ الْعِبَادَاتِ فِي غَيْرِ الْفَرِيضَةِ عَلَى النَّاسِ، وَإِخْبَارُهُمْ بِمَا يُنَاسِبُ قُدْرَاتِهِمْ.

انتهى التفسير لسورة الأعلى

٨٩- سورة الغاشية

وفي الصحيح عن النعمان بن بشير أن الضحَّاک بن قيس سأل النُّعمان بن بشير: ماذا كان يقرأ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يومَ الجمعةِ على إثرِ سورةِ الجمعةِ؟ فقال: كان يقرأ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بـ {هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ} [الغاشية: ١]

الراوي: النعمان بن بشير | المحدث: شعيب الأرنؤوط | المصدر: تخريج صحيح ابن حبان

الصفحة أو الرقم: ٢٨٠٧ | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح على شرط مسلم، وفي الصحيح عن النعمان بن بشير كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقرأ في العيدين، وفي الجمعةِ بسبِّح اسمِ رَبِّكَ الأَعْلَى، وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ. قال: وإذا اجتمع العيدُ والجمعةُ، في يومٍ واحدٍ، يقرأُ بهما أيضاً في الصَّلَاتَيْنِ.

الراوي: النعمان بن بشير | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٨٧٨ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

وفي الحديث: استحبابُ قراءةِ السُّورَتَيْنِ في العيدين والجمعةِ.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك أن النَّبِيَّ - صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله وسلَّمَ - كان يقرأ في الظهرِ والعصرِ: سَبِّحْ اسمَ رَبِّكَ الأَعْلَى وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الوادعي | المصدر: الصحيح المسند

الصفحة أو الرقم: ٧٠ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

١- هول القيامة وأحوال أهل النار [سورة الغاشية (٨٨): الآيات ١ إلى ٧]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْعَاشِيَةِ (١) وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ (٢) عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ (٣) تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً (٤) تُسْقَى مِنْ عَيْنٍ أَنِيَّةٍ (٥) لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ (٦) لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ (٧)

التفسير

١ - هل أتاك - أيها الرسول - حديث القيامة التي تغشى الناس بأهوالها؟!!

٢ - فالناس في يوم القيامة إما أشقياء وإما سعداء، فوجوه الأشقياء ذليلة خاضعة.

٣ - متعبة مجهدة بالسلاسل التي تُسحب بها، والأغلال التي تُغَل بها.

٤ - تدخل تلك الوجوه نارًا حارة تقاسي حرّها.

٥ - تُسقى من عين شديدة حرارة الماء.

٦ - ليس لهم طعام يتغذون به غلا من أخبث الطعام وأنتنه من نبات يسمّى الشبّرق إذا ببس صار مسمومًا.

٧ - لا يُسمن آكله، ولا يسدّ جوعته.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

١- القيامة يوم رهيب، يغشى الناس فيه غاشية شديدة من الأهوال والمخاوف.

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يدك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد قالوا: يا رسول الله، وأينا ذلك الواحد؟ قال: أبشروا، فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألفاً. ثم قال: والذي نفسي بيده، إنني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبرنا، فقال: ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٣٤٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: عظم هول يوم القيامة.

٢-- وفيه: إخباره صلى الله عليه وسلم عن الغيبات.

٣-- وفيه: رحمة الله عز وجل بأمة محمد صلى الله عليه وسلم.

٢- تكون وجوه الكفار في ذلك اليوم ذليلة بالعذاب، خاضعة للعقاب، وقد كان أصحابها في الدنيا يعملون ويتعبون أنفسهم لأن الآخرة ليست دار عمل، مثل عبدة الأوثان وأصحاب الصوامع والرهبان وغيرهم، خشعت وجوههم لله، وعملت ونصبت في أعمالها من غير نفع لهم في الآخرة لأن أعمالهم مبنية على غير أساس

من الدين الحنيفي القائم على التوحيد الخالص والإخلاص الكامل لله عز وجل، والله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً له، قال تعالى واصفاً عمل هؤلاء: قُلْ: هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا: الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ، فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ، فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا، ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا، وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُوعًا [الكهف ١٨/١٠٣-١٠٦].

وفي الصحيح عن أبي هريرة أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا: لا يا رسول الله، قال: فهل تمارون في الشمس ليس دونه سحاب قالوا: لا، قال: فإنكم ترونه كذلك، يحشر الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبّع، فمنهم من يتبع الشمس، ومنهم من يتبع القمر، ومنهم من يتبع الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم، فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتيهم الله فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم، فأكون أول من يجوز من الرسل بأمتيه، ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل، وكلام الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم، وفي جهنم كلاب مثل شوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: نعم، قال: فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله، تحطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوبق بعمله، ومنهم من يخرذل ثم ينجو، حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار، أمر الله الملائكة: أن يخرجوا من كان يعبد الله، فيخرجونهم ويعرفونهم بأنار السجود، وحرّم الله على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار، فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود، فيخرجون من النار، قد امتحسوا فيصّب عليهم ماء الحياة، فينبئون كما تنبت الحبة في حميل السيل، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة مقبل بوجهه قبل النار، فيقول: يا رب اصرف وجهي عن النار، قد قشبتني ريحها وأحرقني ذكاؤها، فيقول: هل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل به على الجنة، رأى بهجتها سكت ما شاء الله أن يسكت، ثم قال: يا رب قدمني عند باب الجنة، فيقول الله له: أليس قد أعطيت العهد والميثاق، أن لا تسأل غير الذي كنت سألت؟ فيقول: يا رب لا أكون أشقى خلقك، فيقول: فما عسيت إن أعطيت ذلك أن لا تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزتك، لا أسأل غير ذلك، فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق، فيقدمه إلى باب الجنة، فإذا بلغ بابها، فرأى زهرتها، وما فيها من النضرة والسرور، فيسكت ما شاء الله أن يسكت، فيقول: يا رب أدخلني الجنة، فيقول الله: ويحك يا ابن آدم، ما أغدرتك، أليس قد أعطيت العهد والميثاق، أن

لَا تَسْأَلْ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ؟ فيقول: يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ، فَيَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ، ثُمَّ يَأْذُنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فيقول: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّي حَتَّى إِذَا انْقَطَعَ أُمْنِيَّتُهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مِنْ كَذَا وَكَذَا، أَقْبَلَ يُدْكَرُهُ رَبُّهُ، حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الْأُمَانِيُّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ اللَّهُ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَمْ أَحْفَظْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَوْلَهُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ذَلِكَ لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٨٠٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي حديث أبي سعيد الخدري: ذلك لك، وعشرة أمثاله.

ويؤخذ من هذا الحديث: أن الصلاة أفضل الأعمال؛ لما فيها من الركوع والسجود؛ فإن النار لا تأكل أثر السجود، وقد قال عليه السلام: أقرب ما يكون العبد إلى الله إذا سجد

٣- ومكانهم هو النار الشديدة الحر، ومشروبهم هو من عين آنية أي من ينبوع ماء متناه في الحرارة، ومطعمهم الضريع الذي لا يسمن آكله، ولا يدفع الجوع عنه. جاء في الخبر عن ابن عباس: (الضريع: شيء يكون في النار يشبه الشوك، أمر من الصبر، وأنتن من الجيفة، وأشد حراً من النار) (تفسير القرطبي: ٢٠/٣٠)

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله أن رجلاً قدم من جيشان، وجيشان من اليمن، فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن شراب يشربونه بأرضهم من الدرة، يقال له: المزر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أو مسكر هو؟ قال: نعم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل مسكر حرام، إن على الله عز وجل عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال قالوا: يا رسول الله، وما طينة الخبال؟ قال: عرق أهل النار، أو عصارة أهل النار.

الراوي : جابر بن عبد الله | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٠٠٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وهذا الحديث أصل في تحريم تناول جميع المسكرات.

٢-- وفي الحديث: بيان علة التحريم في الخمر ألا وهي الإسكار؛ فحيثما وجدت في شراب فهو خمر.

٣-- وفيه: وَعَيْدٌ شَدِيدٌ لَشَارِبِي الْخَمْرِ وَبَيَانٌ مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ.

وقال العلماء: إن للنار دركات، وأهلها على طبقات فمنهم من طعامه الزقوم، ومنهم من طعامه غسلين، ومنهم من طعامه ضريع، ومنهم من شرابه الحميم، ومنهم من شرابه الصديد: لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَفْسُومٌ [الحجر ١٥ / ٤٤]. ووجود النبت في النار ليس ببدع من قدرة الله، كوجود بدن الإنسان والعقارب والحيات فيها.

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري "أهون أهل النار عذاباً رجلٌ في رجلَيْه نعلان يَغلي منهما دماغه، ومنهم في النار إلى كعبته مع إجراء العذاب، ومنهم من في النار إلى ركبتيه مع إجراء العذاب، ومنهم من اغتمر في النار إلى أرنبته مع إجراء العذاب، ومنهم من هو في النار إلى صدره مع إجراء العذاب، ومنهم من قد اغتمر في النار"، قال عفان: "مع إجراء العذاب" قد اغتمر".

الراوي: أبو سعيد الخدري | المحدث: شعيب الأرنؤوط | المصدر: تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ١١١٠٠ | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح على شرط مسلم

التخريج: أخرجه مسلم (٢١١) مختصراً، وأحمد (١١١٠٠) واللفظ له

وفي الصحيح عن مجاهد، أن الناس كانوا يطوفون بالبيت، وابن عباس جالس معه محجّن، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]، ولو أن قطرة من الزقوم قطرت لأمرت على أهل الأرض عيشتهم، فكيف بمن ليس لهم طعام إلا الزقوم؟!.

الراوي: عبدالله بن عباس | المحدث: شعيب الأرنؤوط | المصدر: تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٢٧٣٥ | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح على شرط الشيخين

التخريج: أخرجه الترمذي (٢٥٨٥)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٠٧٠)، وابن ماجه (٤٣٢٥)، وأحمد (٢٧٣٥) واللفظ له

والخلاصة: أن وصف أحوال النار على النحو المذكور يستدعي الفرار منه، وإبعاد النفس عن موجبات هذا العذاب، من العقيدة الفاسدة، والعمل الخاسر، ولا عقيدة صحيحة إلا بتوحيد الله والإيمان بالقرآن والرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ولا عمل مقبول إلا على وفق ما جاء به الإسلام. ولا أقول هذا لأني مسلم، وإنما هذا الذي صح دليله.

٢- أحوال المؤمنين المخلصين أهل الجنة [سورة الغاشية (٨٨) : الآيات ٨ الى

[١٦

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لَا تَسْمَعُ فِيهَا
لَاغِيَةً (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ
(١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦)

التفسير

- ٨ - ووجوه السعداء في ذلك اليوم ذات نعمة وبهجة وسرور؛ لما لاقوه من النعيم.
- ٩ - لعملها الصالح الذي عملته في الدنيا راضية، فقد وجدت ثواب عملها مدخرًا لها مضاعفًا.
- ١٠ - في جنة مرتفعة المكان والمكانة.
- ١١ - لا تسمع في الجنة كلمة باطل ولغو، فضلاً عن سماع كلمة محرمة.
- ١٢ - في هذه الجنة عيون جارية يفجرونها، ويصرفونها كيف شاؤوا.
- ١٣ - فيها أسرة عالية.
- ١٤ - وأكواب مطروحة مهيأة للشرب.
- ١٥ - وفيها وسائد مرصوص بعضها إلى بعض.
- ١٦ - وفيها بسط مبسوطة هنا وهناك.

ولما ذكر الله تفاوت أحوال الأشقياء والسعداء في الآخرة، وَجَّهَ أَنْظَارَ الْكُفَّارِ إِلَى مَا
يَدْلُهُمْ عَلَى قَدْرَةِ الْخَالِقِ وَحَسَنِ خَلْقِهِ لِيَسْتَدْلُوا بِذَلِكَ عَلَى الْإِيمَانِ؛ لِيَدْخُلُوا الْجَنَّةَ
فِيكونوا من السعداء، فقال:

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

وصف الله تعالى أهل السعادة والثواب، ودار الثواب بأوصاف جميلة رائعة الجمال
والممتعة، لإغراء الناس بها وترغيبهم في الحصول عليها إذا عملوا عمل أصحابها
المستحقين لها.

وفي الصحيح عن أبي أمامة الباهلي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب
في حجة الوداع فقال اتقوا الله ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة
أموالكم وأطيعوا إذا أمركم تدخلوا جنة ربكم

الراوي : أبو أمامة الباهلي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٦١٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (١٩٥٥) مختصراً بمعناه، والترمذي (٦١٦) واللفظ
له، وأحمد (٢٢١٦١)

١-- وفي الحديث: الأمرُ بأداءِ ما افترض اللهُ من صلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ.

٢-- وفيه: الأمرُ بطاعةِ وليِّ الأمرِ وعدمِ مخالفتِهِ أو عصيانِهِ.

أما أهل الثواب فلهم صفتان: ظاهرية وباطنية، فوجوه المؤمنين ذات نعمة وبهجة
ونضرة، ولعملها الذي عملته في الدنيا راضية في الآخرة، حيث أعطيت الجنة
بعملها.

وفي الصحيح عن جبير بن مطعم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيف من
منى، فقال: نضر الله امرأ سمع مقالتي، فبلغها، فرب حامل فقه، غير فقيه، ورب
حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن: إخلاص العمل لله،
والنصيحة لؤلاة المسلمين، ولزوم جماعتهم، فإن دعوتهم، تحيط من ورائهم

الراوي : جبير بن مطعم | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه

الصفحة أو الرقم: ٢٤٩٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: الحثُّ على حفظِ السنَّةِ النَّبَوِيَّةِ، وتبليغها للنَّاسِ.

٢-- وفيه: بيانُ فضلِ العلماءِ.

٣-- وفيه: الأمرُ بالتَّنَاصُحِ بينَ المسلمين ولزومِ الجَمَاعَةِ، وعدمِ الخروجِ على الحُكَّامِ.

وفي الصحيح عن أبي هريرة قال قال الله تبارك وتعالى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ، مَا لَا
عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَقْرَأُوا إِنَّ
شِئْنَكُمْ: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ} [السجدة: ١٧].

وَحَدَّثَنَا عَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، حَدَّثَنَا أَبُو الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ:
«قَالَ اللَّهُ» مِثْلُهُ، قِيلَ لِسُفْيَانَ: رِوَايَةٌ؟ قَالَ: فَأَيُّ شَيْءٍ. قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ، عَنِ الْأَعْمَشِ،
عَنْ أَبِي صَالِحٍ: قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ: (قُرَّاتِ أَعْيُنٍ).

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٧٧٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] [وقوله: قال أبو معاوية... معلق]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٧٧٩) واللفظ له، ومسلم (٢٨٢٤)

وأما دار الثواب فلها صفات سبع كما تقدم:

الأولى- في جنة عالية، أي مرتفعة، وعالية القدر لأن فيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلذ الأعين.

وفي الصحيح عن عبادة بن الصامت في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ، والفردوس أعلاها درجة ، ومنها تُفجرُ أنهارُ الجنة الأربعة ، ومن فوقها يكونُ العرشُ ، فإذا سألتُمُ اللهَ فاسألوهُ الفردوسَ

الراوي : عبادة بن الصامت | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٢٥٣١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: تَفَاوَتْ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي مَنَازِلِهِمْ.

٢-- وفيه: الْحَتُّ عَلَى سُؤْلِ اللَّهِ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى مِنَ الْجَنَّةِ.

الثانية- لا تسمع فيها كلاما ساقطا غير مرضي، ولا تسمع فيها كلمة لغو.

وفي الصحيح عن عبد الله بن أبي أوفى اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَاِعْتَمَرْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ طَافَ وَطُفْنَا مَعَهُ، وَأَتَى الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ وَأَتَيْنَاهَا مَعَهُ وَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَرْمِيَهُ أَحَدٌ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبٌ لِي: أَكَانَ دَخَلَ الْكَعْبَةَ؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَحَدَّثْنَا مَا قَالَ لِخَدِيجَةَ؟ قَالَ: بَشَّرُوا خَدِيجَةَ بِبَيْتٍ مِنَ الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَحَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ.

الراوي : عبدالله بن أبي أوفى | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ١٧٩١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (١٧٩١، ١٧٩٢) واللفظ له، ومسلم (٢٤٣٣)

١-- وفي الحديث: خَوْفُ الصَّحَابَةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَمَائِهِمْ لَهُ مِنْ أَدَى الْمَشْرِكِينَ.

٢-- وفيه: فَضْلُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَتَبَشِيرُهَا بِالْجَنَّةِ.

الثالثة- فيها عين شراب جارية على وجه الأرض، من غير أخدود، وتجري لهم كلما أرادوا، بماء مندفق وبأنواع الأشربة اللذيذة من خمر وعسل ولبن.

وفي الصحيح عن معاوية بن أبي سفيان إن في الجنة بحر الماء ، وبحر العسل ، وبحر اللبن ، وبحر الخمر ، ثم تشقق الأنهار بعد

الراوي : معاوية بن أبي سفيان | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٢٥٧١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

الرابعة- فيها سرر عالية المكان، مرتفعة السماء.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم قياماً أربعين سنة ، شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء قال : وينزل الله عز وجل في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي ثم ينادي مناد أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً أن يوأي كل أناس منكم ما كانوا يتولون ويعبدون في الدنيا ، أليس ذلك عدلاً من ربكم ؟ قالوا : بلى ، فينطلق كل قوم إلى ما كانوا يعبدون ويتولون في الدنيا ، قال : فينطلقون ، ويمثل لهم أشباه ما كانوا يعبدون ، فمنهم من ينطلق إلى الشمس ، ومنهم من ينطلق إلى القمر ، والأوثان من الحجارة وأشباه ما كانوا يعبدون ، قال : ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ، ويمثل لمن كان يعبد عزيراً شيطان عزير ، ويبقى محمد وأمه ، قال : فيمثل الرب تبارك وتعالى ، فيأتيهم فيقول : ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس ؟ قال : فيقولون : إن لنا إلهاً ما رأيناه (بعد) فيقول : هل تعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون : إن بيننا وبينه علامة إذا رأيناه ، عرفناه ، قال فيقول : ماهي ؟ فيقولون : يكشف عن ساقه ، (قال :) فعند ذلك يكشف عن ساقه ، فيجر كل من كان لظهره طبق ساجداً ، ويبقى قوم ظهورهم كصياصي البقر ، يريدون السجود فلا يستطيعون ، (وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون) ثم يقول : ارفعوا رؤوسكم ، فيرفعون رؤوسهم ، فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم ، فمنهم من يعطى نوره مثل جبل العظيم ، يسعى بين أيديهم ، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ، ومنهم من يعطى مثل النحلة بيمينه ، ومنهم من يعطى أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلاً يعطى نوره على إبهام قدمه ، يضيء مرة ، ويطفاً مرة ، فإذا أضاء قدمه قدم (ومشي) وإذا طفيء قام ، قال : والرب تبارك وتعالى أمامهم حتى يمر بهم إلى النار فيبقى أثره كحد السيف (دحض مزلة) قال : فيقول : مروا ، فيمرون على قدر نورهم ، منهم من يمر كطرف العين ، ومنهم من يمر كالبرق ، ومنهم من يمر كالسحاب ، ومنهم من يمر كأنقاض الكوكب ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كشد الفرس ، ومنهم من يمر كشد الرجل ، حتى يمر الذي

يُعْطَى نوره على ظهر (إبهام) قَدَمِهِ يَحْبُو على وجهه ويديه ورجليه ، تخرُّ يدٌ وتعلقُ يدٌ ، وتخرُّ رجلٌ ، وتعلقُ رجلٌ ، وتُصِيبُ جَوَانِيهُ النارُ فلا يزالُ كَذَلِكَ حتى يَخْلُصَ فإذا خَلَصَ وَقَفَ عَلَيْهَا فقال : الحمدُ لله الذي أَعْطَانِي ما لَمْ يُعْطِ أَحَدًا ، إذْ أُنْجَانِي مِنْهَا بعدَ إذْ رَأَيْتُهَا قال : فَيَنْطَلِقُ بِهِ إلى عَدِيرٍ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ فَيَغْتَسِلُ ، فَيَعُودُ إِلَيْهِ رِيحُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالْوَأْنُهُمْ ، فَيَرَى ما فِي الْجَنَّةِ مِنْ خِلَالِ الْبَابِ ، فيقولُ : رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ فيقولُ اللهُ (لَهُ) : أَتَسْأَلُ الْجَنَّةَ وَقَدْ نَجَّيْتُكَ مِنَ النَّارِ ؟ فيقولُ : رَبِّ اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابًا حتى لا أَسْمَعُ حَسِيْسَهَا قال : فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، وَيَرَى أوْ يُرْفَعُ لَهُ مَنْزِلٌ أَمَامَ ذَلِكَ كَأَنَّ ما هُوَ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ حُلْمٌ ، فيقولُ : رَبِّ ! أَعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ فيقولُ (لَهُ) لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ تَسْأَلُ غَيْرَهُ ؟ فيقولُ لا وَعِزَّتِكَ لا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، وَأَنْتَى مَنْزِلٌ أَحْسَنُ مِنْهُ ؟ فَيُعْطَاهُ ، فَيَنْزِلُهُ ، وَيَرَى أَمَامَ ذَلِكَ مَنْزِلًا ، كَأَنَّ ما هُوَ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ حُلْمٌ قال : رَبِّ أَعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ فيقولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ : لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ تَسْأَلُ غَيْرَهُ ؟ فيقولُ : لا وَعِزَّتِكَ (لا أَسْأَلُكَ) وَأَنْتَى مَنْزِلٌ أَحْسَنُ مِنْهُ ؟ فَيُعْطَاهُ فَيَنْزِلُهُ ، ثُمَّ يَسْكُتُ فيقولُ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : ما لَكَ لا تَسْأَلُ ؟ فيقولُ : رَبِّ ! قد سَأَلْتُكَ حتى اسْتَحْيَيْتُكَ ، أَقْسَمْتُ لَكَ حتى اسْتَحْيَيْتُكَ (فيقولُ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : أَلَمْ تَرْضَ أَنْ أُعْطِيكَ مِثْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتُهَا إلى يَوْمِ أَفْنَيْتُهَا وَعِشْرَةَ أَضْعَافِهِ ؟ فيقولُ : أَتَهْزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ ؟) فَيَضْحَكُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْلِهِ قال : فَرَأَيْتُ عَبْدَ اللهِ بِنَ مَسْعُودٍ إِذَا بَلَغَ هَذَا الْمَكَانَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ضَحِكَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أبا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! قد سَمِعْتُكَ تُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مِرَارًا ، كُلَّمَا بَلَغْتَ هَذَا الْمَكَانَ ضَحِكْتَ ؟ فقال : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ مِرَارًا كُلَّمَا بَلَغَ هَذَا الْمَكَانَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ضَحِكَ حتى تَبْدُو أَضْرَاسَهُ (، قال : فيقولُ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ : لا ، وَلَكِنِّي على ذَلِكَ قَادِرٌ ، فيقولُ : أَلْحَقْنِي بِالنَّاسِ ، فيقولُ : الْحَقُّ بِالنَّاسِ . فَيَنْطَلِقُ يَرْمِلُ فِي الْجَنَّةِ ، حتى إِذَا دَنَا مِنَ النَّاسِ رُفِعَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ دُرَّةٍ ، فَيَخْرُ سَاجِدًا ، فيقولُ لَهُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ مالِكُ ؟ فيقولُ : رَأَيْتُ رَبِّي أوْ تَرَأَى لِي رَبِّي ، فيقالُ إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِكَ قالَ ثُمَّ يَلْقَى رَجُلًا فَيَتَهَيَّأُ لِلسُّجُودِ لَهُ فيقالُ لَهُ : مَهْ ! فيقولُ : رَأَيْتُ أَنَّكَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فيقولُ : إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ مِنْ خَزَائِنِكَ ، وَعَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ ، تَحْتَ يَدَيَّ أَلْفُ فَهْرَمَانٍ على (مِثْلِ) ما أَنَا عَلَيْهِ قال : فَيَنْطَلِقُ أَمَامَهُ حتى يَفْتَحَ لَهُ بَابَ الْقَصْرِ ، قالَ وَهُوَ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ شَقَائِقُهَا وَأَبْوَابُهَا وَإِعْلَاقُهَا وَمَفَاتِيحُهَا مِنْهَا ، تَسْتَقْبِلُهُ جَوْهَرَةٌ خَضْرَاءُ مُبْطَنَةٌ بِحَمْرَاءَ (فِيهَا سَبْعُونَ بَابًا ، كُلُّ بَابٍ يُقْضِي إلى جَوْهَرَةٍ خَضْرَاءَ ، مُبْطَنَةٌ كُلُّ جَوْهَرَةٍ تُقْضِي إلى جَوْهَرَةٍ على غَيْرِ لَوْنٍ الأُخْرَى ، فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ سُرُرٌ وَأَزْوَاجٌ وَوَصَائِفٌ ، أَدْنَاهُنَّ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ ، عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ حُلِّهَا ، كَبِدُهَا مِرْأَتُهُ ، وَكَبِدُهُ مِرْأَتُهَا إِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا إِعْرَاضَةً أزدادتْ فِي عَيْنِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا عَمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ فيقولُ لها : وَاللهِ لَقَدْ أزدَدَتْ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا عَمَّا كُنْتُ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَتَقُولُ لَهُ وَأَنْتَ (وَاللهِ) لَقَدْ أزدَدَتْ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا فيقالُ لَهُ : أَشْرَفَ ، أَشْرَفَ . فيشرفُ ، فيقالُ لَهُ :

ملكك مسيرة مئة عام ، يُفِذُهُ بَصْرُكَ قَالَ : فقال له عمرُ : ألا تسمعُ ما يحدثنا ابنُ أمِّ عبدٍ يا كعبُ عن أدنى أهلِ الجنةِ منزلاً ، فكيفَ أعلاهمُ ؟ قال : يا أميرَ المؤمنينَ مالاَ عينٌ رأتُ ولا أذنٌ سمعتُ ، فذكرَ الحديثَ

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: ٣٥٩١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: بيانُ سعةِ الجنةِ، وعِظَمِ خَلْقِهَا.

٢-- وفيه: بيانُ سعةِ رَحْمَةِ اللهِ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ .

الخامسة- فيها أكواب، أي كيزان لا عرى لها، أو أباريق وأوان، والإبريق: هو ما له عروة وخرطوم، والكوب: إناء ليس له عروة ولا خرطوم.

وفي الصحيح عن أبي هريرة مَنْ لَبَسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا ؛ لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا ؛ لَمْ يَشْرَبْهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَمَنْ شَرِبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ؛ لَمْ يَشْرَبْ بِهَا فِي الْآخِرَةِ ثُمَّ قَالَ : لِبَاسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَشَرَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَآنِيَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب

الصفحة أو الرقم: ٢٠٥٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه النسائي في ((السنن الكبرى)) (٦٨٦٩) باختلاف يسير، وأحمد (٨٣٥٥) بنحوه مختصراً

وفي الصحيح عن حذيفة بن اليمان أَنَّهُمْ كَانُوا عِنْدَ حُدَيْفَةَ ، فَاسْتَسْقَى فَسَقَاهُ مَجُوسِيٌّ ، فَلَمَّا وَضَعَ الْقَدْحَ فِي يَدِهِ رَمَاهُ بِهِ ، وَقَالَ : لَوْلَا أَنِّي نَهَيْتُهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ ، كَانَتْهُ يَقُولُ : لَمْ أَفْعَلْ هَذَا ، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَلَا الذَّبْيَاجَ ، وَلَا تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَلَا تَأْكُلُوا فِي صِحَافِهَا ، فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَنَا فِي الْآخِرَةِ .

الراوي : حذيفة بن اليمان | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٥٤٢٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: تَكَرَّرُ النَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَالتَّغْلِيظُ فِي الْإِنْكَارِ إِذَا لَمْ يَنْزَجِرْ فاعلُ الْمُنْكَرِ .

السادسة- فيها نمارق، أي وسائد مصفوفة واحدة إلى جنب الأخرى.

السابعة- فيها البسط المبسوطة، والطنافس التي لها خمل رقيق، والكثيرة المتفرقة في المجالس.

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري يُوتى بالموت كهيئة كبش أملح، فينادي مُنادٍ: يا أهل الجنة، فيشربون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار، فيشربون وينظرون، فيقول: وهل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح ثم يقول: يا أهل الجنة خلود فلا موت، ويا أهل النار خلود فلا موت، ثم قرأ: {وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ}، وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا {وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ}

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٧٣٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: خلود أهل النار من الكافرين فيها لا إلى أمدٍ ولا غاية، بلا موتٍ ولا حياة نافعةٍ ولا راحة، وأنهم لا يخرجون منها، وأن النار لا تفتنى ولا تزول ولا تبقى خالية، وأنها إنما تخلق فقط من عصاة أهل التوحيد .

٣- إثبات قدرة الله تعالى على البعث وغيره والتذكير بأدلة ذلك [سورة الغاشية

(٨٨) : الآيات ١٧ إلى ٢٦]

أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبْلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ (٢٢) إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ (٢٣) فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ (٢٤) إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (٢٦)

التفسير

١٧ - أفلا ينظرون نظر تأمل إلى الإبل كيف خلقها الله، وسخرها لبني آدم؟!

١٨ - وينظرون إلى السماء كيف رفعها حتى صارت فوقهم سقفاً محفوظاً، لا يسقط عليهم؟!

١٩ - وينظرون إلى الجبال كيف نصبها وثبت بها الأرض أن تضطرب بالناس؟!

٢٠ - وينظرون إلى الأرض كيف بسطها، وجعلها مهيأة لاستقرار الناس عليها؟!
ولمّا وجههم إلى النظر إلى ما يدل على قدرته تعالى وجّه رسوله، فقال:

٢١ - فعظ -أيها الرسول- هؤلاء، وخوفهم من عذاب الله، إنما أنت مذكر، لا يطلب منك إلا تذكيرهم، وأما توفيقهم للإيمان فهو بيد الله وحده.

٢٢ - لست عليهم مسلطاً حتى تكررهم على الإيمان.

٢٣ - لكن من تولى منهم عن الإيمان، وكفر بالله وبرسوله.

٢٤ - فيعذبه الله يوم القيامة العذاب الأعظم بأن يدخله جهنم خالدًا فيها:

٢٥ - إن إلينا وحدنا رجوعهم بعد موتهم.

٢٦ - ثم إن علينا وحدنا حسابهم على أعمالهم، وليس لك ولا لأحد غيرك ذلك.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دللت الآيات على ما يأتي:

١- ذكّر الله تعالى الناس بصنعبته وقدرته، وأنه قادر على كل شيء، بعد أن ذكر أمر أهل الدارين، فتعجب الكفار من ذلك، فكذبوا وأنكروا. وقد ذكّرهم بخلق الإبل لأنها كثيرة في العرب، وبخلق السماء ورفعها عن الأرض بلا عمد، وبخلق الجبال الراسيات المنصوبة على الأرض، بحيث لا تزول، وبخلق الأرض كيف بسطت ومدت ومهدت لأهلها كي يستطيعوا العيش عليها بقرار وأمان.

وفي الصحيح عن أبي هريرة أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِي فَقَالَ: خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٧٨٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: فَضُلُّ التُّودَةِ فِي الْأُمُورِ وَعَدَمُ الْعَجَلَةِ.

مناسبة الحديث ان الإبل من جملة الدواب التي في الأرض

٢- أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بتذكير قومه وعظمتهم وتخويفهم، وطمأنه بأنه مجرد واعظ، ليس بمسلط عليهم، فيقتلهم، أو يجبرهم على الإيمان برسالته.

وفي الصحيح عن سهل بن سعد الساعدي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: أَيُّنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ. فَأَتَيْ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: أَنْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ.

الراوي : سهل بن سعد الساعدي | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٢١٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله أمِرتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ، وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ، ثُمَّ قَرَأَ: { إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكَّرٌ (٢١) لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ } [الغاشية: ٢١، ٢٢].

الراوي : جابر بن عبد الله | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر أمِرتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ.

الراوي : عبد الله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة
أو الرقم: ٢٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٣- حذر الله تعالى من مخالفة دعوة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورسالته، فأندر كل من تولى عن الوعظ والتذكير بالعذاب الأكبر في الآخرة، وهو عذاب جهنم الدائم، ووصف العذاب بالأكبر لأنهم عذبوا في الدنيا بالجوع والقحط والأسر والقتل.

ولكن من تولى وكفر، فإنَّ الله الولاية والقهر عليه، فهو يعذبه العذاب الأكبر في الآخرة، بعد العذاب الأصغر في الدنيا وهو القتل والسبي، كما قال تعالى: وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ، لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [السجدة ٣٢ / ٢١].

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر بُعثت بين يدي الساعة بالسيف ، حتى يُعبد الله تعالى وحده لا شريك له ، و جُعِلَ رِزْقِي تحت ظِلِّ رُمْحِي ، و جُعِلَ الذُّلُّ و الصَّغَارُ على من خالف أمري ، و من تشبَّه بقومٍ فهو منهم

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٢٨٣١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه البخاري معلقاً بصيغة التضعيف قبل حديث (٢٩١٤) مختصراً، وأخرجه موصولاً أحمد (٥٦٦٧) واللفظ له.

وفي الحديث: التَّحذِيرُ مِنَ التَّشْبُهِ بِأَهْلِ الْكُفْرِ وَالْفُسُوقِ وَالْعِصْيَانِ، وَالْإِرْشَادُ إِلَى التَّشْبُهِ بِأَهْلِ الْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ .

٤- تضمنت السورة في خاتمتها ما يصلح للوعد والوعيد والترغيب والترهيب، فإن مصير جميع الناس ورجوعهم بعد الموت إلى الله عز وجل، وحسابهم إليه وحده.

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله يَحْشُرُ اللهُ الْعِبَادَ أَوْ قَالَ يَحْشُرُ اللهُ النَّاسَ قَالَ وَأَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى الشَّامِ عُرَاءَ غُرْلًا بُهْمًا قَالَ قُلْتُ مَا بُهْمًا قَالَ لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ فَيُنَادِي بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرَّبَ أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدِّيَانُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخَلَ الْجَنَّةَ وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يُطَالِبُهُ بِمَظْلَمَةٍ وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخَلَ النَّارَ وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُطَالِبُهُ بِمَظْلَمَةٍ قَالُوا وَكَيْفَ وَإِنَّا نَأْتِي عُرَاءَ غُرْلًا بُهْمًا قَالَ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ

الراوي : جابر بن عبدالله | المحدث : الألباني | المصدر : تخريج كتاب السنة

الصفحة أو الرقم: ٥١٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح |

وفي هذا الحديث يُخْبِرُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا الْمَشْهَدِ الْعَظِيمِ، أَلَا وَهُوَ مَشْهَدُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "يَحْشُرُ اللهُ الْعِبَادَ - أَوْ قَالَ: يَحْشُرُ اللهُ النَّاسَ-، أي: يَوْمَ الْقِيَامَةِ "وَأَوْمَى بِيَدِهِ إِلَى الشَّامِ"، أي: يُخْرِجُهُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَجْمَعُهُمْ فِي أَرْضِ الْمَحْشَرِ بِالشَّامِ، "عُرَاءَ غُرْلًا"، أي: غَيْرَ مَخْتُونِينَ "بُهْمًا" وَفَسَّرَ الْبُهْمَ، قَالَ: لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، "فَيُنَادِي"، أي: اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، "بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ" وَقَوْلُهُ: "فَيُنَادِي بِصَوْتٍ"؛ لِأَنَّ النَّدَاءَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِصَوْتٍ، وَهَذَا فِي غَايَةِ الصَّرَاحَةِ وَالْوُضُوحِ فِي أَنَّ اللَّهَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ يُسْمَعُ مِنْهُ تَعَالَى، وَأَنَّ لَهُ صَوْتًا، وَلَكِنَّ صَوْتَهُ لَا يُشْبِهُ أَصْوَاتَ خَلْقِهِ، فَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ: "يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرَّبَ"، أي: إِنَّ هَذَا الصَّوْتَ يَسْتَوِي فِي سَمَاعِهِ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ، فَيَقُولُ: "أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدِّيَانُ"، وَالدِّيَانُ مَاخُودٌ مِنْ {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الْفَاتِحَةُ: ٤]، أي: هُوَ الْمُحَاسِبُ

والمُجازي، ولا يُضيعُ عملاً، "لا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يُطَالِبُهُ بِمَظْلَمَةٍ"، أي: لن يُؤذَنَ لِعَبْدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ تُقْتَصَّ مِنْهُ الْمَظَالِمُ، إِنْ كَانَ قَدْ ظَلَمَ أَحَدًا وَإِنْ كَانَ هَذَا الْمَظْلُومُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَفِي هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ لَا يُغْفَلُ لَهُ حَقُّهُ حَتَّى وَإِنْ أُكِّدَتْ لِلْمَظْلُومِ الْجَنَّةُ وَأُكِّدَتْ لِلظَّالِمِ النَّارُ، وَهَذَا لِلتَّنْبِيهِ وَالتَّشْدِيدِ عَلَى تَحَقُّقِ الْجَزَاءِ وَالْحِسَابِ، "وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ، وَأَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ يُطَالِبُهُ بِمَظْلَمَةٍ"، أي: وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ سَوْفَ تُقْتَصُّ مِنْهُمْ الْمَظَالِمُ؛ لِأَيُّدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمَظْلُومِ حَقُّهُ مِنْ ظَالِمِهِ، وَهَذَا مِنْ عَدْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بَيْنَ الْعِبَادِ، "قَالُوا: وَكَيْفَ، وَإِنَّا نَأْتِي عُرَاةً غُرْلًا بِيَهُمَا"، أي: كَيْفَ يُقْتَصُّ لِلْمَظْلُومِ، وَنَحْنُ عُرَاةٌ لَيْسَ مَعَنَا شَيْءٌ نَدْفَعُهُ لَهُ، لَيْسَ مَعَنَا مَالٌ، وَلَا أَيُّ شَيْءٍ آخَرَ؟

"قال: بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ"، أي: إِنْ إِعْطَاءَ الْحُقُوقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَوْفَ يَكُونُ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، فَيَأْخُذُ الْمَظْلُومُ مِنْ حَسَنَاتِ مَنْ ظَلَمَهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، فَإِذَا فَنِيَتْ حَسَنَاتُ الظَّالِمِ، أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ وَأُضِيفَتْ إِلَى سَيِّئَاتِهِ إِلَى أَنْ يَسْتَوْفِيَ كُلُّ إِنْسَانٍ حَقَّهُ.

وَفِي هَذَا تَذْكَيرٌ لِكُلِّ إِنْسَانٍ أَنْ يَبْتَعِدَ عَنِ ظُلْمِ النَّاسِ، وَإِنْ كَانَ قَدْ ظَلَمَ أَحَدًا، فَلْيَتَحَلَّلْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا دِينَارَ فِيهِ وَلَا دِرْهَمٌ.

وَفِي الْحَدِيثِ: إِثْبَاتُ الصَّوْتِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى مَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ

انتهى التفسير لسورة العاشية

٨٩- سورة الفجر

١- حتمية عذاب الكفار وجزاء بعضهم في الدنيا [سورة الفجر (٨٩) : الآيات ١

إلى ١٤]

وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ (٤) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ (٥) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرْمَ دَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)

التفسير

١ - أقسم الله سبحانه بالفجر.

٢ - وأقسم بالليالي العشر الأولى من ذي الحجة.

- ٣ - وأقسم بالزوج والفرد من الأشياء.
- ٤ - وأقسم بالليل إذا جاء، واستمرّ وأدبر وجواب هذه الأقسام: لتجأزن على أعمالكم.
- ٥ - هل في ذلك المذكور قَسَم يقنع ذا عقل؟!
- ٦ - ألم تر -أيها الرسول- كيف فعل ربك بعاد قوم هود لما كذبوا رسوله؟!
- ٧ - قبيلة عاد المنسوبة إلى جدها إرم ذات الطول.
- ٨ - التي لم يخلق الله مثلها في البلاد.
- ٩ - أولم تركيف فعل ربك بتمود قوم صالح الذين شقّوا صخور الجبال، وجعلوا منها بيوتًا بالحجر.
- ١٠ - أولم تر كيف فعل ربك بفرعون الذي كانت له أوتاد يعذب بها الناس؟
- ١١ - كلّ هؤلاء تجاوزوا الحدّ في الجبروت والظلم، كل تجاوزه في بلده.
- ١٢ - فأكثرُوا فيها الفساد بما نشره من الكفر والمعاصي.
- ١٣ - فأذاقهم الله عذابه الشديد، واستأصلهم من الأرض.
- ١٤ - إن ربك -أيها الرسول- ليرصد أعمال الناس ويراقبها؛ ليجازي من أحسن بالجنة، ومن أساء بالنار.
- ولما كانت الأمم التي أهلكها الله منعماً عليها بالقوة والمنعة، بيّن أن الإنعام بذلك ليس دليلاً على رضا الله عنهم، فقال:

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

أرشدت الآيات إلى ما يأتي:

١- حتمية عذاب الكفار، فقد أقسم الله تعالى بالفجر أي الصبح أو بصلاة الفجر، وبالليالي العشر من ذي الحجة، وبالشفع والوتر أي الزوج والفرد من الأشياء كلها لأن الموجودات لا تخلو من هذين القسمين، فتكون كقوله:

فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ [الحاقة ٦٩ / ٣٨ - ٣٩] ، وبالليل إذا يسري أي يمضي كقوله: وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ [المدثر ٧٤ / ٣٣] والمراد عموم الليل كله، أقسم الله بهذه الأشياء على أنه ليعذب الكفار.

وإقسام الله تعالى بهذه الأمور ينبئ عن شرفها، وأن فيها فوائد دينية ودنيوية، مثل كونها دلائل باهرة على التوحيد، أو توجب الحث على الشكر (تفسير الرازي: ٣١/١٦١)

قال القرطبي: قد يقسم الله تعالى بأسمائه وصفاته لعلمه، ويقسم بأفعاله لقدرته كما قال تعالى: وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى [الليل ٩٢ / ٣] ويقسم بمفعولاته، لعجائب صنعه كما قال: وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا [الشمس ٩١ / ١] ، وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا [الشمس ٩١ / ٥] ، وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ [الطارق ٨٦ / ١] (تفسير القرطبي: ٢٠/٤١)

وفي الصحيح عن أبي هريرة يَتَعَاقِبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكَتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكَنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٥٥٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٥٥٥) واللفظ له، ومسلم (٦٣٢)

١ -- في الحديث: أَنَّ الصَّلَاةَ أَعْلَى الْعِبَادَاتِ؛ لِأَنَّهُ عَلَيْهَا وَقَعَ السُّؤَالُ وَالْجَوَابُ.

٢ -- وفيه: التَّنْبِيهُ عَلَى أَنَّ الْفَجْرَ وَالْعَصْرَ مِنَ أَعْظَمِ الصَّلَوَاتِ.

٣ -- وفيه: الدَّلَالَةُ عَلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَتَكَلَّمُ مَعَ مَلَائِكَتِهِ.

وفي الصحيح عن أبي هريرة تَفْضُلُ صَلَاةِ الْجَمْعِ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ بِخُمْسٍ وَ عَشْرِينَ جِزَاءً ، وَتَجْتَمِعُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٢٩٧٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه البخاري (٦٤٨)، ومسلم (٦٤٩) باختلاف يسير

وفي الصحيح عن أبي هريرة الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، مَا لَمْ يُحَدِّثْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْسِبُهُ، لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٦٥٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٦٥٩) واللفظ له، ومسلم (٦٤٩) مطولاً.

والفرقُ بَيْنَ المغفرةِ والرَّحمةِ أَنَّ المغفرةَ سِتْرُ الذُّنُوبِ، والرَّحمةُ إفاضةُ الإحسانِ إليه.

١-- وفي الحديث: بيانُ فَضْلِ الجِلسِ في المُصَلَّى على طهارةٍ.

٢-- وفيه: أَنَّ الحَدَّثَ في المسجدِ يُبْطَلُ ذلك، ولو استمرَّ جالسًا.

فضل العمل الصالح في أيام العشر من ذي الحجة

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس ما العَمَلُ في أَيَّامِ أَفْضَلِ منها في هذه؟ قالوا: وَلَا الجِهَادُ؟ قَالَ: وَلَا الجِهَادُ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ يُخَاطِرُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٩٦٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي هذا الحديث: بيانُ عِظَمِ فَضْلِ العَشْرِ الأوائلِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ على غيرها مِنْ أَيَّامِ السَّنَةِ، وَفَضْلِ العَمَلِ الصَّالِحِ فِيهَا على العَمَلِ في سائرِ الأَيَّامِ، إِلَّا الشَّهَادَةَ في سبيلِ الله على الصِّفَةِ المذكورةِ.

٢-- وفيه: تعظيمُ قدرِ الجهادِ، وتفاوتُ درجاتِهِ، وَأَنَّ الغَايَةَ القُصُوى فيه بذلُ النَّفْسِ لله تعالى.

٣-- وفيه: تفضيلُ بعضِ الأزمنةِ على بعضٍ.

٤-- وفيه: أَنَّ العَمَلَ المَفْضُولَ في الوقتِ الفاضلِ يَلْتَحِقُ بِالْعَمَلِ الفاضلِ في غيره من الأوقاتِ.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر ما مِنْ أَيَّامٍ أعْظَمَ عِنْدَ الله، وَلَا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ العَمَلِ فِيهِنَّ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ العَشْرِ؛ فَأَكْثَرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ، وَالتَّكْبِيرِ، وَالتَّحْمِيدِ.

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند
الصفحة أو الرقم: ٥٤٤٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: بيانُ عِظَمِ فَضْلِ العَشْرِ الأوائلِ مِنْ ذِي الحِجَّةِ على غيرها مِنْ أَيَّامِ السَّنَةِ.

٢-- وفيه: تفضيلُ بعضِ الأزمنةِ على بعضٍ.

٣-- وفيه: أَنَّ العَمَلَ المَفْضُولَ في الوقتِ الفاضلِ يَلْتَحِقُ بِالْعَمَلِ الفاضلِ في غيره من الأوقاتِ .

٢- أَكَّدَ اللهُ تَعَالَى مَا أَقْسَمَ بِهِ وَأَقْسَمَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ أَيْ بَلْ فِي ذَلِكَ مَقْتَعٌ لِّذِي لُبٍّ وَعَقْلٍ، فَالْمُرَادُ بِالِاسْتِفْهَامِ تَقْرِيرَ أَنَّ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ لَشَرَفِهَا وَعَظَمِ شَأْنِهَا يَحِقُّ أَنْ يُؤَكَّدَ بِمِثْلِهَا الْمَقْسَمِ عَلَيْهِ، وَهُوَ تَعْذِيبُ الْكُفَّارِ، وَمِنْ هُنَا قَالَ بَعْضُهُمْ: فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى أَرَادَ رَبَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، لِيَكُونَ غَايَةَ فِي الْقَسَمِ.

٣- ذَكَرَ اللهُ تَعَالَى لِلْعِبْرَةِ، وَلِتَسْلِيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِصَّةَ ثَلَاثِ فِرْقٍ عَلَى سَبِيلِ الْإِجْمَالِ لِأَنَّهَا أَعْلَامٌ فِي الْقُوَّةِ وَالشَّدَةِ وَالتَّجْبِرِ، وَهُمْ عَادَ الْأَوْلَى أَوْ إِرْمَ ذَاتِ الْأَبْنِيَةِ الْمَرْفُوعَةِ عَلَى الْعَمْدِ، وَمَعْنَى إِرْمَ: الْقَدِيمَةَ، وَالتِّي لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَ تِلْكَ الْقَبِيلَةِ فِي زَمَنِهَا فِي الْبِلَادِ، قُوَّةً وَشِدَّةً، وَعَظَمَ أَجْسَادَ، وَطُولَ قَامَةٍ.

وَتَمُودُ قَوْمٌ صَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ الَّذِينَ قَطَعُوا الصَّخْرَ وَنَحْتَوْهُ، وَبَنَوْا بِهِ الْبُيُوتَ الْعَظِيمَةَ بِوَادِي الْقُرَى،

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَزَلَ عَامَ تَبُوكَ بِالْحِجْرِ عِنْدَ بُيُوتِ تَمُودَ فَاسْتَقَى النَّاسُ مِنَ الْآبَارِ الَّتِي كَانَتْ تَشْرَبُ مِنْهَا تَمُودُ فَانصَبُوا الْفُدُورَ وَعَجَنُوا الدَّقِيقَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (اِكْفُوا الْفُدُورَ وَاعْلِفُوا الْعَجِينَ الْإِبِلَ) ثُمَّ ارْتَحَلَ حَتَّى نَزَلَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ تَشْرَبُ مِنْهُ النَّاقَةُ وَقَالَ: (لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عُدُّوْا فَيُصِيبِكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ)

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٦٢٠٣ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط الشيخين

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ: لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ.

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٧٠٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وَفِي الْحَدِيثِ: التَّفَكُّرُ فِي أَحْوَالِ مَنْ أَهْلَكَهُمُ اللهُ تَعَالَى، وَالْحَذَرُ مِمَّا وَقَعُوا فِيهِ؛ وَالْحَذَرُ مِنَ الْعَفْلَةِ عَنِ تَدْبِيرِ الْآيَاتِ؛ لِأَنَّ مَنْ رَأَى مَا حَلَّ بِالْعُصَاةِ وَلَمْ يَتَنَبَّهُ بِذَلِكَ مِنْ عَفْلَتِهِ، وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِي حَالِهِمْ، وَيَعْتَبِرْ بِهِمْ؛ فَإِنَّهُ يُخْشَى حُلُولَ الْعُقُوبَةِ بِهِ؛ فَإِنَّهَا إِنَّمَا حَلَّتْ بِالْعُصَاةِ لِعَفْلَتِهِمْ عَنِ التَّدْبِيرِ، وَإِهْمَالِهِمُ الْيَقِظَةَ وَالتَّذَكُّرَ.

وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَدِيمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ يَهُودَ يَصُومُونَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ لَهُمْ: (مَا هَذَا ؟) قَالُوا: يَوْمٌ عَظِيمٌ نَجَّى اللهُ فِيهِ مُوسَى

وأغرق آل فرعون فصامه موسى شكرًا لله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أنا أولى بموسى وأحق بصيامه منكم) فصامه وأمر بصيامه

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٣٦٢٥ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط الشيخين

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَرَأَى الْيَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟، قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى، قَالَ: فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ، فَصَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٢٠٠٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

قال المفسرون: أول من نحت الجبال والصور والرخام: ثمود، فبنوا من المدائن ألفا وسبع مائة مدينة كلها من الحجارة، ومن الدور والمنازل ألفي ألف وسبع مائة ألف، كلها من الحجارة.

و فرعون حاكم مصر ذو الأوتاد أي صاحب الأبنية الشاهقة، أو الجنود الكثيرة أو الأوتاد الأربعة لتعذيب الناس.

٤- هؤلاء الطوائف الثلاث: عاد و ثمود و فرعون طغوا في البلاد، أي تجاوزوا الحد في الظلم والعدوان، وتمردوا وعتوا، فأكثرُوا فيها الفساد، أي الجور والأذى، فعاقبهم الله عقابا شديدا، وصب عليهم سوط عذاب، أي أفرغ عليهم وألقى نوعا من العذاب الشديد عليهم لأن الجزاء من جنس العمل.

وفيه إشارة إلى أن عذاب الدنيا بالنسبة إلى عذاب الآخرة كالسوط بالنسبة إلى القتل مثلا، ثم أشار إلى عذاب الآخرة أو إليه مع عذاب الدنيا بقوله:

إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ أَي يمهل ولكنه لا يهمل، ويرصد عمل كل إنسان حتى يجازيه به.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس جاء هلال بن أمية -وهو أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم- فجاء من أرضه عشاء فوجد عند أهله رجلا، فرأى بعينه وسمع بأذنيه، فلم يهجه حتى أصبح، ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إني جئت أهلي عشاء، فوجدت عندهم رجلا، فرأيت بعيني وسمعت بأذني، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به، واشتد عليه، فنزلت {وَالَّذِينَ يَرْمُونَ

أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ { [النور: ٦] الْآيَتَيْنِ كَلْتَيْهِمَا، فَسُرِّيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَبَشِّرْ يَا هِلَالُ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَكَ فَرْجًا وَمَخْرَجًا قَالَ هِلَالٌ: قَدْ كُنْتُ أَرْجُو ذَلِكَ مِنْ رَبِّي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أُرْسِلُوا إِلَيْهَا فَجَاءَتْ، فَتَلَا عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَذَكَرَهُمَا، وَأَخْبَرَهُمَا أَنَّ عَذَابَ الْآخِرَةِ أَشَدُّ مِنْ عَذَابِ الدُّنْيَا، فَقَالَ هِلَالٌ: وَاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتُ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: كَذَبٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا عِنَا بَيْنَهُمَا فَقِيلَ لَهْلَالٍ: اشْهَدْ، فَشَهِدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ: إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ، فَلَمَّا كَانَتِ الْخَامِسَةُ قِيلَ: يَا هِلَالُ، اتَّقِ اللَّهَ؛ فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، وَإِنَّ هَذِهِ الْمَوْجِبَةُ الَّتِي تُوجِبُ عَلَيْكَ الْعَذَابَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا يُعَذِّبُنِي اللَّهُ عَلَيْهَا كَمَا لَمْ يُجَلِّدْنِي عَلَيْهَا، فَشَهِدَ الْخَامِسَةَ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ، ثُمَّ قِيلَ لَهَا: اشْهَدِي، فَشَهِدَتْ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ، فَلَمَّا كَانَتِ الْخَامِسَةَ، قِيلَ لَهَا: اتَّقِي اللَّهَ؛ فَإِنَّ عَذَابَ الدُّنْيَا أَهْوَنُ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، وَإِنَّ هَذِهِ الْمَوْجِبَةُ الَّتِي تُوجِبُ عَلَيْكَ الْعَذَابَ، فَتَلَكَّاتُ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَتْ: وَاللَّهِ لَا أَفْضَحُ قَوْمِي، فَشَهِدَتْ الْخَامِسَةَ أَنَّ عَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ، فَفَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُمَا، وَقَضَى الْأَلَّا يُدْعَى وَلَدُهَا لِأَبٍ، وَلَا تُرْمَى وَلَا يُرْمَى وَلَدُهَا، وَمَنْ رَمَاهَا أَوْ رَمَى وَلَدَهَا فَعَلَيْهِ الْحَدُّ، وَقَضَى الْأَلَّا بَيْتَ لَهَا عَلَيْهِ، وَلَا قُوَّةَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمَا يَتَفَرَّقَانِ مِنْ غَيْرِ طَلَاقٍ، وَلَا مُتَوَفَّى عَنْهَا، وَقَالَ: إِنْ جَاءَتْ بِهِ أُصَيْهَبٌ أُرِيصِحَ أُنَيْبِحَ حَمَشَ السَّاقِينَ فَهُوَ لَهْلَالٌ، وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَوْرَقٌ جَعْدًا جُمَالِيًّا خَدَلَجَ السَّاقِينَ سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ، فَهُوَ لِلَّذِي رُمِيَتْ بِهِ فَجَاءَتْ بِهِ أَوْرَقٌ جَعْدًا جُمَالِيًّا خَدَلَجَ السَّاقِينَ سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْلَا الْإِيمَانُ لَكَانَ لِي وَلَهَا شَأْنٌ، قَالَ عِكْرِمَةُ: فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَمِيرًا عَلَى (مُضَرَ) وَمَا يُدْعَى لِأَبٍ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج سنن أبي داود الصفحة أو الرقم: ٢٢٥٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح | انظر شرح الحديث رقم ١٤٢٢٧٤

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس أن هلال بن أمية، قذف امرأته عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك ابن سحماء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: البيئة أو حد في ظهرك، فقال: يا رسول الله، إذا رأى أحدنا على امرأته رجلاً ينطلق يلتمس البيئة، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: البيئة وإلا حد في ظهرك فقال هلال: والذي بعثك بالحق إني لصادق، فليُنزلن الله ما يبرئ ظهري من الحد، فنزل جبريل وأنزل عليه: {والذين يرمون أزواجهن} فقرأ حتى بلغ: {إن كان من الصادقين} فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فأرسل إليها، فجاء هلال فشهد، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن الله يعلم أن أحدكما كاذب، فهل منكما تائب ثم قامت فشهدت، فلما

كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَفُّوْهَا، وَقَالُوا: إِنَّهَا مُوجِبَةٌ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَتَلَكَّاتٌ وَنَكَصَتْ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ، ثُمَّ قَالَتْ: لَا أَفْضَحُ قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ، فَمَضَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَبْصِرْوْهَا، فَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أَكْحَلُ الْعَيْنَيْنِ، سَابِعَ الْأَلْيَتَيْنِ، خَدَلَجَ السَّاقَيْنِ، فَهُوَ لِشَرِيكَ ابْنِ سَحْمَاءَ، فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكَانَ لِي وَلِهَا شَأْنٌ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٧٤٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن أنس بن مالك يؤتى يوم القيامة بأنعم أهل الدنيا من الكفار ، فيقال: اغمسوه في النار غمسة ، فيغمس فيها ، ثم يقال له: أي فلان هل أصابك نعيم قط ؟ فيقول: لا ، ما أصابني نعيم قط ، ويؤتى بأشد المؤمنين ضرا ، وبلاء ، فيقال: اغمسوه غمسة في الجنة ، فيغمس فيها غمسة ، فيقال له: أي فلان هل أصابك ضر قط ، أو بلاء ، فيقول: ما أصابني قط ضر ، ولا بلاء

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه

الصفحة أو الرقم: ٣٥٠٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه ابن ماجه (٤٣٢١) واللفظ له، وابن المبارك في ((الزهد)) (٦٢٢)، وأبو نعيم في ((صفة الجنة)) (٣٣)

وفي الصحيح عن أنس بن مالك يؤتى بأنعم أهل الدنيا من أهل النار يوم القيامة، فيصنع في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم هل رأيت خيرا قط؟ هل مر بك نعيم قط؟ فيقول: لا، والله يا رب ويؤتى بأشد الناس بؤسا في الدنيا، من أهل الجنة، فيصنع في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤسا قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا، والله يا رب ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٨٠٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: شدة عين من يؤثر القليل الفاني على الكثير الباقي.

٢ -- وفيه: بيان حقايرة الدنيا بالنسبة للأخرة.

مناسبة الأحاديث للآيه ان الله شديد العذاب ومهما كان عذاب الدنيا فهو بسيط بالنسبة لعذاب الآخرة

٢- توبيخ الإنسان على قلة اهتمامه بالآخرة وفرط تماديه في الدنيا [سورة الفجر (٨٩): الآيات ١٥ الى ٢٠]

فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَلَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦) كَلَّا بَلْ لَا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ (١٧) وَلَا تَحَاضُونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ (١٨) وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا (١٩) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (٢٠)

التفسير

١٥ - فأما الإنسان فمن طبعه أنه إذا اختبره ربه وأكرمه، وأنعم عليه بالمال والأولاد والجاه، ظن أن ذلك لكرامة له عند الله، فيقول: ربي أكرمني لاستحقاقي لإكرامه.

١٦ - وأما إذا اختبره وضيق عليه رزقه، فإنه يظن أن ذلك لهوانه على ربه فيقول: ربي أهانني.

١٧ - كلا، ليس الأمر كما تصور هذا الإنسان من أن النعم دليل على رضا الله عن عبده، وأن النقم دليل على هوان العبد عند ربه، بل الواقع أنكم لا تكرمون اليتيم مما أعطاكم الله من الرزق.

١٨ - ولا يحثّ بعضكم بعضاً على إطعام الفقير الذي لا يجد ما يقتات به.

١٩ - وتأكلون حقوق الضعفاء من النساء واليتامى أكلاً شديداً دون مراعاة حله.

٢٠ - وتحبون المال حباً كثيراً، فتبخلون بإنفاقه في سبيل الله حرصاً عليه.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

يستنبط من الآيات ما يأتي:

١- يخطئ الإنسان في فهم حال الغنى والفقير، فليس الغنى وبسط الرزق دليلاً على الإكرام والتفضيل والاصطفاء، كما أن الفقر ليس دليلاً على الإهانة والإذلال.

فالكرامة عند الله والهوان ليس بكثرة الحظ في الدنيا وقلته، وإنما الكرامة

عنده أن يكرم الله العبد بطاعته وتوفيقه، المؤدي إلى حظ الآخرة، وإن وسّع عليه في الدنيا حمده وشكره.

والله لا يريد من عبده إلا الطاعة والسعي للعاقبة الآخرة، وأما الإنسان فلا يريد ذلك، ولا يهيمه إلا الدنيا العاجلة وما يلذه وينعمه فيها.

وفي الصحيح عن أبي هريرة ما يزالُ البلاءُ بالمؤمنِ والمؤمنةِ في نفسهِ وولدهِ ومالهِ
حتى يلقى اللهَ وما عليهِ خطيئةٌ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٢٣٩٩ | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٢٣٩٩) واللفظ له، وأحمد (٧٨٥٩)

وفي الحديث: فضلُ البلاءِ وأثرُه في تكفيرِ الذنوبِ، وبيانُ أنَّه من شأنِ الصَّالحينِ.

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري إنَّا كذلكُ يُشَدُّ عَلَيْنَا البلاءُ ، ويُضَاعَفُ لَنَا
الأجرُ ثُمَّ قال : يا رسولَ الله ! مَنْ أَشَدُّ النَّاسِ بَلاءً ؟ قال : الأنبياءُ قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال :
العلماءُ قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال الصَّالِحُونَ ، وكان أَحَدُهُمْ يُبْتَلَى بِالْقَمَلِ حَتَّى يَقْتُلَهُ ، وَيُبْتَلَى
أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدُ إِلَّا العِبَاءَةَ يُلْبَسُهَا ، ولأَحَدُهُمْ كان أَشَدَّ فَرَحًا بالبلاءِ من
أَحَدِكُمْ بِالعَطَاءِ .

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب

الصفحة أو الرقم: ٣٤٠٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح |

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري دخلتُ على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يُوعَكُ فوضعتُ يدي عليه فوجدتُ حرَّهُ بينَ يديَّ فوقَ اللَّحافِ فقلتُ يا رسولَ الله ما
أشدُّها عليك قال إنَّا كذلكُ يضعُّ لَنَا البلاءُ ويضعُّ لَنَا الأجرُ قلتُ يا رسولَ الله أيُّ
النَّاسِ أشدُّ بلاءً قال الأنبياءُ قلتُ يا رسولَ الله ثُمَّ مَنْ قال ثُمَّ الصَّالِحُونَ إنَّ كانَ أَحَدُهُمْ
لَيُبْتَلَى بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُهُمْ إِلَّا العِبَاءَةَ يَحْوِيها وإنَّ كانَ أَحَدُهُمْ لَيَفْرَحُ بالبلاءِ كما
يفرَحُ أَحَدُكُمْ بالرِّخاءِ

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه

الصفحة أو الرقم: ٣٢٦٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه ابن ماجه (٤٠٢٤) واللفظ له، والطبري في ((مسند ابن

عباس)) (٤٢١)

١-- وفي الحديث: بيانُ عِظَمِ بَلاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعِظَمِ صَبْرِهِ وَتَحَمُّلِهِ.

٢-- وفيه: أنَّ البلاءَ مع الصَّبْرِ عليه عاقبته مَحمودَةٌ عندَ الله، وأجرُه عَظيمٌ

وفي الصحيح عن حذيفة بن اليمان دخلتُ على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ
يُوعَكُ فوضعتُ يدي عليه فوجدتُ حرَّهُ بينَ يديَّ فوقَ اللَّحافِ فقلتُ يا رسولَ الله ما

أَشَدُّهَا عَلَيْكَ قَالَ إِنَّا كَذَلِكَ يَضَعُفُ لَنَا الْبَلَاءُ وَيَضَعُفُ لَنَا الْأَجْرُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ الْأَنْبِيَاءُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ مَنْ قَالَ ثُمَّ الصَّالِحُونَ إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لِيُبْتَلَى بِالْفَقْرِ حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُهُمْ إِلَّا الْعِبَاءَةَ يَحْوِيهَا وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لِيَفْرَحُ بِالْبَلَاءِ كَمَا يَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بِالرِّخَاءِ

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: ٣٢٦٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه ابن ماجه (٤٠٢٤) واللفظ له، والطبري في ((مسند ابن عباس)) (٤٢١)

١-- وفي الحديث: بيان عِظَمِ بَلَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعِظَمِ صَبْرِهِ وَتَحَمُّلِهِ.

٢-- وفيه: أَنَّ الْبَلَاءَ مَعَ الصَّبْرِ عَلَيْهِ عَاقِبَتُهُ مَحْمُودَةٌ عِنْدَ اللهِ، وَأَجْرُهُ عَظِيمٌ

٢- أَكَّدَ تَعَالَى الْمَعْنَى السَّابِقَ بِكَلِمَةٍ كَلَّالًا لِلرَّدِّ عَلَى سُوءِ فَهْمِ الْإِنْسَانِ، وَزَجَرَ وَرَدَّعَا لَهُ عَنِ اعْتِقَادِهِ وَتَصَوُّرِهِ السَّابِقِ، فَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا يَظُنُّ، بَأَنَّ الْغِنَى لِفَضْلِهِ، وَالْفَقْرُ لِهَوَانِهِ، وَإِنَّمَا الْغِنَى وَالْفَقْرُ مِنْ تَقْدِيرِ اللهِ وَقَضَائِهِ، وَعَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَحْمَدَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الْفَقْرِ وَالْغِنَى.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك إنَّ أَيُّوبَ نَبِيَّ اللهِ لَمَّا لَبِثَ فِي بَلَاءِهِ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً ، فَرَفَضَهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ إِلَّا رَجُلَيْنِ مِنْ إِخْوَانِهِ كَانَا يَغْدُونَ إِلَيْهِ وَيُرَوِّحَانِ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : تَعَلَّمْ وَاللَّهِ لَقَدْ أَذْنَبَ أَيُّوبُ ذَنْبًا مَا أَذْنَبَهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَالَمِينَ . فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : مِنْذُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً لَمْ يَرَحِمَهُ اللهُ فَيَكْشِفْ مَا بِهِ ، فَلَمَّا رَاحَ إِلَيْهِ لَمْ يَصْبِرِ الرَّجُلُ حَتَّى ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ . فَقَالَ أَيُّوبُ : لَا أُدْرِي مَا تَقُولُ ، غَيْرَ أَنَّ اللهُ يَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ يَتَنَازَعَانِ فَيَذْكُرَانِ اللهُ وَأَرْجِعُ بَيْتِي وَأُكْفِّرُ عَنْهُمَا كِرَاهِيَةً أَنْ يُذَكَّرَ اللهُ إِلَّا فِي حَقِّ ، قَالَ : وَكَانَ يَخْرُجُ إِلَى حَاجَتِهِ ، فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ أَمْسَكَتِ امْرَأَتُهُ بِيَدِهِ ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَبْطَأَ عَلَيْهَا ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْ أَيُّوبَ فِي مَكَانِهِ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ [ص : ٤٢] فَاسْتَبْطَأَتْهُ فَبَلَّغَتْهُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا قَدْ أَذْهَبَ اللهُ مَا بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ فَهُوَ أَحْسَنُ مَا كَانَ . فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : أَيُّ بَارِكِ اللهُ فِيكَ ، هَلْ رَأَيْتَ نَبِيَّ اللهِ هَذَا الْمُبْتَلَى وَاللَّهِ عَلَى ذَلِكَ ، مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشْبَهَ بِكَ مِنْكَ إِذْ كَانَ صَاحِبًا قَالَ : إِنِّي هُوَ ، وَكَانَ لَهُ أَنْدَرَانِ أَنْدَرُ الْقَمْحِ وَأَنْدَرُ الشَّعِيرِ ، فَبَعَثَ اللهُ سَحَابَتَيْنِ فَلَمَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى أَنْدَرِ الْقَمْحِ أَفْرَغَتْ فِيهِ الذَّهَبَ حَتَّى فَاضَتْ ، وَأَفْرَغَتْ الْأُخْرَى عَلَى أَنْدَرِ الشَّعِيرِ الْوَرِقَ حَتَّى فَاضَتْ

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الوادعي | المصدر : صحيح دلائل النبوة
الصفحة أو الرقم: ٤٢٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الحديث: أَنَّ أنبياءَ الله بَشَرٌ يَجْرِي عَلَيْهِمُ مِنَ الْأَعْرَاضِ الْبَشَرِيَّةِ مَا يَجْرِي عَلَى غَيْرِهِمْ، كَالْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَالْمَرَضِ الْعَادِيِّ الَّذِي لَا يُؤَدِّي إِلَى نَقْصٍ أَوْ تَنْفِيرٍ مِنْهُمْ

٣- أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَمَّا كَانَ النَّاسُ يَصْنَعُونَهُ مِنْ تَرْكِ بِرِّ الْيَتِيمِ وَمَنْعِهِ مِنَ الْمِيرَاثِ، وَأَكْلِ مَالِهِ إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا، وَأَنَّهُمْ لَا يَأْمُرُونَ أَهْلِيهِمْ بِإِطْعَامِ مَسْكِينٍ يَجِئُهُمْ، وَأَكْلِهِمْ مِيرَاثَ الْيَتَامَى وَالنِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ أَكْلًا شَدِيدًا وَجَمْعًا شَامِلًا، وَمَحَبَّتِهِمْ الْمَالَ حَبًّا جَمًّا، كَثِيرًا، فَقَدْ كَانَ أَهْلُ الشَّرْكِ لَا يُوَرِّثُونَ النِّسَاءَ وَلَا الصَّبِيَّانِ، بَلْ يَأْكُلُونَ مِيرَاثَهُمْ مَعَ مِيرَاثِهِمْ، وَتَرَاثَهُمْ مَعَ تَرَاثِهِمْ، وَكَانُوا يَجْمَعُونَ الْمَالَ دُونَ تَفْرِيقِهِ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ.

وهذا ما يشيع الآن كثيرا في العالم، بل بين المسلمين أنفسهم.

وفي الصحيح عن كعب بن عياض إن لكل أمة فتنه وفتنة أممي : المال

الراوي : كعب بن عياض | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٢٣٣٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الحديث: التَّحْذِيرُ مِنَ فِتْنَةِ الْمَالِ الَّتِي تَشْغَلُ عَنِ طَاعَةِ اللَّهِ وَتُلْهِى عَنِ الْمَعْرُوفِ، وَلَا يُعْمَلُ فِيهِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ.

وفي الصحيح عن أم سلمة أم المؤمنين أَنَّ امْرَأَةً مِنْ قُرَيْشٍ جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ : إِنَّ ابْنَتِي تُوْفِّي عَنْهَا زَوْجُهَا ، وَقَدْ خِفْتُ عَلَى عَيْنِهَا ، وَهِيَ تَرِيدُ الْكُحْلَ ؟ فَقَالَ : قَدْ كَانَتْ إِحْدَاكُنَّ تَرْمِي بِالْبَعْرَةِ عَلَى رَأْسِ الْحَوْلِ ، وَإِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةُ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا . فَقُلْتُ : مَا رَأْسُ الْحَوْلِ ؟ قَالَتْ : كَانَتْ الْمَرْأَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، إِذَا هَلَكَ زَوْجُهَا ، عَمَدَتْ إِلَى شَرِّ بَيْتٍ لَهَا ، فَجَلَسَتْ فِيهِ ، حَتَّى إِذَا مَرَّتْ بِهَا سَنَةٌ ، خَرَجَتْ فَرَمَتْ وَرَاءَهَا بَعْرَةً .

الراوي : أم سلمة أم المؤمنين | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح النسائي
الصفحة أو الرقم: ٣٥٤٢ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه مسلم (١٤٨٨) باختلاف يسير.

وفي الصحيح عن حميد بن نافع قالت زينبُ وسمعتُ أمِّي أمَّ سلمة تقولُ جاءتِ امرأةٌ إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلم فقالت يا رسولَ اللهِ إِنَّ ابنتي توفي عنها زوجها

وقد اشتكت عينها أفنكحها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم- « لا ». مرتين أو ثلاثاً كل ذلك يقول لا. ثم قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « إنما هي أربعة أشهر وعشر وقد كانت إحداناً في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول ». قال حميدٌ فقلتُ لزَيْنَبَ وما ترمي بالبعرة علي رأس الحول فقالت زينبُ كانت المرأة إذا توفي عنها زوجها دخلت حفناً ولبست شرّاً ثيابها ولم تمسّ طيباً ولا شيئاً حتى تمرّ بها سنة ثم توتى بدابة حمارٍ أو شاةٍ أو طائرٍ فتفتضُ به فقلماً تفتضُ بشيء إلا مات ثم تخرج فتعطى بعره فترمي بها ثم تراجع بعد ما شاءت من طيبٍ أو غيره.

الراوي : حميد بن نافع | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود

الصفحة أو الرقم: ٢٢٩٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

ومناسبة هذه الاحاديث تبين افعال الجاهلية مع المرأة في انتقاصها حقها وعدم اكرامها

وفي الصحيح عن أم سلمة -في شأن هجرتهم إلى بلاد النجاشي، وقد مرّ بعض ذلك- قالت: فلما رأته قریش ذلك اجتمعوا على أن يرسلوا إليه، فبعثوا عمرو بن العاص، وعبد الله بن أبي ربيعة، فجمعوا هدايا له، ولبطارقته، فقدموا على الملك، وقالوا: إن فتيّة منا سفهاء فارقوا ديننا، ولم يدخلوا في دينك، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه، ولجؤوا إلى بلادك، فبعثنا إليك لتردهم. فقالت بطارقته: صدقوا أيها الملك. فغضب، ثم قال: لا لعمر الله، لا أردّهم إليهم حتى أكلّمهم؛ قوم لجؤوا إلى بلادي، واختاروا جوارِي. فلم يكن شيء أبغض إلى عمرو وابن أبي ربيعة من أن يسمع الملك كلامهم، فلما جاءهم رسول النجاشي، اجتمع القوم، وكان الذي يكلمه جعفر بن أبي طالب، فقال النجاشي: ما هذا الدين؟ قالوا: أيها الملك، كنا قوماً على الشرك؛ نعبُد الأوثان، ونأكل الميتة، ونسيء الجوار، ونستحل المحارم والدماء، فبعث الله إلينا نبياً من أنفسنا، نعرف وفاءه وصدقته وأمانته، فدعانا إلى أن نعبد الله وحده، ونصل الرّحم، ونحسب الجوار، ونصلي، ونصوم. قال: فهل معكم شيء ممّا جاء به؟ -وقد دعا أساقفته، فأمرهم، فنشروا المصاحف حوله- فقال لهم جعفر: نعم، فقرأ عليهم صدرًا من سورة {كهيعص}. فبكى -والله- النجاشي، حتى أخضل لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم، ثم قال: إن هذا الكلام ليخرج من المشكاة التي جاء بها موسى، انطلقوا راشدين، لا والله، لا أردّهم عليكم، ولا أنعمكم عينًا. فخرجا من عنده، فقال عمرو: لآتيه غداً بما أستأصل به خضراءهم، فذكر له ما يقولون في عيسى.

الراوي : أبو بكر بن عبدالرحمن | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج
سير أعلام النبلاء الصفحة أو الرقم: ٢١٦/١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

ومناسبة الحديث ذكر بعض صفات الجاهلية في وصف سلوك الكفرة والمشركين
من قريش

٣- حال الإنسان الحريص على الدنيا والمترفع عنها يوم القيامة|سورة الفجر (٨٩)

: الآيات ٢١ الى ٣٠

كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ
بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى (٢٣) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي
(٢٤) فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ (٢٥) وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدٌ (٢٦) يَا أَيُّهَا النَّفْسُ
الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩)
وَادْخُلِي جَنَّتِي (٣٠)

التفسير

٢١ - لا ينبغي أن يكون هذا عملكم، واذكروا إذا حُرِّكت الأرض تحريكًا شديدًا
وزُلزلت.

٢٢ - وجاء ربك -أيها الرسول- للفصل بين عباده، وجاءت الملائكة مصطفين
صفوفاً

٢٣ - وجيء في ذلك اليوم بجهنم لها سبعون ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف
ملك يجرونها، في ذلك اليوم يتذكر الإنسان ما فرط في جنب الله، وأنى له أن ينفعه
التذكر في ذلك اليوم؛ لأنه يوم جزاء لا يوم عمل!؟

٢٤ - يقول من شدة الندم: يا ليتني قدمت الأعمال الصالحة لحياتي الآخروية التي هي
الحياة الحقيقية.

٢٥ - في ذلك اليوم لا يُعَذَّب أحد مثل عذاب الله؛ لأن عذاب الله أشدّ وأبقى.

٢٦ - ولا يُوثق في السلاسل أحد مثل وثاقه للكافرين فيها.

ولما ذكر الله جزاء الكفار ذكر جزاء المؤمنين فقال:

٢٧ - وأما نفس المؤمن فيقال لها عند الموت ويوم القيامة: يا أيُّها النفس المطمئنة
إلى الإيمان والعمل الصالح.

٢٨ - ارجعي إلى ربك راضية عنه بما تتالين من الثواب الجزيل، مرضية عنده سبحانه بما كان لك من عمل صالح.

٢٩ - فادخلي في جملة عبادي الصالحين.

٣٠ - وادخلي معهم جنتي التي أعددتها لهم.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

١- زجر الله الناس وردعهم عن انكبابهم على الدنيا، وجمعهم لها، فإن من يفعل ذلك يندم يوم تدك الأرض ولا ينفع الندم.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم: قرأ هذه الآية فلما تجلّى ربه للجبل جعله دكاً قال حماد: هكذا، وأمسك سليمان بطرف إبهامه على أنملة إصبعه اليمنى قال: فساخ الجبل وخر موسى صاعقاً

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٣٠٧٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١ -- وفي الحديث: عظم الله سبحانه وتعالى.

٢ -- وفيه: إكرام الله لنبيه موسى عليه السلام.

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة، يتكفوها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السقر، نزل لأهل الجنة فأتى رجل من اليهود فقال: بارك الرحمن عليك يا أبا القاسم، ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة؟ قال: بلى قال: تكون الأرض خبزة واحدة، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم، فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه، ثم قال: ألا أخبرك بإدامهم؟ قال: إدامهم بالأم ونون، قالوا: وما هذا؟ قال: ثور ونون، يأكل من زائدة كيديهما سبوعون ألفاً.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٦٥٢٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٦٥٢٠) واللفظ له، ومسلم (٢٧٩٢).

والتواجد: جمع ناجذ، وهو آخر الأضراس، وقد يُطلق عليها كلها وعلى الأنياب. ١ --
في الحديث: نعيم أهل الجنة.

٢ -- وفيه: إخباره صلى الله عليه وسلم عن الغيب، وهو من علامات النبوة.

وفي الصحيح عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبر من أخبار اليهودي فقال: السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاذ يصرع منها فقال: لم تدفعني؟ فقلت: ألا تقول يا رسول الله، فقال اليهودي: إنما ندعوه باسمه الذي سماه به أهله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي، فقال اليهودي: جئت أسألك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أينفعك شيء إن حدثتلك؟ قال: أسمع بأذني، فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه، فقال: سل فقال اليهودي: أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هم في الظلمة دون الجسر قال: فمن أول الناس إجازة؟ قال: فقراء المهاجرين قال اليهودي: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: زيادة كبد النون، قال: فما غداؤهم على إثرها؟ قال: ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال: فما شرايبهم عليه؟ قال: من عين فيها تسمى سلسيلا قال: صدقت. قال: وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي، أو رجل، أو رجلان. قال: ينفعك إن حدثتلك؟ قال: أسمع بأذني. قال: جئت أسألك عن الولد؟ قال: ماء الرجل أبيض، وماء المرأة أصفر، فإذا اجتمعوا، فعلا مني الرجل مني المرأة، أذكرنا بأذن الله، وإذا علا مني المرأة مني الرجل، أننا بأذن الله. قال اليهودي: لقد صدقت، وإتاك لني، ثم انصرف فذهب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد سألتني هذا عن الذي سألتني عنه، وما لي علم بشيء منه، حتى أتاني الله به. وفي رواية: بمنله، غير أنه قال: كنت قاعدا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: زائدة كبد النون، وقال: أذكر وأنت، ولم يقل: أذكرنا وأننا.

الراوي: ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم الصفحة أو الرقم: ٣١٥ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

وفي هذا الحديث علامة من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم وإخباره بالغيبات

٢- وصف الله يوم القيامة بصفات ثلاث هي:

الأولى- دك الأرض، أي زلزلتها وتحريكها بشدة تحريكا بعد تحريك، ومرة بعد مرة.

الثانية- مجيء أمر الله وقضائه وآياته العظيمة واصطفاف الملائكة صفوفًا، كقوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ، وَقُضِيَ الْأَمْرُ، وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ [البقرة ٢ / ٢١٠] .

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود يجمعُ الله الأولين والآخرين لميقاتِ يومِ معلومٍ قيامًا أربعين سنةً ، شاخصه أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء قال : وينزل الله عز وجل في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي ثم ينادي مُنادٍ أيها الناس ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً أن يوَلِّي كلَّ أناسٍ منكم ما كانوا يتولون ويعبدون في الدنيا ، أليس ذلك عدلاً من ربكم ؟ قالوا : بلى ، فينطلق كلُّ قومٍ إلى ما كانوا يعبدون ويتولون في الدنيا ، قال : فينطلقون ، ويمثل لهم أشباه ما كانوا يعبدون ، فمنهم من ينطلق إلى الشمس ، ومنهم من ينطلق إلى القمر ، والأوثان من الحجارة وأشباه ما كانوا يعبدون ، قال : ويمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ، ويمثل لمن كان يعبد عزيراً شيطان عزير ، ويبقى محمد وأُمَّته ، قال : فيمثل الربُّ تبارك وتعالى ، فيأتيهم فيقول : ما لكم لا تنطلقون كما انطلق الناس ؟ قال : فيقولون : إن لنا إلهًا ما رأيناه (بعد) فيقول : هل تعرفونه إن رأيتموه ؟ فيقولون : إن بيننا وبينه علامة إذا رأيناه ، عرفناه ، قال فيقول : ماهي ؟ فيقولون : يكشف عن ساقه ، (قال :) فعند ذلك يكشف عن ساقه ، فيخبر كلُّ من كان لظهره طبقٌ ساجداً ، ويبقى قومٌ ظهورهم كصياصي البقر ، يريدون السجود فلا يستطيعون ، (وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون) ثم يقول : ارفعوا رؤوسكم ، فيرفعون رؤوسهم ، فيعطيهم نورهم على قدر أعمالهم ، فمنهم من يعطى نوره مثل الجبل العظيم ، يسع بين أيديهم ، ومنهم من يعطى نوره أصغر من ذلك ، ومنهم من يعطى مثل النحلة بيمينه ، ومنهم من يعطى أصغر من ذلك حتى يكون آخرهم رجلاً يعطى نوره على إبهام قدمه ، يضيء مرةً ، ويطفأ مرةً ، فإذا أضاء قدمه قدم (ومشي) وإذا طفيء قام ، قال : والربُّ تبارك وتعالى أمامهم حتى يمرَّ بهم إلى النار فيبقى أثره كحدِّ السيف (دحض مزلة) قال : فيقول : مروا ، فيمرون على قدر نورهم ، منهم من يمرُّ كطرف العين ، ومنهم من يمرُّ كالبرق ، ومنهم من يمرُّ كالسحاب ، ومنهم من يمرُّ كأنقاض الكوكب ، ومنهم من يمرُّ كالريح ، ومنهم من يمرُّ كشدِّ الفرس ، ومنهم من يمرُّ كشدِّ الرجل ، حتى يمرُّ الذي يعطى نوره على ظهر (إبهام) قدمه يحبو على وجهه ويديه ورجليه ، تخرُّ يدٌ وتعلق يدٌ ، وتخرُّ رجلٌ وتعلق رجلٌ ، وتُصيب جوائبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص فإذا خلص وقف عليها فقال : الحمد لله الذي أعطاني ما لم يُعط أحداً ، إذ أنجاني منها بعد إذ رأيتهُ قال : فينطلق به إلى عديرٍ عند باب الجنة فيغتسل ، فيعود إليه ریح أهل الجنة وألوانهم ، فيرى ما في الجنة من خلال الباب ، فيقول : رب أدخني الجنة

فيقول الله (له) : أَسْأَلُ الْجَنَّةَ وَقَدْ نَجَّيْتُكَ مِنَ النَّارِ ؟ فيقول : رَبِّ اجْعَلْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا حِجَابًا حَتَّى لَا أَسْمَعَ حَسِيْسَهَا قَالَ : فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ ، وَيَرَى أَوْ يُرْفَعُ لَهُ مَنْزِلٌ أَمَامَ ذَلِكَ كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ حُلْمٌ ، فيقول : رَبِّ ! أَعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ فيقول (له) لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ تَسْأَلُ غَيْرَهُ ؟ فيقول لا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ ، وَأَنَّى مَنْزِلٌ أَحْسَنُ مِنْهُ ؟ فَيُعْطَاهُ ، فَيَنْزِلُهُ ، وَيَرَى أَمَامَ ذَلِكَ مَنْزِلًا ، كَأَنَّ مَا هُوَ فِيهِ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ حُلْمٌ قَالَ : رَبِّ أَعْطِنِي ذَلِكَ الْمَنْزِلَ فيقول اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ : لَعَلَّكَ إِنْ أَعْطَيْتُكَ تَسْأَلُ غَيْرَهُ ؟ فيقول : لا وَعِزَّتِكَ (لَا أَسْأَلُكَ) وَأَنَّى مَنْزِلٌ أَحْسَنُ مِنْهُ ؟ فَيُعْطَاهُ فَيَنْزِلُهُ ، ثُمَّ يَسْكُتُ فيقول اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : مَا لَكَ لَا تَسْأَلُ ؟ فيقول : رَبِّ ! قَدْ سَأَلْتُكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ ، (أَقْسَمْتُ لَكَ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُكَ) فيقول اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ : أَلَمْ تَرْضَ أَنْ أُعْطِيكَ مِثْلَ الدُّنْيَا مُنْذُ خَلَقْتُهَا إِلَى يَوْمِ أَفْنَيْتُهَا وَعَشْرَةَ أَضْعَافِهِ ؟ فيقول : أَتَهْزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ ؟ (فَيَضْحَكُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ قَوْلِهِ قَالَ : فَرَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ إِذَا بَلَغَ هَذَا الْمَكَانَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ضَحِكَ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ! قَدْ سَمِعْتُكَ تُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ مِرَارًا ، كُلَّمَا بَلَغْتَ هَذَا الْمَكَانَ ضَحِكْتَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ مِرَارًا كُلَّمَا بَلَغَ هَذَا الْمَكَانَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ ضَحِكَ حَتَّى تَبْدُو أضرارَهُ) ، قَالَ : فيقولُ الرَّبُّ جَلَّ ذِكْرُهُ : لا ، وَلَكِنِّي عَلَى ذَلِكَ قَادِرٌ ، فيقولُ : أَلْحَفْنِي بِالنَّاسِ ، فيقولُ : الْحَقُّ بِالنَّاسِ . فَيَنْطَلِقُ يَرْمِلُ فِي الْجَنَّةِ ، حَتَّى إِذَا دَنَا مِنَ النَّاسِ رُفِعَ لَهُ قَصْرٌ مِنْ دُرَّةٍ ، فَيَخْرُ سَاجِدًا ، فيقولُ لَهُ : ارْفَعْ رَأْسَكَ مَالِكُ ؟ فيقولُ : رَأَيْتُ رَبِّي أَوْ تَرَأَى لِي رَبِّي ، فيقالُ إِنَّمَا هُوَ مَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِكَ قَالَ ثُمَّ يَلْقَى رَجُلًا فَيَتَهَيَّأُ لِلسُّجُودِ لَهُ فيقالُ لَهُ : مَهْ ! فيقولُ : رَأَيْتُ أَنَّكَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فيقولُ : إِنَّمَا أَنَا خَازِنٌ مِنْ خَزَائِكَ ، وَعَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ ، تَحْتَ يَدَيَّ أَلْفَ قَهْرَمَانٍ عَلَى (مِثْلِ) مَا أَنَا عَلَيْهِ قَالَ : فَيَنْطَلِقُ أَمَامَهُ حَتَّى يَفْتَحَ لَهُ بَابَ الْقَصْرِ ، قَالَ وَهُوَ مِنْ دُرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ شَقَائِفُهَا وَأَبْوَابُهَا وَإِغْلَافُهَا وَمَفَاتِيحُهَا مِنْهَا ، تَسْتَقْبِلُهُ جَوْهَرَةٌ خَضْرَاءُ مُبْطَنَةٌ بِحَمْرَاءَ (فِيهَا سَبْعُونَ بَابًا ، كُلُّ بَابٍ يُقْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ خَضْرَاءَ ، مِبْطَنَةٌ كُلُّ جَوْهَرَةٍ تُقْضِي إِلَى جَوْهَرَةٍ عَلَى غَيْرِ لَوْنٍ الْأُخْرَى ، فِي كُلِّ جَوْهَرَةٍ سُرُرٌ وَأَزْوَاجٌ وَوَصَائِفٌ ، أَدْنَاهُنَّ حَوْرَاءُ عَيْنَاءَ ، عَلَيْهَا سَبْعُونَ حُلَّةً يُرَى مِخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ حُلِّهَا ، كَبِدُهَا مِرْأَتُهُ ، وَكَبِدُهُ مِرْأَتُهَا إِذَا أَعْرَضَ عَنْهَا إِعْرَاضَةً أَرْدَدَتْ فِي عَيْنِهِ سَبْعِينَ ضِعْفًا عَمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ فيقولُ لها : وَاللَّهِ لَقَدْ أَرْدَدْتِ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا عَمَّا كُنْتِ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَتَقُولُ لَهُ وَأَنْتِ (وَاللَّهِ) لَقَدْ أَرْدَدْتِ فِي عَيْنِي سَبْعِينَ ضِعْفًا فيقالُ لَهُ : أَشْرَفَ ، أَشْرَفَ ، أَشْرَفَ . فيشرف ، فيقالُ لَهُ : مَلَكُكَ مَسِيرَةٌ مِئَةٌ عَامٍ ، يُنْفِذُهُ بَصْرُكَ قَالَ : فَقَالَ لَهُ عَمْرُ : أَلَا تَسْمَعُ مَا يَحَدِّثُنَا ابْنُ أَمِّ عَبْدِ يَا كَعْبُ عَنْ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلًا ، فَكَيْفَ أَعْلَاهُمْ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَالًا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: ٣٥٩١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: بَيَانُ سَعَةِ الْجَنَّةِ، وَعِظَمُ خَلْقِهَا.

٢-- وفيه: بَيَانُ سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهِ بِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ .

الثالثة- بروز جهنم وانكشافها وظهورها للناس بعد احتجاجها عنهم.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجْرُؤْنَهَا.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٨٤٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: عِظَمُ خَلْقِ النَّارِ، أَعَادْنَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا .

٣- في يوم القيامة يتعظ الكافر ويتوب، كما يتعظ من حرصه على الدنيا دون الآخرة، ولكن من أين له الاتعاض والتوبة والمنفعة، وقد فرط فيها في الدنيا. ويقول نادما متأسفا: يا ليتني قدمت في الدنيا عملا صالحا لحياتي الأخيرة التي لا موت فيها.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك يُؤْتَى بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فيقولُ اللهُ: يا ابنَ آدَمَ، كيفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فيقولُ: أَيُّ رَبِّ، خَيْرُ مَنْزِلٍ، فيقولُ له: سَلْ وَتَمَنَّهُ، فيقولُ: ما أَسأَلُ وَأَتَمَنَّى إِلَّا أَنْ تُرَدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقْتَلَ؛ لِمَا رَأَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ. قال: ثُمَّ يُؤْتَى بِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فيقولُ له: يا ابنَ آدَمَ، كيفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فيقولُ: أَيُّ رَبِّ، شَرُّ مَنْزِلٍ، فيقولُ: أَنْفَتَدِي مِنْهُ بِطَّلَاعِ الْأَرْضِ ذَهَبًا؟ فيقولُ: نَعَمْ أَيُّ رَبِّ، فيقولُ: كَذَبْتَ، قَدْ سَأَلْتُكَ ما هُوَ أَقْلُ مِنْ ذَا، فَلَمْ تَفْعَلْ، فَيُرَدُّ إِلَى النَّارِ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند

الصفحة أو الرقم: ١٣٥١١ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط

مسلم

التخريج : أخرجه النسائي (٣١٦٠)، وأحمد (١٣٥١١) واللفظ له

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة الصفحة

أو الرقم: ٣٠٠٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح على شرط مسلم

التخريج : أخرجه مسلم (٢٨٠٥)، والنسائي (٣١٦٠) مختصراً، وأحمد (١٣١٦٢) واللفظ له

٤- لا يعذب أحد كعذاب الله، ولا يوثق بالسلاسل والأغلال أحد كوثاق الله، وهذه كناية ترجع إلى الله تعالى، في حق المجرمين من الخلائق، تعني أن السلطان المطلق في الحساب والجزاء لله، ولا يخرج أحد عن قبضة الله وسلطانه.

وفي الصحيح عن أبي هريرة إنَّ لله ملائكة يطوفون في الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فإذا وجدوا قَوْماً يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا: هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ قَالَ: فَيَحْفُونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ: فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ، وهو أعلم منهم، ما يقول عِبَادِي؟ قالوا: يقولون: يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيُجَدِّدُونَكَ قَالَ: فَيَقُولُ: هَلْ رَأَوْنِي؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لا والله ما رَأَوْنَا؟ قَالَ: فَيَقُولُ: وكيف لو رَأَوْنِي؟ قَالَ: يقولون: لو رَأَوْنَا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمَجِيدًا وَتَحْمِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا قَالَ: يقول: فَمَا يَسْأَلُونِي؟ قَالَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ قَالَ: يقول: وهل رَأَوَهَا؟ قَالَ: يقولون: لا والله يا رَبِّ ما رَأَوَهَا قَالَ: يقول: فكيف لو أَنَّهُمْ رَأَوَهَا؟ قَالَ: يقولون: لو أَنَّهُمْ رَأَوَهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلْبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، قَالَ: فَمِمَّ يَتَّعَوِّذُونَ؟ قَالَ: يقولون: مِنَ النَّارِ قَالَ: يقول: وهل رَأَوَهَا؟ قَالَ: يقولون: لا والله يا رَبِّ ما رَأَوَهَا قَالَ: يقول: فكيف لو رَأَوَهَا؟ قَالَ: يقولون: لو رَأَوَهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً قَالَ: فَيَقُولُ: فَأَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ قَالَ: يقول مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: فِيهِمْ فُلَانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ: هُمْ الْجَسَاءُ لَا يَشْفَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٦٤٠٨ | خلاصة حكم المحدث : [أورده في صحيحه] وقال : رواه شعبة عن الأعمش ولم يرفعه ورواه سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم | شرح الحديث

وهذا من فوائدِ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ.

١-- وفي الحديث: حِرْصُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى سَمَاعِ الذِّكْرِ، وَمَحَبَّتُهَا حُضُورَ مَجَالِسِ الذِّكْرِ.

٢-- وفيه: أَنَّ أَهَمَّ مَا تُشْغَلُ بِهِ حَيَاةَ الْعِبَادِ مَا يُقَرِّبُهُمْ مِنَ اللَّهِ وَالْجَنَّةِ، وَيُبْعِدُهُمْ عَنِ النَّارِ

وفي الصحيح عن أنس بن مالك يُؤْتَى بِأَنَعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فيقول: لا، والله يا رَبِّ ويؤتى بأشدَّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا، مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ

صَبَعَةً فِي الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لا، وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٨٠٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: شِدَّةٌ غَبِنَ مَنْ يُؤْتِرُ الْقَلِيلَ الْفَانِي عَلَى الْكَثِيرِ الْبَاقِي.

٢-- وفيه: بَيَانُ حَقَارَةِ الدُّنْيَا بِالنَّسْبَةِ لِلْآخِرَةِ.

٥- أما النفس الزكية المطمئنة بالإيمان والعمل الصالح وبوعد الله دون خوف ولا فزع، فيقال لها: ارجعي إلى رضوان ربك وجنته، راضية بما أعطاك الله من النعم، مرضية عند الله بما قدمت من عمل.

وفي الصحيح عن أبي هريرة الميِّت تحضره الملائكةُ، فإذا كان الرَّجُلُ صَالِحًا، قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبةُ، كانت في الجسد الطيبِ، اخرجي حميدةً، وأبشري بروح وريحانٍ، وربِّ غير غضبانٍ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج، ثم يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فَيُفْتَحُ لَهَا، فيقال: مَنْ هَذَا؟ فيقولون: فلانٌ، فيقال: مرحبًا بالنفس الطيبةُ، كانت في الجسد الطيبِ، ادخلي حميدةً، وأبشري بروح وريحانٍ، وربِّ غير غضبانٍ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى يُنْتَهَى بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي فِيهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وإذا كان الرَّجُلُ السُّوءِ، قال: اخرجي أيتها النفس الخبيثةُ، كانت في الجسد الخبيثِ، اخرجي ذميمةً، وأبشري بحميمٍ، وغساقٍ، وآخر من شكله أزواجٌ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج، ثم يُعْرَجُ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ، فلا يفتحُ لها، فيقال: مَنْ هَذَا؟ فيقال: فلانٌ، فيقال: لا مرحبًا بالنفس الخبيثةُ، كانت في الجسد الخبيثِ، ارجعي ذميمةً، فإنها لا تفتحُ لك أبوابَ السَّمَاءِ، فيرسلُ بها من السَّمَاءِ، ثم تصيرُ إلى القبرِ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه

الصفحة أو الرقم: ٣٤٥٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه ابن ماجه (٤٢٦٢) واللفظ له، وأحمد (٨٧٥٤)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٤٤٢) باختلاف يسير.

١-- وفي الحديث: الحُتُّ عَلَى إِحْسَانِ الْعَمَلِ وَالْبُعْدِ عَنِ الْمَعَاصِي وَالْآثَامِ؛ لِمَا لِدَاكُ مِنْ أُنْثَرٍ حَسَنٍ عِنْدَ الْمَوْتِ.

٢-- وفيه: الحُتُّ عَلَى الْإِكْتَارِ مِنْ ذِكْرِ الْمَوْتِ؛ لِأَنَّهُ يُزَهِّدُ فِي الدُّنْيَا.

٣-- وفيه: التَّحذِيرُ مِنَ الاغْتِرَارِ بِالدُّنْيَا والرُّكُونِ إِلَيْهَا.

٤-- وفيه: تَبشِيرُ الْمُؤْمِنِ بِرُؤْيَا مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ مِنَ النِّعَمِ الْمُقِيمِ فِي الْجَنَّةِ قَبْلَ خُرُوجِ رُوحِهِ.

انتهى التفسير لسورة الفجر

٩٠ - سورة البلد

١ - ابتلاء الإنسان بالتعب واغتراره بقوته وماله [سورة البلد (٩٠) : الآيات ١ الى

١٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ (١) وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ (٢) وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ (٤) أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ (٥) يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا (٦)
أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ (٧)

التفسير

١ - أقسم الله بالبلد الحرام الذي هو مكة المكرمة.

٢ - وأنت -أيها الرسول- حلال لك ما تصنع فيها؛ من قتل من يستحق القتل، وأسر من يستحق الأسر.

٣ - وأقسم الله بوالد البشر، وأقسم بما تناسل منه من الولد.

٤ - لقد خلقنا الإنسان في تعب ومشقة؛ لما يعانیه من الشدائد في الدنيا.

٥ - أياظن الإنسان أنه إذا اقترف المعاصي لا يقدر عليه أحد، ولا ينتقم منه، ولو كان ربه الذي خلقه؟!؟

٦ - يقول: أنفقت مالا كثيرا متراكما بعضه فوق بعض.

٧ - أياظن هذا المتباهي بما ينفقه أن الله لا يراه؟! وأنه لا يحاسبه في ماله؛ من أين اكتسبه؟ وفيه أنفقه؟!؟

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دللت الآيات على ما يأتي:

١- أقسم الله تعالى بالبلد الحرام- مكة أم القرى، وبالوالد والمولود كآدم وذريته، وكل أب وولده، وما يتوالده الحيوان، على أنه خلق الإنسان مغمورا في شدة وعناء من مكابدة الدنيا.

وفي الصحيح عن أبي هريرة ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٢٣٩٩ | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٢٣٩٩) واللفظ له، وأحمد (٧٨٥٩)

وفي الحديث: فضل البلاء وأثره في تكفير الذنوب، وبيان أنه من شأن الصالحين.

ولله أن يقسم بما يشاء من مخلوقاته لتعظيمها، والمراد تعظيم البلد الحرام المشتمل على البيت العتيق، وكونه بلد إسماعيل ومحمد عليهما الصلاة والسلام، ووجود مناسك الحج فيه ومنشأ كل بركة وخير، وتظل الحرمة لهذا البلد، وإن اعتقد كفار مكة أن محمدا صلى الله عليه وسلم حلال لهم، لا حرمة له.

وفي الصحيح عن عمرو بن الأحوص سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول في حجة الوداع : يا أيها الناس ألا أي يوم أحرّم ؟ ثلاث مرّات ، قالوا : يوم الحج الأكبر ، قال : فإنّ دماءكم ، وأموالكم ، وأعراضكم بينكم حرامٌ ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا ، ألا لا يجني جانٍ إلّا على نفسه ، ولا يجني والدٌ على ولده ، ولا مولودٌ على والده ، ألا إنّ الشيطان قد أيسر أن يُعبّد في بلدكم هذا أبداً ، ولكن سيكون له طاعةٌ في بعض ما تحقرون من أعمالكم ، فيرضى بها ، ألا وكلُّ دمٍ من دماء الجاهليّة موضوعٌ ، وأوّل ما أضغ منها دم الحارث بن عبد المطلب كان مُسترضعا في بني ليثٍ ، فقتلته هذيلٌ ألا وإنّ كلّ ربّا من ربا الجاهليّة موضوعٌ ، لكم رعوس أموالكم ، لا تظلمون ولا تُظلمون ، ألا يا أمّنا هل بلغت ؟ ثلاث مرّات ، قالوا : نعم ، قال : اللهم اشهد ثلاث مرّات

الراوي : عمرو بن الأحوص | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه

الصفحة أو الرقم: ٢٤٩٧ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

والقسم بالوالد والولد ونسلهم لأنهم أعجب ما خلق الله تعالى على وجه الأرض لما فيهم من التبيين والنطق والتدبير، وفيهم الأنبياء والدعاة إلى الله تعالى.

وفي الصحيح عن عمرو بن الأحوص أنه شهد حجة الوداع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه وذكر ووعظ ثم قال أي يوم أحرمت ، أي يوم أحرمت ، أي يوم أحرمت ؟ قال : فقال الناس : يوم الحج الأكبر يا رسول الله . قال : فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا ، في بلدكم هذا ، في شهركم هذا ، ألا لا يجني جان إلا على نفسه ، ولا يجني والد على ولده ، ولا ولد على والده ، ألا إن المسلم أخو المسلم ، فليس يحل لمسلم من أخيه شيء إلا ما أحل من نفسه ، ألا وإن كل ربا في الجاهلية موضوع ، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون غير ربا العباس بن عبد المطلب فإنه موضوع كله ، ألا وإن كل دم كان في الجاهلية موضوع ، وأول دم أضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلب ، كان مسترضعا في بني ليث فقتلته هذيل . ألا واستوصوا بالنساء خيرا ، فإنما هن عوان عندكم ، ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح ، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا . ألا وإن لكم على نسائكم حقا ، ولنسائكم عليكم حقا ، فأما حقاكم على نسائكم فلا يوطئن فرشكم من تكرهون ، ولا يأذنن في بيوتكم لمن تكرهون ، ألا وإن حقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن

الراوي : عمرو بن الأحوص | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٣٠٨٧ | خلاصة حكم المحدث : حسن

١-- وفي الحديث: بيان حرمة الأموال والأنفس والأعراض بين المسلمين.

٢-- وفيه: بيان حرمة الربا.

٣-- وفيه: وصية الرجال والنساء في حق بعضهم البعض.

٤-- وفيه: أن الإنسان إذا أمر غيره أو نهاه؛ فعليه أن يبدأ بنفسه ومن هو منه، إذا كان فيه هذا الأمر.

٢- وبخ الله تعالى الإنسان على بعض الأفكار والاعتقادات والتصورات، كظنه ألا قدرة لأحد عليه، وإنفاقه المال الكثير مراعاة، أو مضايقة من أداء الواجبات المالية الخيرية، وجهله بأن الله عالم به مطلع على جميع أقواله وأفعاله، وسائله عن ماله من أين كسبه، وفي أي شيء أنفق؟

وفي الصحيح عن أبي هريرة أسرف عبد على نفسه ، حتى حضرته الوفاة ، قال لأهله : إذا أنا مت فأحرقوني ، ثم اسحقوني ، ثم ادروني في الريح في البحر ، فوالله لن قدر الله علي ليعذبني عذابا لا يعذبني أحدا من خلقه ، قال : ففعل أهله ذلك ، قال

اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِكُلِّ شَيْءٍ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا : أَدَّ مَا أَخَذَتْ ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : خَشِينُكَ ، فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح النسائي

الصفحة أو الرقم: ٢٠٧٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح التخريج : أخرجه مسلم
(٢٧٥٦) باختلاف يسير، والنسائي (٢٠٧٩) واللفظ له

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فِيمَنْ سَلَفَ - أَوْ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ،
قَالَ: كَلِمَةً: يَعْني - أَعْطَاهُ اللَّهُ مَالًا وَوَلَدًا، فَلَمَّا حَضَرَتِ الْوَفَاةُ، قَالَ لِنَبِيِّهِ: أَيُّ أَبٍ كُنْتُ
لَكُمْ؟ قَالُوا: خَيْرَ أَبٍ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَبْتَرِ - أَوْ لَمْ يَبْتَرِ - عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا، وَإِنْ يَقْدِرِ اللَّهُ
عَلَيْهِ يُعَذِّبُهُ، فَانظُرُوا إِذَا مِتُّ فَأَحْرِفُونِي حَتَّى إِذَا صِرْتُ فَحَمًّا فَاسْحَقُونِي - أَوْ قَالَ:
فَاسْحَكُونِي -، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ رِيحٍ عَاصِفٍ فَأَذْرُونِي فِيهَا، فَقَالَ: نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: فَأَخَذَ مَوَائِقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ وَرَبِّي، فَفَعَلُوا، ثُمَّ أَذْرُوهُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: كُنْ، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ قَائِمٌ، قَالَ اللَّهُ: أَيُّ عَبْدِي مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ؟
قَالَ: مَخَافَتُكَ، - أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ -، قَالَ: فَمَا تَلَفَاةُ أَنْ رَحِمَهُ عِنْدَهَا وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى: فَمَا
تَلَفَاةُ غَيْرُهَا، فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبَا عُثْمَانَ، فَقَالَ: سَمِعْتُ هَذَا مِنْ سَلْمَانَ غَيْرَ أَنَّهُ زَادَ فِيهِ:
أَذْرُونِي فِي الْبَحْرِ، أَوْ كَمَا حَدَّثَ.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٧٥٠٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٣-- إن الله قادر على كل شيء من الإنسان والحيوان والجماد والنبات، عالم بقصد
كل إنسان حين ينفق ما ينفق رياء وافتخارا وحباً للانتساب إلى المعالي والمكارم، أو
معاداة لرسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ويرى كل أحد فيما يعمل ويجني ويكتسب
وينفق.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر مِفْتَاحُ الْعَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ
مَا يَكُونُ فِي غَدٍ، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي الْأَرْحَامِ، وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَادَا تَكْسِبُ غَدًا،
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَمَا يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ الْمَطْرُ.

إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَادَا
تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤) سورة لقمان

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة
أو الرقم: ١٠٣٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن حذيفة بن اليمان إنَّ الله خلق كلَّ صانعٍ وصنعتَهُ

الراوي : حذيفة بن اليمان | المحدث : الوادعي | المصدر : الصحيح المسند
الصفحة أو الرقم: ٣٠٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

والحاصل: أنَّ العملَ يكونُ مُسندًا إلى العبدِ من حيث إنَّ له قُدرةً عليه، وهو المسمَّى بالكسبِ، ويكونُ العملُ مُسندًا إلى الله تعالى من حيث إنَّ وجودَهُ واقعٌ بخلقِ الله له وإرادته؛ فله جهتانِ بإحداهما يُنفى الجبرُ، وبالأخرى يُنفى القدرُ، وإسنادهُ إلى الله حَقِيقَةٌ، وإلى العبدِ عادةً، وهي صِفَةٌ يترتَّبُ عليها الأمرُ والنهيُّ، والفعلُ والتَّركُ؛ فكلُّ ما أُسندَ من أفعالِ العبادِ إلى الله تعالى فهو بالنظرِ إلى تأثيرِ القُدرةِ، ويُقالُ له: الخلقُ، وما أُسندَ إلى العبدِ إنّما يحصلُ بتقديرِ الله تعالى، ويُقالُ له: الكسبُ، وعليه يَقَعُ المدحُ والذمُّ، كما يَدُمُّ المشوُّهَ الوجهُ، ويُحمَدُ الجميلُ الصُّورةُ، وأمَّا الثَّوابُ أو العِقَابُ فهو علامةٌ، والعبدُ إنّما هو ملكٌ لله يَفْعَلُ فيه ما يَشَاءُ. وعقيدةُ أهلِ السُّنَّةِ في ذلك أنّ الله قدَرَّ جميعَ أفعالِ العبادِ؛ خَيْرَها وشرَّها، وَعَلِمَ ما هم صائرونَ إليه، وكتبَ كلَّ ذلك في اللُّوحِ المحفوظِ .

٢- مبدأ الاختيار وطريق النجاة في الآخرة [سورة البلد (٩٠) : الآيات ٨ الى ٢٠]

أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (٨) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ (٩) وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (١٠) فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ (١٤) يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ (١٥) أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ (١٦) ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ (١٧) أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (١٨) وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ (١٩) عَلَيْهِمْ نَارٌ مُؤَصَّدَةٌ (٢٠)

التفسير

٨ - ألم نجعل له عينين يبصر بهما؟!!

٩ - ولساناً وشفنتين يتحدث بها؟!!

١٠ - وعرفناه طريق الخير، وطريق الباطل؟!!

١١ - وهو مطالب بأن يتجاوز العقبة التي تفصله عن الجنة فيقطعها ويتجاوزها.

١٢ - وما أعلمك -أيها الرسول- ما العقبة التي عليه أن يقطعها ليدخل الجنة؟!!

١٣ - هي إعتاق رقبة ذكراً كانت أو أنثى.

١٤ - أو أن يطعم في يوم مجاعة يندر فيه وجود الطعام.

١٥ - طفلاً فقد أباه، له به قرابة.

١٦ - أو فقيراً ليس له شيء يملكه.

١٧ - ثم كان من الذين آمنوا بالله، وأوصى بعضهم بعضاً بالصبر على الطاعات وعن المعاصي وعلى البلاء، وأوصى بعضهم بعضاً بالرحمة بعباد الله.

١٨ - أولئك المتصفون بتلك الصفات هم أصحاب اليمين.

١٩ - والذين كفروا بآياتنا المنزلة على رسولنا هم أصحاب الشمال.

٢٠ - عليهم نار مغلقة يوم القيامة يعذبون فيها.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

أرشدت الآيات إلى ما يأتي:

١- جيء بآيات ألم نجعل له عيينين، ولساناً وشفقتين، وهديناه للتجدين للتذكير بنعم الله تعالى على الإنسان من البصر والنطق والجمال والعقل والفكر المميز بين الحق والباطل وبيان طريقي الخير والشر، وللدلالة على كمال قدرة الله تعالى، ولبيان مبدأ اختيار الإنسان للإيمان والكفر أو السعادة والشقاوة أو الخير والشر، كما قال تعالى: إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ، إِمَّا شَاكِرًا، وَإِمَّا كَفُورًا [الدهر ٧٦ / ٣].

وفي الصحيح عن أبي هريرة قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة، ليست في سحابة؟ قالوا: لا، قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس في سحابة؟ قالوا: لا، قال: فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم، إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، قال: فيلقى العبد، فيقول: أي فل ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأدرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى، قال: فيقول: أظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثاني فيقول: أي فل ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأدرك ترأس، وتربع، فيقول: بلى، أي رب فيقول: أظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثالث، فيقول له مثل ذلك، فيقول: يا رب آمنت بك، وبكتابك، وبرسلك، وصليت، وصمت، وتصدقت، ويثني بخير ما استطاع، فيقول: ها هنا إذا. قال: ثم يقال له: الآن نبعث شاهدنا عليك، ويتفكر في نفسه: من ذا الذي يشهد علي؟ فيحتم على فيه، ويقال لفضله ولحمه وعظامه: انطقي فخذة ولحمه وعظامه بعمله، وذلك ليُعذر من نفسه، وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٩٦٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- وفي الحديث: إثبات لرؤية المؤمنين لله عز وجل يوم القيامة.

٢ -- وفيه: بيان حساب الله للعبد ووقوفه بين يديه.

٣ -- وفيه: بيان شهادة الأعضاء، ونطقها بما فعل صاحبها يوم القيامة.

٤ -- وفيه: بيان جزاء المنافق وعقابه، وغضب الله تعالى عليه.

وفي الصحيح عن علي بن أبي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه كان إذا قام إلى الصلاة، قال: وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا، وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي، وَنُسُكِي، وَمَحْيَايَ، وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي، وَأَنَا عَبْدُكَ، ظَلَمْتُ نَفْسِي، وَاعْتَرَفْتُ بِذُنُوبِي، فَاعْفُرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ، لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ، أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، وَإِذَا رَكَعَ، قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ، وَبِكَ أَمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، خَشَعْتُ لَكَ سَمْعِي، وَبَصَرِي، وَمُخِّي، وَعَظْمِي، وَعَصَبِي، وَإِذَا رَفَعَ، قَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلءَ السَّمَوَاتِ، وَمِلءَ الْأَرْضِ، وَمِلءَ مَا بَيْنَهُمَا، وَمِلءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ، وَإِذَا سَجَدَ، قَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ، وَبِكَ أَمَنْتُ، وَلَكَ أَسْلَمْتُ، سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَصَوَّرَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ، ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ النَّسْهُدِ وَالنَّسْلِيمِ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَسْرَفْتُ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

{إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوْلَى الْمُسْلِمِينَ} [الأنعام: ١٦٢، ١٦٣]

الراوي : علي بن أبي طالب | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٧٧١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

في الحديث: أن من هداه الله صلى الله عليه وسلم دعاء الاستفتاح.

وفيه: الإرشاد إلى الأدب في الثناء على الله تعالى ومدحه، بأن يُضاف إليه محاسن الأمور دون مساوئها على جهة الأدب.

في قوله: «ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعاً؛ إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت» فيه: اعتراف بالتقصير، وقدمه على طلب المغفرة تأدباً، كما قال آدم وحواء عليهما السلام: { رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ } [الأعراف: ٢٣].

مناسبة الاحاديث لآية استعراض نعم الله على الانسان

٢- إن هذه النعم تقتضي الشكر عليها والاستعداد للنجاة في الآخرة، بالإيمان والعمل الصالح الشامل للتواصي بالصبر على التكاليف الشرعية، بطاعة الله وعن معصيته وعلى البلايا والمحن، والتواصي بالمرحمة على الخلق أي التعاطف والترحم، وتحرير الرقاب (العبيد) وإطعام اليتامى والأرامل والمساكين.

وإخراج المال في وقت القحط والضرورة والجوع أثقل على النفس، وأوجب للأجر، لذا قال: ذِي مَسْعَبَةَ كَقَوْلِهِ: وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ [البقرة ٢ / ١٧٧] وقوله: وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا [الدهر ٧٦ / ٨].

وفي الصحيح عن عبد الله بن سلام لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة، انجفل الناس قبله، وقيل: قد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قد قدم رسول الله، قد قدم رسول الله ثلاثاً، فجنّت في الناس، لأنظر، فلما تبينّت وجهه، عرفت أن وجهه ليس بوجه كذاب، فكان أول شيء سمعته تكلم به، أن قال: يا أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل، والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام

الراوي : عبدالله بن سلام | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: ٢٦٤٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: الحث على نشر السلام تحيةً وسلوكاً بين الناس، والترحم بين الناس بفعل الخصال الحميدة.

٢-- وفيه: الأمر بصلة الأرحام وعدم قطعها.

٣-- وفيه: بيان أهمية صلاة النوافل بالليل.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو اعبدوا الرحمن ، وأطعموا الطعام ، وأفشوا السلام تدخلوا الجنة بسلام

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ١٨٥٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الحديث: الحثُّ على نشرِ السَّلامِ تحيَّةً وسُلوًكًا بين النَّاسِ، وعلى التَّراخُمِ بين النَّاسِ بفِعْلِ الخِصالِ الحميدةِ، كإطعامِ الطَّعامِ.

لفظ اعبدوا الرحمن شرط الايمان لقبول العمل الصالح التوحيد بالله اولا شروط قبول الاعمال

والإيمان شرط قبول هذه الأعمال الخيرية، وإنما أخرج للترقية من الأدنى إلى الأعلى، والترتيب ذكري، لا زمني.

وهؤلاء أصحاب اليمين أهل الجنة، وهم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم.

ويلاحظ أنه ذكر في باب الكمال أمرين: فك الرقبة والإطعام، والإيمان، وفي باب التكميل شيئين: التواصي بالصبر على الوظائف الدينية، والتواصي بالتراحم، وكل من النوعين مشتمل على تعظيم أمر الله، والشفقة على خلق الله، إلا أنه في الأول قدم جانب الخلق، وفي الثاني قدم جانب الحق (تفسير الرازي: ٣١/١٨٧)، (غرائب القرآن: ٣٠/١٠٢)

وتعتبر هذه الأعمال أيضا كفارات للمعاصي والذنوب كما ورد في الحديث الآتي

وفي الصحيح عن أبو العلاء البياضي كنتُ امرأً أُصيبُ مِنَ النَّساءِ ما لا يصيبُ غيري فلَمَّا دخلَ شهرُ رمضانَ خِفْتُ أن أُصيبَ منَ امرأتي شيئاً يتابعُ بي حتَّى أصبحَ فظاهرتُ منها حتَّى ينسلخَ شهرُ رمضانَ فبينما هي تخدمُني ذاتَ ليلةٍ إذ تكشَّفتَ لي منها شيءٌ فلم ألبثُ أن نزوتُ عليها فلَمَّا أصبحتُ خرجتُ إلى قومي فأخبرتهمُ الخبرَ وقلتُ امشوا معي إلى رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قالوا لا واللهِ فانطلقتُ إلى النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فأخبرتهُ فقالَ أنتَ بذالكِ يا سلمةُ قلتُ أنا بذالكِ يا رسولَ اللهِ مرَّتينِ وأنا صابِرٌ لأمرِ اللهِ فأحكَمَ فيَّ ما أراك اللهُ قالَ حرِّ رقبَةَ قلتُ والذي بعثَكَ بالحقِّ ما أمَلِكُ رقبَةَ غيرَها وضربتُ صفحةً رقبتي قالَ فصمِ شهرينِ متتابعينِ قالَ وهل أصبتُ الذي أصبتُ إلا منَ الصَّيامِ قالَ فأطعمِ وسقًا من تمرٍ بين سنَّينِ مسكينًا قلتُ والذي بعثَكَ بالحقِّ لقد بتنا وحشيينِ ما لنا طعامٌ قالَ فانطلقُ إلى صاحبِ صدقةِ بني زريقٍ فليدفعها إليك فأطعمِ سنَّينِ مسكينًا وسقًا من تمرٍ وكلَّ أنتَ وعيالكُ بقيَّتِها فرجعتُ إلى قومي فقلتُ وجدتُ عندكمُ الضيقَ وسوءَ الرَّأيِ ووجدتُ عندَ النَّبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ السَّعةَ وحسنَ الرَّأيِ وقد أمرني أو أمرَ لي بصدقَتكمُ

الراوي : أبو العلاء البياضي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: ٢٢١٣ | خلاصة حكم المحدث : حسن

التخريج : أخرجه أبو داود (٢٢١٣) واللفظ له، والترمذي (١١٩٨)، وابن ماجه
(٢٠٦٤) مختصراً، وأحمد (٢٣٧٠٠) باختلاف يسير من حديث سلمة بن صخر
البياضي

وفي الحديث: الأمرُ بأداءِ الكفَّاراتِ عندَ الوقوعِ في المعاصي، والتيسيرُ فيها على
غيرِ المستطيعِ.

وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي
صَدْرِ النَّهَارِ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاءَ عُرَاهُ مُجْتَابِي النَّمَارِ أَوْ الْعَبَاءِ، مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ،
عَامَّتُهُمْ مِنْ مُضَرَ، بَلَّ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ فَتَمَعَرَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا
رَأَى بِهِمْ مِنَ الْفَاقَةِ، فَدَخَلَ ثُمَّ حَرَجَ، فَأَمَرَ بِأَلَا فَادَنَّ وَأَقَامَ، فَصَلَّى ثُمَّ حَطَبَ فَقَالَ: {يَا
أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ} إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، {إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
رَقِيبًا} [النساء: ١] وَالْآيَةُ الَّتِي فِي الْحَشْرِ: {اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا
اللَّهَ} [الحشر: ١٨] تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ
صَاعِ تَمْرِهِ، حَتَّى قَالَ، وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ بَصْرَةَ كَادَتْ كَفُّهُ
تَعْجِزُ عَنْهَا، بَلَّ قَدْ عَجَزَتْ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ، حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ،
حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَهَلَّلُ، كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً، فَلَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا
بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، كَانَ
عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ
شَيْءٌ. [وفي رواية]: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدْرَ النَّهَارِ، ... بِمِثْلِ
حَدِيثِ ابْنِ جَعْفَرٍ. وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مُعَاذٍ مِنَ الزِّيَادَةِ قَالَ: ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ حَطَبَ.
[وفي رواية]: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَتَاهُ قَوْمٌ مُجْتَابِي النَّمَارِ،
وَسَافُوا الْحَدِيثَ بِقِصَّتِهِ، وَفِيهِ: فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ صَعِدَ مِنْبَرًا صَغِيرًا، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى
عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ فِي كِتَابِهِ: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ} الْآيَةَ. [وفي
رواية]: جَاءَ نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عَلَيْهِمُ الصُّوفُ،
فَرَأَى سُوءَ حَالِهِمْ قَدْ أَصَابَتْهُمْ حَاجَةٌ، فَذَكَرَ بِمَعْنَى حَدِيثِهِمْ.

الراوي : جرير بن عبد الله | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٠١٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: الحثُّ على البداءة بالخير؛ لئسَّتنَّ به، والتَّحذيرُ مِنَ البداءةِ بالشرِّ؛ خوفاً أن يُسَّتنَّ به.

٢-- وفيه: رحمةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمَّتِهِ.

٣- ذكر الله تعالى للمقابلة والمقارنة والعظة أصحاب الشمال بعد أصحاب اليمين، والفريق الأول هم الذين كفروا بالقرآن، وهم الذين يأخذون كتبهم بشمائلهم، ومصيرهم إلى النار التي تطبق وتغلق أبوابها عليهم.

وفي الصحيح عن البراء بن عازب خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِّنَ الْأَنْصَارِ، فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رِءُوسِنَا الطَّيْرُ، وَفِي يَدِهِ عَوْدٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ هَاهُنَا وَقَالَ: وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مَدْبِرِينَ حِينَ يَقَالُ لَهُ: يَا هَذَا، مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ قَالَ هُنَادٌ: قَالَ: وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجَلِّسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللَّهُ، فَيَقُولَانِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولَانِ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا فَيُنَادِي مَنَادٍ مِّنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرَشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا قَالَ: وَيُفْتَحُ لَهُ فِيهَا مَدَّ بَصَرِهِ قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ فَذَكَرَ مَوْتَهُ قَالَ: وَتَعَادُ رَوْحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجَلِّسَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيُنَادِي مَنَادٍ مِّنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ، فَأَفْرَشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَالْبَسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا قَالَ: وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ قَالَ: ثُمَّ يَقِيضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكُمْ مَعَهُ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تَرَابًا قَالَ: فَيَضْرِبُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ فَيَصِيرُ تَرَابًا قَالَ: ثُمَّ تَعَادُ فِيهِ الرُّوحُ

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ٤٧٥٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٧٥٣) واللفظ له، والنسائي (٢٠٠١)، وابن ماجه (١٥٤٩) مختصراً، وأحمد (١٨٥٥٧) باختلاف يسير

١ -- وفي الحديث: التَّنبِيهُ إِلَى فَضْلِ الْإِيمَانِ وَمَغْبَةِ الْكُفْرِ فِي الْقَبْرِ وَبَعْدَ الْمَوْتِ.

٢ -- وفيه: بَيَانٌ أَنَّ فِي الْقَبْرِ نَعِيمًا لِلْمُؤْمِنِ، وَعَذَابًا لِلْكَافِرِ

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وببده كتابان ، فقال : أتدرون ما هذان الكتابان ؟ فقلنا : لا يا رسول الله إلا أن تُخبرنا ، فقال للذي في يده اليمنى : هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ، ولا يُنقص منهم أبداً . ثم قال للذي في شماله : هذا كتاب من رب العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا يُنقص منهم أبداً فقال أصحابه : ففيم العمل يا رسول الله إن كان أمرٌ قد فرغ منه ؟ فقال : سدّدوا وقاربوا ، فإن صاحب الجنة يُختَم له بعمل أهل الجنة ، وإن عمل أي عمل ، وإن صاحب النار يُختَم له بعمل أهل النار ، وإن عمل أي عمل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فنبذهما ثم قال : فرغ ربكم من العباد : فريق في الجنة : وفريق في السعير

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٢١٤١ | خلاصة حكم المحدث : حسن

التخريج : أخرجه الترمذي (٢١٤١) واللفظ له، وأحمد (٦٥٦٣) باختلاف يسير، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٤٧٣) مختصراً.

وأما قوله تعالى: {لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ * يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ} [الرعد: ٣٨- ٣٩]، فمعناه: لكل انتهاء مُدَّةٍ وقتٌ مضروبٌ، فمن انتهى أجله يَمْحُوهُ، ومن بقي من أجله يُثَبِّتُهُ على ما هو مُثَبِّتٌ فيه، وكلُّ ذلك مُثَبِّتٌ عند الله في أم الكتاب، وهو القدر، كما يَمْحُو وَيُثَبِّتُ، وهو القضاء، فيكون ذلك عين ما قُدِّرَ وَجَرَى في الأجل فلا يكون تَغْيِيرًا، أو المراد منه: محو المنسوخ من الأحكام وإثبات النَّاسِخِ، أو محو السَّيِّئَاتِ مِنَ النَّاسِ، وإثبات الحَسَنَاتِ بِمُكَافَأَتِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ: المحو والإثبات يتعلّقان بالأمر المعلقة على شرطٍ دون الأشياء المُحَكَّمَةِ، أو المراد محو ما في صحف الملائكة وما في علمهم، وأما ما في أم الكتاب فإنه لا يَمْحُو منه شيء؛ لأن ما فيها المراد به علم الله تعالى القديم؛ ولا محو فيه ولا إثبات، وسرُّ ذلك التعلُّق مع أنه لا يَقَعُ إِلَّا الموافق للعلم القديم مَزِيدُ التَّعْمِيَةِ على الملائكة المُطَّلَعِينَ على ذلك، وتحقيق انفرادِ تعالى بعلمه القديم، وأنه لا يُمَكِّنُ أَحَدًا أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ إِلَّا بالنسبة لجزئيات مُعَيَّنَةٍ؛ كإعلام النَّبِيِّ عليه الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِجَمَاعَةٍ مِنْ أصحابه على التَّعْيِينِ أَنَّهُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وفي الصحيح عن عبد الرحمن بن قتادة السلمي إنَّ الله عزَّ وجلَّ خلق آدمَ ، ثمَّ أخذ الخلقَ من ظهره ، وقال : هؤلاء إلى الجنةِ ولا أبالي ، وهؤلاء إلى النارِ ولا أبالي ، فقال قائلٌ : يا رسولَ اللهِ فعلى ماذا نعملُ ؟ قال : على مواقعِ القدرِ

الراوي : عبدالرحمن بن قتادة السلمي | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم: ٤٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: ثبوتُ قدرِ اللهِ السابقِ لخلقِهِ، وهو علمُهُ بالأشياءِ قبلَ كونها، وكتابتُهُ لها قبلَ برئها.

٢-- وفيه: أنَّ كلاً مُيسرٌ لما خُلقَ له، من سعادةٍ أو شقاوةٍ .

وفي الصحيح عن مسلم بن يسار الجهني أنَّ عمرَ بن الخطَّابِ سأل عن هذه الآيةِ : { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ } قال : قرأ القعنبِيُّ الآيةَ، فقال عمرُ : سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سئِلَ عنها فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ خلقَ آدمَ، ثم مسح ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذريةً، فقال : خلقتُ هؤلاء للجنةِ وبعملِ أهلِ الجنةِ يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذريةً، فقال : خلقتُ هؤلاء للنارِ وبعملِ أهلِ النارِ يعملون . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ، ففيمَ العملُ ؟ فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ إذا خلق العبدَ للجنةِ استعمله بعملِ أهلِ الجنةِ حتى يموتَ على عملٍ من أعمالِ أهلِ الجنةِ فيدخله به الجنةُ، وإذا خُلق العبدُ للنارِ استعمله بعملِ أهلِ النارِ حتى يموتَ على عملٍ من أعمالِ أهلِ النارِ فيدخله به النارَ

الراوي : مسلم بن يسار الجهني | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود

الصفحة أو الرقم: ٤٧٠٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

خَلَقَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الْخَلْقِ وَالْأَكْوَانِ، وَقَدَّرَ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبِعِلْمِهِ عِلْمَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ، وَكُلُّ مُيسرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، وَالْإِيمَانُ بِالْقَدْرِ مِنْ تَمَامِ الْإِيمَانِ، وَلَا بُدَّ مِنَ التَّسْلِيمِ الْمُطْلَقِ بِهِ.

وفي هذا الحديثِ يحكي مُسلمُ بنُ يسارِ الجُهَنيُّ: أنَّ عمرَ بن الخطَّابِ سأل عن هذه الآيةِ : { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ } قال : قرأ القعنبِيُّ الآيةَ، فقال عمرُ : سمعتُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سئِلَ عنها فقال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ خلقَ آدمَ، ثم مسح ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذريةً، فقال : خلقتُ هؤلاء للجنةِ وبعملِ أهلِ الجنةِ يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذريةً، فقال : خلقتُ هؤلاء للنارِ وبعملِ أهلِ النارِ يعملون . فقال رجلٌ : يا رسولَ اللهِ، ففيمَ

العمل؟ فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللهَ عز وجل إذا خلق العبدَ للجنةِ استعمله بعملِ أهلِ الجنةِ حتى يموتَ على عملٍ من أعمالِ أهلِ الجنةِ فيدخله به الجنةَ، وإذا خُلِقَ العبدُ للنارِ استعمله بعملِ أهلِ النارِ حتى يموتَ على عملٍ من أعمالِ أهلِ النارِ فيدخله به النارَ

الراوي : مسلم بن يسار الجهني | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: ٤٧٠٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١ -- وفي الحديث: أن الإيمانَ بالقدَرِ لا يُنافي العملَ، والردُّ على من يُعلِّقُ تقصيره عليه؛ لأنَّ اللهَ خَلَقَ الإنسانَ وهداه إلى معرفةِ الخيرِ والشرِّ.

٢ -- وفيه: إثباتُ أنَّ اللهَ تعالى يَمِينًا، وهي تليقُ بذاتِهِ وكمالِهِ سبحانه؛ ليس كمثله شيءٌ وهو السَّمِيعُ البَصِيرُ

٩١ - سورة الشمس

١ - جزاء إصلاح النفس وإهمالها [سورة الشمس (٩١) : الآيات ١ إلى ١٠]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاها (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّأها (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّأها (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّأها (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّأها (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّأها (١٠)

التفسير

١ - أقسم الله بالشمس، وأقسم بوقت ارتفاعها بعد طلوعها من مشرقها.

٢ - وأقسم بالقمر إذا تبع أثرها بعد كروبيها.

٣ - وأقسم بالنهار إذا كشف ما على وجه الأرض بضوئه.

٤ - وأقسم بالليل إذا يغشى وجه الأرض، فيصير مظلمًا.

٥ - وأقسم بالسما، وأقم بينائها المتقن.

٦ - وأقسم بالأرض، وأقسم ببسطها؛ ليسكن الناس عليها.

٧ - وأقسم بكل نفس، وأقسم بخلق الله لها سوية.

٨ - فأفهمها من غير تعليم ما هو شرّ لتجتنبه، وما هو خير لتأتيه.

٩ - قد فاز بمطلوبه من طهرّ نفسه بتخليتها بالفضائل، وتخليتها عن الرذائل.

١٠ - وقد خسر من دسّ نفسه مخفياً إياها في المعاصي والآثام. ولما ذكر الله خسران من دسّ نفسه وأخفاها بالمعاصي ذكر ثمود مثلاً على ذلك فقال:

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١ -- أقسم الله تعالى بسبعة أشياء: لقد أفلح وفاز من زكى نفسه بالطاعة، وخسرت نفس أهملها صاحبها وتركها تنغمس في المعصية.

والأشياء السبعة: هي الشمس وضوؤها وإشراقها، وهو قسم ثان، والقمر إذا تبع بالطلوع الشمس بعد غروبها، فاستوى واستدار، وكان مثلها في الضياء والنور، والنهار إذا جلى أو كشف الشمس، أي أبان بضوئه جرمها، والليل إذا يغشى الشمس، أي يذهب بضوئها عند غروبها، والسماء وبنائها وبانيها وهو الله، والأرض ومن طحاها أي بسطها، والنفس الإنسانية وتسويتها ومن سواها وهو الله عز وجل، بأن عدلها وزودها بالأعضاء المتناسبة، وبالقوى العضلية والفكرية والحسية، وعرفها طريق الفجور والتقوى، وسلوك سبيل الخير والشر، والطاعة والمعصية.

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله كان يُصَلِّي مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يَأْتِي قَوْمَهُ فَيُصَلِّي بِهِمُ الصَّلَاةَ، فَقَرَأَ بِهِمُ الْبَقْرَةَ، قَالَ: فَتَجَوَّزَ رَجُلٌ فَصَلَّى صَلَاةً خَفِيفَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُعَاذًا، فَقَالَ: إِنَّهُ مُنَافِقٌ، فَبَلَغَ ذَلِكَ الرَّجُلُ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا قَوْمٌ نَعْمَلُ بِأَيْدِينَا، وَنَسْقِي بِنَوَاضِحِنَا، وَإِنِّ مُعَاذًا صَلَّيْنَا الْبَارِحَةَ، فَقَرَأَ الْبَقْرَةَ، فَتَجَوَّزْتُ، فَرَعَمَ أَنِّي مُنَافِقٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا مُعَاذُ، أَفَتَأْنُ أَنْتَ - ثَلَاثًا - أَقْرَأُ: وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا وَسَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَنَحَوَهَا

الراوي: جابر بن عبد الله | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٦١٠٦ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين خَسَفَتِ الشَّمْسُ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّاسِ، فَقَامَ، فَأَطَالَ الْقِيَامَ، ثُمَّ رَكَعَ، فَأَطَالَ الرُّكُوعَ، ثُمَّ قَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ وَهُوَ دُونَ الْقِيَامِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَكَعَ فَأَطَالَ الرُّكُوعَ وَهُوَ دُونَ الرُّكُوعِ الْأَوَّلِ، ثُمَّ سَجَدَ فَأَطَالَ السُّجُودَ، ثُمَّ فَعَلَ فِي الرُّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ مَا فَعَلَ فِي الْأُولَى، ثُمَّ انصَرَفَ وَقَدِ انجَلَتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَ النَّاسَ، فَحَمِدَ اللهُ وَأَنْتَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ، لَا يَخْسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ذَلِكَ، فَادْعُوا اللهَ، وَكَبِّرُوا وَصَلُّوا وَتَصَدَّقُوا. ثُمَّ قَالَ: يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ

وَاللَّهِ مَا مِنْ أَحَدٍ أُغْيِرُ مِنَ اللَّهِ أَنْ يَزْنِي عَبْدُهُ أَوْ تَزْنِي أُمَّتُهُ، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللَّهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ١٠٤٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (١٠٤٤) واللفظ له، ومسلم (٩٠١)

١-- وفي هذا الحديث: المبادرة بالصلاة والذكر والتكبير والصدقة عند وقوع الكسوف والخسوف.

٢-- وفيه: الرّد على مَنْ زعم أنّ للكواكب تأثيراً في حوادث الأرض.

٣-- وفيه: اهتمام الصحابة رضي الله تعالى عنهم بنقل أفعال النبي صلى الله عليه وسلم؛ ليقتدى به فيها.

٤-- وفيه: الأمر بالدعاء والتضرع في سؤاله.

٥-- وفيه: التحريض على فعل الخيرات، ولا سيما الصدقة التي نفعها متعدّد.

٦-- وفيه: أنّ صلاة الكسوف ركعتان، ولكن على هيئة مخصوصة؛ من تطويل زائد في القيام وغيره على العادة، وزيادة ركوع في كلّ ركعة

وفي الصحيح عن المغيرة بن شعبة كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم، فقال الناس: كسفت الشمس لموت إبراهيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنّ الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتم فصلوا، وادعوا الله.

الراوي : المغيرة بن شعبة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ١٠٤٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي هذا الحديث: إبطال ما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثير الكواكب في الأرض.

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله انكسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يوم مات إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الناس: إنّما انكسفت لموت إبراهيم، فقام النبي صلى الله عليه وسلم، فصلى بالناس ست ركعات بأربع سجّات، بدأ فكبر، ثم قرأ، فأطال القراءة، ثم ركع نحواً ممّا قام، ثم رفع رأسه من الركوع، فقرأ قراءة دون القراءة الأولى، ثم ركع نحواً ممّا قام، ثم رفع رأسه من

الرُّكُوعَ، فَقَرَأَ قِرَاءَةً دُونَ الْقِرَاءَةِ الثَّانِيَةِ، ثُمَّ رَكَعَ نَحْوًا مِمَّا قَامَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ، ثُمَّ انْحَدَرَ بِالسُّجُودِ فَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ أَيْضًا ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ لَيْسَ فِيهَا رَكَعَةٌ إِلَّا الَّتِي قَبْلَهَا أَطْوَلَ مِنَ الَّتِي بَعْدَهَا، وَرُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ سُجُودِهِ، ثُمَّ تَأَخَّرَ، وَتَأَخَّرَتِ الصُّفُوفُ خَلْفَهُ، حَتَّى انْتَهَيْنَا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَتَّى انْتَهَى إِلَى النِّسَاءِ، ثُمَّ تَقَدَّمَ وَتَقَدَّمَ النَّاسُ مَعَهُ، حَتَّى قَامَ فِي مَقَامِهِ، فَأَنْصَرَفَ حِينَ أَنْصَرَفَ، وَقَدْ أَضَتِ الشَّمْسُ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَاتَانِ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ، وَإِنَّهُمَا لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لِمَوْتِ بَشَرٍ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَصَلُّوا حَتَّى تَنْجَلِيَ، مَا مِنْ شَيْءٍ تُوعَدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ، لَقَدْ جِيءَ بِالنَّارِ، وَذَلِكَ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ، مَخَافَةَ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْ لَفْحِهَا، وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمِحْجَنِ يَجْرُ فُصْبَهُ فِي النَّارِ، كَانَ يَسْرِقُ الْحَاجَّ بِمِحْجَنِهِ، فَإِنْ فُطِنَ لَهُ قَالَ: إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمِحْجَنِي، وَإِنْ غُفِلَ عَنْهُ دَهَبَ بِهِ، وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَةَ الْهَرَّةِ الَّتِي رَبَطْتَهَا فَلَمْ تُطْعَمْهَا، وَلَمْ تَدْعُهَا تَأْكُلْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ، حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، ثُمَّ جِيءَ بِالْجَنَّةِ، وَذَلِكَ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَقَدَّمْتُ حَتَّى قُمْتُ فِي مَقَامِي، وَلَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَتَنَاوَلَ مِنْ ثَمَرِهَا لِتَنْظُرُوا إِلَيْهِ، ثُمَّ بَدَأَ لِي أَنْ لَا أَفْعَلَ، فَمَا مِنْ شَيْءٍ تُوعَدُونَهُ إِلَّا قَدْ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ.

الراوي : جابر بن عبدالله | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٩٠٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: مشروعيتها الجماعة في صلاة الكسوف.

٢ -- وفيه: المبادرة إلى طاعة الله عز وجل عند حصول ما يخاف منه وما يُحذرُ عنه، وطلب دفع البلاء بذكر الله تعالى وتمجيده وأنواع طاعته.

٣ -- وفيه: معجزة ظاهرة للنبي صلى الله عليه وسلم، وما كان عليه من نصح أمته وتعليمهم ما ينفعهم، وتحذيرهم عما يضرهم.

٤ -- وفيه: بيان هيئة صلاة الكسوف.

٥ -- وفيه: النهي عن تعذيب الحيوانات، وأن من ظلم منها شيئاً يُسلطُ على ظالمه يوم القيامة.

٦ -- وفيه: أن الجنة والنار مخلوقتان وموجودتان

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري أن أناساً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم، هل

تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ، قَالُوا: لَا، قَالَ وَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةً الْبَدْرِ ضَوْءٌ لَيْسَ فِيهَا سَحَابٌ؟ قَالُوا: لَا، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا، إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَذْنٌ مُؤَدَّنٌ تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَلَا يَبْقَى مَن كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ مِنَ الْأَصْنَامِ وَالْأَنْصَابِ، إِلَّا يَنْسَاقُطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَن كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ بَرًّا أَوْ فَاجِرًا، وَغَبَّرَاتُ أَهْلِ الْكِتَابِ فَيُدْعَى الْيَهُودُ فَيُقَالُ لَهُمْ: مَن كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عَزِيرَ ابْنِ اللَّهِ فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْعُونَ؟ فَقَالُوا: عَطَشْنَا رَبَّنَا فَاسْقِنَا، فَيُشَارُ إِلَّا تَرْدُونَ فَيُحْشَرُونَ إِلَى النَّارِ كَأَنَّهَا سَرَابٌ يَحِطُّمُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَيَنْسَاقُطُونَ فِي النَّارِ، ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ: مَن كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلَا وَلَدٍ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا تَبْعُونَ؟ فَكَذَلِكَ مِثْلُ الْأَوَّلِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَن كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ، أَوْ فَاجِرٍ، أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنَ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا، فَيُقَالُ: مَاذَا تَنْتَظِرُونَ تَتَّبِعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا: فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا عَلَى أَفْقَرٍ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ، وَنَحْنُ نَنْتَظِرُ رَبَّنَا الَّذِي كُنَّا نَعْبُدُ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٥٨١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: رُؤْيَةُ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ

وفي الصحيح عن أنس بن مالك إنَّ الشمسَ و القمرَ نُورَانِ عَقِيرَانِ فِي النَّارِ

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ١٦٤٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الصحيح عن أبي هريرة الشمسُ والقمرُ نُورَانِ مَكُورَانِ فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : تخريج مشكاة المصابيح

الصفحة أو الرقم: ٥٦٢٠ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

التخريج : أخرجه البخاري (٣٢٠٠)

وفي الصحيح عن أبي هريرة الشمسُ والقمرُ مُكُورَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٢٠٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٢-- وقد أقسم الله عز وجل بهذه المخلوقات لما فيها من عجائب الصنعة الدالة عليه، وأراد أن ينبه عباده دائماً بأن يذكر في القسم أنواع مخلوقاته المتضمنة للمنافع العظيمة، حتى يتأمل المكلف فيها، ويشكر عليها لأن الذي يقسم الله تعالى به يحصل له وقع في القلب، فتكون الدواعي إلى تأمله أقوى (تفسير الرازي: ٣١/١٨٨)

٢- العظة بقصة ثمود [سورة الشمس (٩١): الآيات ١١ الى ١٥]

كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا (١١) إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا (١٢) فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا (١٣) فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدمدم عليهم ربهم بذنبيهم فسواها (١٤) ولا يخاف عفاها (١٥)

التفسير

١١ - كذبت ثمود نبيها صالحاً بسبب مجاوزتها الحد في ارتكاب المعاصي، واقتراف الآثام.

١٢ - حين قام أشقاهم بعد انتداب قومه له.

١٣ - فقال لهم رسول الله صالح عليه السلام: اتركوا ناقة الله، وشربها في يومها، فلا تتعرضوا لها بسوء.

١٤ - فكذبوا رسولهم في شأن الناقة، فقتلها أشقاهم مع رضاهم بما فعل، فكانوا شركاء في الإثم، فأطبق الله عليهم عذابه، فأهلكهم بالصيحة بسبب ذنوبهم، وسواهم في العقوبة التي أهلكهم بها.

١٥ - فعل الله بهم من العذاب ما أهلكهم غير خائف سبحانه من تبعاته.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١-- هذا خبر قاطع من الله العلي القدير، أخبرنا به عن قبيلة ثمود التي تجاوزت الحد بطغيانها وهو خروجها عن الحد في العصيان. وذلك حين نهض أشقاهم لعقر الناقة، واسمه قدار بن سالف.

وفي الصحيح عن عبد الله بن زمعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم، وذكر الذي عقر الناقة، قال: «انتدب لها رجل ذو عز ومنعة في قومه كأبي زمعة»

الراوي : عبدالله بن زمعة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٣٧٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: النَّهْيُ عن ضَرْبِ النَّسَاءِ، وحُسْنُ المعاشرةِ معهنَّ والرِّفقُ بهنَّ.

٢-- وفيه: النهي عن الضَّحِكِ ممَّا يكون من الإنسان، وأنَّ على العاقل إذا أراد أن يعيبَ على أخيه المسلم شيئاً، أن ينظر في نفسه أولاً؛ هل هو بريء منه أو مُلتبسُ به؟ فإن لم يكن بريئاً، فلأنَّ يُمسِكَ عنه خيراً من أن يعيبه.

وفي الصحيح عن زيد بن أسلم أنَّ أبا سنانِ الدُّولِيِّ حدَّثه: أنَّه عاد عليّاً رضي الله عنه في شَكْوَةِ اشتكاها، فقُلْتُ له: لقد تخوَّفنا عليك يا أبا الحسنِ في شُكْوَاكَ هذه، فقال: ولكنِّي والله ما تخوَّفتُ على نفسي منه؛ لأنِّي سمعتُ الصادقَ المصدوقَ صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: إنَّكَ ستضربُ ضربةً هاهنا، وضربةً هاهنا، وأشار إلى صدغيه، فيسيلُ دمها حتى تُخضبَ لحيثُكَ، ويكونُ صاحبُها أشقاها، كما كان عاقرُ الناقةِ أشقى ثمودَ.

الراوي : علي بن أبي طالب | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج مشكل الآثار الصفحة أو الرقم: ٢٨٣/٢ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

٢-- ولكن رسولهم صالحا عليه السلام حذرهم عاقبة فعلهم، وقال لهم: احذروا عقر ناقة الله، وذروها، كما قال: هذه ناقةُ الله لكم آيةٌ، فدروها تأكلُ في أرضِ الله، ولا تمسوها بسوءٍ، فيأخذكم عذابُ أليمٍ [الأعراف ٧/ ٧٣] وذروها وشربها المخصص لها في يومها. فإنهم لما اقترحوا الناقة، وأخرجها الله لهم من الصخرة، جعل لهم شرب يوم من بئرهم، ولها شرب يوم مكان ذلك، فشقَّ عليهم.

وكذبوا صالحا عليه السلام في قوله لهم: «إنكم تعدَّبون إن عقرتموها» فعقرها الأشقى، وأضيف العقر إلى الكل بقوله: فعقرُوها لأنهم رضوا بفعله.

والجرم وهو العقر وتكذيب النبي يستدعيان بلا شك عقابا صارما، فكان العقاب أن أهلكهم الله، وأطبق عليهم العذاب بذنبهم الذي هو الكفر والتكذيب.

والعقر، وسوى عليهم الأرض، أو سوى الدممة والإهلاك عليهم لأن الصيحة أهلكتهم فأنت على صغيرهم وكبيرهم.

والعبرة من ذلك أن الله فعل بهم ما فعل غير خائف أن تلحقه تبعه الدممة من أحد، كما قال ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد. وهاء عُقباها ترجع إلى الفعلة.

وقال السدي والضحاك والكلبي: ترجع إلى العاقر، أي لم يخف الذي عقرها عقبى ما صنع.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ: لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ.

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة
أو الرقم: ٤٧٠٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: التَّفَكُّرُ فِي أَحْوَالِ مَنْ أَهْلَكَهُمُ اللهُ تَعَالَى، وَالْحَذَرُ مِمَّا وَقَعُوا فِيهِ؛ وَالْحَذَرُ مِنَ الْعَفْلَةِ عَنِ تَدْبِيرِ الْآيَاتِ؛ لِأَنَّ مَنْ رَأَى مَا حَلَّ بِالْعُصَاةِ وَلَمْ يَتَنَبَّهُ بِذَلِكَ مِنْ غَفْلَتِهِ، وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِي حَالِهِمْ، وَيَعْتَبِرْ بِهِمْ؛ فَإِنَّهُ يُخْشَى حُلُولَ الْعُقُوبَةِ بِهِ؛ فَإِنَّهَا إِنَّمَا حَلَّتْ بِالْعُصَاةِ لِعَفْلَتِهِمْ عَنِ التَّدْبِيرِ، وَإِهْمَالِهِمُ الْيَقِظَةَ وَالتَّذَكُّرَ.

٢-- وفي الحديث: [إذا عملت الخطيئة في الأرض، كان من شهدها فكرها كمن غاب عنها، ومن غاب عنها فرضيها كأن كمن شهدها]- رواه أبو داود بسند حسن عن العرس بن عميرة.

وفي السنن عن العرس بن عميرة الكندي إذا عملت الخطيئة في الأرض كان من شهدها فكرها - وقال مرة: أنكرها - كمن غاب عنها. ومن غاب عنها فرضيها، كان كمن شهدها

الراوي : العرس بن عميرة الكندي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم | 4345 :خلاصة حكم المحدث : حسن

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٣٤٥)

وفي الحديث: الحثُّ عَلَى إِنْكَارِ الْمُنْكَرِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، وَالْإِجْتِهَادِ فِي ذَلِكَ حَتَّى وَإِنْ بَعُدَ عَنْهُ.

انتهى التفسير لسورة الشمس

٩٢- سورة الليل

١- اختلاف مسعى الناس [سورة الليل (٩٢) : الآيات ١ الى ١١]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (٣) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (٤) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩)

فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى (١١)

التفسير

- ١ - أقسم الله بالليل إذا يغطي ما بين السماء والأرض بظلمته.
- ٢ - وأقسم بالنهار إذا تكشف وظهر.
- ٣ - وأقسم بخلقه النوعين: الذكر والأنثى.
- ٤ - إن عملكم -أيها الناس- لمختلف، فمنه الحسنات التي هي سبب دخول الجنة، والسيئات التي هي سبب دخول النار.
- ٥ - فأما من أعطى ما يلزمه بذله؛ من زكاة ونفقة وكفارة، واتقى ما نهى الله عنه.
- ٦ - وصدق بما وعده الله به من الخلف.
- ٧ - فسُنُسِّهْل عليه العمل الصالح، والإنفاق في سبيل الله.
- ٨ - وأما من بخل بماله فلم يبذله فيما يجب عليه بذله فيه، واستغنى بماله عن الله فلم يسأل الله من فضله شيئاً.
- ٩ - وكذب بما وعده الله من الخلف ومن الثواب على إنفاق ماله في سبيل الله.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١-- أقسم الله عز وجل بالليل حينما يغطي كل شيء بظلامه، وبالنهار إذا انكشف ووضح وظهر، وبالذي خلق الذكر والأنثى فيكون قد أقسم بنفسه عز وجل، على أن عمل الناس مختلف في الجزاء، فبعضهم مؤمن وبر، وكافر وفاجر، ومطيع وعاص، وبعضهم في هدى أو في ضلال،

وفي الصحيح عن أبي الدرداء ما طلعت شمس قط إلا بُعثَ بجنبتَيْها ملكان ، إنهما ليُسمِعانِ أهلَ الأرضِ إلا الثَّقَلَيْنِ يا أَيُّها النَّاسُ ! هَلُمُّوا إلى رَبِّكُمْ ، فَإِنَّ ما قَلَّ وكَفَى خَيْرٌ ممَّا كَثُرَ وألَهَى وما غرَبَتْ شمسُ قطُ إلا وُبُعِثَ بجنبتَيْها ملكانِ يناديانِ اللَّهُمَّ عَجِّلْ لِمُنْفِقِ خَلْفًا وَعَجِّلْ لِمُمْسِكِ تَلْفًا ما من يومٍ طلعتْ شمسُهُ إلا وكانَ بجنبتَيْها ملكانِ يناديانِ نداءً يسمعهُ ما خلقَ اللهُ كُلُّهُم غيرَ الثَّقَلَيْنِ يا أَيُّها النَّاسُ هَلُمُّوا إلى رَبِّكُمْ إِنَّ ما قَلَّ وكَفَى خَيْرٌ ممَّا كَثُرَ وألَهَى ولا آتَتِ الشَّمْسُ إلا وكانَ بجنبتَيْها ملكانِ يناديانِ نداءً يسمعهُ خَلْقُ اللهِ كُلُّهُم غيرَ الثَّقَلَيْنِ اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا وأنزَلَ اللهُ في ذلكَ قرآنًا في قولِ المَلَكَيْنِ يا أَيُّها النَّاسُ هَلُمُّوا إلى رَبِّكُمْ في سورةِ يونسَ وَاللهُ يَدْعُو إلى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إلى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وأنزَلَ اللهُ في قولِهِما اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلْفًا وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى إلى قولِهِ لِلْعُسْرَى . .

الراوي : أبو الدرداء | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب

الصفحة أو الرقم: ٣١٦٧ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أحمد (٢١٧٢١)، وابن حبان (٦٨٦) مختصراً، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٣٤١٢) باختلاف يسير.

١-- في الحديث: التَّهْدِيدُ لِمَنْ يَخْلُ وَيَمْتَنِعُ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي الْقُرْبَاتِ بَتَلْفٍ مَالِهِ.

٢-- وفيه: إثباتُ دُعاءِ المَلائِكَةِ، ومَعْلومٌ أَنَّهُ مُجابٌ .

وفي الصحيح عن أبي الدرداء ذَهَبَ عَظْمَةٌ إلى الشَّامِ، فَلَمَّا دَخَلَ المَسْجِدَ، قالَ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لي جَلِيسًا صالِحًا، فَجَلَسَ إلى أَبِي الدَّرْدَاءِ، فَقالَ أبو الدَّرْدَاءِ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قالَ: مِنَ أَهْلِ الكُوفَةِ، قالَ: أليسَ فيكُمْ، أو مِنْكُمْ، صَاحِبُ السَّرِّ الذي لا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ، يَعْنِي حُدَيْفَةَ، قالَ: قُلْتُ: بلى، قالَ: أليسَ فيكُمْ، أو مِنْكُمْ، الذي أَجارَهُ اللهُ على لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَعْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ، يَعْنِي عَمَّارًا، قُلْتُ: بلى، قالَ: أليسَ فيكُمْ، أو مِنْكُمْ، صَاحِبُ السَّوَالِكِ، وَالوَسَادِ، أو السَّرَّارِ؟ قالَ: بلى، قالَ: كيفَ كانَ عبدُ اللهِ يَقْرَأُ: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، قُلْتُ: وَالذَّكَرَ وَالْأُنثَى، قالَ: ما زالَ بي هُوَ لاءٍ حَتَّى كادُوا يَسْتَنْزِلُونِي عن شيءٍ سَمِعْتُهُ مِنَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الراوي : أبو الدرداء | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٧٤٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٣٧٤٣) واللفظ له، ومسلم (٨٢٤)

وفي الصحيح عن أبي الدرداء أقيتُ أبا الدرداء، فقال لي: ممَّن أنت؟ قلتُ: من أهل العراق، قال: من أيهم؟ قلتُ: من أهل الكوفة، قال: هل تقرأ على قراءة عبد الله بن مسعود؟ قال: قلتُ: نعم، قال: فاقراً {والليل إذا يغشى}، قال: فقرأتُ {والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلَّى} والذكر والأنثى قال: فضحك، ثم قال: هكذا سمعتُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأها.

الراوي : أبو الدرداء | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٨٢٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |

٢-- وبعض الناس ساع في فكاك نفسه من النار، وبعضهم باع نفسه فموبقها في المعاصي، كما جاء في الحديث الصحيح

عن أبي موسى الأشعري الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأ -أو تملأ- ما بين السموات والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصدى ضياء، والقرآن حجة لك، أو عليك، كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها، أو موبقها.

الراوي : أبو مالك الأشعري | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٢٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: فضل الوضوء والطهارة وبيان ما لهما من الأجر.

٢-- وفيه: بيان بعض الأقوال والأعمال الإيمانية التي تعتق أصحابها من النار.

٣-- وفيه: تنبيه على أن الإنسان يؤخذ بجريرة عمله؛ فليعمل لنفسه ما أراد..

ثم أوضح سبحانه معنى اختلاف الأعمال المذكور من العاقبة المحمودة والمذمومة، والثواب والعقاب، وذكر فريقين:

الأول- من بذل ماله في سبيل الله، وأعطى حق الله عليه، واتقى المحارم والمنكرات، وصدق بوعده الله بالعوض على عطائه، فأنه يهيئ له الطريق اليسرى السهلة للوصول إلى غايته، ويرشده لأسباب الخير والصالح، حتى يسهل عليه فعلها.

والثاني- من ضن بما عنده، فلم يبذل خيراً، وكذلك بتعويض الله، فأنه يسهل طريقه للشر، ويعسر عليه أسباب الخير والصالح، حتى يصعب عليه فعلها.

وفي الصحيح عن علي بن أبي طالب كُنا مع جنازة في بقيع العرقد، فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس، وجلسنا حوله، ومعه مِخْصَرَةٌ يَنْكُتُ بها، ثم رفع بصره فقال: ما منكم من نفسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا وقد كُتِبَ مَقْعُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، إِلَّا وقد كُتِبَتْ شَقِيئَةً أو سَعِيدَةً، فقال القومُ: يا رسول الله، أفلا نَمَكْتُ على كِتَابِنَا، وَنَدَعُ الْعَمَلَ، فَمَنْ كان من أَهْلِ السَّعَادَةِ فسيصيرُ إلى السَّعَادَةِ، وَمَنْ كان من أَهْلِ الشَّقْوَةِ فسيصيرُ إلى الشَّقْوَةِ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم: بلِ اعْمَلُوا، فكلُّ مُيَسَّرٍ، أَمَّا مَنْ كان من أَهْلِ الشَّقْوَةِ فَإِنَّهُ يُيَسَّرُ لِعَمَلِ الشَّقْوَةِ، وَأَمَّا مَنْ كان من أَهْلِ السَّعَادَةِ فَإِنَّهُ يُيَسَّرُ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ، ثُمَّ قرأ: {فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى * وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى * وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى} [الليل: ٥-١٠].

الراوي : علي بن أبي طالب | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ١٠٦٧ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط الشيخين

التخريج : أخرجه البخاري (٤٩٤٨)، ومسلم (٢٦٤٧)، وأبو داود (٤٦٩٤)، والترمذي (٣٣٤٤)، وأحمد (١٠٦٧) واللفظه

وفي الصحيح عن علي بن أبي طالب كُنا في جَنَازَةٍ في بَقِيْعِ الْعَرَقَدِ فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيئَةً أو سَعِيدَةً قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا، وَنَدَعُ الْعَمَلَ؟ فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ، فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ، قَالَ: أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ، ثُمَّ قرأ: {فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى} الْآيَةَ.

الراوي : علي بن أبي طالب | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٩٤٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن عبدالله بن عمرو خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبیده كتابان ، فقال : أتدرون ما هذان الكتابان ؟ فقلنا : لا يا رسول الله إلا أن تُخبرنا ، فقال للذي في يده اليمنى : هذا كتابٌ من ربِّ العالمين فيه أسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ، ولا ينقص منهم أبداً . ثم قال للذي في شماله : هذا كتابٌ من ربِّ العالمين فيه أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم ، ثم أجمل على آخرهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم أبداً فقال أصحابه : ففيم العمل يا

رسول الله إن كان أمر قد فرغ منه؟ فقال: سدّدوا وقاربوا، فإن صاحب الجنة يُختم له بعمل أهل الجنة، وإن عمل أي عمل، وإن صاحب النار يُختم له بعمل أهل النار، وإن عمل أي عمل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه فنبذهما ثم قال: فرغ ربكم من العباد: فريق في الجنة: وفريق في السعير

الراوي: عبدالله بن عمرو | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٢١٤١ | خلاصة حكم المحدث: حسن

التخريج: أخرجه الترمذي (٢١٤١) واللفظ له، وأحمد (٦٥٦٣) باختلاف يسير،
والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٤٧٣) مختصراً.

وأما قوله تعالى: {لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ * يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ} [الرعد: ٣٨-٣٩]، فمعناه: لكل انتهاء مدة وقت مضروب، فمن انتهى أجله يمحوه، ومن بقي من أجله يُثَبِّتُه على ما هو مُثَبِّتٌ فيه، وكل ذلك مُثَبِّتٌ عند الله في أم الكتاب، وهو القدر، كما يمحو ويُثَبِّتُ، وهو القضاء، فيكون ذلك عين ما قدر وجرى في الأجل فلا يكون تغييراً، أو المراد منه: محو المنسوخ من الأحكام وإثبات الناسخ، أو محو السيئات من التائب، وإثبات الحسنات بمكافأته وغير ذلك، ويمكن أن يقال: المحو والإثبات يتعلّقان بالأمر المعطّقة على شرط دون الأشياء المُحَكِّمة، أو المراد محو ما في صحف الملائكة وما في علمهم، وأما ما في أم الكتاب فإنه لا يمحي منه شيء؛ لأن ما فيها المراد به علم الله تعالى القديم؛ ولا محو فيه ولا إثبات، وسر ذلك التعلّق مع أنه لا يقع إلا الموافق للعلم القديم مزيد التعمية على الملائكة المطلعين على ذلك، وتحقيق انفراده تعالى بعلمه القديم، وأنه لا يمكن أحداً أن يطّلع عليه إلا بالنسبة لجزيئات مُعَيَّنة؛ كإعلام النبي عليه الصلاة والسلام لجماعة من أصحابه على التعيين أنهم من أهل الجنة، وغير ذلك.

وفي الصحيح عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر بن الخطاب سأل عن هذه الآية: { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ } قال: قرأ القعنبى الآية، فقال عمر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية، فقال: خلقت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون. فقال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة، وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار

الراوي : مسلم بن يسار الجهني | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: ٤٧٠٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١ -- وفي الحديث: أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْقَدْرِ لَا يُنَافِي الْعَمَلَ، وَالرُّدُّ عَلَى مَنْ يُعَلِّقُ تَقْصِيرَهُ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَهَدَاهُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

٢ -- وفيه: إثباتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمِينًا، وَهِيَ تَلِيْقُ بِذَاتِهِ وَكَمَالِهِ سُبْحَانَهُ؛ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (.) .

قال العلماء: ثبت بهذه الآية: وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ.. وبقوله تعالى:

وَمِمَّا زَرَفْنَا لَهُمْ يُنْفِقُونَ [البقرة ٢ / ٣] وقوله: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً [البقرة ٢ / ٢٧٤] إلى غير ذلك من الآيات أن الجود من مكارم الأخلاق، والبخل من أزدلها، والجواد: هو الذي يعطي في موضع العطاء، والبخيل: هو الذي يمنع في موضع العطاء، فكل من استفاد بما يعطي أجرا وحمدا، فهو الجواد، وكل من استحق ذما أو عقابا، فهو البخيل، والمسرف المذموم، وهو من المبدرين الذين جعلهم الله إخوان الشياطين، وأوجب الحجر عليهم (تفسير القرطبي: ٨٤ - ٢٠/٨٥).

ولا يفيد هذا البخيل ماله إذا مات أو صار في القبر أو سقط في جهنم.

٢ - قد أعذر من أنذر [سورة الليل (٩٢) : الآيات ١٢ إلى ٢١]

إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى (١٢) وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى (١٣) فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى (١٤) لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١)

التفسير

١٠ - فسُنْسَهْلٌ عليه عمل الشرِّ، ونُعَسَّرٌ عليه فعل الخير.

١١ - وما يغني عنه ماله الذي بخل به شيئا إذا هلك، ودخل النار.

١٢ - إن علينا أن نبين طريق الحق من الباطل.

١٣ - وإن لنا للحياة الآخرة ولنا الحياة الدنيا، نتصرف فيهما بما نشاء، وليس ذلك لأحد غيرنا.

- ١٤ - فحذرتكم -أيها الناس- من نار تتوقد إن أنتم عصيتم الله.
- ١٥ - لا يقاسي حرّ هذه النار إلا الأشقى وهو الكافر.
- ١٦ - الذي كذب بما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وأعرض عن امتثال أمر الله.
- ١٧ - وسيباعد عنها أتقى الناس أبو بكر - رضي الله عنه -.
- ١٨ - الذي ينفق ماله في وجوه البر ليتطهر من الذنوب.
- ١٩ - ولا يبذل ما يبذل من ماله ليكافئ نعمة أنعم بها أحد عليه.
- ٢٠ - لا يريد بما يبذله من ماله إلا وجه ربه العالي على خلقه.
- ٢١ - ولسوف يرضى بما يعطيه الله من الجزاء الكريم.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

١- اقتضت حكمة الله تعالى ورحمته بعباده أن يبين لهم كل ما هو رشاد وهداية موصلة إلى جنته ورضاه، وقد تعهد الله عز وجل بذلك لبيان أحكام الحلال والحرام، والطاعة والمعصية.

٢- لله تعالى ملك الدنيا والآخرة، وهو المتصرف فيهما، ومانح ثوابهما، يعطي ما يشاء لمن يشاء، فمن طلبهما من غير مالكهما ومن غير المتصرف فيهما، فقد أخطأ الطريق. ولا يضره عصيان العاصين، ولا ينفعه طاعة المطيعين، وإنما يعود ضره أو نفعه إليهم.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود إنَّ الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم ، وإنَّ الله يُعطي الدنيا من يُحبُّ ومن لا يُحبُّ ، ولا يُعطي الإيمانَ إلاَّ من أحبَّ ، فمن ضنَّ بالمالِ أن يُنفقَه ، وخاف العدوَّ أن يُجاهدَه ، وهاب اللئيلَ أن يُكابِدَه ، فليُكثرَ من قولٍ : سبحان الله ، والحمدُ لله ، ولا إلهَ إلاَّ الله ، واللهُ أكبرُ

**الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة
الصفحة أو الرقم: ٢٧١٤ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح**

٣- حذر الله تعالى بعد هذه البيانات الوافية من نار جهنم التي تنهوج وتتوقد، ولا يجد صلاحها وهو حرها على الدوام إلا الشقي الكافر الذي كذب نبي الله محمدا صلى الله عليه وسلم، وأعرض عن الإيمان.

وفي الصحيح عن البراء بن عازب خرجنا مع رسول الله فذكر مثله إلى أن قال فرفع لرأسه فقال استعينوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثاً ثم قال إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس معهم كف من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الطيبة اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة من في السماء فيأخذها فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كأطيب نفحة مسك وجدت على وجه الأرض قال فيصعدون بها فلا يمرُّون يعني بها على ملا من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كان يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح لهم فيسبغون من كل سماء مقرَّبوها إلى السماء التي تليها حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتاب عبي في عليين أعيدوه إلى الأرض فإني منها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول ربي الله فيقولان ما دينك فيقول ديني الإسلام فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما عملك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقته فينادي مناد من السماء أن صدق عبي فأفرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى الجنة قال فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره قال ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول أبشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت تُوعد فيقول من أنت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي ومالي وإن العبد الكافر إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط من الله وغضب قال فتفرق في جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فيأخذها فإذا أخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كائنتن جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرُّون بها على ملا من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقولون فلان بن فلان بأقبح أسمائه التي كان يسمي بها في الدنيا حتى يُنتهى به إلى السماء الدنيا فيستفتح له فلا يفتح له ثم قرأ رسول الله لا

تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سَجِّينَ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى فَنُطْرَحُ رُوحُهُ طَرَحًا تَمَّ قَرَأَ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ فَنُعَادُ رُوحَهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أُدْرِي قَالَ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أُدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هَاهُ هَاهُ لَا أُدْرِي فَيُنَادِي مُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ لَهُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوَعَدُ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ رَبِّ لَا تُقِمِ السَّاعَةَ

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب
الصفحة أو الرقم: ٣٥٥٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٧٥٣)، وأحمد (١٨٥٥٧) باختلاف يسير، والنسائي (٢٠٠١)، وابن ماجه (١٥٤٩) مختصراً

وفي الصحيح عن البراء بن عازب خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَاِنْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدُ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّمَا عَلَى رِءُوسِنَا الطَّيْرُ، وَفِي يَدِهِ عِوْدٌ يَنْكُتُ بِهِ فِي الْأَرْضِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: اسْتَعِيدُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ هَاهُنَا وَقَالَ: وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مَدْبِرِينَ حِينَ يَقَالُ لَهُ: يَا هَذَا، مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيِّكَ؟ قَالَ هُنَادٌ: قَالَ: وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي اللَّهُ، فَيَقُولَانِ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِي الْإِسْلَامُ، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولَانِ: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فَيَقُولُ: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رُوحِهَا وَطَيْبِهَا قَالَ: وَيُفْتَحُ لَهُ فِيهَا مَدَّ بَصَرِهِ قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ فَذَكَرَ مَوْتَهُ قَالَ: وَتُعَادُ رُوحَهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيَقُولَانِ لَهُ: مَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَالْبَسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا قَالَ: وَيُضَيِّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ قَالَ:

ثُمَّ يَقِيضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكُمْ مَعَهُ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تَرَابًا قَالَ: فَيَضْرِبُهَا بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ فَيَصِيرُ تَرَابًا قَالَ: ثُمَّ تَعَادُ فِيهِ الرُّوحُ

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: ٤٧٥٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٧٥٣) واللفظ له، والنسائي (٢٠٠١)، وابن ماجه (١٥٤٩) مختصراً، وأحمد (١٨٥٥٧) باختلاف يسير

١-- وفي الحديث: التَّنبِيهُ إِلَى فَضْلِ الْإِيمَانِ وَمَغْبَةِ الْكُفْرِ فِي الْقَبْرِ وَبَعْدَ الْمَوْتِ.

٢-- وفيه: بَيَانٌ أَنَّ فِي الْقَبْرِ نَعِيمًا لِلْمُؤْمِنِ، وَعَذَابًا لِلْكَافِرِ

٤- سيكون بعيدا من النار المتقي المعاصي، الخائف من عذاب الله، وصفة الأتقى أو المتقي: هو الذي يعطي ماله طالبا أن يكون عند الله زاكيا طاهرا متطهرا من الآثام والذنوب، لا يطلب بذلك رياء ولا سمعة، ولا مكافأة لأحد، بل يتصدق به مبتغيا به وجه الله تعالى، قاصدا ثوابه ورضاه، وألسوف يرضى عن الله، ويرضى الله عنه، فيكون راضيا مرضيا. وهو وعد كريم من رب رحيم.

وفي الصحيح عن عبد الله بن سلام لما قدم النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - المدينة جئْتُ فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ فَكَانَ أَوَّلُ مَا قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ؛ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ

الراوي : عبدالله بن سلام | المحدث : الألباني | المصدر : تخريج مشكاة المصابيح
الصفحة أو الرقم: ١٨٤٨ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط
الشيخين

١-- وفي الحديث: الْحَتُّ عَلَى نَشْرِ السَّلَامِ تَحِيَّةٌ وَسُلُوكًا بَيْنَ النَّاسِ، وَالتَّرَاحُمُ بَيْنَ النَّاسِ بِفِعْلِ الْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ.

٢-- وفيه: الْأَمْرُ بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ وَعَدَمِ قَطْعِهَا.

٣-- وفيه: بَيَانٌ أَهْمِيَّةِ صَلَاةِ النَّوَافِلِ بِاللَّيْلِ.

والخلاصة: أن كلا من الأتقى والأشقى يشمل قسمين، فالأتقى: يشمل المؤمن البار الذي ابتعد عن الفواحش كلها، والمؤمن الذي يذنب أحيانا فيتوب ويندم، وثواب كل منهما الجنة.

والأشقى: يشمل الكافر الجاحد بالله وبرسوله وبما أنزل عليه، والمسلم الذي آمن في قلبه بالله ورسوله، ولكنه يصير على بعض المعاصي والسيئات ولا يتوب منها، وهذا دليل على نقص تصديقه،

والأول مخلد في النار، والثاني معذب فيها على وفق مشيئة الله، ثم يخرج إلى الجنة. وأما صفة الأتقى والأشقى فهو كلام وارد على سبيل المبالغة.

وفي الصحيح عن أبي هريرة لا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَشْرَبُ الخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وهو مُؤْمِنٌ، ولا يَنْتَهَبُ نُهْبَةً، يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهَبُهَا وهو مُؤْمِنٌ، وَعَنْ سَعِيدٍ، وَأَبِي سَلَمَةَ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ إِلَّا النُّهْبَةَ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٢٤٧٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

انتهى التفسير لسورة الليل

٩٣ - سورة الضحى

١ - نعم الله تعالى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم [سورة الضحى (٩٣) :

الآيات ١ الى ١١]

وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣) وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى (٤) وَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى (٥) أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨) فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ (١١)

التفسير

١ - أقسم الله بأول النهار.

٢ - وأقسم بالليل إذا أظلم وسكن الناس فيه عن الحركة.

٣ - ما تركك -أيها الرسول- ربك، وما أبغضك؛ كما يقول المشركون لما فتر الوحي.

- ٤ - ولأدار الآخرة خير لك من الدنيا؛ لما فيها من النعيم الدائم الذي لا ينقطع.
- ٥ - وسوف يعطيك من الثواب الجزيل لك ولأمتك حتى ترضى بما أعطاك وأعطى أمتك.
- ٦ - لقد وجدك صغيراً قد مات عنك أبوك، فجعل لك ماوى، حيث عطف عليك جدك عبد المطلب، ثم عمك أبو طالب.
- ٧ - ووجدك لا تدري ما الكتاب ولا الإيمان، فعلمك من ذلك ما لم تكن تعلم.
- ٨ - ووجدك فقيراً فأغناك.
- ٩ - فلا تُسئ معاملته من فقد أباه في الصغر، ولا تذله.
- ١٠ - ولا تزجر السائل المحتاج.
- ١١ - واشكر نعم الله عليك وتحدث بها.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دللت الآيات على ما يأتي:

١ - أقسم الله بالضحي، أي بالنهار، وبالليل إذا سكن، على أنه ما ترك نبيه وما أبغضه منذ أحبه

وفي الصحيح عن جندب بن عبد الله اشتكى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَقُمْ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلَاثًا -، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ فَقَالَتْ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ شَيْطَانُكَ قَدْ تَرَكَكَ، لَمْ أَرَهُ قَرَبَكَ مُنْذُ لَيْلَتَيْنِ - أَوْ ثَلَاثَةٍ - فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (٢) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى (٣)} سورة الضحي

**الراوي : جندب بن عبد الله | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٩٥٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]**

التخريج : أخرجه البخاري (٤٩٥٠) واللفظ له، ومسلم (١٧٩٧)

٢- بشر الله نبيه ببشارتين عظيمتين: ١

الأولى- أنه جعل أحواله الآتية خيراً له من الماضية، ووعده بأنه سيزيده كل يوم عزا إلى عز، وجعل ما عنده في الآخرة حين مرجعه إليه، خيراً له مما عجل له من الكرامة في الدنيا.

والثانية- أنه سيعطيه غاية ما يتمناه ويرتضيه في الدنيا بالنصر والتفوق وغلبة دينه على الأديان كلها، وفي الآخرة بالثواب والحوض والشفاعة.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس عُرِضَ عَلَيَّ ما هو مَفْتُوحٌ لِأُمَّتِي بَعْدِي ، فَسَرَّنِي ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : (وَ لِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى) إِلَى قَوْلِهِ : (فَتَرَضَى) أَعْطَاهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ قَصْرٍ مِنْ لَوْلُؤٍ ، ثَرَابُهَا الْمِسْكُ ، فِي كُلِّ قَصْرٍ ما يَنْبَغِي لَهُ

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة
الصفحة أو الرقم: ٢٧٩٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه الطبري في ((التفسير)) (٤٨٧/٢٤)، الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٥٧٢)، وأبو نعيم في ((حلية الأولياء)) (٢١٢/٣) باختلاف يسير.

ومعنى الحديث: أن الله سبحانه أخبر نبيه أنه قد حصل المقصود من الرسالة، وظهر التوحيد في أقطار الأرض، وزال منها ظلام الشرك، وحصلت عبادة الله وحده، وصار الدين كله لله، وحن وقت جزائك أحسن الجزاء؛ وذلك علامة على قرب أجل النبي صلى الله عليه وسلم، وأمر حينئذ بالتهيؤ للقاء الله والنقلة إلى دار البقاء .

. **والخلاصة:** آية وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ ... عدة كريمة شاملة لما أعطاه الله عز وجل في الدنيا من كمال النفس وعلوم الأولين والآخرين، وظهور الأمر وإعلاء الدين بالفتوحات وانتشار الدعوة في المشارق والمغرب، ولما ادخر له عليه السلام في الآخرة من الكرامات التي لا يعلمها إلا هو عز وجل.

ورد في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ: { رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي } [إبراهيم: ٣٦] الآية، وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: { إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } [المائدة: ١١٨]، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ أُمَّتِي أُمَّتِي، وَبَكَى، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا جِبْرِيْلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلَّهُ ما يُبْكِيكَ؟ فَاتَاهُ جِبْرِيْلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بما قال، وهو أَعْلَمُ، فَقَالَ اللَّهُ: يَا جِبْرِيْلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إِنَّا سَنَرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسُوؤُكَ.

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٠٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وهذا الحديث يُوضِّح معنى الآية: {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ} [التوبة: ١٢٨]

١-- وفي الحديث: بيانٌ لِمَا كان عليه النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم من الشفقة، والدُّعاء لِأُمَّتِهِ.

٢-- وفيه: بيانُ المكانةِ العُليا للنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم عندَ رَبِّهِ، حيثُ إِنَّهُ تعالى وعدَهُ أن يُرضيه في أُمَّتِهِ، ولا يسوءُهُ.

٣- عدد اللهُ تعالى نعمه ومننه على نبيه محمد صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم، وذكر منها في السورة ثلاثاً هي الإيواء بعد اليتيم، والهدى بعد الغفلة، والإغناء بعد الفقر.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس سألتُ رَبِّي مسألةً و ودِدْتُ أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ ، قُلْتُ : يَا رَبُّ ! كَانَتْ قَبْلِي رَسَلٌ ، مِنْهُمْ مَنْ سَخَّرَتْ لَهُ الرِّيَّاحَ ، و مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُحْيِي المَوْتَى ، [وكلمتُ موسى] قال : أَلَمْ أَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَيْتُنِي ؟ أَلَمْ أَجِدْكَ ضَالًّا فَهَدَيْتُنِي ؟ أَلَمْ أَجِدْكَ عَائِلًا فَأَغْنَيْتُنِي ؟ أَلَمْ أُشْرِحْ لَكَ صَدْرَكَ ، و وَضَعْتُ عَنكَ وِزْرَكَ ؟ قال : فَقُلْتُ بلى يَا رَبُّ ! [فَوَدِدْتُ أَنْ لَمْ أَسْأَلْهُ]

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم: ٢٥٣٨ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

٤- أدب اللهُ نبيه محمدا صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم بأن يتعامل مع الخلق مثل معاملته اللهُ معه، فأمره بالألطف باليتيم، ويدفع إليه حقه، ويذكر أنه كان يتيما مثله. ودلت الآية على طلب اللطف باليتيم وبره والإحسان إليه، حتى قال قتادة: كن لليتيم كالأب الرحيم.

وفي الصحيح عن أبي هريرة إن أردت أن يلين قلبك ، فأطعم المسكين ، وامسح رأس اليتيم

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ١٤١٠ | خلاصة حكم المحدث : حسن

وفي الصحيح عن سهل بن سعد الساعدي أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين ، وأشار بأصبعيه يعني : السَّبَابَةِ والوسطى

الراوي : سهل بن سعد الساعدي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة أو الرقم: ١٩١٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح |

ونهى الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم عن زجر السائل وعن إغلاظ القول له، وأمره بأن يردّه ببذل يسير، أو ردّ جميل، وأن يتذكر فقره.

وأمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بشكر نعمة الله عليه وهي النبوة والرسالة، وإنزال القرآن الكريم عليه. ويكون الشكر بنشر ما أنعم الله عليه، والتحدث بنعم الله، والاعتراف بها شكر لها.

ويلاحظ أنه تعالى نهاه عن شيئين وأمره بواحد: نهاه عن قهر اليتيم جزاء لما أنعم به عليه في قوله: أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى. ونهاه عن نهر السائل في مقابلة قوله: وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى. وأمره بتحديث نعمة ربه، وهو في مقابلة قوله: وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى.

وفي الصحيح عن أبي موسى الأشعري المؤمن للمؤمن كالبنيان، يشدُّ بعضه بعضًا ثم شبك بين أصابعه. وكان النبي صلى الله عليه وسلم جالسًا، إذ جاء رجل يسأل، أو طالب حاجة، أقبل علينا بوجهه فقال: اشفَعُوا فلتؤجروا، ويُفَضِّ اللهُ على لسان نبيه ما شاء.

الراوي : أبو موسى الأشعري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٦٠٢٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٦٠٢٦، ٦٠٢٧) واللفظ له، ومسلم (٢٥٨٥) مختصراً.

انتهى التفسير لسورة الضحى

٩٤ - الشرح، أو: الانشراح

١ - نعم الله على نبيه وما أمره به [سورة الشرح (٩٤) : الآيات ١ الى ٨]

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ (١) وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ (٢) الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ (٣) وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ (٤) فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ (٨)

التفسير

١ - لقد شرح الله لك صدرك فحبب إليك تلقي الوحي.

٢ - وحططنا عنك الإثم.

٣ - الذي أتعبك حتى كاد أن يكسر ظهرك.

٤ - وأعلينا لك ذكرك، فقد أصبحت تُذكر في الأذان والإقامة وفي غيرهما.

٥ - فإن مع الشدة والضيق سهولة واتساعاً.

٦ - إن مع الشدة والضيق سهولة واتساعاً، إذا علمت ذلك فلا يهولك أذى قومك، ولا يصدنك عن الدعوة إلى الله.

٧ - فإذا فرغت من أعمالك، وانتهيت منها فاجتهد في عبادة ربك.

٨ - واجعل رغبتك وقصدك إلى الله وحده.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

١- هذه باقية أخرى من نعم الله على نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم، بالإضافة لما ذكر في سورة الضحى السابقة، وهي: أولاً- شرح الصدر، أي جعله فسيحاً رحيباً، قويا عظيماً لتحمل أعباء النبوة والرسالة.

وثانياً- حطّ الذنوب والمعاصي التي تعد ثقيلة وكبيرة بالنسبة لقدره ومنزلته، وإلا فهي ليست ذنوباً على الحقيقة لأن الأنبياء معصومون منها، ولم يسجد لصنم أو وثن قط، ولم يصدر عنه كفر أصلاً قبل النبوة. وهذا يستدعي كمال عقله وروحه، وتبرئته من الوزر الذي ينشأ عن النفس والهوى، وهو معصوم منهما.

وثالثاً- رفع ذكره وإعلاء شأنه ومقامه في الدنيا والآخرة وتنزيهه مقامه عن كل وصم،

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس سَأَلْتُ رَبِّي مَسْأَلَةً وَوَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ ، قُلْتُ : يَا رَبِّ ! كَأَنْتَ قَبْلِي رَسُولٌ ، مِنْهُمْ مَنْ سَخَّرَتْ لَهُ الرِّيَّاحَ ، وَ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى ، [وَكَلَّمْتُ مُوسَى] ٠ قَالَ : أَلَمْ أَجِدْكَ يَتِيماً فَأَوْيَيْتُكَ ؟ أَلَمْ أَجِدْكَ ضَالًّا فَهَدَيْتُكَ ؟ أَلَمْ أَجِدْكَ عَائِلًا فَأَغْنَيْتُكَ ؟ أَلَمْ أَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ، وَ وَضَعْتُ عَنكَ وَزْرَكَ ؟ قَالَ : فَقُلْتُ بلى يَا رَبُّ ! [فَوَدِدْتُ أَنْ لَمْ أَسْأَلْهُ]

الراوي : عبد الله بن عباس | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم: ٢٥٣٨ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

قال ابن عباس: يقول له: لا ذكرت إلا ذكرت معي في الأذان، والإقامة، والتشهد، ويوم الجمعة على المنابر، ويوم الفطر، ويوم الأضحى، وأيام التشريق، ويوم عرفة، وعند الجمار، وعلى الصفا والمروة، وفي خطب النكاح، وفي مشارق الأرض ومغاربها.

ولو أن رجلا عبد الله جلّ ثناؤه، وصدّق بالجنة والنار وكل شيء، ولم يشهد أن محمدا رسول الله، لم ينتفع بشيء، وكان كافرا (تفسير القرطبي: ١٠٦ - ٢٠/١٠٧)

وفي الصحيح عن أبي هريرة والذي نفس محمد بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي، ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٥٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته؛ فمن علم بمجيء رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ولم يؤمن به ولا بالذي أرسل به، ليس بمؤمن وهو من أهل النار، حتى لو ادعى أنه يؤمن بالله وبعض الرسل كموسى وعيسى عليهما السلام..

٢ - جعل الله مع كل ضيق فرج للنبي وللمؤمنين من بعده الي يوم القيامة

وفي الصحيح عن أنس بن مالك النضر مع الصبر ، و الفرَجُ مع الكرب ، و إنَّ مع العسر يسرا ، و إنَّ مع العسر يسرا

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم: ٢٣٨٢ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه الخطيب في ((تاريخ بغداد)) (٢٨٧/١٠) واللفظ له، والديلمي في ((الفردوس)) (٦٩٣٥) مختصراً

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس "كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال: "يا غلام إني أعلمك كلمات: "احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم: أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام، وجفت الصحف". وفي رواية: "احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً".

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج رياض
الصالحين الصفحة أو الرقم: ٦٢ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

فلا ييأس العبدُ مهما أصابه.

وهذا كله من التربية النبوية للأمة؛ أن تتعاملَ بصدق مع الله، وأن تُراقبه في كلِّ أعمالها، وألا تخافَ غيره سبحانه؛ فمنه النفع والضرُّ، وأن تُربيَ أطفالها على هذه المفاهيم الطيبة، فينشؤوا ويشبُّوا عليها.
وفي الحديث: الحثُّ على حفظِ الله عزَّ وجلَّ في أوامره ونواهيه.

انتهى التفسير لسورة الشرح

٩٥- سورة التين

١- حال النوع الإنساني خلقا وعملا [سورة التين (٩٥) : الآيات ١ الى ٨]

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ (١) وَطُورِ سِينِينَ (٢) وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ (٣) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ (٦) فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالذِّينِ (٧) أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ (٨)

التفسير

١ - أقسم الله بالتين ومكان نباته، وبالزيتون ومكان نباته في أرض فلسطين التي بعث فيها عيسى عليه السلام.

٢ - وأقسم بجبل سيناء الذي ناجى عنده نبيه موسى عليه السلام.

٣ - وأقسم بمكة البلد الحرام الذي يأمن من دخل فيه الذي بعث فيه محمد - صلى الله عليه وسلم -.

٤ - لقد أوجدنا الإنسان في أعدل خلق وأفضل صورة.

٥ - ثم أرجعناه إلى الهرم والخرف في الدنيا فلا ينتفع بجسده كما لا ينتفع به إذا أفسد فطرته وصار إلى النار.

٦ - إلا الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات فإنهم وإن هرموا فلهم ثواب دائم غير مقطوع، وهو الجنة؛ لأنهم زكوا فطرهم.

٧ - فأى شيء يحملك -أيها الانسان- على التكريب بيوم الجزاء بعدما عاينت من علامات قدرته الكثرية؟! علامات قدرته الكثرية؟! علامات قدرته الكثرية؟!

٨ - أليس الله -يجعل يوم القيامة يوماً للجزاء- بأحكم الحاكمين وأعدلهم؟! أيعقل أن يترك الله عباده سدى دون أن يحكم بينهم، فيجازي المحسن بإحسانه، والمسيء بإساءته؟! بإساءته؟!

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

يستنبط من الآيات ما يأتي:

١ - أقسم الله تعالى بمواضع ثلاثة مقدسة: هي أماكن نبات التين والزيتون، التي هي مقام الأنبياء ومهبط الوحي، وطور سيناء الذي كلم الله عليه موسى، ومكة البلد الحرام الآمن على أنه خلق جنس الإنسان في أحسن تقويم وهو اعتداله واستواء شبابه. ثم يرد بعض النوع الإنساني أسفل سافلين، أي إلى أردل العمر، وهو الهرم بعد الشباب، والضعف بعد القوة، حتى يصير كالصبي في طوره الأول من أطوار الحياة.

والأصل ان أماكن زراعة هذه النباتات مقدسة سواء مكة ام طور سيناء ام بيت المقدس والدليل

ما ورد في الصحيح عن البراء بن عازب كان أول ما قدم المدينة نزل على أجداده، أو قال أخواله من الأنصار، وأنه صلى قبل بيت المقدس سنة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يُعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى أول صلاة صلّاها صلاة العصر، وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه، فمر على أهل مسجد وهم راكعون، فقال: أشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت، وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلي قبل بيت المقدس، وأهل الكتاب، فلما ولي وجهه قبل البيت، أنكروا ذلك.

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وكان بعض الصحابة ممن صلى إلى بيت المقدس مات أو قتل قبل أن تحوّل القبلة إلى البيت الحرام، فسئل صلى الله عليه وسلم عنهم؛ فأنزل الله: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ} [البقرة: ١٤٣]، أي: صلاتكم.

وفي الحديث: أن الأعمال تسمى إيماناً.

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله أن رجلاً قام يوم الفتح فقال يا رسول الله إني نذرتُ لله إن فتح الله عليك مكة أن أصلي في بيت المقدس ركعتين قال صل هاهنا ثم أعاد عليه فقال صل هاهنا ثم أعاد عليه فقال شأنتك إذن

الراوي : جابر بن عبد الله | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود

الصفحة أو الرقم: ٣٣٠٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٣٣٠٥) واللفظ له، وأحمد (٣٦٣/٣)، والدارمي (٢٤١/٢) باختلاف يسير.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لأبي طلحة: التمس غلاماً من غلمانكم يخدمني حتى أخرج إلى خيبر فخرج بي أبو طلحة مُردفي، وأنا غلامٌ راهقتُ الحلم، فكنتُ أخدمُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، إذا نزل، فكنتُ أسمعُه كثيراً يقول: اللهم إني أعودُ بك من الهمِّ والحزن، والعجزِ والكسل، والبخلِ والجبن، وضلعِ الدين، وغلبةِ الرجال. ثم قَدِمْنَا خَيْبَرَ فَلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الحِصْنَ، ذَكَرَ لَهُ جَمَالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبٍ، وَقَدْ قُتِلَ زَوْجُهَا، وَكَانَتْ عَرُوسًا، فَاصْطَفَاهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ، فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَغْنَا سَدَّ الصَّهْبَاءِ، حَلَّتْ فَبَنَى بِهَا، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا فِي نِطْعٍ صَغِيرٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَدِنُ مَنْ حَوْلَكَ. فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيْمَةً رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى صَفِيَّةَ، ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بَعَاءَةً، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ، فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرُكَبَ، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ نَظَرَ إِلَى أَحَدٍ فَقَالَ: هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا بِمِثْلِ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُدَّهِمْ وَصَاعِهِمْ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٢٨٩٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: استخدامُ اليتيم.

٢ -- وفيه: حملُ الصبيان في الغزو.

٣ -- وفيه: إقامةُ وليمةِ العرسِ بعدَ البناءِ، وخلقُها من الخبزِ واللحمِ.

٤ -- وفيه: التَّعوُّدُ مِنَ الهمِّ والحزنِ والعجزِ والكسلِ والجبنِ والبخلِ وثقلِ الدينِ وغلبةِ الرجالِ.

٥-- وفيه: فَضْلُ جَبَلِ أُحُدٍ.

٦-- وفيه: فَضْلُ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ، وَدُعَاءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهَا.

٧-- وفيه: خِدْمَةُ الصَّغِيرِ لِلْكَبِيرِ؛ لَشَرَفٍ فِي نَفْسِهِ أَوْ فِي قَوْمِهِ، أَوْ لِعِلْمِهِ أَوْ لَصَلَاحِهِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ

وفي الصحيح عن أبي قتادة الحارث بن ربعي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى بِأَرْضِ سَعْدٍ بِأَصْلِ الْحَرَّةِ عِنْدَ بُيُوتِ السُّقْيَا، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَكَ وَعَبْدَكَ وَنَبِيَّكَ دَعَاكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ مِثْلَ مَا دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ؛ نَدْعُوكَ أَنْ تُبَارِكَ لِهِمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ وَثِمَارِهِمْ، اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ، وَاجْعَلْ مَا بَهَا مِنْ وَبَاءٍ بِحُمِّ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ حَرَّمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَمَا حَرَّمْتَ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَمَ.

الراوي: أبو قتادة الحارث بن ربعي | المحدث: شعيب الأرنؤوط | المصدر:
تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٢٢٦٣٠ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

التخريج: أخرجه أحمد (٢٢٦٣٠) واللفظ له، وابن خزيمة (٢١٠)

وفي الصحيح عن عن جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمِيَّةَ، أَنَّهُ قَالَ: أَتَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ: حَدِّثْنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدَّجَالِ، وَلَا تُحَدِّثْنِي عَنْ غَيْرِكَ، وَإِنْ كَانَ عِنْدَكَ مُصَدِّقًا، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: أَنْدَرْتُكُمْ فِتْنَةَ الدَّجَالِ، فَلَيْسَ مِنْ نَبِيِّ إِلَّا أَنْدَرَهُ قَوْمَهُ أَوْ أُمَّتَهُ، وَإِنَّ آدَمَ جَعَدُ أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُسْرَى، وَإِنَّهُ يُمِطِرُ وَلَا يُنْبِتُ الشَّجَرَةَ، وَإِنَّهُ يُسَلِّطُ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا ثُمَّ يُحْيِيهَا، وَلَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهَا، وَإِنَّهُ مَعَ جَنَّةٍ وَنَارٍ وَنَهْرٍ وَمَاءٍ وَجَبَلٍ خُبِزٍ، وَإِنَّ جَنَّتَهُ نَارٌ، وَنَارَهُ جَنَّةٌ، وَإِنَّهُ يَلْبَثُ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، يَرُدُّ فِيهَا كُلَّ مَنْهَلٍ إِلَّا أَرْبَعَ مَسَاجِدَ: مَسْجِدَ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، وَالطُّورَ، وَمَسْجِدَ الْأَقْصَى، وَإِنْ شَكَلَ عَلَيْكُمْ أَوْ شُبَّهَ، فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ.

الراوي: رجل من الصحابة | المحدث: شعيب الأرنؤوط | المصدر: تخريج
المسند الصفحة أو الرقم: ٢٣٦٨٤ | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح.

التخريج: أخرجه أحمد (٢٣٦٨٤) واللفظ له، والحاثر في ((المسند)) (٧٨٤)،
والطحاوي في ((شرح مشكل الآثار)) (٣٧٦/١٤) مختصراً

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري لا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى. لَا تُسَافِرُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ زَوْجِهَا، أَوْ ذِي

مَحْرَمٍ مِنْهَا. لَا صِيَامَ فِي يَوْمَيْنِ: يَوْمِ الْأَضْحَى، وَيَوْمِ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ. لَا صَلَاةَ بَعْدَ صَلَاتَيْنِ: صَلَاةِ الْفَجْرِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَصَلَاةِ الْعَصْرِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند
الصفحة أو الرقم: ١١٤٨٣ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط
الشيخين

التخريج : أخرجه البخاري (١١٩٧) باختلاف يسير، ومسلم (٨٢٧) مختصراً،
وأبو داود (١٧٢٦، ٢٤١٧) مفرقاً مختصراً، والترمذي (٣٢٦، ١١٦٩) مفرقاً
مختصراً، وابن ماجه (١٤١٠، ١٢٤٩، ٢٨٩٨) مفرقاً مختصراً، وأحمد
(١١٤٨٣) واللفظ له

ومناسبة كل هذه الأحاديث تتكلم عن فضل الاماكن التي يزرع فيها التين والزيتون
وجبل سيناء

قال ابن العربي: ولامتنان الباري سبحانه، وتعظيم النعمة أو المنة في التين، وأنه
مقتات مدخر، فلذلك قلنا بوجوب الزكاة فيه (القرآن: ٤/١٩٣٩)

٢- استثنى الله تعالى الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح، فإنه تكتب لهم
حسناتهم، وتمحى عنهم سيئاتهم، وهم الذين أدركهم الكبر، لا يؤاخذون بما عملوه في
كبرهم.

وفي الصحيح عن عبد الله بن سلام يا أيها الناس أفشوا السلام، و أطعموا الطعام،
و صلوا الأرحام، و صلوا بالليل والناس نياماً، تدخلوا الجنة بسلام

الراوي : عبدالله بن سلام | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة
الصفحة أو الرقم: ٥٦٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح على شرط الشيخين

وفي الصحيح عن عبد الله بن سلام لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ،
انجَلَ النَّاسُ قَبْلَهُ، وَقِيلَ: قَدِ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَدِ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ، قَدِ
قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ثَلَاثًا، فَجِنْتُ فِي النَّاسِ، لِأَنْظَرِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ وَجْهَهُ، عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ
لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ تَكَلَّمَ بِهِ، أَنْ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَفْشُوا السَّلَامَ،
وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ، وَالنَّاسُ نِيَامًا، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ

الراوي : عبدالله بن سلام | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: ٢٦٤٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: الحثُّ على نشرِ السَّلامِ تحيَّةً وسلوكًا بين النَّاسِ، والتَّراخُمِ بين النَّاسِ بِفِعْلِ الخِصالِ الحَمِيدَةِ.

٢-- وفيه: الأمرُ بِصِلَةِ الأرحامِ وعدمِ قطعِها.

٣-- وفيه: بيانُ أهمِّيَّةِ صلاةِ النَّوافِلِ باللَّيْلِ.

٣- وبَّخَ اللهُ الكافرَ وألزمه الحجة بكفره بالجزاء بعد البعث بقوله فيما معناه: إذا عرفت أيها الإنسان أن الله خلقك في أحسن تقويم، وأنه يردك إلى أرذل العمر، وينقلك من حال إلى حال، فما يملكك على أن تكذب بالبعث والجزاء، وقد أخبرك محمد صلى الله عليه وسلم به؟

وفي الصحيح عن أبي هريرة قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَأَيْتُمْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَسْتَمِنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْتَمِنَنِي، وَيُكَذِّبُنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ، أَمَا سَتَمُّهُ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَوَلَدًا، وَأَمَا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣١٩٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس تُحْشَرُونَ حُفَاةً، عُرَاةً، غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: ١٠٤] فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتِ الْيَمِينِ وَذَاتِ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: {وَكَنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ، وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: ١١٨]، قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبَرِيُّ، ذَكَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ، عَنْ قَبِيصَةَ، قَالَ: هُمُ الْمُرْتَدُّونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٤٤٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: إخباره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الغيب.

٢-- وفيه: فضلُ إبراهيمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣-- وفيه: فضلُ عيسى ابنِ مريمَ عَلَيْهِ السَّلامِ.

٤-- وفيه: بيانُ الحَشْرِ وما فيه.

٥-- وفيه: أَنَّ اللَّهَ قَدْ يَخْصُّ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ غَيْرِهِمْ بِخَصِيصَةٍ يَتَمَيَّزُ بِهَا عَنْ غَيْرِهِ، وَلَا يُوجِبُ ذَلِكَ الْفَضْلَ الْمُطْلَقَ.

٤- أليس الله أتقن الحاكمين صنعا في كل ما خلق، وأنه أحكم الحاكمين قضاء بالحق وعدلا بين الخلق؟! وفي هذا تقدير لمن اعترف من الكفار بالصانع القديم وهو الله تعالى. وهو وعيد للكفار وأنه يحكم عليهم بما هم أهلُه.

وفي الصحيح عن أبي هريرة لَنُؤَدَّنَ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجُلْحَاءِ، مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنََاءِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٥٨٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: دليلٌ على أَنَّ الْبَهَائِمَ تُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ كَذَلِكَ، وَتُحْشَرُ الدَّوَابُّ، وَكُلُّ مَا فِيهِ رُوحٌ يُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٢-- وفيه: أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مَكْتُوبٌ، حَتَّى أَعْمَالُ الْبَهَائِمِ وَالْحَشْرَاتِ مَكْتُوبَةٌ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ.

٣-- وفيه: الحثُّ على أداءِ الحقوقِ إلى أصحابِها.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاصِ إِنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُنْشَرُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتَسْعِينَ سَجَلًا ، كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مَدِّ الْبَصْرِ ثُمَّ يَقُولُ : أَتَنْكُرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا ؟ أَظْلَمَكَ كِتَابَتِي الْحَافِظُونَ ؟ يَقُولُ : لَا يَا رَبِّ ، يَقُولُ : أَفَأَنْتَ عَذْرٌ ؟ يَقُولُ : لَا يَا رَبِّ ، يَقُولُ : بَلَى ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً ، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ ، فَيَخْرُجُ بِطَاقَةٍ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، يَقُولُ : احْضُرْ وَزَنَاكَ فَيَقُولُ يَا رَبِّ ، مَا هَذِهِ الْبَطَاقَةُ مَا هَذِهِ السَّجَلَاتِ ؟ فَقَالَ : فَإِنَّكَ لَا تُظْلَمُ ، قَالَ : فَتَوَضَّعَ السَّجَلَاتِ فِي كَفَّةٍ ، وَالْبَطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ فَطَاشَتْ السَّجَلَاتُ وَثَقُلَتْ الْبَطَاقَةُ ، وَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللَّهِ شَيْءٌ

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٢٦٣٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: بيانُ فضلِ كلمةِ التَّوْحِيدِ وَعِظْمِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٢-- وفيه: إثباتُ الميزانِ وَأَنَّ لَهُ كِفَّتَيْنِ.

انتهى التفسير لسورة التين

٩٦ - سورة العلق

١- الحكمة في خلق الإنسان وتعليمه القراءة والكتابة [سورة العلق (٩٦) : الآيات

١ إلى ٨]

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ
الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥) كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ
لَيَطْغَى (٦) أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى (٧) إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَى (٨)

التفسير

١ - اقرأ -أيها الرسول- ما يوحيه الله إليك؛ مفتتحًا باسم ربك الذي خلق جميع الخلائق.

٢ - خلق الإنسان من قطعة دم متجمدة بعد أن كانت نطفة.

٣ - اقرأ -أيها الرسول- ما يوحيه الله إليك، وربك الأكرم الذي لا يداني كرمه كريم، فهو كثير الجود والإحسان.

٤ - الذي علّم الخط والكتابة بالقلم.

٥ - علم الإنسان ما لم يكن يعلمه.

٦ - حقًا إن الانسان الفاجر مثل أبي جهل ليتجاوز الحدّ في تعدي حدود الله.

٧ - لأجل أن رآه استغنى بما لديه من الجاه والمال.

٨ - إن إلى ربك -أيها الانسان- الرجوع يوم القيامة فيجازي كلًّا بما يستحقه.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

١- بيان قدرة الله تعالى بالخلق، فهو الخالق، والتنبيه على ابتداء خلق الإنسان من علقة: قطعة دم جامد رطب غير جاف. وهذه الآيات الكريّمات أول شيء نزل من القرآن، وهن أول رحمة من الله لعباده وأول نعمة أنعم الله بها عليهم.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ، قَالَ: إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَاقِلًا مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ

الرَّجُلُ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بَعْمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بَعْمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٢٠٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: كتابة أقدار كلِّ إنسان وهو ما زال جنيناً في بطن أمه بعد استكمال تشكُّيله وتصويره، وتكامل أعضائه وحواسه.

٢-- وفيه: الإيمان بالقدر، سواءً تعلَّق بالأعمال أو بالأرزاق والآجال.

٣-- وفيه: نفخ الروح في الجنين بعد استكمال تكوينه.

٤-- وفيه: عدم الاغترار بصور الأعمال؛ لأنَّ الأعمال بالخواتيم.

٥-- وفيه: أنَّ الأعمال من الحسنات والسيئات أمارات لا موجبات، وأنَّ مصير الأمر في العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به التقدير.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك إنَّ الله عزَّ وجلَّ وكَّل بالرحم مَلَكًا، يقول: يا رَبِّ نُطْفَةٌ، يا رَبِّ عَلَقَةٌ، يا رَبِّ مُضْغَةٌ، فإذا أرادَ أنْ يَقْضِيَ خَلْقَهُ قَالَ: أَذْكَرُ أَمْ أُنْثَى، شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ، فَمَا الرِّزْقُ وَالْأَجَلُ، فَيُكْتُبُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣١٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٢- أمر الله سبحانه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأن يقرأ القرآن باسم ربِّه الذي خلق، واسم الذي علَّم الإنسان ما لم يعلم.

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين أوَّل ما بُدِيَ به رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءً فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ، وَهُوَ التَّعْبُدُ، اللَّيَالِي دَوَاتِ الْعَدَدِ، وَيَتَزَوَّدُ لَذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَتَزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجِئَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فِيهِ، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أُرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي النَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أُرْسَلَنِي فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِيٍّ، فَأَخَذَنِي فَعَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدُ، ثُمَّ أُرْسَلَنِي فَقَالَ: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}

[العلق: ١] - حَتَّى بَلَغَ - {عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ} [العلق: ٥] فَرَجَعَ بِهَا تَرَجُفُ بَوَادِرُهُ، حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ: يَا خَدِيجَةُ، مَا لِي وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ، وَقَالَ: قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَقَالَتْ لَهُ: كَلَّا، أَبْشِرْ، فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ أَخُو أَبِيهَا، وَكَانَ أَمْرًا تَنَصَّرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ، فَيَكْتُبُ بِالْعَرَبِيَّةِ مِنَ الْإِنْجِيلِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: أَيُّ ابْنِ عَمِّ، اسْمِعْ مِنْ ابْنِ أُخَيْكَ، فَقَالَ وَرَقَةُ: ابْنُ أُخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا رَأَى، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَدَعًا، أَكُونُ حَيًّا حِينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَوْمُخِرْجِي هُمْ فَقَالَ وَرَقَةُ: نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمَكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا، ثُمَّ لَمْ يَنْسَبْ وَرَقَةَ أَنْ تُؤْفَى، وَفَنَرَ الْوَحْيُ فَنَثَرَهُ حَتَّى حَزَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فِيمَا بَلَغْنَا، حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مَرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذُرْوَةِ جَبَلٍ لَكِي يُلْقِي مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيْلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا، فَيَسْكُنُ لَذَلِكَ جَأَشُهُ، وَتَقَرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَنَثَرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِذُرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جِبْرِيْلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٦٩٨٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

يُسْتَفَادُ مِنَ الْحَدِيثِ الْأُمُورُ التَّالِيَةُ:

- ١- إيمان وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلِ.
- ٢- أَنَّ رُؤْيَا النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا وَحْيٌ إلهيٌّ.
- ٣- أَنَّ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنَ الْوَحْيِ الْقُرْآنِي: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ}.
- ٤- أَنَّ الْخَائِفَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسْأَلَ حَتَّى يَهْدَأَ.
- ٥- أَنَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ سَبَبٌ لِلسَّلَامَةِ مِنَ الْمَكَارِهِ.
- ٦- مَدْحُ الْإِنْسَانِ فِي وَجْهِهِ بِصِدْقٍ إِذَا لَمْ يُخْشَ عَلَيْهِ الْغُرُورُ وَالْإِعْجَابُ بِنَفْسِهِ.
- ٧- مَحَاوَلَةُ التَّخْفِيفِ عَمَّنْ أَصَابَهُ الْفَزَعُ، وَالتَّسْرِيَةِ عَنْهُ، وَتَطْمِينِ قَلْبِهِ، وَتَهْدِئَةِ نَفْسِهِ.

٨- فضلُ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا وَرَجَاحَةَ عَقْلِهَا، وَحُسْنَ تَصَرُّفِهَا فِي الْمَوَاقِفِ الصَّعْبَةِ.

٩- على المُسْتَشَارِ أَنْ يوضِّحَ رَأْيَهُ، وَيَدَعِمَهُ بِالْأدَلَّةِ الْمُقْنِعَةِ.

٣- أمر الله تعالى أيضا بتعلم القراءة والكتابة لأنهما أداة معرفة علوم الدين والوحي، وإثبات العلوم السمعية ونقلها بين الناس، وأساس تقدم العلوم والمعارف والآداب والثقافات، ونمو الحضارة والمدنية.

وفي الصحيح عن أبي الدرداء كنتُ جالسًا عند أبي الدرداء في مسجدِ دمشقَ، فأتاه رجلٌ، فقال: يا أبا الدرداء، أتيتُكَ من المدينة، مدينة رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ لحديثٍ بلغني أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قال: فما جاء بك تجارة؟ قال: لا، قال: ولا جاء بك غيره؟ قال: لا، قال: فإني سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقولُ: من سلك طريقًا يلتمس فيه علما، سهل اللهُ له طريقًا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن طالب العلم يستغفر له من في السماء والأرض، حتى الحيتان في الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، إن العلماء هم ورثة الأنبياء إنَّ الأنبياءَ لم يُورثوا دينارًا ولا درهمًا، إنما ورثوا العلمَ، فمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ

الراوي: أبو الدرداء | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح ابن ماجه

الصفحة أو الرقم: ١٨٣ | خلاصة حكم المحدث: صحيح | شرح الحديث

التخريج: أخرجه أبو داود (٣٦٤١)، والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣) واللفظ له، وأحمد (٢١٧١٥)

١-- وفي الحديث: الحَتُّ على السَّعْيِ في طَلْبِ الْعِلْمِ.

٢-- وفيه: أَنَّ اللهُ سَبَّحَانَهُ جَعَلَ الْعُلَمَاءَ حَامِلِينَ لِعِلْمِ الْأَنْبِيَاءِ، لِتَكْتَمِلُ الْمَسِيرَةُ إِلَى أَنْ يَشَاءَ اللهُ رَفَعَ الْعِلْمَ

وفي الصحيح عن أنس بن مالك طلب العلم فريضة على كل مسلم، وإن طالب العلم يستغفر له كل شيء، حتى الحيتان في البحر

الراوي: أنس بن مالك | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٣٩١٤ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

التخريج : أخرجه ابن ماجه (٢٢٤) أوله في أثناء حديث، والبخاري (٦٧٤٦) مختصراً، وابن عبد البر في (جامع بيان العلم وفضله) (١٧) واللفظ له

وفي الحديث: بيان فضل طلب العلم، والحث عليه.

٤- من كرم الله تعالى وفضله: أن الإنسان ما لم يكن يعلمه، لينقله من ظلمة الجهل إلى نور العلم، فقد شرفه وكرمه بالعلم، وبه امتاز أبو البرية آدم على الملائكة، والعلم إما بالفكر والذهن، وإما باللسان، وإما بالكتابة بالبنان. **قال قتادة:** القلم نعمة من الله تعالى عظيمة، لولا ذلك لم يقيم دين، ولم يصلح عيش.

وفضائل الكتابة والخط كثيرة، فحيث من الله على الإنسان بالخط والتعليم، مدح ذاته بالأكرمية، فقال: **وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ أَي عَلَّمَ الْإِنْسَانَ بِوَسْطَةِ الْقَلَمِ، أَوْ عَلَّمَهُ الْكِتَابَةَ بِالْقَلَمِ.**

مع أنه سبحانه حين عدد على الإنسان نعمة الخلق والتسوية وتعديل الأعضاء الظاهرة والباطنة، وصف نفسه بالكرم قائلاً: **يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ، مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ، فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ [الانفطار ٨٢ / ٦ - ٧] .**

جاء في الحديث الصحيح: عن عباده بن الصامت إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال: رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة. يا بني إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: من مات على غير هذا فليس مني

الراوي: عبادة بن الصامت | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ٤٧٠٠ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

وفي الحديث: بيان العقيدة الصحيحة في الإيمان بالقدر، وأن من أنكرها فليس من النبي صلى الله عليه وسلم.

وفيه: الحث على التوكل على الله تعالى والرضا بقدره، ونفي الحول والقوة، وملازمة القناعة، والصبر على المصائب. **(تفسير القرطبي: ٢٠/١٢١)**

٥- أخبر الله تعالى عن طبع ذميم في الإنسان وهو أنه ذو فرح وأشر، وبطر وطغيان إذا رأى نفسه قد استغنى، وكثر ماله.

لذا هدده الله وتوعده ووعظه ليضبط طغيانه ويوقف تهوره بإخباره بأنه إلى الله المصير والمرجع، وسيحاسب كل إنسان على ماله، من أين جمعه، وفيه صرفه وأنفقه. **(تفسير القرطبي: ٢٠/١٢٣)**

وأصل نزول الآية في أبي جهل عند أكثر المفسرين، والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

وفي الصحيح عن أبي هريرة قال أبو جهل: هل يُعَفَّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قال فقيل: نَعَمْ، قَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِن رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَطَانٍ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لِأَعْفَرَنَ وَجْهَهُ فِي الثَّرَابِ، قَالَ: فَاتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجِنَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنَحَةً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عَضْوًا عَضْوًا قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لَا نَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ شَيْءٍ بَلَغَهُ، : {كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ لِيَطْغَى أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرُّجْعَى أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى}، يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ، {أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى، كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ، فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ، كَلَّا لَا تُطِغُهُ} [العلق من ٦ : ١٩]. زَادَ عُبَيْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ قَالَ: وَأَمْرُهُ بِمَا أَمْرُهُ بِهِ. وَزَادَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى {فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ}، يَعْنِي قَوْمَهُ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٧٩٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

في الحديث: ما يدل على آية كاملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن الله سبحانه وتعالى حماه من كيد الكفار بما ذكر، مما أراه الله إياه من خنادق النار وأجنحة الملائكة

٦- أول السورة يدل على مدح العلم، وآخرها يدل على مذمة المال، وكفى بذلك مرغبا في الدين، ومنفرا عن الدنيا والمال (تفسير الرازي : ٣٢/ ٩)

٢- صور أخرى من الطغيان وتهديد الطغاة ووعيدهم [سورة العلق (٩٦) : الآيات

٩ الى ١٩]

أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (١٢) أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٣) أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى (١٤) كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (١٥) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (١٦) فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ (١٧) سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ (١٨) كَلَّا لَا تُطِغُهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ (١٩)

التفسير

- ٩ - رأيت أعجب من أمر أبي جهل الذي ينهى.
- ١٠ - عبدنا محمدًا - صلى الله عليه وسلم - إذا صلَّى عند الكعبة.
- ١١ - رأيت إن كان هذا المنهى على هدى وبصيرة من ربه؟!!
- ١٢ - أو كان يأمر الناس بتقوى الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، أئنهى من كان هذا شأنه؟!!
- ١٣ - رأيت إن كذب هذا الناهي بما جاء به الرسول، وأعرض عنه، ألا يخشى الله؟!!
- ١٤ - ألم يعلم ناهي هذا العبد عن الصلاة أن الله يرى ما يصنع، لا يخفى عليه منه شيء؟!!
- ١٥ - ليس الأمر كما تصور هذا الجاهل، لئن لم يكفَّ عن أذاه لعبدنا وتكذيبه له، لنأخذنه مجذوبًا إلى النار بمقدم رأسه بعنف.
- ١٦ - صاحب تلك الناصية كاذب في القول خاطئ في الفعل.
- ١٧ - فليدع حين يؤخذ بمقدم رأسه إلى النار أصحابه وأهل مجلسه يستعين بهم لينقذوه من العذاب.
- ١٨ - سندعو نحن خزنة جهنم من الملائكة الغلاظ الذين لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، فليُنظر أي الفريقين أقوى وأقدر.
- ١٩ - ليس الأمر كما توهم هذا الظالم أن يصل إليك بسوء، فلا تطعه في أمر ولا نهى، واسجد لله، واقترَب منه بالطاعات، فإنها تقرب إليه.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

- ١- وصف الله تعالى أبا جهل وأمثاله من الطغاة المتمردين المتكبرين بأنه ينهى الرسول صلَّى الله عليه وسلَّم وأتباعه عن عبادة الله تعالى، وأنه فيما يأمر به من عبادة الأوثان ليس على طريق سديدة، ولا على منهج الهدى، ولا من الأمرين بالتقوى، أي التوحيد والإيمان والعمل الصالح، وأنه في الحقيقة مكذب بكتاب الله عز وجل، ومعرض عن الإيمان.
- ٢- هدد الله تعالى هذا الطاغية بالحشر والنشر، فإن الله تعالى عالم بجميع المعلومات، حكيم لا يهمل، عالم لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، فلا بد

أن يجازي كل أحد بما عمل. وفي هذا تخويف شديد للعصاة، وترغيب قوي لأهل الطاعة.

وهذه الآية، وإن نزلت في حق أبي جهل، فكل من نهى عن طاعة الله، فهو شريك أبي جهل في هذا الوعيد، كما تقدم.

وفي الصحيح عن أبي هريرة قال أبو جهل: هل يُعَفَّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قال فقيل: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِن رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَوْ لَأَعْفَرَنَّ وَجْهَهُ فِي الثَّرَابِ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُصَلِّي، زَعَمَ لَيْطًا عَلَى رَقَبَتِهِ، قَالَ: فَمَا فَجَبْتُهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخُنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهُوَ لَا وَأَجْنِحَةً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْ دَنَا مِنِّي لَأَخْتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عَضُوًا عَضُوًا قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، لَا نَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَوْ شَيْءٍ بَلَغَهُ، : {كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغَى أَنْ رَأَاهُ اسْتَعْنَى إِنَّ إِلَى رَبِّكَ الرَّجْعَى أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَى أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى}، يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ، {أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَرَى، كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَه لَنْسَفَعًا بِالنَّاصِيَةِ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ، فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ، كَلَّا لَا تُطِغُهُ} [العلق من ٦ : ١٩]. زَادَ عُيَيْدُ اللَّهِ فِي حَدِيثِهِ قَالَ: وَأَمْرُهُ بِمَا أَمْرُهُ بِهِ. وَزَادَ ابْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى {فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ}، يَعْنِي قَوْمَهُ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٧٩٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

في الحديث: ما يدلُّ على آيةٍ كاملةٍ لرسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنَّ اللهُ سبحانه وتعالى حمَاهُ مِنْ كَيْدِ الْكُفَّارِ بِمَا ذُكِرَ، مِمَّا أَرَاهُ اللهُ إِيَّاهُ مِنْ خَنَاقِ النَّارِ وَأَجْنِحَةِ الْمَلَائِكَةِ

٣- زاد الله تعالى في الزجر والوعيد لذلك الطاغية أبي جهل وأمثاله: بأنه إن لم ينته عن أذى محمد ليأخذن الله بناصيته (مقدم شعر رأسه) وليذلنه ويجرّنه إلى نار السعير لأن ناصية أبي جهل كاذبة في قوله، خاطئة في فعلها، والخاطئ معاقب مأخوذ، والمخطئ « » غير مؤاخذ.

الخاطئ: الآثم القاصد للذنب. **والمخطئ:** من أراد الصواب، فصار إلى غيره.

والمراد أن صاحب تلك الناصية كاذب خاطئ، كما يقال: نهاره صائم، وليله قائم، أي هو صائم في نهاره، قائم في ليله.

٤ - تحدى الله تعالى هذا الطاغية مع التهكم والتوبيخ بأن يطلب أهل مجلسه وعشيرته، ليستنصر بهم، فإنه إذا فعل أحضر الله الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لإلقائه في نار السعير.

٥ - بالغ الله تعالى في زجر هذا الكافر عن كبريائه، ونفى قدرته على تحقيق تهديده، وحقره وأبان صغر شأنه وعجز نفسه، فليس الأمر كما يظنه أبو جهل، ولا تطعه يا محمد فيما دعاك إليه من ترك الصلاة، وصل لله، وتقرب إلى جنابه بالطاعة والتعبد.

وإنما عبر عن الصلاة لله بقوله وأسجد لما فيه من أهميته في الصلاة

وفي الصحيح عن أبي هريرة أن الناس قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب قالوا: لا يا رسول الله، قال: فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا: لا، قال: فإنكم ترونه كذلك، يحشر الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبّع، فمنهم من يتبع الشمس، ومنهم من يتبع القمر، ومنهم من يتبع الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها، فيأتهم الله فيقول: أنا ربكم، فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا، فإذا جاء ربنا عرفناه، فيأتهم الله فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنت ربنا، فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم، فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته، ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل، وكلام الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم، وفي جهنم كالليب مثل شوك السعدان، هل رأيتم شوك السعدان؟ قالوا: نعم، قال: فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله، تخطف الناس بأعمالهم، فمنهم من يوبق بعمله، ومنهم من يخرذل ثم ينجو، حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار، أمر الله الملائكة: أن يخرجوا من كان يعبد الله، فيخرجونهم ويعرفونهم بأنار السجود، وحرّم الله على النار أن تأكل أتر السجود، فيخرجون من النار، فكل ابن آدم تأكله النار إلا أتر السجود، فيخرجون من النار، قد امتحسوا فيصّب عليهم ماء الحياة، فينبثون كما تنبت الحبة في حميل السيل، ثم يفرغ الله من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة مقبل بوجهه قبل النار، فيقول: يا رب اصرف وجهي عن النار، قد قسيتي ريحها وأحرقني ذكاؤها، فيقول: هل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك؟ فيقول: لا وعزتك، فيعطي الله ما يشاء من عهد وميثاق، فيصرف الله وجهه عن النار، فإذا أقبل به على الجنة، رأى بهجتها سكّت ما شاء الله أن يسكّت، ثم قال: يا رب قدمني عند باب الجنة، فيقول الله له: ليس قد أعطيت العهود والميثاق، أن لا تسأل غير الذي كنت سألت؟ فيقول: يا رب لا أكون أسقى خلقك، فيقول: فما عسيت إن أعطيت ذلك أن لا تسأل غيره؟ فيقول: لا وعزتك، لا أسأل غير ذلك، فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق، فيقدمه إلى باب الجنة، فإذا بلغ بابها، فرأى

زَهْرَتَهَا، وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالشُّرُورِ، فَيَسْكُتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللَّهُ: وَيْحَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، مَا أَعْدَرَكَ، أَلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ الْعُهُودَ وَالْمِيثَاقَ، أَنْ لَا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ، فَيَضْحَكُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُ، ثُمَّ يَأْذُنُ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعَ أُمْنِيَّتُهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مِنْ كَذَا وَكَذَا، أَقْبَلَ يُدَكِّرُهُ رَبُّهُ، حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بِهِ الْأَمَانِيُّ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: قَالَ اللَّهُ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَمْ أَحْفَظْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا قَوْلَهُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: إِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ذَلِكَ لَكَ وَعَشْرَةٌ أَمْثَالِهِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٨٠٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي حديث أبي سعيد الخدري: ذلك لك، وعشرة أمثاله.

ويؤخذ من هذا الحديث: أنَّ الصَّلَاةَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ؛ لِمَا فِيهَا مِنَ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ؛ فَإِنَّ النَّارَ لَا تَأْكُلُ أَثَرَ السُّجُودِ، وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ إِلَى اللَّهِ إِذَا سَجَدَ

وعند مسلم عن أبي هريرة: أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ، وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثَرُوا الدُّعَاءَ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٤٨٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: بيان مَوْضِعٍ مِنْ مَوَاضِعِ الدُّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ وَهُوَ السُّجُودُ وَبَيَانُ فَضْلِهِ.

٢-- وفيه: الحثُّ عَلَى الْإِكْتِرَارِ مِنَ الدُّعَاءِ فِي السُّجُودِ.

وإنما كان ذلك لأن السجود على الأرض نهاية العبودية والذلة، والله غاية العزة، وله العزة التي لا مقدار لها، فكلما بعدت من صفته، قربت من جنته، ودنوت من جواره في داره.

جاء في الحديث الصحيح: عن عقبة بن عامر أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: {فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ} [الواقعة: ٧٤]، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلّم: اجعلوها في رُكوعِكُمْ، فلمَّا نزلتْ: {سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى: ١]، قال: اجعلوها في سُجودِكُمْ.

الراوي : عقبة بن عامر | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج سنن أبي داود الصفحة أو الرقم: ٨٦٩ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

انتهى التفسير لسورة العلق

٩٧- سورة القدر

١- بدء نزول القرآن وفضائل ليلة القدر [سورة القدر (٩٧) : الآيات ١ الى ٥]

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)

التفسير

١ - إنا أنزلنا القرآن جملة إلى السماء الدنيا كما ابتدأنا إنزاله على النبي - صلى الله عليه وسلم - في ليلة القدر من شهر رمضان.

٢ - وهل تدري -أيها النبي- ما في هذه الليلة من الخير والبركة؟!!

٣ - هذه الليلة ليلة عظيمة الخير، فهي خير من ألف شهر لمن قامها إيماناً واحتساباً.

٤ - تنزل الملائكة وينزل جبريل عليه السلام فيها بإذن ربهم سبحانه بكل أمر قضا الله في تلك السنة رزقاً كان أو موتاً أو ولادة أو غير ذلك مما يقدره الله.

٥ - هذه الليلة المباركة خير كلها من ابتدائها حتى نهايتها بطلوع الفجر.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

يستدل بالآيات على ما يأتي:

١- بدأ نزول القرآن العظيم في ليلة القدر من ليالي رمضان المبارك.

وفي الصحيح عن ابن عباس في قوله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ} قال: أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا، وكان بموقع النجوم، فكان الله ينزله

على رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعضه في إثر بعض، قال عز وجل: {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا}.

الراوي : - | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج زاد المعاد

الصفحة أو الرقم: ٧٧/١ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

وفي الصحيح عن معاوية بن أبي سفيان عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ليلة القدر قال: ليلة القدر ليلة سبع وعشرين.

الراوي : معاوية بن أبي سفيان | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج العواصم والقواصم الصفحة أو الرقم: ١٨٨ / ٣ | خلاصة حكم المحدث : [إسناده صحيح].

٣- العمل في ليلة القدر خير من العمل في ألف أشهر ليس فيها ليلة القدر، وفي تلك الليلة يقسم الخير الكثير الذي لا يوجد مثله في ألف شهر.

وفي الصحيح عن عبدالله بن عمر رأى رجلاً أن ليلة القدر ليلة سبع وعشرين، فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أرى رؤياكم في العشر الأواخر، فاطلبوها في الوتر منها.

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١١٦٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: تَحَرَّوْا لَيْلَةَ الْقَدْرِ فِي الْوَتْرِ، مِنَ الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٢٠١٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: الحثُّ على تحري ليلة القدر واغتنامها بالأعمال الصالحة؛ لما فيها من زيادة الفضل والأجر.

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري تذاكرنا ليلة القدر، فقال بعض القوم: إنها تدور من السنة، فمشينا إلى أبي سعيد الخدري، فقلت: يا أبا سعيد، سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يذکر ليلة القدر؟ قال: نعم، اعتكف رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ العشر الوسط من رمضان، واعتكفنا معه، فلما أصبحنا صبيحة عشرين رجع ورجعنا معه، وأري ليلة القدر، ثم أنسيها فقال: "إني رأيت ليلة القدر، ثم أنسيها، فأراني أسجد في ماء وطين، فمن اعتكف معي، فليرجع إلى معتكفه، ابتغوها في

العشر الأواخر في الوتر منها"، وهاجت علينا السماء آخر تلك العشيّة، وكان نصف المسجد عريشاً من جريد، فوكف، فوالذي هو أكرمه وأنزل عليه الكتاب، لرأيتُه يُصلي بنا صلاة المغرب ليلة إحدى وعشرين، وإنّ جبهته وأرنبة أنفه لفي الماء والطين.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ١١١٨٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه البخاري (٨١٣)، ومسلم (١١٦٧)، والنسائي (١٣٥٦)، وأحمد (١١١٨٦) واللفظ له

وفي الصحيح عن أبي بن كعب سألتُ أبا بن كعب رضي الله عنه، فقلت: إن أخاك ابن مسعود يقول: من يقم الحول يُصب ليلة القدر؟ فقال رحمه الله: أراد أن لا يتكل الناس، أما إنه قد علم أنها في رمضان، وأنها في العشر الأواخر، وأنها ليلة سبع وعشرين، ثم حلف لا يستثنى، أنها ليلة سبع وعشرين، فقلت: بأي شيء تقول ذلك؟ يا أبا المنذر، قال: بالعلامة، أو بالآية التي أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها تطلع يومئذ، لا شعاع لها.

الراوي : أبي بن كعب | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٧٦٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: بيان أن بعض الصحابة كان يأخذ بعزائم الأمور للوصول إلى مراده.

٢-- وفيه: أن من علامة ليلة القدر أن الشمس تطلع في صبيحتها لا شعاع لها.

٤- تلك الليلة ليلة أمن وسلام، وخير وبركة من الله تعالى، فلا يقدر الله في تلك الليلة إلا السلامة، وفي سائر الليالي يقضي بالبلايا والسلامة، وهي ليلة ذات سلامة من أن يؤثر فيها شيطان في مؤمن ومؤمنة. وليلة سالمة لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءاً ولا أذى. وهي خير كلها ليس فيها شر إلى مطلع الفجر.

والخلاصة: اشتملت هذه الليلة على الخيرات والبركات وتقدير الأرزاق، والمنافع الدينية والدينية.

أماراتها أو علاماتها:

من علاماتها أن الشمس تطلع في صبيحتها بيضاء لا شعاع لها.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس ليلة القدر ليلة سمحة ، طلقة ، لا حارة ولا باردة ، تُصيح الشمسُ صبيحتها ضعيفة حمراء

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٥٤٧٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

الحكمة في إخفائها بين الليالي:

الحكمة في إخفاء ليلة القدر كالحكمة في إخفاء وقت الوفاة، ويوم القيامة، حتى يرغب المكلف في الطاعات، ويزيد في الاجتهاد، ولا يتغافل، ولا يتكاسل، ولا يتكل.

فضائلها:

أوجز الله تعالى كما تقدم بيان فضائلها بقوله سبحانه: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ وقوله تعالى: تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا.

وفي الصحيحين عن أبي هريرة من صام رمضان وقامه ، إيماناً واحتساباً غُفِرَ لَهُ ما تقدّم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفِرَ لَهُ ما تقدّم من ذنبه

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٦٨٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه البخاري (٣٨)، والنسائي (٢٢٠٣)، وابن ماجه (١٣٢٦) مختصراً، ومسلم (٧٦٠)، وأبو داود (١٣٧٢) باختلاف يسير، والترمذي (٦٨٣)، وأحمد (١٠٥٣٧) واللفظ لهما

وفي الحديث: الحثُّ على قيام رمضان، وفيه الحثُّ على الإخلاص، واحتساب الأعمال.

انتهى التفسير لسورة القدر

سورة البينة

١- لا تكليف بلا بيان ولا عقوبة دون إنذار [سورة البينة (٩٨) : الآيات ١ الى ٥]

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ (١) رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُّطَهَّرَةً (٢) فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ (٣) وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا

مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ (٤) وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (٥)

التفسير

١ - لم يكن الذين كفروا من اليهود والنصارى والمشركين مفارقين إجماعهم واتفاقهم على الكفر حتى يأتيهم برهان واضح، وحجة جلية.

٢ - هذا البرهان الواضح والحجة الجلية هو رسول من عند الله بعثه يقرأ صحفاً مطهرة لا يمسه إلا المطهرون.

٣ - في تلك الصحف أخبار صدق وأحكام عدل، ترشد الناس إلى ما فيه صلاحهم ورشدهم.

٤ - وما اختلف اليهود الذين أعطوا التوراة، والنصارى الذين أعطوا الإنجيل، إلا من بعد ما بعث الله نبيه إليهم، فمنهم من أسلم، ومنهم من تمادى في كفره مع علمه بصدق نبيه.

٥ - ويظهر جرم وعناد اليهود والنصارى أنهم ما أمروا في هذا القرآن إلا بما أمروا به في كتابيهم من عبادة الله وحده، ومجانبة الشرك، وإقامة الصلاة وإعطاء الزكاة، فما أمروا به هو الدين المستقيم الذي لا اعوجاج فيه.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

يستنبط من الآيات ما يأتي:

١- للإسلام وشارعه فضل على جميع الأمم والخلائق، فلولا له لما عرف إيمان صحيح، ولا دين حق.

٢- من هذه الفضائل والمزايا: أن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والمشركين عبدة الأوثان والأصنام لم يصيروا منتهين عن كفرهم، مائلين أو زائلين عنه إلا بمجيء البينة وهي الحجة الواضحة، وهي محمد صلى الله عليه وسلم بما جاء به من القرآن العظيم، حجة الله على عباده، ومعجزة رسوله مدى الحياة، وهو الذي يتلو منه على أسماع البشر صحفاً مطهرة من الزور والشك والنفاق والضلالة، كما قال ابن عباس، وفي تلك الصحف مكتوبات مستقيمة مستوية محكمة، مستقلة بالدلائل.

والصحف: القراطيس التي يكتب فيها القرآن، المطهر من النقائص، ومسّ المحدث إياه. ومعنى تلاوة الصحف: إملاؤه إياها.

وفي الصحيح عن أبي بن كعب قال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ، قَالَ: فَقَرَأَ عَلَيَّ: {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ * وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ} [البينة: ١-٤]، إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ، غَيْرُ الْمُشْرِكَةِ، وَلَا الْيَهُودِيَّةِ، وَلَا النَّصْرَانِيَّةِ، وَمَنْ يَفْعَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ. قَالَ شُعْبَةُ: ثُمَّ قَرَأَ آيَاتٍ بَعْدَهَا، ثُمَّ قَرَأَ: لَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِيَيْنِ مِنْ مَالٍ، لَسَأَلَ وَادِيًا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، قَالَ: ثُمَّ خَتَمَهَا بِمَا بَقِيَ مِنْهَا.

الراوي : أبي بن كعب | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٢١٢٠٣ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

وفي الصحيح عن أبي بن كعب إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ : لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَرَأَ فِيهَا : إِنَّ ذَاتَ الدِّينِ عِنْدَ اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ الْمُسْلِمَةُ لَا الْيَهُودِيَّةُ ، وَلَا النَّصْرَانِيَّةُ ، مَنْ يَعْمَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ : وَلَوْ أَنَّ لَابْنَ آدَمَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى إِلَيْهِ ثَانِيًا ، وَلَوْ لَهُ ثَانِيًا لَابْتَغَى إِلَيْهِ ثَالِثًا ، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ ، وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ

الراوي : أبي بن كعب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٣٧٩٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

٣- تقتضي الآية الأولى: لَمْ يَكُنِ أَنْ أَهْلَ الْكِتَابِ مِنْهُمْ كَافِرًا، وَمِنْهُمْ مَوْمِنٌ لَيْسَ بِكَافِرٍ. أَمَّا الْمُشْرِكُونَ فَلَا يَنْقَسِمُونَ هَذِهِ الْقِسْمَةَ، وَكُلُّهُمْ كَافِرٌ لِأَنَّ كَلِمَةَ مِنْ هُنَا لَيْسَتْ لِلتَّبَعِيضِ، بَلْ لِلتَّبْيِينِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ [الحج ٢٢ / ٣٠] فَقَوْلُهُ تَعَالَى: مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ بَيَانٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا، وَالْمُرَادُ أَنَّ الْكَافِرَ فَرِيقَانِ: بَعْضُهُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ وَمَنْ يَجْرِي مَجْرَاهُمْ كَالْمَجُوسِ، وَبَعْضُهُمْ مُشْرِكُونَ. وَكَلِمَةُ وَالْمُشْرِكِينَ وَصَفَ لِأَهْلِ الْكِتَابِ لِأَنَّ النَّصَارَى مِثْلَتُهُ، وَعَامَّةُ الْيَهُودِ مُشَبَّهَةٌ، وَهَذَا كُلُّهُ شَرِكٌ.

وفي صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ، وَيَتَّبِعُهُ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ الْيَهُودِ فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ، فَقَالَ: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ أُدِينَ دِينَكُمْ، فَأَخْبَرَنِي، فَقَالَ: لَا تَكُونُ عَلَيَّ دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيْبِكَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، قَالَ زَيْدٌ مَا أَفْرَأُ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنَّى أَسْتَطِيعُهُ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ، قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ زَيْدٌ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا، وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ، فَخَرَجَ زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى فَذَكَرَ مِثْلَهُ، فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَيَّ دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيْبِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، قَالَ:

ما أفرُّ إِلَّا مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا مِنْ غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنْتَى
أَسْتَطِيعُ فَهَلْ تُدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ، قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ: وَمَا الْحَنِيفُ؟
قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا، وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ، فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ
فِي إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَرَجَ، فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ عَلَى دِينِ
إِبْرَاهِيمَ،

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة
أو الرقم: ٣٨٢٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح

٤ - في الآية الأولى أحكام شرعية هي:

أولاً- أنه تعالى فسر قوله: الَّذِينَ كَفَرُوا بأهل الكتاب وبالمشركين، وهذا يقتضي كون
الكل واحدا في الكفر، لذا قال العلماء: الكفر كله ملة واحدة، فالمشرك يرث اليهودي
وبالعكس.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو ليأتين على أمّتي ما أتى على بني إسرائيل حذو
النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانية لكان في أمّتي من يصنع ذلك،
وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة، وتفرقت أمّتي على ثلاث وسبعين
ملة، كلهم في النار إلا ملة واحدة، قالوا: من هي يا رسول الله؟ قال: ما أنا عليه
وأصحابي

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٢٦٤١ | خلاصة حكم المحدث : حسن

التخريج : أخرجه الترمذي (٢٦٤١) واللفظ له، والطبراني (٥٣/١٤) (١٤٦٤٦)،
والحاكم (٤٤٤)

١ -- وفي هذا الحديث: علامة من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم.

٢ -- وفيه: تحذير من أتباع بني إسرائيل، وترك الاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه صلى
الله عليه وسلم.

وفي الصحيح عن معاوية بن أبي سفيان إن أهل الكتابين افرقوا في دينهم على
ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفرق على ثلاث وسبعين ملة، يعني الأهواء،
كلها في النار إلا واحدة، وهي الجماعة

الراوي : معاوية بن أبي سفيان | المحدث : الألباني | المصدر : شرح الطحاوية
الصفحة أو الرقم: ٥١٢ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الصحيح عن معاوية بن أبي سفيان ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة ، وإن هذه الملة ستفرق على ثلاث وسبعين : ثنتان وسبعون في النار ، وواحدة في الجنة ، وهي الجماعة وإنه سيخرج من أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه ، لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله

الراوي : معاوية بن أبي سفيان | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ٤٥٩٧ | خلاصة حكم المحدث : حسن

١ -- وفي هذا الحديث: معجزة من دلائل نبوته الشريفة صلى الله عليه وسلم.

٢ -- وفيه: تحذير من اتباع الأهواء وترك الاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

ثانيا- أن العطف أوجب المغايرة، فلذلك نقول: الذمي ليس بمشرك.

ثالثا- نبه بذكر الكتاب على أنه لا يجوز الاغترار بأهل العلم إذ قد حدث في أهل القرآن مثلما حدث في الأمم الماضية (تفسير الرازي: ٣٢/٤١)

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري بعث علي رضي الله عنه، إلى النبي صلى الله عليه وسلم بذهبية فقسمها بين الأربعة الأقرع بن حابس الحنظلي، ثم المجاشعي، وعيينة بن بدر الفزاري، وزيد الطائي، ثم أحد بني نبهان، وعقمة بن علاثة العامري، ثم أحد بني كلاب، فغضبت قريش، والأنصار، قالوا: يعطي صناديد أهل نجد ويدعنا، قال: إنما أتلفهم فأقبل رجل عائر العينين، مشرف الوجنتين، نأتى الجبين، كثر اللحية مخلوق، فقال: اتق الله يا محمد، فقال: من يطع الله إذا عصيت؟ أيأمنني الله على أهل الأرض فلا تأمنوني فسأله رجل قتله، - أحسبه خالد بن الوليد - فمعه، فلما ولى قال: إن من ضئضي هذا، أو: في عقب هذا قوما يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية، يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، لئن أنا أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٣٤٤ | خلاصة حكم المحدث : [معلق، وصله المؤلف في موضع آخر]

التخريج : أخرجه البخاري (٣٣٤٤) واللفظ له، ومسلم (١٠٦٤).

وفي الصحيح عن أبي مالك الأشعري الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأ - أو تملأ - ما بين السموات والأرض، والصلاة

نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ، وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ، أَوْ عَلَيْكَ، كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعُ نَفْسَهُ فَمُعْتَقُهَا، أَوْ مُؤَبِّقُهَا.

الراوي : أبو مالك الأشعري | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٢٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: فضل الوضوء والطَّهارة وبيان ما لهما من الأجر.

٢-- وفيه: بيان بعض الأقوال والأعمال الإيمانية التي تُعتق أصحابها من النَّار.

٣-- وفيه: تنبيه على أن الإنسان يُؤخذ بجريرة عمله؛ فليعمل لنفسه ما أراد..

٥- خص الله تعالى أهل الكتاب بظهور التفرق فيهم دون غيرهم، وإن اشتركوا مع بقية الكفار في الكفر لأنه مظنون بهم علم، فإذا تفرقوا كان غيرهم ممن لا كتاب له أدخل في هذا الوصف.

وفي الصحيح عن جندب بن عبد الله أقرؤوا القرآن ما انتأفت قلوبكم، فإذا اختلفتم فقوموا عنه.

الراوي : جندب بن عبد الله | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٥٠٦٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٥٠٦٠) واللفظ له، ومسلم (٢٢٦٧)

١-- في الحديث: تحري قراءة القرآن عند توفّر النشاط والرغبة النفسية في تلاوته.

٢-- وفيه: الإمساك وضبط النفس قدر الإمكان إذا وقع الاختلاف في معنى من معاني القرآن، أو قراءة من قراءاته، واشتد حتى أوشك أن يؤدي إلى النزاع والشقاق.

٦- حدثت ظاهرة تفرق أهل الكتاب بعد البعثة النبوية، وذلك أنهم كانوا مجتمعين متفقين على نبوته، فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم، جحدوا نبوته وتفرقوا، فمنهم من كفر بغيا وحسدا، ومنهم من آمن، كقوله تعالى: وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ [الشورى ٤٢ / ١٤].

وفي صحيح أسباب النزول عن : رجال من قوم عاصم بن عمر إن ممّا دعانا إلى الإسلام - مع رحمة الله تعالى وهداه لنا - لمّا كنّا نسمع من رجال اليهود وكنا أهل شرك أصحاب أوثان وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس لنا وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرورٌ فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا إنّه قد تقارب زمانٌ نبيٌّ يبعث

الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم فكنّا كثيرًا ما نسمع ذلك منهم فلمّا بعث الله رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلّم أجبناه حين دعانا إلى الله تعالى وعرفنا ما كانوا يتوعّدوننا به فبادرناهم إليه فأمنا به وكفروا به ففينا وفيهم نزلت هذه الآيات من البقرة ولما جاءهم كتاب من عند الله مُصدّق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين

الراوي : رجال من قوم عاصم بن عمر | المحدث : الوادعي | المصدر : صحيح أسباب النزول الصفحة أو الرقم: ٢٦ | خلاصة حكم المحدث : حسن

٧- ما أمر هؤلاء الكفار في التوراة والإنجيل والقرآن إلا أن يوحدوا الله تعالى، ويخلصوا له العبادة، كما قال تعالى: قُلْ: إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ [الزمر ٣٩ / ١١] وأن يكونوا حنفاء، أي مائلين عن الأديان كلها إلى دين الإسلام المرضي وحده عند الله: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ [آل عمران ٣ / ١٩] وأن يقيموا الصلاة بحدودها في أوقاتها، ويعطوا الزكاة عند حلول أجلها، وذلك الدين الذي أمروا به دين القيمة، أي الدين المستقيم، أو دين الملة القيمة، أو دين الأمة القيمة القائمة بالحق.

٨- قوله تعالى: مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ دليل على وجوب النية في العبادات فإن الإخلاص من عمل القلب، وهو الذي يراد به وجه الله تعالى، لا غيره.

٩- الإخلاص لبّ العبادة، جاء في الحديث القدسي

وفي الصحيح عن أبي هريرة قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٩٨٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: أن الرياء إذا شارك العبادة؛ فإنها لا تقبل.

٢- وعيد الكفار ووعد الأبرار وجزاء الفريقين [سورة البينة (٩٨) : الآيات ٦ الى

١٨

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ (٦) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ (٧) جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ (٨)

التفسير

٦ - إن الذين كفروا - من اليهود والنصارى ومن المشركين - يدخلون يوم القيامة في جهنم ماكثين فيها أبداً، أولئك هم شرّ الخليقة؛ لكفرهم بالله، وتكذيبهم رسوله.

٧ - إن الذين آمنوا بالله وعملوا الأعمال الصالحات أولئك هم خير الخليفة.

٨ - ثوابهم عند ربهم سبحانه وتعالى: جنات تجري الأنهار من تحت قصورها وأشجارها، ماكثين فيها أبداً، رضي الله عنهم لما آمنوا به وأطاعوه، ورضوا عنه لما نالهم من رحمته، هذه الرحمة ينالها من خاف ربه، فامتثل أمره، واجتنب نهيه.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

أرشدت الآيات إلى ما يأتي:

١ - استحق أهل الكتاب (اليهود والنصارى) والمشركون عبدة الأصنام بسبب كفرهم بالإسلام ثلاث عقوبات: دخول نار جهنم، والخلود فيها، ووصفهم بأنهم دون غيرهم هم شر البرية وشر خلق الله.

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري أن أناساً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم، هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ضوءاً ليس فيها سحاب، قالوا: لا، قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوءاً ليس فيها سحاب؟ قالوا: لا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة، إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، إذا كان يوم القيامة أذن مؤذنٌ تنبئ كل أمة ما كانت تعبداً، فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب، إلا يتساقطون في النار، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله برّاً أو فاجرّاً، وغبرات أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم: من كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم: كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فماداً تبغون؟ فقالوا: عطشنا ربنا فاسقنا، فيسارُ ألا تردون فيحشرون إلى النار كأنها سرابٌ يحطم بعضها بعضاً فيتساقطون في النار، ثم يدعى النصارى فيقال لهم: من كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال لهم: كذبتم، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فيقال لهم: ماداً تبغون؟ فكذلك مثل الأول حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من برّاً، أو فاجرّاً، أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها، فيقال: ماداً تنتظرون تنبئ كل أمة ما كانت تعبداً، قالوا: فارقتنا الناس في الدنيا على أفقر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم، ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: لا نسرك بالله شيئاً، مرتين أو ثلاثاً.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٥٨١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: رُؤْيَةُ الْمُؤْمِنِينَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَمَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ

٢- استحق الذين يجمعون بين الإيمان والعمل الصالح أربعة أنواع من الجزاء: وصفهم بأنهم خير البرية، ودخول جنات عدن تجري من تحتها الأنهار، والخلود فيها أبداً، ورضوان الله عليهم أي رضا أعمالهم، ورضاهم عن الله، أي رضاهم بثواب الله تعالى.

٤- وعملوا الصالحات: والخلود في الجنة خير من الجنة، ورضا الله خير من الجنة. إما من مقابلة الجمع بالجمع تقتضي القسمة آحاداً أو مقابلة الفرد بالفرد، فلا مكلف يأتي بجميع الصالحات، بل لكل مكلف حظ، فحظ الغني الإعطاء، وحظ الفقير الأخذ، كما لو قال لامرأته: إن دخلتما هاتين الدارين فأنتما كذا، فيحمل على أن يدخل كل واحدة منهما داراً على حدة.

٥- احتج بعضهم بقوله: أُولَئِكَ هُمُ الْخَيْرُ الْبَرِيَّةُ أي الخليفة ويؤيده قراءة الهمز على تفضيل البشر على الملائكة،

وفي الصحيح عن أنس بن مالك جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٣٦٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

في الحديث: تَوَاضَعُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفي الصحيح عن علي بن أبي طالب إذا حَدَّثْتُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا، فَوَاللَّهِ لَأَنْ أُخْرَى مِنَ السَّمَاءِ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُمْ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خِدْعَةٌ، وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: سَيَخْرُجُ قَوْمٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ، سَفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَأَيْنَمَا لَقِيْتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الراوي : علي بن أبي طالب | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٦٩٣٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٦٩٣٠) واللفظ له، ومسلم (١٠٦٦)

١ -- في الحديث: صفات الخوارج.

٢ -- وفيه: دليل على أن قتلهم فيه أجر لمن قتلهم.

٣ -- وفيه: أن قراءة القرآن مع اختلال العقيدة غير زكية ولا حامية صاحبها من سخط الله عز وجل.

٦ - قوله: ذلك لمن خشي ربه مع قوله: إنما يخشى الله من عباده العلماء [فاطر ٣٥/ ٢٨] ظاهر في أن العلماء بالله هم خير البرية، اللهم اجعلنا منهم.

وفي الصحيح عن أبي الدرداء أنه سمع النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو يقص على المنبر: (ولمن خاف مقام ربه جنتان) [الرحمن: ٤٦] فقلت وإن زنى وإن سرق يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم الثانية: (ولمن خاف مقام ربه جنتان) [الرحمن: ٤٦] فقلت الثانية وإن زنى وإن سرق يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم الثالثة (ولمن خاف مقام ربه جنتان) [الرحمن: ٤٦] فقلت الثالثة وإن زنى وإن سرق يا رسول الله قال نعم وإن رغم أنف أبي الدرداء.

الراوي : أبو الدرداء | المحدث : الوادعي | المصدر : الصحيح المسند

الصفحة أو الرقم: ١٠٤٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح ، رجاله رجال الصحيح

التخريج : أخرجه النسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٥٦٠)، وأحمد (٨٦٨٣) واللفظ له

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري أنه ذكر رجلاً فيمن سلف - أو فيمن كان قبلكم، قال: كلمة يعني - أعطاه الله مالا وولداً، فلما حضرت الوفاة، قال ليني: أي أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب، قال: فإنه لم يبتئز - أو لم يبتئز - عند الله خيراً، وإن يقدر الله عليه يعدبه، فانظروا إذا مت فاحرقوني حتى إذا صرت فحماً فاسحقوني - أو قال: فاسحقوني -، فإذا كان يوم ريح عاصف فأذروني فيها، فقال: نبي الله صلى الله عليه وسلم: فأخذ مواليقهم على ذلك وربّي، ففعلوا، ثم أذروه في يوم عاصف، فقال الله عز وجل: كُنْ، فإذا هو رجل قائم، قال الله: أي عبي ما حملك على أن فعلت ما فعلت؟ قال: مخافتك، - أو فرق منك -، قال: فما تلافاه أن رحمه عندها وقال مرة أخرى: فما تلافاه غيرها، فحدثت به أبا عثمان، فقال: سمعت هذا من سلمان غير أنه زاد فيه: أذروني في البحر، أو كما حدث.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٧٥٠٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

انتهى التفسير التربوي لسورة البينة

٩٩- سورة الزلزلة

وفي الصحيح عن عبدالله بن عباس أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال :
يا رسول الله أقرئني القرآن قال : (اقرأ ثلاثاً من ذوات الر) قال الرجل : كبر سنِّي
وثقل لساني وغلظ قلبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (اقرأ ثلاثاً من ذوات
حم) فقال الرجل مثل ذلك ولكن أقرئني يا رسول الله سورة جامعة فأقرأه رسول الله
صلى الله عليه وسلم { إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا } [الزلزلة: ١] حتى بلغ : { مَنْ
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ } [الزلزلة: ٧، ٨] قال
الرجل : والذي بعثك بالحق ما أبالي ألا أزيد عليها حتى ألقى الله ولكن أخبرني بما
علي من العمل أعمل ما أطقت العمل قال : (الصلوات الخمس وصيام رمضان وحج
البيت وأد زكاة مالك ومُر بالمعروفِ وأنه عن المنكرِ)

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج صحيح
ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٦١٨٨ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على
شرط الصحيح

وفي الصحيح عن معاذ بن عبد الله الجهني أن رجلاً من جُهينة أخبره أنه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ في الصبح إذا زُلزِلت الأرض في الركعتين كلتيهما فلا
أدري أنسي رسول الله صلى الله عليه وسلم أم قرأ ذلك عمداً

الراوي : معاذ بن عبدالله الجهني | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: ٨١٦ | خلاصة حكم المحدث : حسن

١- أمانة القيامة والجزاء على الخير والشر [سورة الزلزلة (٩٩) : الآيات ١ الى

٨]

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زُلْزَالَهَا (١) وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا (٢) وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا
لَهَا (٣) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا (٤) بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا (٥) يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ
أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ (٦) فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
شَرًّا يَرَهُ (٨)

التفسير

- ١ - إذا حُرِّكت الأرض التحريك الشديد الذي يحدث لها يوم القيامة.
- ٢ - وأخرجت الأرض ما في بطنها من الموتى وغيرهم.
- ٣ - وقال الإنسان متحيراً: ما شأن الأرض تتحرك وتضطرب؟!.
- ٤ - في ذلك اليوم العظيم تخبر الأرض بما عمل عليها من خير وشرّ.
- ٥ - لأن الله أعلمها وأمرها بذلك.
- ٦ - في ذلك اليوم العظيم الذي تنزل فيه الأرض يخرج الناس من موقف الحساب فرقاً ليُشاهدوا أعمالهم التي عملوها في الدنيا.
- ٧ - فمن يعمل وزن نملةٍ صغيرة من أعمال الخير والبرّ يره أمامه.
- ٨ - ومن يعمل وزنها من أعمال الشرّ يره كذلك.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

- ١- من أمارات الساعة: الزلزلة الشديدة للأرض، وإخراج الأرض أثقالها، أي ما في جوفها من الدفائن والأموات. قالوا: إنها عند النفخة الأولى تنزل، فتلفظ بالكنوز والدفائن، وعند النفخة الثانية ترجف فتخرج الأموات أحياء، كالأم تلد حياً.
- ٢- لا شك بأن الإنسان في وقت الزلازل والبراكين يرتجف ويخاف ويتساءل: ما للأرض زلزلت، ما لها أخرجت أثقالها؟ وهي كلمة تعجيب.
- ٣- إذا زلزلت الأرض تخبر يومئذ بما عمل عليها من خير أو شر، ومعنى تحديث الأرض

وقال الطبري: تبين أخبارها بالرجة والزلزلة وإخراج الموتى.

- ٤- في يوم الزلزلة يذهب الناس من مخارج قبورهم إلى الموقف، بعضهم إثر بعض، أو يرجعون وينصرفون من موقف الحساب إلى موضع الثواب والعقاب فرقا فرقا، ليروا صحائف أعمالهم، أو جزاء أعمالهم وهو الجنة أو النار، وما يناسب كلا منهما.

٦- كل من يعمل في الدنيا عملاً خيراً صغيراً أو كبيراً، يره بعينه أو يره الله إياه يوم القيامة، وكل من يعمل في الدنيا عملاً شراً مهماً كان قليلاً، يره بنفسه أو يره الله إياه يوم القيامة. أو أن المراد: يجد جزاءه إن خيراً فخير، وإن شراً فشر.

وفي الصحيح عن أبي هريرة الخيل لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر، فأما الذي له أجر: فرجل ربطها في سبيل الله، فأطال بها في مرج أو روضة، فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كانت له حسنات، ولو أنه انقطع طيلها، فاستنتت شرفاً أو شرفين كانت آثارها، وأرواؤها حسنات له، ولو أنها مرت بنهر، فشربت منه ولم يرد أن يسقي كان ذلك حسنات له، فهي لذلك أجر، ورجل ربطها تغنياً وتعففاً ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها، فهي لذلك ستر، ورجل ربطها فخراً ورياءً ونواءً لأهل الإسلام، فهي على ذلك وزر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر، فقال: ما أنزل عليّ فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة الفادة: {مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ} [الزلزلة: ٨].

الراوي: أبو هريرة | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٢٣٧١ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

التخريج: أخرجه البخاري (٢٣٧١)، ومسلم (٩٨٧) بنحوه

وفي الصحيح عن العباس بن عبد المطلب يا رسول الله، هل نفعت أبا طالب بشيء، فإنه كان يحوطك ويغضب لك؟ قال: نعم، هو في ضحضاح من نار، لو أنا لكان في الدرك الأسفل من النار.

الراوي: العباس بن عبد المطلب | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٦٢٠٨ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

التخريج: أخرجه البخاري (٦٢٠٨) واللفظ له، ومسلم (٢٠٩)

في الحديث: أن الله قد يعطي الكافر عوضاً من أعماله التي مثلها يكون قربةً لأهل الإيمان بالله تعالى؛ فقد نفع أبا طالب نصرته للنبي صلى الله عليه وسلم وحياطته له التخفيف الذي لو لم ينصره في الدنيا لم يخفف عنه.

قال ابن مسعود عن آية: فَمَنْ يَعْمَلْ... هذه أحكم آية في القرآن.

وقد اتفق العلماء على عموم هذه الآية.

قال كعب الأحبار: لقد أنزل الله على محمد آيتين أحصتا ما في التوراة والإنجيل والزبور والصّحف: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ. وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كما تقدم- يسمي هذه الآية الجامعة الفأدة.

انتهى تفسير سورة الزلزلة

١٠٠- سورة العاديات

-- جحود النعم والبخل لحب الخير وإهمال الاستعداد للآخرة | سورة العاديات

(١٠٠): (الآيات ١ الى ١١)

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا (٥) إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ (٦) وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ (٧) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨) أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ (٩) وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ (١٠) إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ (١١)

التفسير

- ١ - أقسم الله بالخييل التي تجري حتى يُسْمَع لِنَفْسِهَا صوت من شدة الجري.
- ٢ - وأقسم بالخييل التي تُوقد بحوافرها النار إذا لامست بها الصخور لشدة وقعها عليها.
- ٣ - وأقسم بالخييل التي تُغير على الأعداء وقت الصباح.
- ٤ - فحركن بجريهن غبارًا.
- ٥ - فتوسطن بفوارسهن جمعًا من الأعداء.
- ٦ - إن الإنسان لمنوع للخير الذي يريده منه ربه.
- ٧ - وإنه على منعه للخير لشاهد، لا يستطيع إنكار ذلك لوضوحه.
- ٨ - وإنه لفرط حبه للمال يبخل به.
- ٩ - أفلا يعلم هذا الإنسان المغترّ بالحياة الدنيا إذا بعث الله ما في القبور من الأموات وأخرجهم من الأرض للحساب والجزاء أن الأمر لم يكن كما كان يتوهم؟!.
- ١٠ - وأبرز وبيّن ما في القلوب من النيات والاعتقادات وغيرها.

١١ - إن ربهم بهم في ذلك اليوم لخبير، لا يخفى عليه من أمر عباده شيء، وسيجازيهم على ذلك.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

يفهم من الآيات ما يأتي:

١- أقسم سبحانه بالخيال التي تشغل بها أذهان العرب عادة على رداءة جبلة الإنسان من قلة الشكر والصبر، والحرص على المال، بحيث يكاد يشغله عن تحصيل الكمال الحقيقي، وعن العمل للمعاد الذي إليه مآل العباد.

فقد طبع الإنسان على كفران النعمة، وحب المال وبخله به، وعليه أن يروض نفسه على ما يكون له به النجاة والسعادة.

وفي الصحيح عن أبي بن كعب إنَّ الله أمرني أن أقرأ عليك فقراً عليه : لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقْرًا فِيهَا : إِنَّ ذَاتَ الدِّينِ عِنْدَ اللَّهِ الْحَنِيفِيَّةُ الْمُسْلِمَةُ لَا الْيَهُودِيَّةُ ، وَلَا النَّصْرَانِيَّةُ ، مَنْ يَعْمَلْ خَيْرًا فَلَنْ يُكْفَرَهُ ، وقرأ عليه : وَلَوْ أَنَّ لابنَ آدَمَ وادياً مِنْ مالٍ لابتَغى إليه ثانياً ، ولو لَهُ ثانياً لابتَغى إليه ثالثاً ، ولا يملأ جَوْفَ ابنِ آدَمَ إِلَّا التُّرابُ ، ويتوبُ اللهُ على من تاب

الراوي : أبي بن كعب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٣٧٩٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الصحيح عن ابن عباس، قال: جاء رجُلٌ إلى عمَرَ، فقال: أَكَلْنَا الضَّبْعُ، قال مِسْعَرٌ: يَعْني السَّنَّةُ، قال: فسأله عمَرُ: ممَّن أنت؟ فما زال يَنْسِبُه حتى عرفه، فإذا هو موسِرٌ، فقال عمَرُ: لو أَنَّ لامرئٍ وادياً أو واديين، لابتَغى إليهما ثالثاً، فقال ابنُ عباسٍ: ولا يملأ جَوْفَ ابنِ آدَمَ إِلَّا التُّرابُ، ثُمَّ يَتوبُ اللهُ على مَنْ تاب، فقال عمَرُ لابنِ عباسٍ: ممَّن سمعتَ هذا؟ قال: من أبيِّ، قال: فإذا كان بالغدَاةِ، فاغْدُ عليَّ، قال: فرجَع إلى أمِّ الفضلِ، فذكرَ ذلك لها، فقالت: وما لك وللكلامِ عندَ عمَرَ، وحَشَى ابنُ عباسٍ أن يكونَ أبيُّ نَسِي، فقالت أمُّه: إِنَّ أبايَّ عسى ألا يكونَ نَسِي، فغدا إلى عمَرَ ومعه الدَّرَّةُ، فانطلقا إلى أبيِّ، فخرجَ أبيُّ عليهما وقد توضحاً، فقال: إِنَّه أصابني مَدْيٌ، فغسلتُ ذكري، أو فرجِي -مِسْعَرٌ شَكَّ- فقال عمَرُ: أو يجزئُ ذلك؟ قال: نَعَمْ، قال: سمعته من رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ؟ قال: نَعَمْ، قال: وسأله عما قال ابنُ عباسٍ، فصدَّقَه.

الراوي : أبي بن كعب | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند

الصفحة أو الرقم: ٢١١١٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح |

١-- وفي الحديث: الحثُّ على القناعةِ والرِّضا بما تيسرَ للإنسانِ، ولا يَطْلُبُ الاستِكتارَ بغيرِ وجهِ حقٍّ.

٢-- وفيه: الوضوءُ من ماءِ المَدْيِ.

٣-- وفيه: الحَضُّ على النَّتَبِ من صِحَّةِ أحاديثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وفي الصحيح عن أبي موسى الأشعري بَعَثَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ إِلَى قُرَاءِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مِئَةِ رَجُلٍ قَدْ قَرَأُوا الْقُرْآنَ، فَقَالَ: أَنْتُمْ خِيَارُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ وَقُرَّأُوهُمْ، فَاتْلُوهُ، وَلَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ فَتَفْسُو قُلُوبُكُمْ، كَمَا فَسَتْ قُلُوبُ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّا كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةَ، كُنَّا نُشَبِّهُهَا فِي الطُّوْلِ وَالشَّدَةِ بِرَاءَةِ، فَأُنْسِيئُهَا، غَيْرَ أَنِّي قَدْ حَفِظْتُ مِنْهَا: لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ، لَابْتَغَى وَادِيَا ثَالِثًا، وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَكُنَّا نَقْرَأُ سُورَةَ، كُنَّا نُشَبِّهُهَا بِأَحَدَى الْمُسَبَّحَاتِ، فَأُنْسِيئُهَا، غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ مِنْهَا: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ، فَتُكْتَبُ شَهَادَةٌ فِي أَعْنَاقِكُمْ، فَتَسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الراوي : أبو موسى الأشعري | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٠٥٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: الحرصُ على النَّصِيحَةِ لِقُرَاءِ الْمُسْلِمِينَ.

٢-- وفيه: ذمُّ الحرصِ على الدُّنْيَا وطُولِ الْأَمَلِ فِيهَا.

٣-- وفيه: ذمُّ الكَذِبِ وَتَفَاخُرِ الْإِنْسَانِ بِمَا لَمْ يَفْعَلْهُ.

٤-- وفيه: كِتَابَةُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ الْإِنْسَانُ وَسؤالُهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس لو أن لابن آدم مثل وادٍ مالا لأحب أن له إليه مثله، ولا يملأ عين ابن آدم إلا التراب، ويثوب الله على من تاب قال ابن عباس: فلا أدري من القرآن هو أم لا، قال: وسمعت ابن الزبير، يقول ذلك على المنبر.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٦٤٣٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: ما يدُلُّ على أن الآدمي لا يُشْبِعُهُ كَثْرَةُ الْمَالِ، وَأَنَّهُ لَا يَمْلَأُ بَطْنَهُ إِلَّا التُّرَابُ.

٢-- وفيه: أَنَّ الْإِكْتَارَ مِنَ الْمَالِ لَا يُقَلِّلُ مِنْ حِرْصِ الْآدَمِيِّ، وَلَا يَهْضِمُ مِنْ شَرِّهِ.

٣-- وفيه: الحذر من الانشغال بالمال، والفتنة بالمال.

٤-- وفيه: أن المؤمن ينبغي أن يكون أكبر همّه العمل للأخرة، وألا يشغل بالدنيا وشهواتها.

وفي الصحيح عن كعب بن عياض إن لكل أمة فتنة وفتنة أمتي: المال

الراوي: كعب بن عياض | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٢٣٣٦ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

وفي الحديث: التحذير من فتنة المال التي تشغل عن طاعة الله وتلهي عن المعروف، ولا يُعمل فيه بما أراد الله

٢-- والانسان لا يعلم شئيا عن القبور وعذابها ونعيمها

وفي الصحيح عن البراء بن عازب خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار، فانتهينا إلى القبر ولما يلحد، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأنما على رءوسنا الطير، وفي يده عود ينكت به في الأرض، فرفع رأسه، فقال: استعيدوا بالله من عذاب القبر مرتين، أو ثلاثاً، زاد في حديث جرير هاهنا وقال: وإنه ليسمع خفق نعالهم إذا ولوا مدبرين حين يقال له: يا هذا، من ربك وما دينك ومن نبيك؟ قال هنأد: قال: ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له: من ربك؟ فيقول: ربي الله، فيقولان: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام، فيقولان له: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ قال: فيقول: هو رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيقولان: وما يدريك؟ فيقول: قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقت زاد في حديث جرير فذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا فينادي مناد من السماء: أن قد صدق عبدي، فأفرشوه من الجنة، وافتحوا له باباً إلى الجنة، وألبسوه من الجنة قال: فيأتيه من روحها وطيبها قال: ويفتح له فيها مد بصره قال: وإن الكافر فذكر موته قال: وتعاد روحه في جسده، ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان: من ربك؟ فيقول: هاه هاه هاه، لا أدري، فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري، فيقولان: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هاه هاه، لا أدري، فينادي مناد من السماء: أن كذب، فأفرشوه من النار، وألبسوه من النار، وافتحوا له باباً إلى النار قال: فيأتيه من حرها وسمومها قال: وبضيق عليه قبره حتى تختلف فيه أضلعه زاد في حديث جرير قال: ثم يقيض له أعمى أبكم معه مِرزبة من حديد لو ضرب بها جبل لصار تراباً قال: فيضربها بها ضربة يسمعها ما بين المشرق والمغرب إلا الثقلين فيصير تراباً قال: ثم تعاد فيه الروح

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: ٤٧٥٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٧٥٣) واللفظ له، والنسائي (٢٠٠١)، وابن ماجه
(١٥٤٩) مختصراً، وأحمد (١٨٥٥٧) باختلاف يسير

١-- وفي الحديث: التَّنبِيهُ إِلَى فَضْلِ الْإِيمَانِ وَمَغْبَةِ الْكُفْرِ فِي الْقَبْرِ وَبَعْدَ الْمَوْتِ.

٢-- وفيه: بَيَانٌ أَنَّ فِي الْقَبْرِ نَعِيمًا لِلْمُؤْمِنِ، وَعَذَابًا لِلْكَافِرِ

٣-- والله يعلم وساوس الصدور والانفس

وفي الصحيح عن أبي هريرة إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا تُوسِسُ بِهِ صُدُورُهُمْ مَا لَمْ
تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ بِهِ ، وَ مَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ١٧٢٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي هذا الحديثِ يَقُولُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ تَجَاوَزَ عَنْ
أُمَّتِي"، أَي: رَفَعَ الْحِسَابَ وَالْعِقَابَ عَنْ، "مَا حَدَّثُوا بِهِ نَفْسَهُمْ"، أَي: مَا وَقَعَ فِي
قُلُوبِهِمْ مِنْ وَسَاوِسِ الصُّدُورِ وَحَدِيثِ النَّفْسِ الْمُتَعَلِّقِ بِالْمَعَاصِي مِنْ غَيْرِ إِرَادَةٍ مِنْهُمْ،
فَهُوَ مَعْفُوفٌ عَنْهُ، "مَا لَمْ يَعْمَلُوا بِهِ أَوْ يَتَكَلَّمُوا"، أَي: مَا لَمْ يَتَكَلَّمِ الْمُسْلِمُ بِلِسَانِهِ أَوْ يَعْمَلَ
بِجَوَارِحِهِ، وَهَذَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى أُمَّةِ الْإِسْلَامِ .

كذا الغيب مما استأثر الله به

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر مِفْتَاحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ: لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ
مَا يَكُونُ فِي عَدِيٍّ، وَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا يَكُونُ فِي الْأَرْحَامِ، وَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَادَا تَكْسِبُ عَدَاً،
وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، وَمَا يَدْرِي أَحَدٌ مَتَى يَجِيءُ الْمَطْرُ.

إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَادَا
تَكْسِبُ عَدَاً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤) سورة لقمان

الراوي : عبد الله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة
أو الرقم: ١٠٣٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

انتهى التفسير لسورة العاديات

١٠١ - سورة القارعة

* أهوال القيامة وأماراتها وميزان الحساب فيها | سورة القارعة (١٠١) : الآيات

١ إلى ١١

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ (٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ (٣) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ (٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ (٥) فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ (١١)

التفسير

- ١ - الساعة التي تفرع قلوب الناس لعظم هولها.
- ٢ - ما هذه الساعة التي تفرع قلوب الناس لعظم هولها؟!
- ٣ - وما أعلمك -أيها الرسول- ما هذه الساعة التي تفرع قلوب الناس لعظم هولها؟! إنها يوم القيامة.
- ٤ - يوم تفرع قلوب الناس يكونون كالفراش المنتشر المتناثر هنا وهناك.
- ٥ - وتكون الجبال مثل الصوف المندوف في خفة سيرها وحركتها.
- ٦ - فأما من رجحت أعماله الصالحة على أعماله السيئة.
- ٧ - فهو في عيشة مرضية ينالها في الجنة.
- ٨ - وأما من رجحت أعماله السيئة على أعماله الصالحة.
- ٩ - فمسكنه ومستقره يوم القيامة هو جهنم.
- ١٠ - وما أعلمك -أيها الرسول- ما هي؟!.
- ١١ - هي نار شديدة الحرارة.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

يستنبط من الآيات ما يأتي:

١- القيامة ذات أهوال وشدائد ومخاوف تهز القلوب وتقرع الأسماع، لا يعلم أحد بكنهها لأنها في الشدة بحيث لا يتصورها عقل أحد، وكيفما قدرت فهو أعظم من تقديرك، كأنه تعالى قال: قوارع الدنيا في جنب تلك القارعة كأنها ليست بقوارع، وفي هذا تحذير شديد وإرهاب لا مثيل له.

قال مقاتل: إنها تقرع أعداء الله بالعذاب، وأما أولياؤه فهم من الفرع آمنون.

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك، والخير في يدك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسع مئة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد قالوا: يا رسول الله، وأينا ذلك الواحد؟ قال: أبشروا، فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألفاً. ثم قال: والذي نفسي بيده، إنني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبرنا، فقال: ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود.

الراوي: أبو سعيد الخدري | **المحدث:** البخاري | **المصدر:** صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٣٤٨ | **خلاصة حكم المحدث:** [صحيح]

١-- في الحديث: عظم هول يوم القيامة.

٢-- وفيه: إخباره صلى الله عليه وسلم عن العيبيات.

٣-- وفيه: رحمة الله عز وجل بأمة محمد صلى الله عليه وسلم.

ونار الدنيا في جنب نار الآخرة كأنها ليست بنار

وفي الصحيح عن أنس بن مالك إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم ، ولولا أنها أطفئت بالماء مرتين ، ما انتفعتن بها ، وإنها لتدعو الله عز وجل أن لا يعيدها فيها

الراوي: أنس بن مالك | **المحدث:** الألباني | **المصدر:** صحيح ابن ماجه

الصفحة أو الرقم: ٣٥٠٤ | **خلاصة حكم المحدث:** صحيح

وفي الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ناركم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم، قيل يا رسول الله إن كانت لكافية قال: فضلت عليهن بتسعة وستين جزءاً كلهن مثل حرها.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٢٦٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: أن النار مخلوقة، وعظم نارها وحرارتها، أجارنا الله تعالى منها

٢- وصف الله يوم القيامة بأمرين:

الأول- كون الناس فيه كالفراس المتفرق المنتشر، وهو الحيوان الذي يتهافت في النار.

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله مثلي ومثلكم كمثلي رجل أوقد ناراً، فجعل الجناب والفراس يقعن فيها، وهو يدبهن عنها، وأنا أخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تفلتون من يدي.

الراوي : جابر بن عبد الله | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٢٨٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن أبي هريرة إنما مثلي ومثل الناس كمثلي رجل استوقد ناراً، فلما أضاءت ما حوله جعل الفرش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها، فجعل ينزعهن ويعلنه فيقتحم فيها، فأنا أخذ بحجزكم عن النار، وهم يفتحمون فيها.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٦٤٨٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: ضرب المثل الذي يبرز خفيات المعاني، ويرفع الأستار عن الحقائق.

٢-- وفيه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى المعاصي ناراً؛ لأنها تؤدي إليها.

الثاني- صيرورة الجبال فيه كالصوف ذي الألوان، المندوف، الذي ينفش بعضه عن بعضه.

ويلاحظ أنه تعالى وصف تغير الأحوال على الجبال من وجوه أربعة:

أولها- أن تصير قطعاً، كما قال: وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ، فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً [الحاقة ١٤ / ٦٩].

وثانيها- أن تصير كثيبا مهيلا، كما قال: وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً، وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ [النمل ٢٧ / ٨٨] .

وثالثها- ثم تصير كالعهن المنفوش، وهي أجزاء كالذر الداخل من النافذة.

ورابعها- تصير سرايا، كما قال: وَسَيَّرَتِ الْجِبَالَ، فَكَانَتْ سَرَابًا [النبأ ٧٨ / ٢٠] (تفسير الرازي: ٣٢/٧٢)

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أَحُدٍ، قَالَ: لَقَدْ أَقْبَيْتُ مِنْ قَوْمِكَ مَا لَقَيْتُ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقَيْتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرِيْلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتِ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ، ذَلِكَ فِيمَا شِئْتِ، إِنَّ شِئْتِ أَنْ أَطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٢٣١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: شِدَّةٌ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَدَى الْمُشْرِكِينَ.

٢-- وفيه: عَفْوُ النَّبِيِّ صَلَّى

٣- يقسم الناس يوم القيامة إلى قسمين بحسب ثقل موازين أعمالهم وخفتها، فأما من رجحت حسناته على سيئاته فهو في الجنة في عيشة مرضية، وأما من رجحت سيئاته على حسناته فهو في نار حامية شديدة الحرارة. وقوله: نارٌ حَامِيَةٌ إشارة إلى أن سائر النيران بالنسبة إلى نار الآخرة غير حامية. وهذا القدر كاف في التنبيه على قوة سخونتها.

والموازين جمع ميزان، فيؤتى بحسنات المطيع في أحسن صورة، فإذا رجع، فله الجنة، ويؤتى بسيئات الكافر في أقبح صورة، فيخف وزنه، فيدخل النار.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك سألتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ أَنَا فَاعِلٌ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ قَالَ أَطْلُبُنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى

الصَّراطِ . قَالَ قَلْتُ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصَّراطِ قَالَ فاطْبُنِي عِنْدَ المِيزانِ . قَلْتُ فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ المِيزانِ قَالَ فاطْبُنِي عِنْدَ الحِوضِ فَإِنِّي لَا أُخْطِي هَذِهِ الثَّلَاثَ المِواظِنَ

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٢٤٣٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٢٤٣٣) واللفظ له، وأحمد (١٢٨٤٨)

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو خصلتان، أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة، هما يسير، ومن يعمل بهما قليلاً، يسبح في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ عشراً، ويحمد عشراً، ويكبر عشراً، فذلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان، ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه، ويحمد ثلاثاً وثلاثين، ويسبح ثلاثاً وثلاثين، فذلك مائة باللسان، وألف في الميزان . فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده، قالوا: يا رسول الله، كيف هما يسيرٌ ومن يعمل بهما قليلاً؟ قال: يأتي أحدكم - يعني الشيطان - في منامه فينومُه قبل أن يقوله، ويأتيه في صلاته فيذكره حاجةً قبل أن يقولها.

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود

الصفحة أو الرقم: ٥٠٦٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٥٠٦٥) واللفظ له، والترمذي (٣٤١٠)، والنسائي (١٣٤٨)، وابن ماجه (٩٢٦)، وأحمد (٦٩١٠).

١-- وفي الحديث: الحثُّ على الذِّكْرِ بعدَ الصَّلَاةِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ أَجْرِ وَثَوَابٍ عَظِيمٍ.

٢-- وفيه: بيانُ أَنَّ التَّوْفِيقَ إلى الخَيْرِ مِنْ فَضْلِهِ سُبْحانَهُ، وبيانُ سَعَةِ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَرَمِهِ، وَأَنَّهُ يُثِيبُ على الأَعْمَالِ أَكْثَرَ مِنْ قَدْرِ التَّعَبِ فِي أحيانٍ كَثِيرَةٍ.

٣-- وفيه: عَقْدُ التَّسْبِيحِ وَعَدُّهُ بِأصابعِ اليَدِ.

٤-- وفيه: بيانُ حِرْصِ الشَّيْطَانِ على تَثْبِيطِ الإنسانِ عَنِ اكتِسَابِ الخِيراتِ، وإِفسادِهِ وَصَدُّهُ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى.

٥-- وفيه: إثباتُ المِيزانِ، وَأَنَّ الأَعْمَالَ تُوزَنُ يَوْمَ القِيامَةِ.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو إنَّ اللَّهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي على رُؤُوسِ الخِلائِقِ يَوْمَ القِيامَةِ فينشرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسعينَ سَجَلًا ، كُلُّ سَجَلٍ مِثْلُ مَدِّ البَصْرِ ثُمَّ يَقولُ : أَنتَ كَرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا ؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحَافِظُونَ ؟ يَقولُ : لا يا رَبِّ ، فيقولُ : أَفَلَاكَ

عذرٌ؟ فيقول: لا يا رب، فيقول: بلى، إن لك عندنا حسنة، وإنه لا ظلم عليك اليوم، فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، فيقول: احضر وزنك فيقول يا رب، ما هذه البطاقة ما هذه السجلات؟ فقال: فانك لا تظلم، قال: فتوضع السجلات في كفة، والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة، ولا يتقل مع اسم الله شيء

الراوي: عبدالله بن عمرو | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٢٦٣٩ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

١-- وفي الحديث: بيان فضل كلمة التوحيد وعظمتها يوم القيامة.

٢-- وفيه: إثبات الميزان وأن له كفتين.

قال أبو بكر رضي الله عنه: إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلاً، وحق لميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفاً.

وقال مقاتل: إنما كان كذلك لأن الحق ثقيل، والباطل خفيف (تفسير الرازي:
٣٢/٧٣)

انتهى التفسير لسورة القارعة

١٠٢- سورة التكاثر

* التفاخر في الدنيا والسؤال عن الأعمال [سورة التكاثر (١٠٢)]: الآيات ١ الى

١٨

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

أَلْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢) كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٣) ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (٤) كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥) لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧) ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨)

التفسير

١ - شغلكم -أيها الناس- التفاخر بالأموال والأولاد عن طاعة الله.

٢ - حتى مئتم ودخلتم قبوركم.

٣ - ما كان لكم أن يشغلكم التفاخر بها عن طاعة الله، سوف تعلمون عاقبة ذلك الانشغال.

٤ - ثم سوف تعلمون عاقبته.

٥ - حقًا لو أنكم تعلمون يقينًا أنكم مبعوثون إلى الله، وأنه سيجازيكم على أعمالكم؛ لما انشغلتم بالتفاخر بالأموال والأولاد.

٦ - والله لتشهدن النار يوم القيامة.

٧ - ثم لتشهدنها مشاهدة يقين لا شك فيه.

٨ - ثم ليسألنكم الله في ذلك اليوم عما أنعم به عليكم من الصحة والغنى وغيرهما.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

١- يحذر الله تعالى من ترك العمل الصالح والاستعداد للأخرة، ويوبخ الذين تشغلهم المباهاة بكثرة المال والعدد عن طاعة الله، حتى يموتوا ويدفنوا في المقابر.

والتوبيخ عام يشمل التفاخر بكل شيء من الأموال والأولاد، والقبائل والعشائر، والسلطة والجاه، والرجال والأعوان، فهو يتضمن التفاخر بالنفس وهي العلوم والأخلاق الفاضلة، والتفاخر بالبدن وهو الصحة والجمال، والتفاخر بالأموال الخارجية وهي المال والجاه والأعوان والأقرباء والأصدقاء.

وفي الصحيح عن عمرو بن عوف المزني أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجَزَيْتَيْهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ صَالِحَ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، فَوَافَتِ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمُ الْفَجْرَ أَنْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جِئِنَ رَأَهُمْ، وَقَالَ: أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ؟، قَالُوا: أَجَلُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَأَبْشِرُوا وَأَمَلُوا مَا يَسْرُكُمُ، فَوَاللهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسِطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ.

الراوي : عمرو بن عوف المزني | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣١٥٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفيه إنذارٌ بما سيقعُ، وقد وقعَ كما أخبرَ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ؛ إذ فُتِحَتِ الدُّنْيَا بعَدِهِ وبُيْضِطَتْ، وَحَصَلَ التَّحَاسُدُ وَالتَّقَاتُلُ وما هو مَعْرُوفٌ مِمَّا يَشْهَدُ بِمَصْدَاقِ خَبْرِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفي الصحيح عن عقبه بن عامر صَلَّى اللهُ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَلَى قَتْلِي أُحَدِّدُ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ، كَالْمَوَدِّعِ لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ، وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدٌ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمْ الْحَوْضُ، وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَيْهِ مِنْ مَقَامِي هَذَا، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوهَا، قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الراوي : عقبه بن عامر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٠٤٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن أبي هريرة ما أخشى عليكم الفقرَ ؛ ولكن أخشى عليكم التكاثَرَ ، وما أخشى عليكم الخطأَ ؛ ولكن أخشى عليكم التَّعَمُّدَ .

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب

الصفحة أو الرقم: ٣٢٥٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أحمد (٨٠٧٤)، والبخاري (٩٣٧٦)، والحاكم (٣٩٧٠) واللفظ له

الراوي : أبو هريرة | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج العواصم والقواصم الصفحة أو الرقم: ١ / ١٩٧ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

الراوي : أبو هريرة | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٨٠٧٤ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط مسلم

وفي الحديث: يَنْبَغِي لِمَنْ فُتِحَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا أَنْ يَحْذَرَ مِنْ سُوءِ عَاقِبَتِهَا وَشَرِّ فِتْنَتِهَا.

وفي الصحيح عن أبي مالك الأشعري أَرَبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ وَقَالَ: النَّيَاحَةُ إِذَا لَمْ تَتَّبَقْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطْرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ.

الراوي : أبو مالك الأشعري | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٩٣٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- وفي الحديث: التَّحذِيرُ مِنَ الْفَخْرِ بِالْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنِ فِي الْأَنْسَابِ.

٢ -- وفيه: الدَّعْوَةُ إِلَى حِفْظِ أَعْرَاضِ النَّاسِ وَعَدَمِ الْخَوْضِ فِيهَا.

٣ -- وفيه: أَنَّ قَدْرَ الْإِنْسَانِ تَكُونُ بِقَدْرِ شَخْصِهِ وَأَفْعَالِهِ وَلَيْسَ بِمَا فَعَلَهُ آبَاؤُهُ.

٤ -- وفيه: التَّحذِيرُ مِنَ النَّبَاحَةِ عَلَى الْأَمْوَاتِ.

٥ -- وفيه: أَنَّ الْمَطَرَ مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَلَا دَخَلَ لِلنُّجُومِ فِيهِ فَلَا تُطَلَّبُ السُّقْيَا إِلَّا مِنَ الْخَالِقِ الْقَادِرِ عَلَى إِنْزَالِ الْمَطَرِ.

٢- لم يأت في التنزيل ذكر المقابر إلا في هذه السورة، وزيارتها من أعظم الدواء للقلب القاسي لأنها تذكر الموت والآخرة. وذلك يحمل على قصر الأمل، والزهد في الدنيا، وترك الرغبة فيها، كما تقدم في الأحاديث الثابتة.

٣- قال العلماء: ينبغي لعلاج القلب ثلاثة أمور: طاعة الله، والإكثار من ذكر الموت (هازم اللذات) وزيارة قبور أموات المسلمين.

وفي الصحيح عن أبي هريرة أكثروا ذكر هازم اللذات يعني الموت

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٢٣٠٧ | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٢٣٠٧) ، والنسائي (٤ / ٤) مع اختلاف يسير عنده، وابن ماجه (٤٢٥٨).

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح النسائي

الصفحة أو الرقم: ١٨٢٣ | خلاصة حكم المحدث : حسن صحيح

٤- كرر الله تعالى في هذه السورة الوعيد بعد الوعيد، للتأكيد والتغليظ على ثبوت عذاب القبر وعذاب الآخرة، وأن ما وعدنا به من البعث وتوابعه حق وصدق. ثم أعاد تعالى الزجر والتنبيه على أنه إن لم يفعل الناس العمل الصالح، وترك التفاخر بالأموال والأولاد والرجال، يندمون، ويستوجبون العقاب.

وفي الصحيح عن البراء بن عازب خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار، فأنتهينا إلى القبر ولمَّا يُلْحَدُ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله كأنما على رءوسنا الطير، وفي يده عودٌ ينكتُ به في الأرض، فرفع رأسه، فقال: استعِينُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا، زَادَ فِي

حديث جريير هاهنا وقال: وإِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفَقَ نَعَالِهِمْ إِذَا وَلَّوْا مَدْبِرِينَ حِينَ يَقَالُ لَهُ: يَا هَذَا، مَنْ رَبُّكَ وَمَا دِينُكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ؟ قَالَ هَذَا: قَالَ: وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِيهِ فَيَقُولَانِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فيقول: رَبِّيَ اللَّهُ، فيقولان: مَا دِينُكَ؟ فيقول: دِينِي الْإِسْلَامُ، فيقولان لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ قَالَ: فيقول: هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيقولان: وَمَا يُدْرِيكَ؟ فيقول: قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَأَمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يُنَبِّئُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا فَيُنَادِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرَشُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْبَسُوهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيْبِهَا قَالَ: وَيُفْتَحُ لَهُ فِيهَا مَدَّ بَصَرِهِ قَالَ: وَإِنَّ الْكَافِرَ فذَكَرَ مَوْتَهُ قَالَ: وَتَعَادُ رَوْحُهُ فِي جَسَدِهِ، وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِيهِ فَيَقُولَانِ: مَنْ رَبُّكَ؟ فيقول: هَاهُ هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فيقولان لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فيقول: هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فيقولان: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فيقول: هَاهُ هَاهُ، لَا أُدْرِي، فَيُنَادِي مَنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ، فَأَفْرَشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَالْبَسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسُمُومِهَا قَالَ: وَيَضِيقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ زَادَ فِي حَدِيثِ جَرِيرٍ قَالَ: ثُمَّ يَقِيضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكُمْ مَعَهُ مِرْزَبَةٌ مِنْ حَدِيدٍ لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تَرَابًا قَالَ: فَيَضْرِبُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِلَّا التَّقْلِينَ فَيَصِيرُ تَرَابًا قَالَ: ثُمَّ تَعَادُ فِيهِ الرُّوحُ

الراوي : البراء بن عازب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: ٤٧٥٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٤٧٥٣) واللفظ له، والنسائي (٢٠٠١)، وابن ماجه (١٥٤٩) مختصراً، وأحمد (١٨٥٥٧) باختلاف يسير

١-- وفي الحديث: التَّنْبِيهُ إِلَى فَضْلِ الْإِيمَانِ وَمَغْبَةِ الْكُفْرِ فِي الْقَبْرِ وَبَعْدَ الْمَوْتِ.

٢-- وفيه: بَيَانٌ أَنَّ فِي الْقَبْرِ نَعِيمًا لِلْمُؤْمِنِ، وَعَذَابًا لِلْكَافِرِ.

٥- أتى الله تعالى بوعيد آخر بقسم محذوف: والله لترون الجحيم في الآخرة، وهذا خطاب للكفار الذين وجبت لهم النار، وقيل: الخطاب عام، كما قال تعالى: وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا [مريم ١٩ / ٧١] فهي للكفار دار، وللمؤمنين ممر. ثم أخبر تعالى عن رؤية الجحيم رؤية مشاهدة بالأعين، وبعيون القلوب والأفئدة.

وفي الصحيح عن حفصة أم المؤمنين إنِّي لأرجو ألا يدخل النَّارَ أَحَدٌ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تعالى مَمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا، والحديبية، قالت: قلت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أليسَ قد قَالَ اللَّهُ: وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا، قَالَ: أَلَمْ تَسْمَعِيهِ يَقُولُ: ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا، وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا.

الراوي : حفصة أم المؤمنين | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه
الصفحة أو الرقم: ٣٤٧٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح |

وفي الصحيح عن أم مبشر الأنصارية لا يَدْخُلُ النَّارَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مِنْ أَصْحَابِ
الشَّجَرَةِ أَحَدٌ، الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا قَالَتْ: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَاثْنَهَرَهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ:
{وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} [مريم: ٧١] فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: {ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا}. [مريم: ٧٢]

الراوي : أم مبشر الأنصارية | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٤٩٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: دليلٌ على المناظرة في العلم.

٢-- وفيه: أن من هدى الصالحين الاعتراض والسؤال لاستخراج الفائدة.

٣-- وفيه: فضل أصحاب الشجرة أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم.

٦- يسأل الناس يوم القيامة عن ألوان النعيم في الدنيا، من ظلال المساكن والأشجار،
وطيب الحياة والرفاهية، والصحة والفراغ، والأمن والستر ونحو ذلك. والكل
يسألون، ولكن سؤال الكفار توبيخ لأنه قد ترك الشكر، وسؤال المؤمن سؤال تشريف
لأنه شكر، وهذا النعيم في كل نعمة. ويكون السؤال في موقف الحساب، وقيل: بعد
الدخول في النار توبيخاً لهم، والأول هو الظاهر

وفي الصحيح عن الزبير بن العوام ما نزلت هذه الآية: {ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ
قَالَ الزُّبَيْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيُّ النَّعِيمِ نُسْأَلُ عَنْهُ وَإِنَّمَا هُمَا الْأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ قَالَ أَمَا
إِنَّهُ سَيَكُونُ

الراوي : الزبير بن العوام | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي الصفحة
أو الرقم: ٣٣٥٦ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

التخريج : أخرجه الترمذي (٣٣٥٦) واللفظ له، وابن ماجه (٤١٥٨)، وأحمد
(١٤٠٥)

وفي الصحيح عن الزبير بن العوام لما نزلت: {ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ
تَخْتَصِمُونَ} [الزمر: ٣١]. قال الزُّبَيْرُ: أَيُّ رَسُولَ اللَّهِ، مع خصومتنا في الدنيا؟ قال:
نعم. ولما نزلت: {ثُمَّ لَنَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ} [التكاثر: ٨] قال الزُّبَيْرُ: أَيُّ رَسُولَ

الله، أَيُّ نَعِيمٍ نُسْأَلُ عَنْهُ، وَإِنَّمَا -يَعْنِي- هُمَا الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ.

الراوي : الزبير بن العوام | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند
الصفحة أو الرقم: ١٤٠٥ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

وفي الصحيح عن أبي هريرة قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة، ليست في سحابة؟ قالوا: لا، قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس في سحابة؟ قالوا: لا، قال: فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم، إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، قال: فيلقى العبد، فيقول: أي فل ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأدرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى، قال: فيقول: أظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثاني فيقول: أي فل ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأدرك ترأس، وتربع، فيقول: بلى، أي رب فيقول: أظننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثالث، فيقول له مثل ذلك، فيقول: يا رب آمنت بك، وبكتابك، وبرسلك، وصليت، وصمت، وتصدقت، ويئني بخير ما استطاع، فيقول: ها هنا إذا. قال: ثم يقال له: الآن نبعث شاهدنا عليك، ويتفكر في نفسه: من ذا الذي يشهد علي؟ فيختم على فيه، ويقال لفضله ولحمه وعظامه: انطقي، فتنطق فخذة ولحمه وعظامه بعمله، وذلك ليُعذر من نفسه، وذلك المنافق وذلك الذي يسخط الله عليه.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٩٦٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- وفي الحديث: إثبات لرؤية المؤمنين لله عز وجل يوم القيامة.

٢ -- وفيه: بيان حساب الله للعبد ووقوفه بين يديه.

٣ -- وفيه: بيان شهادة الأعضاء، ونطقها بما فعل صاحبها يوم القيامة.

٤ -- وفيه: بيان جزاء المنافق وعقابه، وغضب الله تعالى عليه.

انتهى التفسير لسورة التكاثر

١٠٣ - سورة العصر

* رسالة الحياة أو حال المؤمن والكافر [سورة العصر (١٠٣) : الآيات ١ الى ٣]

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا
بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣)

التفسير

١ - أقسم سبحانه بوقت العصر.

٢ - إن الإنسان لفي نقصان وهلاك.

٣ - إلا الذين آمنوا بالله وبرسله، وعملوا الأعمال الصالحات، وأوصى بعضهم بعضًا بالحق، وبالصبر على الحق؛ فالمتصفون بهذه الصفات ناجون في حياتهم الدنيا والآخرة.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت السورة على ما يأتي:

١- الإنسان وإن ربح الثورة الكبيرة والمال الوفير، فهو في خسارة محققة، إن لم يعمل للآخرة عملاً طيباً صحيحاً.

وفي الصحيح عن نوفل بن معاوية الديلي من الصلاة صلاة، من فاتته فكأنما وتر أهله، وماله قال ابن عمر: سمعت رسول الله: هي صلاة العصر

الراوي: نوفل بن معاوية الديلي | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح النسائي
الصفحة أو الرقم: ٤٧٨ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

التخريج: أخرجه البخاري (٣٦٠٢)، ومسلم (٢٨٨٦)، والنسائي (٤٧٩) واللفظ له، وأحمد (٢٣٦٤٢)

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الذي تفوته صلاة العصر، كأنما وتر أهله وماله

الراوي: عبدالله بن عمر | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري الصفحة
أو الرقم: ٥٥٢ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

وفي الحديث: بيان فضل صلاة العصر وأهميتها.

٢- أقسم الله تعالى على هذا الحكم بأي عصر أو زمان، لما فيه من التنبيه بتصرف الأحوال وتبدلها، وما فيها من الدلالة على الصانع ووحدانيته وكمال قدرته ومزيد حكمته التي تظهر أحيانا بعد مرور الزمان.

وفي الصحيح عن أبي هريرة يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٥٥٥ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

التخريج: أخرجه البخاري (٥٥٥) واللفظ له، ومسلم (٦٣٢)

١-- في الحديث: أن الصلاة أعلى العبادات؛ لأنه عليها وقع السؤال والجواب.

٢-- وفيه: التنبيه على أن الفجر والعصر من أعظم الصلوات.

٣-- وفيه: الدلالة على أن الله تعالى يتكلم مع ملائكته.

وفي الصحيح عن أبي هريرة أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال: خلق الله عز وجل التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة، في آخر الخلق، في آخر ساعة من ساعات الجمعة، فيما بين العصر إلى الليل.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: مسلم | المصدر: صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٧٨٩ | خلاصة حكم المحدث: [صحيح]

وفي الحديث: فضل التؤدة في الأمور وعدم العجلة.

وفي الصحيح عن أبي هريرة ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ولا ينظر إليهم: رجل حلف على سبعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب، ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر، ليقتطع بها مال رجل مسلم، ورجل منع فضل ماء فيقول الله: اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك.

الراوي: أبو هريرة | المحدث: البخاري | المصدر: صحيح البخاري

الراوي : عمر بن الخطاب | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: بيان أركان الإسلام الخمسة.

٢ -- وفيه: بيان أركان الإيمان الستة.

٣ -- وفيه: بيان بعض آداب طالب العلم من التواضع وغيره.

٤ -- وفيه: دليل على بركة العلم، وأن العلم ينتفع به السائل والمُجيب.

٥ -- وفيه: أهمية الإتيان في العمل والطاعة.

٦ -- وفيه: بيان حسن أدب الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٧ -- وفيه: بيان أحوال نزول جبريل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم.

٨ -- وفيه: بيان ما كان عليه السلف من إنكار البدع.

٩ -- وفيه: بيان بعض الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة كالقدرية.

والتواصي بالحق: أن يوصي بعضهم بعضا بالأمر الثابت، ويحث بعضهم بعضا على توحيد الله، والعمل بالقرآن، والدعوة إلى الدين والنصيحة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يحب المرء لغيره ما يحب لنفسه.

وفي الصحيح عن أم سلمة أم المؤمنين صنائع المعروف تقي مصارع السوء، والصدقة خفيًا تطفئ غضب الرب، وصلته الرّحم زيادة في العمر، وكلُّ معروف صدقة، وأهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة، وأهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة...

الراوي : أم سلمة أم المؤمنين | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٣٧٩٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه الطبراني في ((المعجم الأوسط)) (٦٠٨٦)

١ -- وفي الحديث: الحث على عمل المعروف مطلقًا، وتجنب المنكر.

٢ -- وفيه: بيان فضل صنع المعروف وعمل البر في وقاية صاحبه من الآفات والهلكات المستقبلية، ومصارع السوء.

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قُلْنَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لِحُوقًا؟ قَالَ: أَطْوَلُكُنَّ يَدًا، فَأَخَذُوا قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا، فَكَانَتْ سَوْدَةً أَطْوَلَهُنَّ يَدًا، فَعَلِمْنَا بَعْدُ أَنَّهَا كَانَتْ طَوَّلَ يَدِهَا الصَّدَقَةَ، وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لِحُوقًا بِهِ وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ١٤٢٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (١٤٢٠) واللفظ له، ومسلم (٢٤٥٢) بمعناه.

١-- في الحديث: فضلُ زينب بنتِ جحشٍ رضي الله عنها.

٢-- وفيه: دلالةٌ على أَنَّ الحُكْمَ للمعاني لا للألفاظ؛ لأنَّ النِّسْوَةَ فهمنَّ مِنْ طَوْلِ اليَدِ الجارحةِ، وإنَّما المرادُ بالطولِ كثرةُ الصَّدَقَةِ.

٣-- وفيه: علمٌ مِنْ أعلامِ النُّبُوَّةِ ظاهرٌ.

٣-- وفيه: أَنَّهُ لَمَّا كَانَ السُّؤَالُ عَنِ آجَالِ مُقَدَّرَةٍ لَا تُعْلَمُ إِلَّا بِالوَحْيِ، أَجَابَهُنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَفْظٍ غَيْرِ صَرِيحٍ، وَأَحَالَهُنَّ عَلَى مَا لَا يَتَّبَعْنَ إِلَّا بِأَخْرَةٍ، وَسَاغَ ذَلِكَ لكونِهِ لَيْسَ مِنَ الأَحْكَامِ التَّكْلِيفِيَّةِ.

والتواصي بالصبر: أن يوصي الناس بعضهم بعضاً على طاعة الله عز وجل، والصبر عن معاصيه، والرضا بالقضاء والقدر في المصائب والمحن.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ لِامْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ: تَعْرِفِينَ فُلَانَةَ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ بِهَا وَهِيَ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرِ، فَقَالَ: اتَّقِي اللَّهَ، وَاصْبِرِي، فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ خَلَوْتَ مِنْ مُصِيبَتِي، قَالَ: فَجَاوَزَهَا وَمَضَى، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ فَقَالَ: مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَتْ: مَا عَرَفْتُهُ؟ قَالَ: إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَجَاءَتْ إِلَى بَابِهِ فَلَمْ تَجِدْ عَلَيْهِ بَوَابًا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا عَرَفْتُكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الصَّبْرَ عِنْدَ أَوَّلِ صَدْمَةٍ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٧١٥٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: تواضع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢-- وفيه: موعظةُ المرأةِ عِنْدَ البُكَاءِ عَلَى الميِّتِ.

٣-- وفيه: رفقه صلى الله عليه وسلم وكريم خلقه؛ حيث لم ينتهر المرأة لما ردت عليه قوله، بل عذرها بمصيبتها.

وفي الصحيح عن محمود بن لبيد الأنصاري إذا أحب الله قوماً ابتلاهم ، فمن صبر فله الصبر ، ومن جزع فله الجزع .

الراوي : محمود بن لبيد الأنصاري | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب الصفحة أو الرقم: ٣٤٠٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

الراوي : محمود بن لبيد | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج زاد المعاد الصفحة أو الرقم: ١٧٧/٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الصحيح عن أنس بن مالك إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم ، فمن رضي فله الرضى ، ومن سخط فله السخط

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٢٣٩٦ | خلاصة حكم المحدث : حسن

وفي الحديث: الحثُّ على الصبر والرضا إذا وقع البلاء.

٤- قال الإمام الرازي رحمه الله: دلت الآية على أن الحق ثقيل، وأن المحن تلازمه، فذلك قرن به التواصي (تفسير الرازي: ٣٢/٩٠)

انتهى التفسير لسورة العصر

١٠٤- سورة الهمزة

* الطعان العياب للناس وجزاؤه [سورة الهمزة (١٠٤) : الآيات ١ الى ٩]

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

وَيَلِّ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةً (١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ (٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (٣) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ (٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ (٥) نَارُ اللَّهِ الْمَوْقَدَةُ (٦) الَّتِي تَطَّلَعُ عَلَى الْأُفُقِ (٧) إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ (٨) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ (٩)

التفسير

١ - وبال وشدة عذاب لكثير الاغتياب للناس، والطعن فيهم.

٢ - الذي همّه جمع المال وإحصاؤه، لا همّ له غير ذلك.

- ٣ - يظن أن ماله الذي جمعه سينجيه من الموت، فيبقى خالدًا في الحياة الدنيا.
- ٤ - ليس الأمر كما تصوّر هذا الجاهل، ليطرحنّ في نار جهنم التي تدق وتكسر كل ما طرِح فيها لشدة بأسها.
- ٥ - وما أعلمك -أيها الرسول- ما هذه النار التي تحطم كل ما طرِح فيها؟!!
- ٦ - إنها نار الله المستعرة.
- ٧ - التي تنفذ من أجسام الناس إلى قلوبهم.
- ٨ - إنها على المُعذِّبين فيها مغلقة.
- ٩ - بعمد ممتدة طويلة حتى لا يخرجوا منها.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت الآيات على ما يأتي:

- ١- الخزي والعذاب والهلكة لكل مغتاب عيَّاب طعان للناس.
- وفي الصحيح عن أسماء بنت يزيد أم سلمة الأنصارية ألا أخبركم بخياركم؟ قالوا : بلى ، قال : الذين إذا رؤوا ذكرَ الله ، أفلا أخبركم بشيراركم؟ قالوا : بلى ، قال : المشاؤون بالنميمة ، المُفسِدُونَ بين الأَجِبَةِ ، الباغُونَ البراءَ العَنَتَ**
- الراوي : أسماء بنت يزيد أم سلمة الأنصارية | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الأدب المفرد الصفحة أو الرقم: ٢٤٦ | خلاصة حكم المحدث : حسن**
- (الملتمسون للبراء العنت) وهم الذين يطلبون للبريء السالم المشقة والفساد ، يريدون أن يلطخوا المطهرين السالمين بما عافاهم الله منه من الآثام والعيوب .

وقال ابن الأثير في "النهاية" (٣/٥٨٠) :

" العَنَتُ : المشقَّة والفساد والهلاك والإثم والغَلَطُ والخَطَأُ والزَّنا كُلُّ ذلك قد جاء وأُطلق العَنَتُ عليه . والحديث يَحْتَمِلُ كُلَّها . والبُرَاءُ : جمع بَرِيء وهو والعَنَتُ منصوبان مفعولان للباغين يقال : بَغَيْتُ فلانا خيراً وبَغَيْتُكَ الشيءَ : طلبتُه لك وبَغَيْتُ الشيءَ : طلبتُه "

- ٢- كأن سبب الهمز واللمز والترفع على الناس وازدرائهم هو المال وطول الأمل، لأن الغنى يورث الإعجاب والكبر، وعدّ المال من غير ضرورة دليل على المتعة النفسية والزخرفة الدنية، والانشغال عن السعادة الباقية، ولأن المال يطول الأمل،

ويمي بالأماني البعيدة، حتى أصبح لفرط غفلة صاحب المال يحسب أن ماله يتركه خالدا في الدنيا.

وفي الصحيح عن أبي كبشة الأنماري ثلاثة أقسم عليهن وأحدنكم حديثا فاحفظوه قال ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاده الله عزاء ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر أو كلمة نحوها وأحدنكم حديثا فاحفظوه فقال إنما الدنيا لأربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقى ربه فيه ويصل فيه رحمه ويعلم الله فيه حقا فهذا بأفضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيتيه فأجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما يخبط في ماله بغير علم لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم الله فيه حقا فهو بأخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيتيه فوزرهما سواء

الراوي : أبو كبشة الأنماري | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٢٣٢٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٢٣٢٥) واللفظ له، وأحمد (١٨٠٦٠)

وهذا الحديث لا ينافي خبر: "إن الله تجاوز عن أمتي ما وسوت به صدورها، ما لم تعمل به"؛ لأنه عمل هنا بالقول اللساني، والمتجاوز عنه هو القول النفساني، وقيل: لأن هذا إذا لم يوطن نفسه ولم يستقر قلبه بفعلها، فإن عزم واستقر يكذب معصية وإن لم يعمل ولم يتكلم.

١ -- وفي الحديث: من محاسن الأسلوب النبوي: استخدام أسلوب التشويق في التعليم.

٢ -- وفيه: الحث على الإنفاق في سبيل الله عز وجل، والعفو والصفح على من ظلم.

٣ -- وفيه: التحذير والترهيب من سؤال الناس أموالهم في غير حاجة أو ضرورة.

٤ -- وفيه: فضل العلم والمال إذا أُقيِمَ فيهما بما يُرضي الله عز وجل.

وفي الصحيح عن عياض بن حمار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال ذات يوم في خطبته: ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم، مما علمني يومي هذا، كل مال نحلتُه عبدا حلالا، وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، وإنهم أتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم، وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا، وإن الله نظر إلى أهل الأرض، فمقتهم عربهم وعجمهم، إلا بقايا من أهل الكتاب، وقال: إنما بعثتك لأبئليك وأبئلي بك، وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء، تقرؤه نائما

وَيَقْطَان، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قُرَيْشًا، فَقُلْتُ: رَبِّ إِذَا يَتَلَعُوا رَأْسِي فَيَدْعُوهُ خُبْرَةً، قَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ، وَاعْزُهُمْ نَعْرَكَ، وَأَنْفِقْ فَسَنْفِقَ عَلَيْكَ، وَابْعَثْ جَيْشًا نَبَعْتُ خَمْسَةَ مِثْلَهُ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مِنْ عَصَاكَ، قَالَ: وَأَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَّصِدِقٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ، قَالَ: وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبَرَ لَهُ، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا، وَالْخَائِنُ الَّذِي لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ، وَإِنْ دَقَّ إِلَّا خَانَهُ، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمَسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ أَهْلِكَ وَمَالِكَ وَذَكَرَ الْبُخْلَ أَوْ الْكَذِبَ وَالشَّنْظِيرُ الْفَحَّاشُ. وَلَمْ يَذْكَرْ أَبُو غَسَّانَ فِي حَدِيثِهِ: وَأَنْفِقْ فَسَنْفِقَ عَلَيْكَ. وَفِي رَوَايَةٍ: بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يَذْكَرْ فِي حَدِيثِهِ: كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَبْدًا، حَلَالٌ. وَفِي رَوَايَةٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطَبَ ذَاتَ يَوْمٍ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ. وَقَالَ فِي آخِرِهِ: قَالَ يَحْيَى: قَالَ شُعْبَةُ: عَنْ قَتَادَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ مُطَرِّفًا فِي هَذَا الْحَدِيثِ. وَفِي رَوَايَةٍ: قَامَ فِيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ خَطِيبًا، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي وَسَاقَ الْحَدِيثَ بِمِثْلِ حَدِيثِ هِشَامٍ، عَنْ قَتَادَةَ. وَزَادَ فِيهِ وَإِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْتَغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ وَهُمْ فِيكُمْ تَبَعًا لَا يَبْتَغُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا. فَقُلْتُ: فَيَكُونُ ذَلِكَ؟ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: نَعَمْ، وَاللَّهِ لَقَدْ أَدْرَكْتُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَرُوعَى عَلَى الْحَيِّ، مَا بِهِ إِلَّا وَلَيْدَتُهُمْ يَطُؤُهَا.

الراوي : عياض بن حمار | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٨٦٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |

١ -- في الحديث: بيان صفة أهل الجنة وأهل النار.

٢ -- وفيه: أن الجنة والنار مخلوقتان.

٣ -- وفيه: فضل الوالي العادل القائم بطاعة الله سبحانه وتعالى.

٤ -- وفيه: ثواب الواصلي والرحيم بالمسلمين.

٥ -- وفيه: فضل المحتاج المتعفف.

٦ -- وفيه: النهي عن الخيانة والبخل وفحش القول.

وفي الصحيح عن خباب بن الأرت كُنْتُ قَيْنًا بِمَكَّةَ، فَعَمَلْتُ لِلْعَاصِ بْنِ وَائِلِ السَّهْمِيِّ سَيْفًا فَجِئْتُ أَتْقَاضَاهُ، فَقَالَ: لَا أُعْطِيكَ حَتَّى تَكْفُرَ بِمُحَمَّدٍ قُلْتُ: لَا أَكْفُرُ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يُمِيتَكَ اللَّهُ، ثُمَّ يُحْيِيكَ، قَالَ: إِذَا أَمَاتَنِي اللَّهُ ثُمَّ بَعَثَنِي وَلِي مَالٍ وَوَلَدٌ،

فَأَنْزَلَ اللَّهُ: {أَفْرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ: لأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا، أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا} قَالَ: مَوْتِفًا لَمْ يَقُلِ الْأَشْجَعِيُّ، عَنْ سُفْيَانَ: سَيْفًا وَلَا مَوْتِفًا.

الراوي : خباب بن الارت | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة
أو الرقم: ٤٧٣٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن عبدالله بن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: انطلق ثلاثة رهطٍ ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت إلى غار، فدخلوه فأنحدرت صخرة من الجبل، فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا يُنجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، فقال رجلٌ منهم: اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أعقب قبلهما أهلاً، ولا مالاً فنادى بي في طلب شيء يوماً، فلم أرخ عليهما حتى ناما، فحلبت لهما عبوقهما، فوجدتهما نائمين وكرهت أن أعقب قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبت والقدح على يدي، أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، فاستيقظا، فسربا عبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فأنفرت شيئاً لا يستطيعون الخروج، قال النبي صلى الله عليه وسلم: وقال الآخر: اللهم كانت لي بنت عم، كانت أحب الناس إلي، فأردتها عن نفسها، فامتنعت مني حتى أملت بها سنة من السنين، فجاءتني، فأعطيته عشرين ومئة دينار على أن تحلي ببني وبين نفسها، ففعلت حتى إذا قدرت عليها، قالت: لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه، فنحرت من الوقوع عليها، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي، وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ابتغاء وجهك، فافرج عنا ما نحن فيه، فأنفرت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها، قال النبي صلى الله عليه وسلم: وقال الثالث: اللهم إنني استأجرت أجراً، فأعطيتهم أجرهم غير رجلٍ واحدٍ ترك الذي له وذهب، فتمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله أد إلي أجري، فقلت له: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي، فقلت: إنني لا أستهزئ بك، فأخذته كله، فاستأفه، فلم يترك منه شيئاً، اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فافرج عنا ما نحن فيه، فأنفرت الصخرة، فخرجوا يمشون.

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة
أو الرقم: ٢٢٧٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- وفي الحديث: التوسل إلى الله تعالى بالأعمال الصالحة.

٢ -- وفيه: فضل الإخلاص.

٣ -- وفيه: بيان فضل برّ الوالدين وفضل تقديمهما على سائر الأهل والأقارب.

٤ -- وفيه: فَضِّلِ التَّعَفُّفِ عَنِ الْحَرَامِ وَمُرَاقِبَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْخَوْفِ مِنْهُ.

٥ -- وفيه: الْحَتُّ عَلَى بَدْلِ الْخَيْرِ لِلْآخِرِينَ دُونَ تَلْمُسِ أَجْرٍ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ، وَالْحَذَرُ مِنَ الطَّمَعِ

وفي الصحيح عن أبي هريرة من آتاه الله مالا، فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوفه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمنيه - يعني بشدقيه - ثم يقول أنا مالك أنا كنزك، ثم تلا: (لَا يَحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ) الآية.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ١٤٠٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: إثم مانع الزكاة، والوعيد الشديد المترتب على ذلك.

٢ -- وفيه ما يدل على قلب الأعيان، وذلك في قدرة الله تعالى هي لا ينكر.

٣ -- وفيه: أن العبد إذا لم يشكر النعمة ويؤد حق الله فيها، تكون نعمة ووبالا عليه يوم القيامة، وتتمثل له في أشجع الصور التي تولمه وتؤذيه.

٤ -- وفيه: أن لفظ "مالا" بعمومه يتناول الذهب والفضة وغيرهما من الأموال الزكوية.

وفي الصحيح عن كعب بن عياض إن لكل أمة فتنه وفتنة أمتي : المال

الراوي : كعب بن عياض | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٢٣٣٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفتنه المال هي إحدى الفتن التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم ونبه على خطرها وحذر منها أمته، ومن ذلك ما في صحيح البخاري، أن النبي صلى الله عليه وسلم: ((قال ما تركت بعدي فتنة أضرب على الرجال من النساء"، ولعل تخصيص فتنة المال بأنها فتنة هذه الأمة دون غيرها من الفتن: أن المال هو الفتنة التي توصل إلى الوقوع في غيرها من الفتن أو إلى كثير منها، كما في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم))؛ فأخبر أن التنافس على المال والدنيا سبب في الهلاك.

وفي الحديث: التَّحذِيرُ مِنْ فِتْنَةِ الْمَالِ الَّتِي تَشَعَّلُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَتُلْهِى عَنِ الْمَعْرُوفِ، وَلَا يُعْمَلُ فِيهِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ.

مناسبة هذه الأحاديث ان من كان ماله في طاعة الله ورضائه كان ماله زاده وطريقه الي الجنة ومن كان ماله في طريق غضب الله كان ماله طريقه الي النار

٣- ردع الله تعالى عن كل هذه المزاعم والتحسبات، فالمال لا يرفع القدر، ولا يفتضي الطعن بالآخرين، وليس المال كما يظن مخلداً في الدنيا، بل المخلد هو العلم والعمل،

كما قال علي رضي الله عنه: مات خزان المال، وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر.

وفي الصحيح عن أبي هريرة أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَرَجُلٌ يَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِئِ أَلَمْ أَعْلَمَكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي قَالَ بلى يا ربِّ قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عُلِّمْتَ قَالَ كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ كَذَبْتَ وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ كَذَبْتَ وَيَقُولُ لَهُ اللَّهُ بَلْ أُرِدْتَ أَنْ يَقَالَ فُلَانٌ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ وَيُؤْتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ أَلَمْ أُوسِّعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدْعَكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ قَالَ بلى يا ربِّ قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ قَالَ كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ كَذَبْتَ وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لَهُ كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللَّهُ بَلْ أُرِدْتَ أَنْ يَقَالَ فُلَانٌ جَوَادٌ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ فِي مَاذَا قُتِلْتَ فَيَقُولُ أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ كَذَبْتَ وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللَّهُ بَلْ أُرِدْتَ أَنْ يَقَالَ فُلَانٌ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُكْبَتِي فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَوْلَيْتُكَ الثَّلَاثَةَ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٢٣٨٢ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: التَّحذِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ، وَبَيَانُ شِدَّةِ عُقُوبَتِهِ.

٢-- وفيه: أَنَّ الْعُمُومَاتِ الْوَارِدَةَ فِي فَضْلِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، إِنَّمَا هِيَ لِمَنْ أَرَادَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى.

٣-- وفيه: أَنَّ التَّنَاءَ الْوَارِدَ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالْمُنْفِقِينَ فِي وُجُوهِ الْخَيْرَاتِ، كُلُّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى، مُخْلِصًا، لَا يَشْوِبُهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

٤- حَدَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عِقَابَ الْهَمْزَةِ اللَّمِزَةِ جَامِعِ الْمَالِ حَبًّا فِيهِ لِدَاتِهِ، وَهُوَ الطَّرْحُ أَوْ الْإِلْقَاءُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ الَّتِي تَحْطَمُ كُلُّ مَا يَلْقَى فِيهَا، وَهِيَ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقِدَةُ غَيْرَ الْخَامِدَةِ، الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْعَصَاةِ، وَالَّتِي تَأْكُلُ جَمِيعَ مَا فِي الْأَجْسَادِ، حَتَّى تَبْلُغَ الْفُؤَادَ، ثُمَّ يَخْلُقُونَ خَلْقًا جَدِيدًا، فَتَرْجِعُ تَأْكُلُهُمْ.

وهي مغلقة الأبواب، مطبقة عليهم، حال كونهم موثقين بأعمدة، وهي في أعمدة طوال تلتف بهم من كل جانب.

وفي الصحيح عن عائذ بن عمرو أَنَّ عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ: أَيُّ بُنْيٍّ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: إِنَّ شَرَّ الرَّعَاءِ الْحُطْمَةُ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ، فَقَالَ لَهُ: اجْلِسْ فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نُخَالَةِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةٌ؟ إِنَّمَا كَانَتْ النُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ، وَفِي غَيْرِهِمْ.

الراوي : عائذ بن عمرو | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١٨٣٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- **في الحديث: التَّئيبَةُ لَوْلَاةِ الْأُمُورِ عَلَى السَّعْيِ فِي مَصَالِحِ الرَّعِيَّةِ، وَالْجَهْدِ فِي دَفْعِ ضَرَرِهِمْ وَمَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، وَعَدَمِ الْغَفْلَةِ عَنْ أحوَالِهِمْ.**

٢-- وفيه: فَضْلُ الصَّحَابَةِ رِضْوَانِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَأَنَّهُمْ كُلُّهُمْ هُمْ صَفْوَةُ النَّاسِ، وَسَادَاتُ الْأُمَّةِ وَأَفْضَلُ مِمَّنْ بَعْدَهُمْ.

وفي الصحيح عن أبي هريرة ما من صاحب ذهب ولا فضة، لا يؤدِّي منها حقها، إلا إذا كان يوم القيامة، صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُفْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ، إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْإِبْلُ؟ قَالَ: وَلَا صَاحِبُ إِبِلٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، وَمِنْ حَقَّهَا حَلْبُهَا يَوْمَ وَرُدَّهَا، إِمَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بُطِحَ لَهَا بِقَاعِ قَرْقَرٍ، أَوْفَرَ مَا كَانَتْ، لَا يَفْقَدُ مِنْهَا فَصِيلًا وَاحِدًا، تَطْوُهُ بِأَخْفَافِهَا وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أَوْ لَهَا رُدَّ عَلَيْهِ أَخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُفْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ؟ قَالَ: وَلَا صَاحِبُ بَقَرٍ، وَلَا

عَنَّمْ، لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا، إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعِ قَرَقَرٍ، لَا يَفْقَدُ مِنْهَا شَيْئًا، لَيْسَ فِيهَا عَقْصَاءٌ، وَلَا جُلْحَاءٌ، وَلَا عَضْبَاءٌ تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطْوُهُ بِأَطْلَافِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أَوْ لَهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْخَيْلُ؟ قَالَ: الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وَزُرٌّ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِنْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أُجْرٌ، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وَزُرٌّ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِبَاءً وَفَخْرًا وَنِوَاءً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ لَهُ وَزُرٌّ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِنْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي ظُهُورِهَا وَلَا رِقَابِهَا، فَهِيَ لَهُ سِنْرٌ وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أُجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فِي مَرْجٍ وَرَوْضَةٍ، فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ، أَوْ الرَّوْضَةِ مِنْ شَيْءٍ، إِلَّا كُتِبَ لَهُ، عَدَدَ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٍ، وَكُتِبَ لَهُ، عَدَدَ أُرْوَاتِهَا وَأَبْوَالِهَا، حَسَنَاتٍ، وَلَا تَقْطَعُ طَوْلَهَا فَاسْتَنْتَتْ شَرْفًا، أَوْ شَرْفَيْنِ، إِلَّا كُتِبَ اللَّهُ لَهُ عَدَدَ أَثَارِهَا وَأُرْوَاتِهَا حَسَنَاتٍ، وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهْرٍ، فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا، إِلَّا كُتِبَ اللَّهُ لَهُ، عَدَدَ مَا شَرِبَتْ، حَسَنَاتٍ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْحُمْرُ؟ قَالَ: مَا أَنْزَلَ عَلَيَّ فِي الْحُمْرِ شَيْءٌ، إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْفَادَةُ الْجَامِعَةُ: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ}.

[الزلزلة: ٧-٨]

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٩٨٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- وفي الحديث: الثَّرهَيْبُ مِنْ كَنْزِ الْأَمْوَالِ وَتَرَكَ إِخْرَاجَ حَقِّ اللَّهِ فِيهَا.

٢ -- وفيه: الثَّرَغَيْبُ فِي عَمَلٍ كُلِّ خَيْرٍ مَهْمَا قَلَّ حَجْمُهُ أَوْ خَفَّ وَزْنُهُ.

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري "افتخرت الجنة والنار، فقالت النار: يا رب، يدخني الجبابرة والمتكبرون والملوك والأشراف، وقالت الجنة: أي رب، يدخني الضعفاء والفقراء والمساكين، فيقول الله تبارك وتعالى للنار: أنت عذابي أصيب بك من أشاء، وقال للجنة: أنت رحمتي وسعت كل شيء، ولكل واحد منكما ملؤها، فيلقى في النار أهلها، فتقول: هل من مزيد؟ قال: ويلقى فيها، وتقول: هل من مزيد؟ ويلقى فيها، وتقول: هل من مزيد؟ حتى يأتيها تبارك وتعالى، فيضع قدمه عليها فتزوي، فتقول: قدي قدي، وأما الجنة فيبقى فيها أهلها ما شاء الله أن يبقى، فينشيئ الله لها خلقًا ما يشاء".

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند

الصفحة أو الرقم: ١١٠٩٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أحمد (١١٠٩٩) واللفظ له، وعبد بن حميد (٩٠٦)، وأبو يعلى (١٣١٣)

الراوي : أبو هريرة | المحدث : ابن جرير الطبري | المصدر : تفسير الطبري
الصفحة أو الرقم: ٢٠٧/٢/١٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أحمد (٧٧٠٤)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (١١٥٢٢)
واللفظ له

وَسَمَّى الْجَنَّةَ رَحْمَةً؛ لَأَنَّ بِهَا تَظْهَرُ رَحْمَةُ اللَّهِ، وَسَمَّى النَّارَ عَذَابًا؛ لِأَنَّهُ تُظْهَرُ عَذَابُ اللَّهِ وَشِدَّتُهُ عَلَى الْعُصَاةِ، وَإِلَّا فَرَحْمَةُ اللَّهِ وَعَذَابُهُ مِنْ صِفَاتِهِ الَّتِي لَمْ يَزَلْ بِهَا مَوْصُوفًا، لَيْسَ لِلَّهِ تَعَالَى صِفَةٌ حَادِثَةٌ، وَلَا اسْمٌ حَادِثٌ؛ فَهُوَ قَدِيمٌ بِجَمِيعِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ جَلًّا جَلَالُهُ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ.

وَالْقَدَمُ وَالرَّجُلُ صِفَتَانِ ثَابِتَتَانِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، مُنْزَهَتَانِ عَنِ التَّكْيِيفِ وَالتَّمْثِيلِ

انتهى التفسير لسورة الهمة

١٠٥ - سورة الفيل

وفي الصحيح عن المعرور بن سويد خرجنا مع عمرَ في حجة حَجَّها ، فقرأ بنا في الفجرِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ و لإيلافِ قُرَيْشٍ ، فلَمَّا قَضَى حَجَّهُ ورجع والنَّاسُ يَبْتَهِرُونَ ، فقال : ما هذا ؟ فقال : مسجدٌ صَلَّى فيه رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فقال : هكذا هلك أهلُ الكتابِ ، اتَّخَذُوا آثَارَ أَنْبِيَائِهِمْ بَيْعًا ! من عَرَضَتْ له منكم فيها الصَّلَاةُ ، فليُصَلِّ ، ومن لم يعرِضْ له منكم فيه الصَّلَاةُ فلا يُصَلِّ

الراوي : المعرور بن سويد | المحدث : الألباني | المصدر : تحذير الساجد

الصفحة أو الرقم: ١٢٤ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط
الشيخين

وفي الصحيح عن المعرور بن سويد الأسيدي وأفِيَتْ المَوْسِمَ مع أميرِ المؤمنينَ عُمَرَ بنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَلَمَّا انصَرَفَ إلى المَدِينَةِ انصَرَفْتُ معه، فَصَلَّيْ لَنَا صَلَاةَ الغَدَاةِ، فَقَرَأَ فِيهَا: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ } ، و: { لإيلافِ قُرَيْشٍ } ، ثُمَّ رَأَى أَنْسَاءً يَذْهَبُونَ مَذْهَبًا، فَقَالَ: أَيْنَ يَذْهَبُونَ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: يَأْتُونَ مَسْجِدًا هَاهُنَا صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِأَشْبَاهِ هَذَا؛ يَتَّبِعُونَ آثَارَ أَنْبِيَائِهِمْ، فَاتَّخَذُوا كُنَائِسَ وَبَيْعًا، مَنْ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي صَلَّى فِيهَا رَسُولُ اللهِ فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلَا يَتَعَمَّدَنَّهَا.

الراوي : معرور بن سويد الأسدي | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج
مشكل الآثار الصفحة أو الرقم: ٥٤٥/١٢ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

*** قصة أصحاب الفيل [سورة الفيل (١٠٥) : الآيات ١ الى ٥]**

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ (١) أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ (٢) وَأَرْسَلَ
عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ (٣) تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ (٤) فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ (٥)

التفسير

١ - ألم تعلم -أيها الرسول- كيف فعل ربك بأبرهة وأصحابه أصحاب الفيل حين أرادوا هدم الكعبة؟!

٢ - لقد جعل الله تدبيرهم السيئ لهدمها في ضياع، فما نالوا ما تمنّوه من صرف الناس عن الكعبة، وما نالوا منها شيئاً.

٣ - وبعت عليهم طيراً أتتهم جماعات جماعات.

٤ - ترميهم بحجارة من طين متحجر.

٥ - فجعلهم الله كورق زرع أكلته الدواب وداسته.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

أرشدت الآيات إلى ما يأتي:

١- هذا الخطاب، وإن كان للنبي صلى الله عليه وسلم، ولكنه عام، أي ألم تروا ما فعلت بأصحاب الفيل؟ أي قد رأيتم ذلك، وعرفتم موضع منّي عليكم، فما لكم لا تؤمنون؟!

٢- دلت الواقعة على قدرة الله الصانع وعلمه وحكمته، وعلى شرف محمد صلى الله عليه وسلم لأنه يجوز تقديم المعجزات على زمان البعثة، تأسيساً لنبوتهم، وإرهاصاً لها، ولذلك قالوا: كانت الغمامة تظله (تفسير الرازي: ٣٢/٩٧)

قال أبو حيان: كان صرف ذلك العدو العظيم عام مولده السعيد صلى الله عليه وسلم إرهاباً بنبوته إذ مجيء تلك الطيور على الوصف المنقول من خوارق العادات، والمعجزات المتقدمة بين أيدي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وقد ظلل (أحبط)

كيدهم، وأهلكهم بأضعف جنوده، وهي الطير التي ليست من عاداتها أنها تقتل (البحر المحيط: ٨/٥١٢)

٣- دلت القصة أيضا على تكريم الله للكعبة، وإنعامه على قريش بدفع العدو عنهم، فكان يجب عليهم المبادرة إلى الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم، وعبادة الله، وشكره على نعمائه.

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين إن إبراهيم لما ألقى في النار لم يكن في الأرض دابة إلا أطفأت النار عنه، غير الوزغ، فإنها كانت تنفخ عليه

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: ١٥٢٤ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين أن امرأة دخلت على عائشة فإذا رُمح منصوب، فقالت: ما هذا الرُمح؟ فقالت: نقتل به الأوزاع، ثم حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن إبراهيم لما ألقى في النار، جعلت الدواب كلها تُطفئ عنه، إلا الوزغ؛ فإنه جعل ينفخها عليه.

الراوي: عائشة أم المؤمنين | المحدث: شعيب الأرنؤوط | المصدر: تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٢٥٨٢٧ | خلاصة حكم المحدث: صحيح |

وفي الحديث: الأمرُ يقتل الوزغ وكُلُّ ضارٍّ من الحيوانات

مناسبة الأحاديث لآية تبيين قدرة الله ان ينصر عبده بأضعف المخلوقات فليس هناك قوة تقف امام الله عز وجل

٤- كان إرسال الطير عليهم إرهابا للنبي صلى الله عليه وسلم، وأما بعد تقرير نبوته فلم يكن هناك حاجة إلى الإرهاب، لذا لم يعذب الحجاج بتخريب البيت، ولأنه لم يكن قاصدا للتخريب، وإنما أراد شيئا آخر، وهو قتل ابن الزبير.

٥- شبه تدميرهم وإهلاكهم وصيرورتهم بعد قصف الطير بالحجارة بصورة قبيحة حقيرة، تدل على حقارة كفرهم، وصغار نفوسهم، وهوانهم على الله، وتلك الصورة ورق يابس أو تبين تعصف به الريح، أكلته الدواب وراثته، أي كفضلات البهائم، وذلك يدل أيضا على فنائهم التام لأنه أراد تشبيهه تقطيع أوصالهم بتفريق أجزاء الروث.

إلا أن هذا التشبيه جاء على منهج القرآن في أدبه الرفيع، مثل قوله تعالى في تشبيه عيسى وأمه: كانا يأكلان الطعام [المائدة ٥ / ٧٥].

وإنما سلط الله العذاب على أصحاب الفيل، ولم يسلطه على كفار قريش الذين ملؤوا الكعبة أوثانا لأن أصحاب الفيل قصدوا التخريب، وهذا تعد على حق العباد، ووضع الأوثان فيها قصدوا به التقرب إلى الله، وهو مع ذلك تعد على حق الله تعالى، وحق العباد مقدّم على حق الله تعالى.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود بينما رجلٌ يُحدّث في كِنْدَةَ، فقال: يَجِيءُ دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ، يَأْخُذُ الْمُؤْمِنِينَ كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ، فَفَزِعْنَا، فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ، وَكَانَ مُتَّكِنًا فَعَضِبَ فَجَلَسَ، فَقَالَ: مَنْ عَلِمَ فَلْيَقُلْ، وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللهُ أَعْلَمُ، فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ: لَا أَعْلَمُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: {قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ}، وَإِنَّ قُرَيْشًا أَبْطَلُوا عَنِ الْإِسْلَامِ، فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبَعِ يُوسُفَ فَأَخَذْتَهُمْ سَنَةً حَتَّى هَلَكُوا فِيهَا، وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ، وَيَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ، فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ تَأْمُرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ، فَقَرَأَ: {فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ} إِلَى قَوْلِهِ: {عَائِدُونَ} أَفِيكُشِفُ عَنْهُمْ عَذَابُ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَ ثُمَّ عَادُوا إِلَى كُفْرِهِمْ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: {يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى} : يَوْمَ بَدْرٍ وَلِزَامًا: يَوْمَ بَدْرٍ {الم غَلَبَتِ الرُّومُ} إِلَى {سَيَغْلِبُونَ} : وَالرُّومُ قَدْ مَضَى.

**الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٧٧٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]**

وفي الحديث: علم من أعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم؛ لما فيه من الإخبار بالغيّب، وقد تحقّق ذلك.

ومناسبة الحديث الفرق بين عقوبة قريش وأصحاب الفيل

٦- قال ابن مسعود: لما رمت الطير بالحجارة، بعث الله ريحا، فضربت الحجارة فزادتها شدة، فكانت لا تقع على أحد إلا هلك،

٧- قال ابن إسحاق: لما ردّ الله الحبشة عن مكة، عظمت العرب قريشا وقالوا: أهل الله، قاتل عنهم، وكفاهم مؤونة عدوهم فكان ذلك نعمة من الله عليهم.

ومن فقه ترميهم بحجارة من سجل يستنبط ان من قتل خطأ دون علم القاتل او المقتول في عراق بين جماعه ففيه الدية ومن قتل عمدا ففيه القصاص

وفي الصحيح عن طاووس بن كيسان اليماني مَنْ قُتِلَ فِي عَمِيًّا فِي رَمِيٍّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ بِحِجَارَةٍ، أَوْ بِالسِّيَاطِ، أَوْ ضَرْبٍ بَعْضًا فَهُوَ خَطَأٌ، وَعَقْلُهُ عَقْلُ الْخَطَا، وَمَنْ قُتِلَ عَمْدًا فَهُوَ قَوْدٌ، وَمَنْ حَالَ دُونَهُ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَغَضَبُهُ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ.

الراوي : طاووس بن كيسان اليماني | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ٤٥٣٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح [غيره]

وفي الحديث: التَّغْلِيظُ وَالتَّشْدِيدُ عَلَى مَنْ حَالَ دُونَ الْحُدُودِ .

انتهى التفسير لسورة الفيل

١٠٦ - سورة قريش

وفي الصحيح عن المعرور بن سويد خرجنا مع عمرَ في حَجَّةٍ حَجَّهَا، فَقَرَأَ بِنَا فِي الْفَجْرِ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ وَ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا قَضَى حَجَّهُ وَرَجَعَ وَالنَّاسُ يَبْتَدِرُونَ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ: مَسْجِدٌ صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: هَكَذَا هَلِكُ أَهْلُ الْكِتَابِ، اتَّخَذُوا آثَارَ أَنْبِيَائِهِمْ بَيْعًا! مَنْ عَرَضَتْ لَهُ مِنْكُمْ فِيهَا الصَّلَاةُ، فَلْيُصَلِّ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِضْ لَهُ مِنْكُمْ فِيهِ الصَّلَاةُ فَلَا يُصَلِّ

الراوي : المعرور بن سويد | المحدث : الألباني | المصدر : تحذير الساجد

الصفحة أو الرقم: ١٢٤ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط الشيخين

وفي الصحيح عن المعرور بن سويد الأَسَدِي وَأَفِيَتْ الْمَوْسِمَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا انصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ انصَرَفَتْ مَعَهُ، فَصَلَّى لَنَا صَلَاةَ الْغَدَاةِ، فَقَرَأَ فِيهَا: { أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ }، وَ: { لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ }، ثُمَّ رَأَى أَنَسًا يَذْهَبُونَ مَذْهَبًا، فَقَالَ: أَيْنَ يَذْهَبُونَ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: يَأْتُونَ مَسْجِدًا هَاهُنَا صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: إِنَّمَا أَهْلُكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِأَشْبَاهِ هَذَا؛ يَتَّبِعُونَ آثَارَ أَنْبِيَائِهِمْ، فَاتَّخَذُوا كَنَائِسَ وَبَيْعًا، مَنْ أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ الَّتِي صَلَّى فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلَا يَتَعَمَّدَنَّهَا.

الراوي : معرور بن سويد الأَسَدِي | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج مشكل الآثار الصفحة أو الرقم: ٥٤٥/١٢ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

*التذكير بنعم الله على قريش [سورة قريش (١٠٦) : الآيات ١ الى ٤]

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ (١) إِيْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا
الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ (٤)

التفسير

- ١ - لأجل عادة قريش وإفهم.
- ٢ - رحلة الشتاء إلى اليمن، ورحلة الصيف إلى الشام آمين.
- ٣ - فليعبدوا الله ربّ هذا البيت الحرام وحده، الذي يسرّ لهم هذه الرحلة، ولا يشركوا به أحدًا.
- ٤ - الذي أطعمهم من جوع، وآمنهم من خوف، بما وضع في قلوب العرب من تعظيم الحرم، وتعظيم مكانه.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

أمر الله تعالى في هذه السورة قريشا وهم أولاد النضر بن كنانة بعبادة وتوحيد ربهم الذي أنعم عليهم بهذه النعم الكثيرة ومنها:

١- إهلاك أصحاب الفيل وصدّهم عن مكة، كما أهلكوا أيضا لأجل كفرهم، وفي هذا دفع لضرر عظيم مؤكد الحصول لولا عناية الله وحمايته، وتوفير أيضا للأمن والسلامة والاطمئنان بجوار البيت الحرام.

٢- نعمة الرزق وتوفير الحاجة والكفاية بسبب ارتحالهم إلى اليمن شتاء وإلى الشام صيفا لجلب مختلف أنواع التجارات من الأطعمة والثياب، مع أمنهم من إغارة العرب عليهم لأنهم أهل بيت الله وجبرانه.

٣- نعمة الأمن من المخاوف، سواء في داخل مكة حيث جعل الله لهم مكة بلدا آمنا، ويتخطف الناس من حولهم، أو في خارجها عند ما ينتقلون للتجارة والكسب.

وفي الصحيح عن أبي بكر نفيح بن الحارث الزمان قد استدار كهينة يوم خلق السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا منها أربعة حرم: ثلاثة منواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرّم، ورجب مضر، الذي بين جمادى وشعبان، أي شهر هذا، قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: أليس ذو الحجة، قلنا: بلى، قال: فأبي بلد هذا. قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: أليس البلدة. قلنا: بلى، قال: فأبي يوم هذا. قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: أليس يوم النحر. قلنا: بلى، قال:

فإنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ، - قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ - وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ، فَسَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، أَلَا فَلَا تَرْجِعُوا بَعْدِي ضَلَالًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضٌ مَن يُبَلِّغُهُ أَنْ يَكُونَ أَوْعَى لَهُ مِن بَعْضٍ مَن سَمِعَهُ. فَكَانَ مُحَمَّدٌ إِذَا ذَكَرَهُ يَقُولُ: صَدَقَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا هَلْ بَلَغْتُ مَرَّتَيْنِ.

الراوي : أبو بكرة نفيح بن الحارث | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٤٠٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٤٠٦)، ومسلم (١٦٧٩)

١ -- في الحديث: إشارة إلى بطلان النَّسِيءِ، وتأكيد وجود الأشهر الحُرْمِ مع تحديدها.

٢ -- وفيه: تأكيد تحريم دماء المسلمين، وأموالهم، وأعراضهم.

٣ -- وفيه: الأمر بتبليغ العلم ونشره، وإشاعة السنن والأحكام.

٤ -- وفيه: مشروعية التحمل قبل كمال الأهلية، وأنَّ الفهم ليس شرطاً في الأداء.

٥ -- وفيه: أنَّ العلم والفهم ممتد في الأمة، وليس مقتصرًا على من سمع النَّبِيَّ أو رآه.

٤ - نعمة وجود البيت الحرام أو الكعبة المشرفة محل التعظيم والتقديس من العرب، وأساس مجدهم وعزهم، فإنهم شرفوا بالبيت على سائر العرب، فذكرهم الله بهذه النعمة.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ افْتَتَحَ مَكَّةَ: لَا هَجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ، فَانْفِرُوا، فَإِنَّ هَذَا بَلَدٌ حَرَّمَ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهُ، وَلَا يَلْتَقِطُ لُقْطَتُهُ إِلَّا مَنْ عَرَفَهَا، وَلَا يُخْتَلَى خِلَاهَا، قَالَ الْعَبَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا الْإِذْخَرَ فَإِنَّهُ لِقَيْنُهُمْ وَلِبُيُوتِهِمْ، قَالَ: قَالَ: إِلَّا الْإِذْخَرَ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ١٨٣٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- وفي الحديث: تعظيم الله تعالى لمكة المكرمة، والنهي عن القتال بها.

٢ -- وفيه: أنَّ مكة فتحت عنوةً، وليس صلحاً.

٣-- وفيه: تَذَكِيرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ نِعْمَةَ اللَّهِ فِي حَبْسِ الْفِيلِ عَنْ مَكَّةَ؛ فَإِنَّهَا كَانَتْ آيَةً شَهِدَ بِهَا كُلُّ مُحِقٍّ وَمُبْطِلٍ.

٤-- وفيه: كِتَابَةُ الْعِلْمِ، وَأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا سَمِعَ الْكَلَامَ الْمَفِيدَ وَالَّذِي لَا يُمَكِّنُهُ ضَبْطُهُ حِفْظًا، فَإِنَّهُ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَسْتَكْتَبَهُ.

والخلاصة: إن نعم الله عليهم لا تحصى، فإن لم يعبدوه لسائر نعمه، فليعبدوه لهذه النعمة الظاهرة وهي إيلافهم رحلتين.

واستدل الإمام مالك بالسورة على أن الزمان قسمان: شتاء وصيف، ولم يجعل لهما ثالثاً، فالشتاء نصف السنة، والصيف نصفها.

واستدل العلماء بهذا أيضاً على جواز تصرف الرجل في الزمانين بين محلين، يكون حالهما في كل زمان أنعم من الآخر، كالجلوس في المجلس البحري في الصيف، وفي القبلي في الشتاء، وفي اتخاذ أدوات التبريد صيفاً، ووسائل الدفء شتاءً.

وفي الصحيح عن أبي شريح، أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ: ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَحَدْتُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْغَدِ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ، فَسَمِعْتُهُ أُذْنًا، وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ، إِنَّهُ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يَعْضُدَ بِهَا شَجَرَةً، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُولُوا لَهُ: إِنَّ اللَّهَ أَذِنَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، وَإِنَّمَا أَذِنَ لِي سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، وَأُبَيِّلُغُ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ. فَقِيلَ لِأَبِي شَرِيحٍ: مَا قَالَ لَكَ عَمْرٍو؟ قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ مِنْكَ يَا أَبَا شَرِيحٍ، إِنَّ الْحَرَّمَ لَا يُعِيدُ عَاصِيًا، وَلَا فَارًّا بَدَمٍ، وَلَا فَارًّا بِخُرْبَةٍ، خُرْبَةٌ: بَلِيَّةٌ.

الراوي : أبو شريح العدوي خويلد بن عمرو | **المحدث :** البخاري | **المصدر :** صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ١٨٣٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |

١-- **في الحديث:** صراحة نقل العلم، وإشاعة السنن والأحكام.

٢-- وفيه: حُسْنُ التَّلَطُّفِ فِي الْإِنْكَارِ، لَا سِيَّمَا مَعَ الْمُلُوكِ فِيمَا يَخَالِفُ مَقْصُودَهُمْ؛ لِأَنَّهُ أَدْعَى لِقَبُولِهِمْ.

٣-- وفيه: النَّصِيحَةُ لَوْلَاةِ الْأُمُورِ، وَعَدَمُ الْغِشِّ لَهُمْ وَالْإِغْلَظُ عَلَيْهِمْ.

٤ -- وفيه: أَنَّ التَّحْرِيمَ وَالتَّحْلِيلَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى، لَا مَدْخَلَ لِبَشَرٍ فِيهِ، وَأَنَّ الرُّجُوعَ فِي كُلِّ حَالَةٍ دُنْيَوِيَّةٍ وَأُخْرَوِيَّةٍ إِلَى الشَّرْعِ، وَأَنَّ ذَلِكَ لَا يُعْرَفُ إِلَّا مِنْهُ؛ فَعَلًّا وَقَوْلًا وَتَقْرِيرًا.

٥ -- وفيه: عِظْمُ مَكَّةَ وَشَرَفُهَا، زَادَهَا اللَّهُ شَرَفًا وَتَعْظِيمًا.

٦ -- وفيه: جَوَازُ الْقِيَاسِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَوْلَا الْعِلْمُ بِكُونَ الْحُكْمِ مِنْ خَصَائِصِهِ.

٧ -- وفيه: اخْتِصَاصُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِخَصَائِصٍ.

٨ -- وفيه: فَضْلُ أَبِي شَرِيحٍ؛ لِاتِّبَاعِهِ أَمْرَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالتَّبْلِيغِ عَنْهُ.

انتهى التفسير لسورة قريش

١٠٧ - سورة الماعون

*الكافر المنكر الجزاء الأخرى والمنافق المرأى بعمله وعقاب كل منهما |سورة

الماعون (١٠٧) : الآيات ١ الى ٧

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يَحِضُّ عَلَى طَعَامِ
الْمِسْكِينِ (٣) فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ
يُرَاءُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (٧)

التفسير

١ - هل عرفت الذي يكذب بالجزاء يوم القيامة؟!!

٢ - فهو ذلك الذي يدفع اليتيم بغلظة عن حاجته.

٣ - ولا يحث نفسه، ولا يحث غيره على إطعام الفقير.

٤ - فهلاك وعذاب للمصلين. ٥ - الذين هم عن صلاتهم لاهون، لا يباليون بها حتى ينقضي وقتها.

٦ - الذين هم يراؤون بصلاتهم وأعمالهم، لا يخلصون العمل لله.

٧ - ويمنعون إعانة غيرهم بما لا ضرر في الإعانة به.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

يستنبط من الآيات ما يأتي:

١- ذم المكذب بالجزاء والحساب في الآخرة، واللفظ عام لا يقتصر على من كان سبب نزول الآية.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس تُحْشَرُونَ حُفَاةً، عُرَاةً، غُرْلًا، ثُمَّ قَرَأَ: {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} [الأنبياء: ١٠٤] فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمَ، ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: أَصْحَابِي، فَيَقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: {وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ، فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبْدُكَ، وَإِنْ تُغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} [المائدة: ١١٨]، قَالَ: مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفَرَبَرِيُّ، ذَكَرَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ قَبِيصَةَ، قَالَ: هُمُ الْمُرْتَدُونَ الَّذِينَ ارْتَدَوْا عَلَيَّ عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الراوي : عبدالله بن عباس | **المحدث :** البخاري | **المصدر :** صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٤٤٧ | **خلاصة حكم المحدث :** [صحيح]

١-- **في الحديث:** إخباره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الغيب.

٢-- وفيه: فضل إبراهيم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٣-- وفيه: فضل عيسى ابن مريم عليه السلام.

٤-- وفيه: بيان الحشر وما فيه.

٥-- وفيه: أن الله قد يخصُّ أحدًا من الأنبياء أو غيرهم بخصيصةٍ يَتَمَيَّزُ بها عن غيره، ولا يُوجِبُ ذلكَ الفَضْلَ المُطْلَقَ.

وفي الصحيح عن أبي هريرة قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَاهُ قَالَ اللهُ تَعَالَى: يَشْتَمُنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتَمَنِي، وَيُكَذِّبُنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ، أَمَا سَتَمُهُ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَوَلَدًا، وَأَمَا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي.

الراوي : أبو هريرة | **المحدث :** البخاري | **المصدر :** صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣١٩٣ | **خلاصة حكم المحدث :** [صحيح]

ومناسبة الاحاديث التي تتكلم عن البعث بيوم الدين ان يوم الدين هو يوم القيامة وهو يوم البعث لرب العالمين

٢- من صفات المكذب بالجزاء الأخرى وقبائحه: زجر اليتيم وطرده ودفعه عن حقه وظلمه وقهره، وترك الخير وعدم الحث أو عدم الأمر على إطعام الفقير والمسكين، من أجل بخله وتكذيبه بالجزاء. وليس الذم عاما، حتى يتناول من تركه عجزا، ولكنهم كانوا يخلون مع الغنى، ويعتذرون لأنفسهم.

وفي الصحيح عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي يَطُوفُ عَلَى النَّاسِ تَرُدُّهُ اللَّفْمَةُ وَاللُّفْمَتَانِ، وَالنَّمْرَةُ وَالنَّمْرَتَانِ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينُ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنَى يُغْنِيهِ، وَلَا يُفْطِنُ بِهِ، فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ١٤٧٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن عبدالله بن عمرو اعبدوا الرحمن ، وأطعموا الطعام ، وأفشوا السلام تدخلوا الجنة بسلام

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ١٨٥٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الحديث: الحث على نشر السلام تحيةً وسلوفاً بين الناس، وعلى التراحم بين الناس بفعل الخصال الحميدة، كإطعام الطعام.

مناسبة الاحاديث أن المكذب بالبعث وبيوم الدين توعد بالنار والعذاب أما إذا تاب ووجد الرحمن وأطعم الطعام وأفشى السلام وصل الله القيام كان من أسباب دخول الجنة إن شاء الله

٣- الويل، أي العذاب والتهديد العظيم لمن فعل ثلاثة أمور:

أحدها- السهو عن الصلاة،

وثانيها- فعل المراءاة،

وثالثها- منع الماعون.

وقد جمع المنافقون الأوصاف الثلاثة: ترك الصلاة، والرياء، والبخل بالمال.

والسهو عن الصلاة: تركها رأسا، أو فعلها مع قلة المبالاة بها كما تقدم.

وفي الصحيح عن مصعب بن سعد قُلْتُ لِأَبِي : يَا أَبَتَاهُ ! أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ : الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ أَيْنَا لَا يَسْهُو ؟ أَيْنَا لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ ؟ قَالَ : لَيْسَ ذَلِكَ ، إِنَّمَا هُوَ إِضَاعَةُ الْوَقْتِ ، يَلْهُو حَتَّى يَضِيعَ الْوَقْتُ

الراوي : مصعب بن سعد | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب

الصفحة أو الرقم: ٥٧٦ | خلاصة حكم المحدث : حسن موقوف

أما السهو في الصلاة فهو أمر غير اختياري، فلا يدخل تحت التكليف.

وقد ثبت أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَهَا فِي الصَّلَاةِ، وَشَرَعَ سُجُودَ السَّهْوِ لِمَنْ سَهَا. وَكَذَلِكَ سَهَا الصَّحَابَةُ.

١-- صلاة السهو بالنقصان في صلاة العصر يكون السجود قبل التسليم للسهو (حديث ذو اليمين)

وفي الصحيح عن أبي هريرة صَلَّى بِنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِحْدَى صَلَاتِي الْعَشِيِّ - قَالَ ابْنُ سِيرِينَ: سَمَّاهَا أَبُو هُرَيْرَةَ وَلَكِنْ نَسِيْتُ أَنَا - قَالَ: فَصَلَّى بِنَا رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَقَامَ إِلَى خَشَبَةٍ مَعْرُوضَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَاتَّكَأَ عَلَيْهَا كَأَنَّهُ غَضْبَانٌ، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى الْيُسْرَى، وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، وَوَضَعَ خَدَّهُ الْأَيْمَنَ عَلَى ظَهْرِ كَفِّهِ الْيُسْرَى، وَخَرَجَتِ السَّرْعَانُ مِنَ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ، فَقَالُوا: قَصُرَتِ الصَّلَاةُ؟ وَفِي الْقَوْمِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَهَابَا أَنْ يُكَلِّمَاهُ، وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ فِي يَدَيْهِ طُولٌ، يُقَالُ لَهُ: ذُو الْيَدَيْنِ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْسَيْتَ أَمْ قَصُرَتِ الصَّلَاةُ؟ قَالَ: لَمْ أَنْسَ وَلَمْ تُقْصِرْ فَقَالَ: أَمَا يَقُولُ ذُو الْيَدَيْنِ فَقَالُوا: نَعَمْ، فَتَقَدَّمَ فَصَلَّى مَا تَرَكَ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ، ثُمَّ كَبَّرَ وَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ وَكَبَّرَ، فَرُبَّمَا سَأَلُوهُ: ثُمَّ سَلَّمَ؟ فَيَقُولُ: نُبِّئْتُ أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ، قَالَ: ثُمَّ سَلَّمَ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٨٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٨٢) واللفظ له، ومسلم (٥٧٣)

١-- صلاة السهو بالزياده يكون سجود السهو بعد التسليم (حديث عيد الله بن مسعود)

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الظُّهْرَ خَمْسًا، فَقَالُوا: أَرِيدُ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ: وَمَا ذَاكَ قَالُوا: صَلَّيْتُ خَمْسًا، فَتَنَّى رَجُلِيهِ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٠٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٠٤) واللفظ له، ومسلم (٥٧٢)

فَتَنَى رِجْلَيْهِ، أَي: فَجَاسَ عَلَى هَيْئَةِ الْقُعُودِ لِلتَّشَهُدِ، ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ لِلسَّهْوِ

المقصودُ من الحديثِ: أَنَّ مَنْ سَهَا فِي صَلَاتِهِ وَزَادَ فِيهَا وَسَلَّمْ وَهُوَ نَاسٍ، ثُمَّ ذَكَرَ بَعْدَ سَلَامِهِ، فَإِنَّهُ يَسْتَقْبِلُ الْقِبْلَةَ وَيَسْجُدُ لِلسَّهْوِ؛ فَإِنَّ سُجُودَ السَّهْوِ مِنْ تَمَامِ الصَّلَاةِ، وَلَوْ كَانَ بَعْدَ السَّلَامِ فَهُوَ جِزَاءٌ مِنَ الصَّلَاةِ، وَيُشْتَرَطُ لَهُ اسْتِقْبَالُ الْقِبْلَةِ كَالصَّلَاةِ.

وحقيقة الرياء: طلب ما في الدنيا بالعبادة، وطلب المنزلة في قلوب الناس، وللرياء أنواع،

وأولها: تحسين السمت (الهيئة) مع إرادة الجاه وثناء الناس.

وثانيها: لبس الثياب القصار أو الخشنة، ليأخذ بذلك هيئة الزهد في الدنيا. وثالثها: الرياء بالقول بإظهار السخط على أهل الدنيا، وإظهار الوعظ والتأسف على ما يفوته من فعل الخير والطاعة.

ورابعها: إظهار الصلاة والصدقة، أو تحسين الصلاة لأجل رؤية الناس له (أحكام القرآن لابن العربي: ٤/١٩٧٢)، (تفسير القرطبي: ٢١٢-٢١٣/٢٠)

وفي الصحيح عن أبي هريرة أَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْزِلُ إِلَى الْعِبَادِ لِيَقْضِيَ بَيْنَهُمْ وَكُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةٌ فَأَوَّلُ مَنْ يَدْعُو بِهِ رَجُلٌ جَمَعَ الْقُرْآنَ وَرَجُلٌ يَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَرَجُلٌ كَثِيرُ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ لِلْقَارِي أَلَمْ أَعْلَمْكَ مَا أَنْزَلْتُ عَلَى رَسُولِي قَالَ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا عُلِّمْتَ قَالَ كُنْتُ أَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهَارِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ كَذَبْتَ وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ كَذَبْتَ وَيَقُولُ لَهُ اللَّهُ بَلْ أُرَدْتَ أَنْ يَقَالَ فَلَانٌ قَارِيٌّ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ وَيُوتَى بِصَاحِبِ الْمَالِ فَيَقُولُ اللَّهُ أَلَمْ أَوْسَعْ عَلَيْكَ حَتَّى لَمْ أَدْعَكَ تَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ قَالَ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَمَاذَا عَمِلْتَ فِيمَا آتَيْتُكَ قَالَ كُنْتُ أَصِلُ الرَّحِمَ وَأَتَصَدَّقُ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ كَذَبْتَ وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ لَهُ كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللَّهُ بَلْ أُرَدْتَ أَنْ يَقَالَ فَلَانٌ جَوَادٌ وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ وَيُوتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ فِي مَاذَا قُتِلْتَ فَيَقُولُ أُمِرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتُ حَتَّى قُتِلْتُ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ كَذَبْتَ وَتَقُولُ لَهُ الْمَلَائِكَةُ كَذَبْتَ وَيَقُولُ اللَّهُ بَلْ أُرَدْتَ أَنْ يَقَالَ فَلَانٌ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رُكْبَتَيْ فَقَالَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَوْلَيْكَ الثَّلَاثَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تُسَعَّرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٢٣٨٢ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١ -- وفي الحديث: التَّحذِيرُ مِنَ الرِّيَاءِ، وَبَيَانُ شِدَّةِ عُقُوبَتِهِ.

٢ -- وفيه: أَنَّ الْعُمُومَاتِ الْوَارِدَةَ فِي فَضْلِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، إِنَّمَا هِيَ لِمَنْ أَرَادَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى.

٣ -- وفيه: أَنَّ الثَّنَاءَ الْوَارِدَ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالْمُنْفِقِينَ فِي وُجُوهِ الْخَيْرَاتِ، كُلُّهُ مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ كُلَّهُ ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى، مُخْلِصًا، لَا يَشُوْبُهُ شَيْءٌ مِنَ الرِّيَاءِ وَالسُّمْعَةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

والفرق بين المنافق والمرائي: أن المنافق هو المظهر للإيمان المبطن للكفر، والمرائي: المظهر ما ليس في قلبه من زيادة خشوع ليعتقد فيه من يراه أنه متدين (تفسير الرازي: ٣٢/١١٥)

وفي الصحيح عن معقل بن يسار يا أبا بكر ، لَلشِّرْكَ فَيَكُم أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَلشِّرْكَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ ؟ قُل : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ وَ أَنَا أَعْلَمُ ، وَ أَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ

الراوي : معقل بن يسار | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الأدب المفرد
الصفحة أو الرقم: ٥٥١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الحديث: دَعْوَةٌ لِلْخَوْفِ مِنَ الشَّرْكِ، وَالرِّيَاءِ فِي الْأَعْمَالِ؛ فَإِنَّهُ يُحْبِطُ الْعَمَلَ .

والماعون عند أكثر المفسرين: اسم جامع لما لا يمنع في العادة، ويسأله الفقير والغني في أغلب الأحوال، ولا ينسب سائله إلى لؤم، بل ينسب مانعة إلى اللؤم والبخل، كالفأس والقدر والدلو والمقدحة والغربال والقدم، ويدخل فيه الماء والملح والنار،

وفي الأثر الصحيح قال الله سبحانه وتعالى: { وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ } [الماعون: ٧]، قال عبد الله بن مسعود: كُنَّا نَعُدُّ الْمَاعُونَ عَارِيَّةَ الدَّلْوِ وَالْقَدْرِ.

الراوي : - | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج شرح السنة

الصفحة أو الرقم: ٢٢٠/٨ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

وفي الصحيح عن أبي هريرة ثلاثٌ لا يُمنَعَنَّ : الماءُ ، و الكَلأُ ، و النَّارُ

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع

الصفحة أو الرقم: ٣٠٤٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه ابن ماجه (٢٤٧٣)

وبالرغم من أن هذه الأوصاف واضحة في المنافقين، فإن بعضها قد يوجد في المسلم الصادق الإسلام، وحينئذ يلحقه جزء من التوبيخ، كالصلاة إذا تركها، ومنع الماعون إذا تعين، ويكون منعاً قبيحاً مخللاً بالمروءة في غير حال الضرورة.

٤- في الآيتين حول السهو عن الصلاة ومنع الماعون إشارة إلى أن الصلاة لله عز وجل، والماعون للخلق أو للناس، فمن ترك الصلاة لم يراع جانب تعظيم أمر الله، ومن منع الماعون لم يراع جانب الشفقة على خلق الله، وهذا كمال الشقاوة، نعوذ بالله منها.

والخلاصة: وصف الله الكفار والمنافقين في هذه السورة بأربع صفات:

البخل، وترك الصلاة، والرياء فيها، ومنع الزكاة والخير.

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو قد جاءني مال البحرين لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا، فلم يجرى حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم، فلما جاء مال البحرين، أمر أبو بكر مُنادياً فنأدى: من كان له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم دين أو عده فليأتنا، فأتيتُهُ فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا، فحنا لي ثلاثاً، - وجعل سفيان يحثو بكفيه جميعاً، ثم قال لنا: هكذا قال لنا ابن المنكدر -، وقال مرة فأتيت أبا بكر، فسألت، فلم يعطني، ثم أتيتُهُ فلم يعطني، ثم أتيتُهُ الثالثة فقلت: سألتك فلم تعطني، ثم سألتك فلم تعطني، ثم سألتك فلم تعطني، فإما أن تعطيني، وإما أن تبخل عني؟ ما منعك من مرة إلا وأنا أريد أن أعطيك، قال سفيان، وحدتنا عمرو، عن محمد بن علي، عن جابر، فحنا لي حنية وقال: عدها فوجدتها خمس مئة، قال: فخذ مثلها مرتين، وقال يعني ابن المنكدر: وأي داء أدوا من البخل.

الراوي : جابر بن عبد الله | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة

أو الرقم: ٣١٣٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٣١٣٧) واللفظ له، ومسلم (٢٣١٤)

وفي هذا الحديث: حُسْنُ خِلافةِ أَبِي بَكْرٍ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإقامته لسُنَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإنفاذه لوعوده صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفي الصحيح عن سعد بن أبي وقاص كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَلِّمُنَا هُوَ لَا يَكَلِّمُنَا، كَمَا تُعَلِّمُ الْكِتَابَةُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْبُخْلِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُبْنِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تُرَدَّ إِلَى أُرْدَلِ الْعُمْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ الْقَبْرِ.

الراوي : سعد بن أبي وقاص | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٦٣٩٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: إثبات عذاب القبر وفتنته .

انتهى التفسير لسورة الماعون

١٠٨ - سورة الكوثر

* المنح المعطاة للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [سورة الكوثر (١٠٨) : الآيات ١ الى

٣]

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)

التفسير

- ١ - إنا آتيناك -أيها الرسول- الخير الكثير، ومنه نهر الكوثر في الجنة.
- ٢ - فأد شكر الله على هذه النعمة، أن تصلي له وحده وتذبح؛ خلافاً لما يفعله المشركون من التقرب لأوثانهم بالذبح.
- ٣ - إن مبغضك هو المنقطع عن كل خير المنسي الذي إن ذكر ذكر بسوء.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دلت السورة على ما يأتي:

١- أعطى الله عز وجل نبيه محمدا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مناقب كثيرة، وخيرا كثيرا عظيما بالغا حد النهاية، ومنه نهر في الجنة، كما روى البخاري ومسلم وأحمد والترمذي عن أنس.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك بينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءً ثم رفع رأسه متبسماً، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله، قال: أنزلت عليّ آية سورة فقرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ {إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ (٢) إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} [الكوثر: ١ - ٣]، ثم قال: أتدرون ما الكوثر؟

فَقُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّ نَهْرَ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، عَلَيْهِ خَيْرٌ كَثِيرٌ، هُوَ حَوْضٌ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَنْبِئْتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ، فَيُخْتَلَجُ الْعَبْدُ مِنْهُمْ، فَأَقُولُ: رَبِّ، إِنَّهُ مِنْ أُمَّتِي فَيَقُولُ: مَا تَدْرِي مَا أَحَدَنْتُ بَعْدَكَ. زَادَ ابْنُ حُجْرٍ، فِي حَدِيثِهِ: بَيْنَ أَظْهُرِنَا فِي الْمَسْجِدِ. وَقَالَ: مَا أَحَدَنْتُ بَعْدَكَ. وَفِي رِوَايَةٍ: أَعْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِعْفَاءً، بَنَحُو حَدِيثَ ابْنِ مُسَهْرٍ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: نَهْرٌ وَعَدَنِيهِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي الْجَنَّةِ عَلَيْهِ حَوْضٌ وَلَمْ يَذْكَرْ أَنْبِئْتُهُ عَدَدُ النُّجُومِ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٤٠٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: النَّوْمُ فِي الْمَسْجِدِ، وَنَوْمُ الْإِنْسَانِ بِحَضْرَةِ أَصْحَابِهِ.
وفيه: إثبات الحوض.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك إنا أعطيناك الكوثرَ : أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : هُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : رَأَيْتُ نَهْرًا فِي الْجَنَّةِ حَافَّتِيهِ قِبَابُ اللَّوْلُؤِ . قُلْتُ : مَا هَذَا يَا جِبْرَائِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا الْكُوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللهُ

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٣٣٥٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الحديث: كَرَامَةُ اللهِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: أَتَيْتُ عَلَى نَهْرٍ، حَافَّتَاهُ قِبَابُ اللَّوْلُؤِ مُجَوَّفَا، فَقُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرَائِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكُوْثَرُ

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٩٦٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٩٦٤) واللفظ له، ومسلم (١٦٢)

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر الكوثرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ ، حَافَّتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ ، وَمَجْرَاهُ عَلَى الدَّرِّ وَالْيَاقُوتِ ، ثُرْبَتُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمَسْكِ ، وَمَاؤُهُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ ، وَأَبْيَضُ مِنَ التَّلْجِ

الراوي : عبد الله بن عمر | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٣٣٦١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٣٣٦١) واللفظ له، وابن ماجه (٤٣٣٤)، وأحمد (٥٣٥٥).

وفي الحديث: بيان عِظَم نَهْر الكوثرِ وعَظِيم كرامةِ اللهِ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله أُعْطِيَ حَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَأُعْطِيَتُ الشَّفَاعَةَ.

الراوي : جابر بن عبد الله | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٣٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٣٨) واللفظ له، ومسلم (٥٢١)

وفي الصحيح عن أبي هريرة ما مِنْ الْأَنْبِيَاءِ نَبِيٍّ إِلَّا أُعْطِيَ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَحِيًّا أَوْحَاهُ اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٤٩٨١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٩٨١) واللفظ له، ومسلم (١٥٢)

وفي هذا الحديث: أَنَّ مِنْ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ كَوْنَهُ الْمُعْجِزَةَ الْخَالِدَةَ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَمِيعِ الْعُصُورِ وَالْأَزْمَانِ.

وفيه: كثرةُ أتباعِ نبيِّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس سألتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ مَسْأَلَةً وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ سَأَلْتُهُ؛ قُلْتُ: أَيُّ رَبِّ، قَدْ كَانَتْ قَبْلِي أَنْبِيَاءٌ، مِنْهُمْ مَنْ سَخَّرَتْ لَهُ الرِّيحَ، ثُمَّ ذَكَرَ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يُحْيِي الْمَوْتَى، ثُمَّ ذَكَرَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ، يَذَكِّرُ مَا أُعْطُوا، قَالَ: أَلَمْ أَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَيْتُ؟ قُلْتُ: بلى، أَيُّ رَبِّ، قَالَ: أَلَمْ أَجِدْكَ ضَالًّا فَهَدَيْتُ؟ قُلْتُ: بلى، أَيُّ رَبِّ، قَالَ: أَلَمْ أَجِدْكَ عَائِلًا فَأَغْنَيْتُ؟ قُلْتُ: بلى، أَيُّ رَبِّ، قَالَ: أَلَمْ أَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ، وَوَضَعْتُ عَنكَ وَزْرَكَ؟ قُلْتُ: بلى، أَيُّ رَبِّ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج مشكل الآثار الصفحة أو الرقم: ٣٩٦٦ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس سألت ربي مسألة ووددت أني لم أسأله ، قلت : يا رب ! كانت قبلي رسل ، منهم من سخرت له الرياح ، و منهم من كان يحيي الموتى ، [وكلمت موسى] قال : ألم أجذك يتيمًا فأوتيتك ؟ ألم أجذك ضالًا فهديتك ؟ ألم أجذك عائلًا فأغنيتك ؟ ألم أشرح لك صدرك ، و وضعت عنك وزرك ؟ قال : فقلت بلى يارب ! [فوددت أن لم أسأله]

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم: ٢٥٣٨ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

وفي الصحيح عن أبي هريرة جلس جبريل إلى النبي فنظر إلى السماء ، فإذا ملك ينزل ، فقال له جبريل : هذا الملك ما نزل منذ خلق قبل هذه الساعة ، فلما نزل قال : يا محمد ! أرسلني إليك ربك ؛ أملكًا جعلك ، أم عبدًا رسولًا ؟ قال له جبريل : توأضع لربك يا محمد ! فقال رسول الله : لا بل عبدًا رسولًا .

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترغيب

الصفحة أو الرقم: ٣٢٨٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أحمد (٧١٦٠) ، والبخاري (٩٨٠٧) ، وأبو يعلى (٦١٠٥)

مناسبة كل هذه الأحاديث بيان نعم الله علي رسوله محمد صلي الله عليه وسلم وعطايه المميزه عن غيره من الرسل والنبيين

٢- أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وأمه بأداء الصلوات المفروضة والنوافل خالصة لوجه الله تعالى، دون مشاركة أحد سواه، وأمرهم أيضا بذبح المناسك مما يهدى إلى الحرم والأضاحي وجميع الذبائح لله تعالى، وعلى اسم الله وحده لا شريك له.

وفي الصحيح عن عمر بن الخطاب صلاة السفر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان والفطر والأضحي ركعتان تمام غير قصر على لسان محمد صلى الله عليه وسلم

الراوي : عمر بن الخطاب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه الصفحة أو الرقم: ٨٧٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه النسائي (١٤٤٠)، وابن ماجه (١٠٦٤) واللفظ له، وأحمد (٢٥٧).

١-- وفي الحديث: بيان أن الصلاة عبادة توقيفية، نأخذها بكيفية وقصرها وتامها وأوقات ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٢-- وفيه: بيان فضل الله على عباده؛ حيث جعل أجر الصلوات المأمور بقصرها أجراً تاماً.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلّى بلا أذانٍ ولا إقامة، قال: ثمّ شهدت العيد مع أبي بكرٍ، فصلّى بلا أذانٍ ولا إقامة، قال: ثمّ شهدت العيد مع عمر، فصلّى بلا أذانٍ ولا إقامة، ثمّ شهدت العيد مع عثمان، فصلّى بلا أذانٍ ولا إقامة.

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٤٩٦٧ | خلاصة حكم المحدث : صحيح بطرقه وشواهده

التخريج : أخرجه أحمد (٤٩٦٧) واللفظ له، والطبراني في ((مسند الشاميين)) (٢٣٩) مختصراً، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (٤٤٦/٦) باختلاف يسير

وفي الصحيح صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم عيد فكبر أربعاً أربعاً ثم أقبل علينا بوجهه حين انصرف قال لا تنسوا كتكبير الجنائز وأشار بأصابعه وقبض إبهامه يعني في صلاة العيد

الراوي : أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة الصفحة أو الرقم: ١٢٥٩/٦ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

التخريج : أخرجه الطحاوي في ((شرح معاني الآثار)) (٧٢٧٣)

وفي الصحيح عن إياس بن أبي رملة الشامي شهدت معاوية بن أبي سفيان وهو يسأل زيد بن أرقم قال أشهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيدين اجتمعا في يومٍ قال نعم. قال فكيف صنع قال صلى العيد ثم رخص في الجمعة فقال من شاء أن يصلّي فليصل

الراوي : إياس بن أبي رملة الشامي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود الصفحة أو الرقم: ١٠٧٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (١٠٧٠) واللفظ له، والنسائي (١٥٩١)، وابن ماجه (١٣١٠)، وأحمد (١٩٣١٨)

١-- وفي الحديث: التَّخْيِيرُ فِي أَدَاءِ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ إِذَا اجْتَمَعَ مَعَهَا صَلَاةُ الْعِيدِ.

٢-- وفيه: سؤالُ العالمِ لِمَنْ هو أعلمُ منه في بعضِ المسائلِ، وبيانُ أنَّه لا تكبُرَ في طلبِ العلمِ.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر جاء رجُلٌ إلى ابنِ عمرَ رضيَ اللهُ عنهما، فقال: إِنِّي نَدَرْتُ أَنْ أَصُومَ يَوْمًا، فَوَافَقَ يَوْمَ أَضْحَى، أَوْ فِطْرٍ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِوَفَاءِ النَّذْرِ، وَنَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صَوْمِ هَذَا الْيَوْمِ.

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١١٣٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٦٧٠٦)، ومسلم (١١٣٩) واللفظ له

١-- وفي الحديث: الأمرُ بالوفاءِ بالنَّذرِ.

٢-- وفيه: النهيُ عن صيامِ يومَي عيدِ الفِطْرِ وعيدِ الأضحى.

٣-- وفيه: مشروعِيَّةُ التَّوَقُّفِ أمامِ الأمرِ المُلبِسِ.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر أن رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ يَوْمَ النَّحْرِ بَيْنَ الْجَمْرَاتِ فِي الْحَجَّةِ الَّتِي حَجَّ فَقَالَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا قَالُوا يَوْمَ النَّحْرِ قَالَ هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود

الصفحة أو الرقم: ١٩٤٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود قال رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: أَلَا، أَيُّ شَهْرٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً قَالُوا: أَلَا شَهْرُنَا هَذَا، قَالَ: أَلَا، أَيُّ بَلَدٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً قَالُوا: أَلَا بَلَدُنَا هَذَا، قَالَ: أَلَا، أَيُّ يَوْمٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً قَالُوا: أَلَا يَوْمُنَا هَذَا، قَالَ: فَإِنَّ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ ثَلَاثًا، كُلُّ

ذَلِكَ يُجِيبُونَهُ: أَلَا، نَعَمْ. قَالَ: وَيَحْكُمُ، أَوْ وَيُلْكُمُ،، لَا تَرَجِعَنَّ بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ.

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٦٧٨٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٣- إن مبغضي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما جاء به من شرع ربه هم المنقطعون عن خيري الدنيا والآخرة، والذين لا يبقى لهم ذكر مسموع بعد موتهم لأنهم لم يؤمنوا برسالة الحق، ولم يعملوا من أجل الحق والخير المحض لله سبحانه وتعالى.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس لما قدم كعب بن الأشرف مكة؛ أتوه فقالوا: نحن أهل السقاية والسدانة، وأنت سيد أهل يثرب، فنحن خير أم هذا الصنبيير المنبتر من قومه يزعم أنه خير منا؟ فقال: أنتم خير منه، فنزلت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ، وَأَنْزَلْتَ عَلَيْهِ: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الموارد الصفحة
أو الرقم: ١٤٤٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وكان ذلك مناسبة نزول هاتين الآيتين، وقيل: إن سورة الكوثر نزلت في أبي لهب، أو في أبي جهل؛ وذلك حين مات ابن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فذهب إلى المشركين، فقال: بُتِرَ مُحَمَّدٌ اللَّيْلَةَ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ: {إِنَّ شَانِكَ هُوَ الْأَبْتَرُ} [الكوثر: ٣]، وقال بعض العلماء: هذا يعم جميع من اتصف بأنه شاني وكاره ومعاد للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك ممن دكر، وغيرهم.

وفي الحديث: بيان تأييد الله لنبيه ونصره له على عدوه .

وفي الصحيح عن جابر بن عبد الله شهدته مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الأضحى بالمصلى، فلما قضى خطبته نزل من منبره، وأتى بكبش فذبحه رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بيده، وقال: بِسْمِ اللهِ وَاللهُ أَكْبَرُ، هَذَا عَنِّي، وَعَمَّنْ لَمْ يَضَحْ مِنْ أُمَّتِي

الراوي : جابر بن عبد الله | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود

الصفحة أو الرقم: ٢٨١٠ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٢٨١٠) واللفظ له، والترمذي (١٥٢١)، وأحمد (١٤٨٩٥)

١-- وفي الحديث: رفع الحرَجِ عَمَّنْ لم يَسْتَطِعْ أن يُضْحِيَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

٢-- وفيه: الحثُّ على أداءِ صَلَاةِ الْعِيدِ بالمصَلَّى في الخَلَاءِ لا المسجدِ.

٣-- وفيه: دَبْحُ الأَضْحِيَّةِ بعدَ أداءِ صَلَاةِ الْعِيدِ، واستماعِ الخُطْبَةِ.

أيام التشريق كلها أيام أكل وشرب

وفي الصحيح عن عقبة بن عامر يومَ عرفةَ ويومَ النَّحرِ وأيامَ التَّشْرِيقِ عيدنا أهل الإسلام وهي أيامٌ أُكِلَ وشربِ

الراوي : عقبة بن عامر | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود

الصفحة أو الرقم: ٢٤١٩ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٢٤١٩)، والترمذي (٧٧٣)، والنسائي (٣٠٠٤) واللفظ لهم، وأحمد (١٧٣٧٩) باختلاف يسير

١-- وفي الحديث: فَضِيلَةُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَيَوْمِ النَّحْرِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَأَنَّهَا أَيَّامٌ عِيدٌ لِلْمُسْلِمِينَ.

٢-- وفيه: تَرَكُ الصَّيَامِ فِي يَوْمِ النَّحْرِ وَأَيَّامِ التَّشْرِيقِ.

والاصل ان تكون الصلاة للعيد أولا ثم الخطبه

وفي الصحيح عن عمر بن الخطاب أَنَّهُ شَهِدَ الْعِيدَ يَوْمَ الأَضْحَى مع عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فَصَلَّى قَبْلَ الخُطْبَةِ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ نَهَاكُمْ عَنِ صِيَامِ هَذَيْنِ الْعِيدَيْنِ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَيَوْمُ فِطْرِكُمْ مِنْ صِيَامِكُمْ، وَأَمَّا الأَخرُ فَيَوْمٌ تَأْكُلُونَ مِنْ نُسُكِكُمْ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: ثُمَّ شَهِدْتُ الْعِيدَ مع عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ، فَصَلَّى قَبْلَ الخُطْبَةِ، ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ هَذَا يَوْمٌ قَدْ اجْتَمَعَ لَكُمْ فِيهِ عِيدَانِ، فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْتَظِرَ الجُمُعَةَ مِنْ أَهْلِ العَوَالِي فَلْيَنْتَظِرْ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يَرْجِعَ فَقَدْ أَذِنْتُ لَهُ. قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: ثُمَّ شَهِدْتُهُ مع عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَصَلَّى قَبْلَ الخُطْبَةِ، ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَاكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا لُحُومَ نُسُكِكُمْ فَوْقَ ثَلَاثِ وَعَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ أَبِي عُبَيْدٍ، نَحْوَهُ.

الراوي : عمر بن الخطاب | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٥٥٧١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- وفي الحديث: أنَّ خُطبةَ العيدِ تكونُ بعدَ الصَّلَاةِ.

٢ -- وفيه: أنه إذا صادفَ العيدُ يومَ الجُمعةِ فالمسلمُ بالخيارِ بين أن يكتفيَ بِصلاةِ العيدِ فقط، ولا يُصليَ الجُمعةَ بل يُصليها ظُهراً، أو أن يُصليَ العيدَ، ثمَّ يُصليَ الجُمعةَ في وقتها.

٣ -- وفيه: أنَّ للإمامِ والحاكمِ أن يُوجِّهَ الناسَ إلى ما فيه مصلحةُ العامَّةِ، وأن يختارَ من السننِ ما يُناسبُ المصلحةَ..

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري أخرج مروان المنبر في يوم عيد، ولم يكن يخرج به، وبدأ بالخطبة قبل الصلاة، ولم يكن يبدأ بها، قال: فقام رجلٌ فقال: يا مروان، خالفت السنَّة، أخرجت المنبر في يوم عيد، ولم يكُ يخرجُ به في يوم عيد، وبدأت بالخطبة قبل الصلاة، ولم يكن يبدأ بها، قال: فقال أبو سعيد الخدري: من هذا؟ قالوا: فلان بن فلان، قال: فقال أبو سعيد: أمَّا هذا، فقد قضى ما عليه، سمعتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقولُ: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يُغَيِّرَهُ بِيَدِهِ فليُغَيِّرْهُ، وَقَالَ مَرَّةً: "فليُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِيَدِهِ فليُغَيِّرْهُ بِلسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِلِسَانِهِ فليُغَيِّرْهُ بِإِيمَانِهِ".

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند
الصفحة أو الرقم: ١١٠٧٣ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط
الشيخين

وفي الصحيح عن أبي عبيد مولي عبد الرحمن بن عوف شهدتُ عمرُ بن الخطابِ في يومِ النَّحرِ ، بدأ بالصَّلَاةِ قبلَ الخطبةِ ، ثمَّ قالَ : سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ينهى عن صومِ هذينِ اليَومينِ ، أمَّا يومُ الفِطْرِ ففِطْرُكُمْ من صومِكُمْ وعيدُ للمسلمينَ ، وأمَّا يومُ الأضحى فكلوا من لحومِ نسكِكُمْ

الراوي : عمر بن الخطاب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٧٧١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

كلوا وادخروا وتصدقوا من الأضحية

وفي الصحيح عن عبد الله بن واقد بن السعدي نهي رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عن أكلِ لُحومِ الضَّحَايا بعدَ ثلاثٍ، قالَ عبدُ اللهِ بنُ أبي بكرٍ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمْرَةَ،

فَقَالَتْ: صَدَقَ، سَمِعْتُ عَائِشَةَ، تَقُولُ: دَفَّ أَهْلُ أُبَيَاتٍ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ حَضْرَةَ الْأَضْحَى زَمَنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ادَّخِرُوا ثَلَاثًا، ثُمَّ تَصَدَّقُوا بِمَا بَقِيَ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ النَّاسَ يَتَّخِذُونَ الْأَسْقِيَةَ مِنَ ضَحَايَاهُمْ، وَيَجْمَلُونَ مِنْهَا الْوَدَّكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَا ذَلِكَ؟ قَالُوا: نَهَيْتَ أَنْ تُؤْكَلَ لُحُومُ الضَّحَايَا بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَقَالَ: إِنَّمَا نَهَيْتُكُمْ مِنْ أَجْلِ الدَّافَةِ الَّتِي دَفَّتْ، فَكُلُوا وَادَّخِرُوا وَتَصَدَّقُوا.

الراوي : عبدالله بن وقدان بن السعدي | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم
الصفحة أو الرقم: ١٩٧١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- وفي الحديث: الحدُّ والمنعُ من بعضِ المباحاتِ؛ للضرورةِ وللمصلحةِ العامَّةِ إذا رآها الحاكمُ المؤتمن.

٢ -- وفيه: أَنَّ الْحُكْمَ يَدُورُ مَعَ عِلَّتِهِ وَجُودًا وَعَدَمًا؛ فَإِنَّهُ مُنْعٌ مِنَ الْإِدْخَارِ لِمَعْنَى وَعِلَّةٍ وَهِيَ الدَّافَةُ، فَلَمَّا زَالَ هَذَا الْمَعْنَى وَهَذِهِ الْعِلَّةُ سَقَطَ الْحُكْمُ، وَإِذَا ثَبَتَ هَذَا الْمَعْنَى وَوُجِدَتْ هَذِهِ الْعِلَّةُ فِي أَيِّ وَقْتٍ فَلِلْإِمَامِ الْعَمَلُ بِهَذَا الْحُكْمِ؛ تَوْسِيعَةً عَلَى الْمُحْتَاجِينَ..

وفي الصحيح عن قتادة بن النعمان أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ بِنَ مَالِكِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، فَقَدَّمَ إِلَيْهِ أَهْلُهُ لَحْمًا مِنْ لُحُومِ الْأَضْحَى، فَقَالَ: مَا أَنَا بِأَكْلِهِ حَتَّى أَسْأَلَ، فَاذْطَلَّقَ إِلَى أَخِيهِ لِأُمِّهِ، وَكَانَ بَدْرِيًّا، قَتَادَةُ بْنُ النُّعْمَانِ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: إِنَّهُ حَدَّثَ بَعْدَكَ أَمْرًا، نَقَضَ لِمَا كَانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أَكْلِ لُحُومِ الْأَضْحَى بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

الراوي : قتادة بن النعمان | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٩٩٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

ويؤخذ من الحديث: أَنَّ مَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ حُكْمَ شَيْءٍ وَجَبَ عَلَيْهِ سَوْأَلُ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ بِهِ عَلِيمٌ.

انتهى التفسير لسورة الكوثر

١٠٩ - سورة الكافرون

*سورة البراءة من الشرك والكفر وأعمال المشركين [سورة الكافرون (١٠٩)]:

[الآيات ١ إلى ٦]

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ (١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ (٦)

التفسير

- ١ - قل - أيها الرسول-: يا أيها الكافرون بالله.
- ٢ - لا أعبد في الحال ولا في المستقبل ما تعبدون من الأصنام.
- ٣ - ولا أنتم عابدون ما أعبده أنا؛ وهو الله وحده.
- ٤ - ولا أنا عابد ما عبدتم من الأصنام.
- ٥ - ولا أنتم عابدون ما أعبده أنا، وهو الله وحده.
- ٦ - لكم دينكم الذي ابتدئتموه لأنفسكم، ولي ديني الذي أنزله الله عليّ.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١-- دلت السورة على اختلاف المعبود واختلاف العبادة بين المسلمين وغيرهم، وعلى أن الكفر ملة واحدة في مواجهة الإسلام، وهذه العوامل الثلاثة تدل على أنه لالقاء بين الكفر والإيمان، ولا بين أصحاب العداوة الدينية الحاقدة المتأصلة في النفس مع الإسلام وأهله.

وفي الصحيح عن علي بن أبي طالب صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة فقدموني فقراأت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون

الراوي : علي بن أبي طالب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٣٠٢٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أبو داود (٣٦٧١)، والترمذي (٣٠٢٦) واللفظ له.

٢-- أما اختلاف المعبود بين النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه المؤمنين وبين الكفار: فهو أن الفريق الأول يعبد الله وحده لا شريك له، والفريق الثاني يعبد غير الله من الأصنام والأوثان والأنداد والشفعاء من البشر أو الملائكة أو الكوكب أو غير ذلك من أباطيل الملل والنحل.

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري أن أناساً في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم، هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ضوءاً ليس فيها سحاب، قالوا: لا، قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوءاً ليس فيها سحاب؟ قالوا: لا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة، إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، إذا كان يوم القيامة أذن مؤذنٌ تنبُع كل أمة ما كانت تعبُد، فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الأصنام والأنصاب، إلا ينساقطون في النار، حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله برّاً أو فاجر، وغبرات أهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم: من كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم: كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فماذا تبغون؟ فقالوا: عطشنا ربنا فاسقنا، فيشارُ ألا تردون فيحشرون إلى النار كأنها سراب يحطم بعضها بعضاً فينساقطون في النار، ثم يدعى النصارى فيقال لهم: من كنتم تعبدون؟ قالوا: كنا نعبد المسيح ابن الله، فيقال لهم: كذبتم، ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد، فيقال لهم: ماذا تبغون؟ فكذلك مثل الأول حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله من بر، أو فاجر، أتاهم رب العالمين في أدنى صورة من التي رأوه فيها، فيقال: ماذا تنتظرون تنبُع كل أمة ما كانت تعبُد، قالوا: فارقنا الناس في الدنيا على أفر ما كنا إليهم ولم نصاحبهم، ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: لا نُشرك بالله شيئاً، مرتين أو ثلاثاً.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٥٨١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: رؤية المؤمنين لله تبارك وتعالى يوم القيامة كما يشاء سبحانه

٣-- وأما اختلاف العبادة فالمؤمنون يعبدون الله بإخلاص لا شرك فيه ولا غفلة عن المعبود، وبما شرع الله لعباده من كيفية العبادة المرضية له، وأما الكفار والمشركون فيعبدون معبوداتهم بكيفيات فيها الشرك والإشراك وبنحو اخترعوه لأنفسهم، لا يرضى عنه ربهم.

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود لما نزلت { الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ } [الأنعام: ٨٢] إيمانهم بظلم شق ذلك على المسلمين، فقالوا: يا رسول الله، أين لا يظلم نفسه؟ قال: ليس ذلك إنما هو الشرك ألم تسمعون ما قال لفرمان لابنه وهو يعظه { يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } [لقمان: ١٣].

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٤٢٩ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: تصریح بانصرافِ الظُّلمِ المذكورِ في الآيةِ إلى الشُّركِ.

٢ -- وفيه: كَوْنُ الشُّركِ ظُلْمًا؛ حَيْثُ إِنَّ اللهَ هُوَ الْمُنْعِمُ؛ فَإِذَا أَشْرَكَ عَبْدُهُ مَعَهُ غَيْرَهُ فَقَدْ جَاءَ بِظُلْمٍ عَظِيمٍ.

٣ -- وفيه: أَنَّ الْمَعَاصِيَ لَا تُسَمَّى شِرْكَاءَ، وَأَنَّ مَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا فَلَهُ الْأَمْنُ وَهُوَ مُهْتَدٍ.

٤ -- وفيه أيضًا: أَنَّ دَرَجَاتِ الظُّلْمِ تَنفَاوَتْ.

وأما الكفر فكله ملة واحدة في مواجهة الإسلام لأن الدين الحق المقبول عند الله هو الإسلام وهو الإخلاص لله والتوحيد. وأما أنواع الكفر المعارضة لمبدأ التوحيد فتشترك في صلب الاعتقاد المنحرف عن أصل التوحيد.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمرو ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل ، حتى إن كان منهم من أتى أمه علانيةً لكان في أمتي من يصنع ذلك ، وإن بني إسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملةً ، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين ملةً ، كلهم في النار إلا ملةً واحدةً ، قالوا : من هي يا رسول الله ؟ قال : ما أنا عليه وأصحابي

الراوي : عبدالله بن عمرو | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٢٦٤١ | خلاصة حكم المحدث : حسن

التخريج : أخرجه الترمذي (٢٦٤١) واللفظ له، والطبراني (٥٣/١٤) (١٤٦٤٦)،
والحاكم (٤٤٤)

١ -- وفي هذا الحديث: علامة من علامات نبوته صلى الله عليه وسلم.

٢ -- وفيه: تحذير من اتباع بني إسرائيل، وترك الاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

وفي الصحيح عن أبي هريرة قالوا: يا رسول الله، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: هل تضارون في رؤية الشمس في الظهيرة، ليست في سحابة؟ قالوا: لا، قال: فهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر، ليس في سحابة؟ قالوا: لا، قال: فوالذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم، إلا كما تضارون في رؤية أحدهما، قال: فيلقى العبد، فيقول: أي فل ألم أكرمك، وأسودك، وأزوجك، وأسخر لك الخيل والإبل، وأدرك ترأس وتربع؟ فيقول: بلى، قال: فيقول: أفطننت أنك ملاقي؟ فيقول: لا، فيقول: فإني أنساك كما نسيتني، ثم يلقى الثاني فيقول: أي فل ألم أكرمك، وأسودك،

وَأَرْوَجُكَ، وَأَسْحَرَ لَكَ الْخَيْلَ وَالْإِبِلَ، وَأَذْرَكَ تَرَأْسُ، وَتَرْبَعُ، فَيَقُولُ: بَلَى، أَيُّ رَبِّ فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيٌّ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّي أَنْسَاكَ كَمَا نَسَيْتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ، فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ آمَنْتُ بِكَ، وَبِكِتَابِكَ، وَبِرُسُلِكَ، وَصَلَّيْتُ، وَصُمْتُ، وَتَصَدَّقْتُ، وَيُثْنِي بِخَيْرِ مَا اسْتَطَاعَ، فَيَقُولُ: هَاهُنَا إِذَا. قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: الْآنَ نَبْعَثُ شَاهِدَنَا عَلَيْكَ، وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ: مَنْ دَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَيَّ؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ، وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ وَلَحْمِهِ وَعِظَامِهِ: انْطِقِي، فَتَنْطِقُ فَخِذَهُ وَلَحْمَهُ وَعِظَامُهُ بِعَمَلِهِ، وَذَلِكَ لِيُعْذَرَ مِنْ نَفْسِهِ، وَذَلِكَ الْمُنَافِقُ وَذَلِكَ الَّذِي يَسْخَطُ اللَّهُ عَلَيْهِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢٩٦٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- وفي الحديث: إثبات لرؤية المؤمنين لله عز وجل يوم القيامة.

٢ -- وفيه: بيان حساب الله للعبد ووقوفه بين يديه.

٣ -- وفيه: بيان شهادة الأعضاء، ونطقها بما فعل صاحبها يوم القيامة.

٤ -- وفيه: بيان جزاء المنافق وعقابه، وغضب الله تعالى عليه.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك إن الله يقول لأهون أهل النار عذاباً: لو أن لك ما في الأرض من شيء كنت تفندي به؟ قال: نعم، قال: فقد سألتك ما هو أهون من هذا وأنت في صلب آدم، أن لا تشرك بي، فأبيت إلا الشرك.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٣٣٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

انتهى التفسير لسورة الكافرون

١١٠ - سورة النصر

* فتح مكة [سورة النصر (١١٠) : الآيات ١ الى ٣]

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (١) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (٢) فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (٣)

التفسير

١ - إذا جاء نصر الله لدينك -أيها الرسول- وإعزازه له، وحدث فتح مكة.

٢ - ورأيت الناس يدخلون في الإسلام وقد بعد وفد.

٣ - فاعلم أن ذلك علامة على قرب انتهاء المهمة التي بُعِثَتْ بها، فسبِّح بحمد ربك؛ شكرًا له على نعمة النصر والفتح، واطلب منه المغفرة، إنه كان توابًا يقبل توبة عباده، ويغفر لهم.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

دللت السورة على ما يأتي:

١- كل نعمة من الله تعالى تستوجب الشكر والحمد والثناء على الله بما هو أهل له، ومن أجل النعم على نبي الله وأمه تحقيق النصر والغلبة على الأعداء، وفتح مكة عاصمة العرب والإسلام، ومقر البيت الحرام أو الكعبة المشرفة قبله المسلمين.

وتوج الله سبحانه هذه النعمة العظمى بنعمة كبرى أخرى هي دخول العرب وغيرهم في دين الإسلام جماعات، فوجا بعد فوج. وذلك لما فتحت مكة، قالت العرب: أما إذا ظفر محمد بأهل الحرم، وقد كان الله أجارهم من أصحاب الفيل، فليس لكم به يدان، أي طاقة. فكانوا يسلمون أفواجا: أمة أمة.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس كان عمرُ يُدخِلني مع أشياخ بدرٍ، فقال بعضهم: لِمَ تُدخِلُ هذا الفتى معنا ولنا أبناءٌ مثله؟ فقال: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ قَالَ: قَدَعَاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ قَالَ: وما رُبَيْتُهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فقال: ما تقولون في إذا جاء نصرُ الله والفتحُ، ورأيتُ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، فقال بعضهم: أُمِرْنَا أَنْ نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئًا، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسَ، أَكَذَلِكَ تَقُولُ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ: إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَتُحُ فَتُحُ مَكَّةَ، فَذَلِكَ عِلْمُهُ أَجَلِكَ: فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا. قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَعْلَمُ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٢٩٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |

١-- وفي الحديث: فضيلةٌ ظاهرةٌ لابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، وأثرٌ واضحٌ لإجابة دعوة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُعَلِّمَهُ اللهُ التَّأْوِيلَ، وَيَفْقَهُهُ فِي الدِّينِ.

٢-- وفيه: أَنَّ الرَّأْيَ وَالْفَهْمَ وَالْعِلْمَ غَيْرُ مَرْتَبِطٍ بِالسَّنِّ، وَأَنَّهُ عَلَى أَوْلِيَاءِ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ تَقْدِيمُ النَّابِهِينَ مِنَ الشَّبَابِ، وَالْأَخْذُ بِأَرَائِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ..

وفي الصحيح عن ابن عباس، قال: لَمَّا نَزَلَتْ: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ} دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاطِمَةَ، قَالَ: نُعِيْتُ إِلَيَّ نَفْسِي، فَبَكَتْ، قَالَ: لَا تَبْكِي؛ فَإِنَّكَ أَوْلُ أَهْلِي لِأَحَقِّ بِي، فَضَحِكْتَ، فَرَأَاهَا بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْنَ: يَا فَاطِمَةُ، رَأَيْنَاكَ بَكَيتِ ثُمَّ ضَحِكْتَ! قَالَتْ: إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَدْ نُعِيْتُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، فَبَكَيتُ، فَقَالَ لِي: لَا تَبْكِي؛ فَإِنَّكَ أَوْلُ أَهْلِي لِأَحَقِّ بِي، فَضَحِكْتُ، و{إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ}، وَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ: هُمْ أَرْقُ أَفْئِدَةً، وَالْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الألباني | المصدر : تخريج مشكاة المصابيح الصفحة أو الرقم: ٥٩١٥ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس لَمَّا نَزَلَتْ {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ} [النصر: ١] عِلْمَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ قَدْ نُعِيْتُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، فَقِيلَ: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ} [النصر: ١] السُّورَةُ كُلُّهَا.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٣٢٠١ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

التخريج : أخرجه البخاري (٤٩٦٩) بنحوه، وأحمد (٣٢٠١) واللفظه

٢- لهذا ختم الله هذه السورة بأمر الله نبيه بالإكثار من الصلاة، والتسبيح لله، أي تنزيه الله عن كل ما لا يليق به ولا يجوز عليه، والحمد لله على ما آتاه من الظفر والفتح، وسؤال الله الغفران مع مداومة الذكر، والله كثير القبول للتوبة على المسيئين والمستغفرين، يتوب عليهم ويرحمهم، ويقبل توبتهم.

والأمة أولى بذلك، فإذا كان صلى الله عليه وسلم، وهو معصوم، يؤمر بالاستغفار، فما الظن بغيره؟

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُكثِرُ أَنْ يَقُولَ قَبْلَ مَوْتِهِ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. قَالَتْ: وَكَانَ يُكثِرُ أَنْ يَقُولَهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تَدْعُو بُدْعَاءٍ لَمْ تَكُنْ تَدْعُو بِهِ قَبْلَ الْيَوْمِ. فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَخْبَرَنِي أَنِّي سَأَرَى عَلَمًا فِي أُمَّتِي، وَأَنِّي إِذَا رَأَيْتُ ذَلِكَ الْعَلَمَ أَنْ أُسَبِّحَ بِحَمْدِهِ وَأَسْتَغْفِرَهُ، فَقَدْ رَأَيْتُ ذَلِكَ: {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ} * وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا { [النصر: ١ - ٢].

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٢٥٥٠٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٤٨٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] |

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين خَبَّرَنِي رَبِّي أَنِّي سَأَرَى عَلَامَةً فِي أُمَّتِي ، فَإِذَا رَأَيْتُهَا أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، فَقَدْ رَأَيْتُهَا إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَتَحُ مَكَّةَ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرُهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع الصفحة أو الرقم: ٣٢١١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا، وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي، يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٤٩٦٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٤٩٦٨) واللفظ له، ومسلم (٤٨٤)

وفي الحديث: الدعاء في الرُّكُوع.

٣- دين الله هو الإسلام لقوله تعالى: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ [آل عمران ٣ / ١٩] وقوله: وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ، وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ [آل عمران ٣ / ٨٥] .

٤- قال جمهور الفقهاء وكثير من المتكلمين: إن إيمان المقلد صحيح لأنه تعالى حكم بصحة وإيمان أولئك الأفواج، وجعله من أعظم المنن على محمد صلى الله عليه وسلم، ولو لم يكن إيمانهم صحيحا، لما ذكره في هذا المجال.

٥- أمر الله تعالى بالتسبيح أولا ثم بالحمد ثم بالاستغفار لأنه قدم الاشتغال بما يلزم للخالق وهو التسبيح والتحميد على الاشتغال بالنفس. وقدم الأمر بالتسبيح حتى لا يتبادر إلى الذهن أن تأخير النصر سنين لإهمال مثلا، فإِنَّهُ يَنْزِرُهُ وَيَقْدَسُ عَنْ إِهْمَالِ الْحَقِّ. وأتى بالاستغفار حتى لا يفكر النبي صلى الله عليه وسلم بالاشتغال بالانتقام ممن آذاه.

٦- الآية تدل على فضل التسبيح والتحميد، حيث جعل كافيا في أداء ما وجب على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأُمَّتِهِ من شكر نعمة النصر والفتح.

وفي الصحيح عن أبي ذر الغفاري قُلتُ: يا رسولَ اللهِ، أيُّ الكلامِ أَحَبُّ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ؟ قال: ما اصْطَفَاهُ لِمَلَائِكَتِهِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، ثلاثًا تقولُها.

(تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ۗ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥) سورة الشوري

الراوي : أبو ذر الغفاري | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسندالصفحة أو الرقم: ٢١٥٢٩ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح على شرط مسلم

وفي الصحيح عن ربيعة بن كعب الأسلمي كان يبيتُ عند بابِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وكان يسمعُ رسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يقول من الليلِ سبحانَ اللهُ ربَّ العالمينَ الهويَّ ثم يقول سبحانَ اللهُ وبحمده

الراوي : ربيعة بن كعب الأسلمي | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه الصفحة أو الرقم: ٣١٤٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الحديث: بيانُ اجتهادِ النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في عِبَادَةِ رَبِّهِ وَقِيَامِهِ لَهُ بِاللَّيْلِ. وفيه: بيانُ جِرسِ الصَّحَابَةِ على خِدْمَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، والقُرْبِ مِنْهُ؛ إِجْلَالًا لِقَدْرِهِ، وَطَلْبًا لِلتَّعَلُّمِ مِنْ هُدْيِهِ.

وفي الصحيح عن عاصم بن حميد سألتُ عائشةَ ماذا كانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يفتتحُ بِهِ قِيَامَ اللَّيْلِ قالت لقد سألتني عن شيءٍ ما سألتني عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ كانَ يُكَبِّرُ عَشْرًا ويحمدُ عَشْرًا ويسبِّحُ عَشْرًا ويستغفرُ عَشْرًا ويقولُ اللَّهُمَّ اغفر لي واهدني وارزقني وعافني ويتعوذُ من ضيقِ المقامِ يومَ القِيَامَةِ

الراوي : عاصم بن حميد | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه الصفحة أو الرقم: ١١٢٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

صَلَاةُ اللَّيْلِ شَرَفُ الْمُؤْمِنِ؛ وَلِذَلِكَ كانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يُحَافِظُ على قِيَامِهِ، وَيُحِثُّ النَّاسَ على ذلك، وكان له مِنَ الأَدْعِيَةِ والأَذْكارِ الَّتِي تُشْتَمَلُ عَلَيْهَا تلكَ الصَّلَاةُ.

وفي الحديث: مَشْرُوعِيَّةُ دُعَاءِ الاستِيفاحِ في أوَّلِ الصَّلَاةِ والدُّعَاءِ بما ليس مِنَ الْقُرْآنِ.

وفي الصحيح عن أبي هريرة كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله العظيم، سبحان الله وبحمده.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٦٤٠٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٦٤٠٦) واللفظ له، ومسلم (٢٦٩٤)

وفي هذا الحديث: بيان سعة رحمة الله بعباده، حيث يجزي على العمل القليل بالنواب الجزيل.

٧- اتفق الصحابة على أن هذه السورة دلت على أنه نعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال: إن عبداً خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء، وبين ما عنده، فاختر ما عنده فبكى أبو بكر وقال: فدنياك بأبائنا وأمّهاتنا، فعجبنا له، وقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ، يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا، وبين ما عنده، وهو يقول: فدنياك بأبائنا وأمّهاتنا، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير، وكان أبو بكر هو أعلمنا به، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من أمن الناس عليّ في صحبتي وماله أبا بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً من أمتي لاتخذت أبا بكر، إلا خلة الإسلام، لا يبقين في المسجد خوذة إلا خوذة أبي بكر.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٩٠٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- وفي الحديث: دليل على فضل أبي بكر رضي الله عنه.

٢-- وفيه: تعريض بالخلافة له بعد النبي صلى الله عليه وسلم.

٣-- وفيه: أن المساجد تُصان عن تطرُق الناس إليها في خوَّاتٍ ونحوها، إلا من أبوابها، إلا لحاجةٍ مهمّة.

وقد عرفوا ذلك لأن الأمر بالتسبيح والحمد والاستغفار مطلقاً دليل على أن أمر تبليغ الدعوة قد تم وكمل، وذلك يوجب الموت لأنه لو بقي بعد ذلك، لكان كالمعزول عن الرسالة، وهو غير جائز. ثم إن الأمر بالاستغفار تنبيه على قرب الأجل.

انتهى التفسير التربوي لسورة النصر

١١١ - سورة المسد،

*جزء أبي لهب وامراته [سورة المسد (١١١) : الآيات ١ الى ٥]

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ (٥)

التفسير

- ١ - خسرت يدا عم النبي - صلى الله عليه وسلم - أبي لهب بن عبد المطلب بخسران عمله؛ إذ كان يؤذي النبي - صلى الله عليه وسلم -، وخاب سعيه.
- ٢ - أي شيء أغنى عنه ماله وولده؟ لم يدفعه عنه عذابًا، ولم يجلبا له رحمة.
- ٣ - سيدخل يوم القيامة نارًا ذات لهب، يقاسي حرّها.
- ٤ - وستدخلها زوجته أم جميل التي كانت تؤذي النبي - صلى الله عليه وسلم - لقاء الشوك في طريقه.
- ٥ - في عنقها حبل مُحَكَّم القتل تساق به إلى النار.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١- أوضحت السورة نوع عذاب أبي لهب وزوجته أم جميل، ومآلهما في الدارين لشدة عداوتهما لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس لما نزلت: {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ}، صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا، فجعل ينادي: يا بني فهري، يا بني عدي - ليظنون فريش - حتى اجتمعوا فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولاً لينظروا ما هو، فجاء أبو لهب وفريش، فقال: أرأيتم لو أخبرتمكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم، أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقًا، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال أبو لهب: تبًا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: { تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣) وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ (٤) فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ (٥) }

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٤٧٧٠ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

أما الآيات الأولى في أبي لهب فقد تضمنت الإخبار عن الغيب من ثلاثة أوجه:

أحدها- الإخبار عنه بالتباب والخسار، وبوقوع ذلك فعلا.

وثانيها- الإخبار عنه بعدم الانتفاع بماله وولده، وبوقوع ذلك فعلا.

وثالثها- الإخبار عنه بأنه من أهل النار، وقد كان كذلك لأنه مات على الكفر.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس قال أبو لهبٍ عليه لعنةُ اللهِ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه
وسلّم: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ فَتَرَأْتِ: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ} [المسد: ١]

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ١٣٩٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١-- في الحديث: بيان سبب نزول سورة المسد.

٢-- وفيه: لعن الكافر.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر لما قَدِمَتْ دُرَّةُ ابنةُ أبي لهبِ المَدِينَةَ مُهَاجِرَةً،
نَزَلَتْ دَارَ رَافِعِ بْنِ الْمُعَلَّى الزُّرْقِيِّ، فَقَالَ لَهَا نِسْوَةٌ جَلَسْنَ إِلَيْهَا مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ: أَنْتِ
ابْنَةُ أَبِي لَهَبٍ الَّذِي يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ} * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ
وَمَا كَسَبَ { [المسد: ١ - ٢]، فَمَا يُغْنِي عَنْكَ مُهَاجِرُكِ! فَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَجَنَّتْ إِلَيْهِ وَذَكَرَتْ مَا قُلْنَ لَهَا، فَسَكَتَهَا، وَقَالَ: اجْلِسِي. ثُمَّ صَلَّى بِالنَّاسِ الظُّهْرَ،
ثُمَّ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ سَاعَةً، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، مَا لِي أَوْذَى فِي أَهْلِي، فَوَاللهِ إِنَّ
شَفَاعَتِي لَتُنَالُ بِقَرَابَتِي، حَتَّى أَنْ حَكَمًا، وَحَا، وَصُدَاءَ وَسَلْهَبَ لَتُنَالَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
بِقَرَابَتِي. وَسَلْهَبُ فِي نَسَبِ الْيَمَنِ مِنْ دَوْسٍ.

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج مشكل
الآثارالصفحة أو الرقم: ٥٢١٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

وفي الصحيح عن أم حبيبة أم المؤمنين أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بَنَتْ أَبِي سُفْيَانَ، أَخْبَرَتْهَا: أَنَّهَا
قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنْكِحْ أُخْتِي بَنْتَ أَبِي سُفْيَانَ، فَقَالَ: أَوْتَحِبِّينَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: نَعَمْ، لَسْتُ
لَكَ بِمُخْلِئَةٍ، وَأَحَبُّ مَنْ شَارَكَنِي فِي خَيْرِ أُخْتِي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ
ذَلِكَ لَا يَحِلُّ لِي. قُلْتُ: فَإِنَّا نَحَدِّثُ أَنَّكَ تُرِيدُ أَنْ تُنْكِحَ بَنْتَ أَبِي سَلَمَةَ؟ قَالَ: بَنْتُ أُمَّ
سَلَمَةَ، قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: لَوْ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ رَبِيبَتِي فِي حَجْرِي مَا حَلَّتْ لِي، إِنَّهَا لِابْنَةُ أُخِي

مِنَ الرَّضَاعَةِ، أَرْضَعْتَنِي وَأَبَا سَلَمَةَ ثَوْبِيَّةَ، فَلَا تَعْرُضَنَّ عَلَيَّ بِنَاتِكُنَّ وَلَا أَخَوَاتِكُنَّ، قَالَ عُرْوَةُ، وَثَوْبِيَّةُ مَوْلَاةٌ لِأَبِي لَهَبٍ: كَانَ أَبُو لَهَبٍ أَعْتَقَهَا، فَأَرْضَعَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَلَمَّا مَاتَ أَبُو لَهَبٍ أَرِيَهُ بَعْضُ أَهْلِهِ بَشْرَ حَبِيَّةَ، قَالَ لَهُ: مَاذَا لَقِيتِ؟ قَالَ أَبُو لَهَبٍ: لَمْ أَلْقِ بَعْدَكُمْ غَيْرَ أَنِّي سُقِيتُ فِي هَذِهِ بَعَثَاتِي ثَوْبِيَّةَ.

الراوي : أم حبيبة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٥١٠١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- وفي الحديث: أَنَّهُ يَحْرُمُ مِنَ الرَّضَاعَةِ مَا يَحْرُمُ مِنَ النَّسَبِ.

٢ -- وفيه: أَنَّ الْكَافِرَ قَدْ يُعْطَى عَوْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ الَّتِي يَكُونُ مِثْلَهَا قُرْبَةً لِأَهْلِ الْإِيمَانِ.

وفي الصحيح عن أنس بن مالك يُجَاءُ بِالْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فيُقَالُ لَهُ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مِلءُ الْأَرْضِ ذَهَبًا، أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فيقول: نَعَمْ، فيُقَالُ لَهُ: قَدْ كُنْتَ سَأَلْتَ مَا هُوَ أَيْسَرُ مِنْ ذَلِكَ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٦٥٣٨ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٦٥٣٨) واللفظ له، ومسلم (٢٨٠٥)

وفي الصحيح عن أنس بن مالك إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ، أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي، فَأَبَيْتَ إِلَّا الشُّرْكَ.

الراوي : أنس بن مالك | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣٣٣٤ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن مسلم بن يسار الجهني أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ سَأَلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : { وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ } قَالَ : قَرَأَ الْقَعْنَبِيُّ الْآيَةَ، فَقَالَ عَمْرُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ بِيَمِينِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ : خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ وَبِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ . فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفِيمَ الْعَمَلُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَإِذَا

خُلِقَ الْعَبْدُ لِلنَّارِ اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ النَّارِ
فِيَدْخُلُهُ بِهِ النَّارَ

الراوي : مسلم بن يسار الجهني | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود
الصفحة أو الرقم: ٤٧٠٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

١-- وفي الحديث: أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْقَدْرِ لَا يُنَافِي الْعَمَلَ، وَالرُّدُّ عَلَى مَنْ يُعَلِّقُ تَفْصِيرَهُ
عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ وَهَدَاهُ إِلَى مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

٢-- وفيه: إثباتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَمِينًا، وَهِيَ تَلِيْقُ بِذَاتِهِ وَكَمَالِهِ سُبْحَانَهُ؛ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

٢-- وأما الآيتان الأخيرتان: فتصفان عذاب أم جميل بأنها مع زوجها تصلى نار
جهنم وتذوق حرها وتتلقى بلهبها، وأنها هالكة في الدنيا، ومعذبة في الآخرة بحبل
من نار، وسلاسل من نار جهنم تطوقها، لإيذائها النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فإنها
كانت في غاية العداوة له، ولإفسادها بين الناس بالنميمة وتأجيج نار العداوة بينهم.

٢- قال العلماء: في هذه السورة معجزة ظاهرة ودليل واضح على النبوة، فإنه منذ
نزل قوله تعالى: سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ، وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ، فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ
مَسَدٍ فأخبر عنهما بالشقاء وعدم الإيمان، لم يقيض لهما أن يؤمنا، ولا واحد منهما، لا
ظاهرًا ولا باطنًا، ولا سرا ولا علنا، فكان هذا من أقوى الأدلة الباهرة الباطنة على
النبوة الظاهرة (تفسير ابن كثير: ٤/٥٦٥)

١١٢- سورة الإخلاص

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين كان النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي
الرَّكْعَةِ الْأُولَى مِنَ الْوُتْرِ بِ { سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى } [الأعلى: ١] وفي الثانية بِ { قُلْ
يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ } [الكافرون: ١] وفي الثالثة بِ { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } [الإخلاص: ١]
و { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ } [الفلق: ١] و { قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ } [الناس: ١]

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج
صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٢٤٤٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح |

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى
إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ
بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتِطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى
رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٥٠١٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: أن في قراءة هذه السور الثلاثة قبل النوم صيانة للإنسان وحفظاً له من المكاره.

وفي الصحيح عن عقبة بن عامر لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فابتدأته فأخذت بيده، قال: فقلت: يا رسول الله، ما نجاه المؤمن؟ قال: يا عبئة، احرس لسانك، وليسعك بينك، وابك على خطيبتك. قال: ثم لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتدأني فأخذ بيدي، فقال: يا عبئة بن عامر، ألا أعلمك خير ثلاث سور أنزلت في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم؟ قال: قلت: بلى، جعلني الله فداك. قال: فأقرأني: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، و: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}، و: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}. ثم قال: يا عبئة، لا تنسأهن، ولا تبت ليلة حتى تقرأهن. قال: فما نسيتهن قط منذ قال: لا تنسأهن، وما بت ليلة قط حتى أقرأهن. قال عبئة: ثم لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فابتدأته فأخذت بيده، فقلت: يا رسول الله، أخبرني بفواضل الأعمال. فقال: يا عبئة، صل من قطعك، وأعط من حرمك، وأعرض عن ظلمك.

الراوي : عقبة بن عامر | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند
الصفحة أو الرقم: ١٧٣٣٤ | خلاصة حكم المحدث : حسن

التخريج : أخرجه أحمد (١٧٣٣٤) واللفظ له، والطبراني (٢٦٩/١٧) (٧٣٩)، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (١٦٥/٥) مختصراً

وفي الصحيح عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا عبئة ألا أعلمك سوراً ما أنزلت في التوراة و لا في الزبور و لا في الإنجيل و لا في الفرقان مثلهن ، لا يأتين عليك إلا قرأتهن فيها ، قل هو الله أحد و قل أعود برَبِّ الْفَلَقِ و قل أعود برَبِّ النَّاسِ

الراوي : عقبة بن عامر | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة
الصفحة أو الرقم: ٢٨٦١ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

١-- وفي الحديث: بيان منزلة سورة الإخلاص وسورتَيِ الْفَلَقِ وَالنَّاسِ.

٢-- وفيه: تفاضلُ سورِ القرآن؛ لما تحويه بعضُ السورِ من معانٍ ومدلولاتٍ لا تشملها بعضُ السورِ الأخرى.

*سورة التوحيد والتنزيه لله عز وجل [سورة الإخلاص (١١٢) : الآيات ١ الى ٤]

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)

التفسير

- ١ - قل -أيها الرسول- هو الله المنفرد بالألوهية، لا إله غيره.
- ٢ - هو السيّد الذي انتهى إليه السؤدد في صفات الكمال والجمال، الذي تصمد إليه الخلائق.
- ٣ - الذي لم يلد أحداً، ولم يلد له أحد، فلا ولد له -سبحانه- ولا والد.
- ٤ - ولم يكن له مماثل في خلقه.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١- تضمنت هذه السورة الموجزة إثباتاً ونفيًا في آن واحد. فقد أبانت أن الله تعالى واحد في ذاته وحقيقته، منزّه عن جميع أنحاء التركيب، ونفت عنه كل أنواع الكثرة بقوله: اللَّهُ أَحَدٌ. وأوضحت أن الله غني بذاته كريم رحيم، تحتاج إليه جميع الخلائق في قضاء الحوائج، متصف بجميع صفات الكمال، ونعوت الجلال، ونفت عنه كل أنواع الاحتياج إلى الآخرين بقوله: اللَّهُ الصَّمَدُ.

وقررت أن الله أحد فرد، ليس له شيء من جنسه، ولم يلد أحداً، وليس له لاحق يماثله، ونفت عن نفسه المجانسة والمشابهة بقوله: لَمْ يَلِدْ.

وكذلك هو قديم أولي أزلي غير مسبوق بالعدم، فلا والد له، ولا سابق له، ونفت عنه الحدوث والأولية بقوله: وَلَمْ يُولَدْ.

وهو سبحانه أيضاً لا مقارن له في الوجود، ولا شبيه له ولا نظير ولا صاحبة ولا نديد، ونفى عن ذاته العلية الأنداد والأشباه بقوله: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

وفي الصحيح عن أبي بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : انسب لنا ربك ، فأنزل الله تعالى : قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ وَالصَّمَدُ : الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، لَأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ يُولَدُ إِلَّا سَيَمُوتُ ، وَلَا شَيْءٌ يَمُوتُ إِلَّا سَيُورَثُ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمُوتُ وَلَا يُورَثُ : وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ قَالَ : لَمْ يَكُنْ لَهُ شَبِيهٌ وَلَا عَدْلٌ وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ

الراوي : أبي بن كعب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٣٣٦٤ | خلاصة حكم المحدث : حسن دون قوله: "والصمد الذي ..."

وفي الحديث: بيان صفات الله عز وجل وتنزُّهه عن كلِّ شبيهه ومثله.

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: قل هو الله أحد يُردِّدها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، وكان الرجل يتنقلها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن. وزاد أبو معمر، حدَّثنا إسماعيل بن جعفر، عن مالك بن أنس، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة، عن أبيه، عن أبي سعيد الخدري، أخبرني أخي قتادة بن النعمان: أن رجلاً قام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ من السحر: قل هو الله أحد لا يزيد عليها، فلما أصبحنا أتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم نحوه.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٥٠١٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح] [وقوله: وزاد أبو معمر... معلق]

وفي الصحيح عن أبي هريرة أقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمع رجلاً يقرأ: {قل هو الله أحد (١) الله الصمد (٢) لم يلد ولم يولد (٣) ولم يكن له كفواً أحد} [الإخلاص: ١ - ٤]، فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وجبت، فسألته: ماذا يا رسول الله؟ فقال: الجنة، فقال أبو هريرة: فأردت أن أذهب إلى الرجل فأبشره، ثم فرقت أن يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنرت الغداء، ثم ذهبت إلى الرجل، فوجدته قد ذهب.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج شرح السنة
الصفحة أو الرقم: ١٢١١ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

وفي الصحيح عن أبي هريرة أقبلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد الله الصمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وجبت. قلت : ما وجبت ؟ قال : الجنة

الراوي : أبو هريرة | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٢٨٩٧ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٢٨٩٧)، والنسائي (٩٩٤)، وأحمد (١٠٩٣٢) باختلاف يسير.

وفي الصحيح عن أبي هريرة أحسُّدُوا، فَإِنِّي سَأَفْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، فَحَسَدَ مَنْ حَسَدَ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَرَأَ: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أَرَى هَذَا خَبْرٌ جَاءَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَذَلِكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ سَأَفْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٨١٢ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: حُسْنُ تَعْلِيمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ، وَأَدَبُ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مَعَهُ.

٢ -- وفيه: بَيَانُ فَضْلِ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ، وَأَنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ فِي الْأَجْرِ وَالْجَزَاءِ.

وكل إثبات تقرير لعقيدة الإسلام القائمة على التوحيد والتنزيه والتقدیس، وكل نفي رد على أصحاب العقائد الباطلة كالثنوية القائلين بوجود إلهين اثنين للعالم وهما النور والظلمة، والنصارى القائلين بالتثليث، والصابئة القائلين بعبادة الأفلاك والنجوم، واليهود الذين يقولون: عزيز ابن الله، والمشركين القائلين بأن الملائكة بنات الله.

وفي الصحيح عن أبي هريرة قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: يَشْتَمُنِي ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَشْتَمَنِي، وَيُكَذِّبُنِي وَمَا يَنْبَغِي لَهُ، أَمَا سَتَمُهُ فَقَوْلُهُ: إِنَّ لِي وَلَدًا، وَأَمَا تَكْذِبُهُ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٣١٩٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٢ -- فقوله: أَحَدٌ يَبْطُلُ مَذْهَبَ الثَّنَوِيَّةِ، وقوله: اللَّهُ الصَّمَدُ تَبْطُلُ مَذْهَبَ مَنْ أَثْبَتَ خَالِقًا سِوَى اللَّهِ لِأَنَّهُ لَوْ وَجَدَ خَالِقَ آخَرَ، لَمَا كَانَ الْحَقُّ مَصْمُودًا إِلَيْهِ فِي طَلَبِ جَمِيعِ الْحَاجَاتِ، وقوله: لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ يَبْطُلُ مَذْهَبَ الْيَهُودِ فِي عَزِيرِ، وَالنَّصَارَى فِي الْمَسِيحِ، وَالْمَشْرِكِينَ فِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ بَنَاتُ اللَّهِ.

وقوله: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ يَبْطُلُ مَذْهَبَ الْمَشْرِكِينَ حَيْثُ جَعَلُوا الْأَصْنَامَ أَكْفَاءَ لِلَّهِ وَشُرَكَاءَ.

وفي الصحيح عن ابن عباس أن المشركين كانوا يطوفون بالبيت يقولون : لبيك لا شريك لك لبيك فيقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ : قَدْ قَدْ فَيَقُولُونَ : لا شريك لك إلا شريك هو لك تملكه وما ملك ويقولون : غفرانك غفرانك فأنزل الله : وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ فقال ابن عباس : كان فيهم أمانان : نبي الله والاستغفار قال : فذهب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وبقي الاستغفار : وَمَا لَهُمْ إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَفُونَ قال : فهذا عذاب الآخرة قال : وذلك عذاب الدنيا .

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الوادعي | المصدر : صحيح أسباب النزول
الصفحة أو الرقم: ١١٦ | خلاصة حكم المحدث : حسن

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس كان المشركون يقولون: لبيك لا شريك لك، قال: فيقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَيَلْكُم، قَدْ قَدْ فَيَقُولُونَ: إِلَّا شَرِيكًا هُوَ لَكَ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ يَقُولُونَ هَذَا وَهُمْ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ١١٨٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

٢-- قال العلماء: هذه السورة في حق الله تعالى، مثل سورة الكوثر في حق الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لكن الطعن في حق الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان بسبب أنهم قالوا: إنه أبتز لا ولد له، وهنا الطعن بسبب أنهم أثبتوا لله ولدا لأن عدم الولد في حق الإنسان عيب، ووجود الولد عيب في حق الله تعالى، ولهذا السبب قال هنا: قُلْ لِيُدْفَعِ عَنِ اللهِ، وفي سورة إنا أعطيناك لم يقل (قل) وإنما قال الله ذلك مباشرة، حتى يدفع بنفسه عن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (تفسير الرازي ٣٢/١٨٥)

انتهى التفسير لسورة الإخلاص

١١٣- سورة الفلق

وفي الصحيح عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمَعْوِذَاتِ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ

الراوي : عقبة بن عامر | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود

الصفحة أو الرقم: ١٥٢٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

* الاستعاذة من شرّ المخلوقات [سورة الفلق (١١٣) : الآيات ١ الى ٥]

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ
شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)

التفسير

- ١ - قل -أيها الرسول-: أعتصم بربِّ الصبح، وأستجير به.
- ٢ - من شرِّ ما يؤدي من المخلوقات.
- ٣ - وأعتصم بالله من الشرور التي تظهر في الليل من دواب ولصوص.
- ٤ - وأعتصم به من شرِّ السواحر اللائي ينفثن في العُقد.
- ٥ - واعتصم به من شرِّ حاسد إذا عمل بما يدفعه إليه الحسد.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١- دلت السورة الكريمة على تعليم الناس كيفية الاستعاذة من كل شرِّ في الدنيا والآخرة، من شرِّ الإنس والجن والشياطين وشرِّ السباع والهوام وشرِّ النار وشرِّ الذنوب، والهوى، وشرِّ العمل، وغير ذلك من سائر المخلوقات، حتى المستعيز نفسه.

وفي الصحيح عن عقبة بن عامر ببنا أقود برسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفْبٍ مِنْ تَلْكَ النَّفَابِ؛ إِذْ قَالَ: أَلَا تَرْكَبُ يَا عُقْبَةُ، فَأَجَلَّتْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَرْكَبَ مَرْكَبَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَرْكَبُ يَا عُقْبَةُ. فَأَشْفَقْتُ أَنْ يَكُونَ مَعْصِيَةً، فَنَزَلَ، وَرَكِبْتُ هُنَيْهَةً، وَنَزَلْتُ، وَرَكِبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَعْلَمُكَ سَوْرَتَيْنِ مِنْ خَيْرِ سَوْرَتَيْنِ قَرَأَ بِهِمَا النَّاسُ. فَأَقْرَأَنِي: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ...} [سورة الفلق] و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ...} [سورة الناس]، فَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَتَقَدَّمَ، فَقَرَأَ بِهِمَا، ثُمَّ مَرَّ بِي، فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتَ يَا عُقْبَةُ بَنَ عَامِرٍ؟ أَقْرَأَ بِهِمَا كُلَّمَا نِمْتَ وَقُمْتَ.

الراوي : عقبة بن عامر | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح النسائي

الصفحة أو الرقم: ٥٤٥٢ | خلاصة حكم المحدث : إسناده حسن

١ -- وفي الحديث: جِرسُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على إرشادِ الصَّحَابَةِ إِلَى مَا فِيهِ خَيْرٌ لَهُمْ.

٢ -- وفيه: بيانُ فضلِ سورتي الفلقِ والنَّاسِ .

وفي الصحيح عن عبد الله بن خبيب كنتُ مع رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في طريقِ مَكَّةَ فأصبتُ خلوةً من رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فدنوتُ منه فقال قل فقلتُ ما أقولُ قال قل قلتُ ما أقولُ قال قل أعوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ حَتَّى خْتَمَهَا ثُمَّ قَالَ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ حَتَّى خْتَمَهَا ثُمَّ قَالَ وَمَا تَعَوَّذَ النَّاسُ بِأَفْضَلٍ مِنْهُمَا

الراوي : عبدالله بن خبيب | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح النسائي

الصفحة أو الرقم: ٥٤٤٤ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ في الرَّكْعَةِ الأولى مِنَ الوُثْرِ بـ {سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى} [الأعلى: ١] وفي الثانية بـ {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} [الكافرون: ١] وفي الثالثة بـ {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ} [الإخلاص: ١] و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} [الفلق: ١] و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} [الناس: ١]

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٢٤٤٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح |

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٥٠١٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: أَنَّ فِي قِرَاءَةِ هَذِهِ السُّورِ الثَّلَاثَةِ قَبْلَ النَّوْمِ صِيَانَةٌ لِلْإِنْسَانِ وَحِفْظٌ لَهُ مِنَ الْمَكَارِهِ.

وفي الصحيح عن عقبه بن عامر لقيتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فابْتَدَأْتُهُ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا نَجَاةُ الْمُؤْمِنِ؟ قَالَ: يَا عُقْبَةُ، احْرُسْ لِسَانَكَ، وَلا تَسْعَكَ بَيْنَكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ. قَالَ: ثُمَّ لَقِينِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فابْتَدَأَنِي فَأَخَذَ بِيَدِي، فَقَالَ: يَا عُقْبَةُ بَنَ عَامِرٍ، أَلَا أَعْلَمُكَ خَيْرَ ثَلَاثِ سُوَرٍ أَنْزَلْتُ فِي الثُّورَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ؟ قَالَ: قُلْتُ: بلى، جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ. قَالَ: فَأَقْرَأَنِي: {قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ}، و: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}، و: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}. ثُمَّ قَالَ: يَا عُقْبَةُ، لا تَنْسَاهُنَّ، وَلا تَنْتَبِ لَيْلَةً حَتَّى تَقْرَأَهُنَّ. قَالَ: فَمَا نَسِيْتُهُنَّ قَطُّ مُنْذُ قَالَ: لا تَنْسَاهُنَّ، وَمَا بَتُّ لَيْلَةً قَطُّ حَتَّى أَقْرَأَهُنَّ. قَالَ عُقْبَةُ: ثُمَّ لَقَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ

عليه وسلّم، فابتدأته فأخذت بيده، فقلت: يا رسول الله، أخبرني بفواضل الأعمال.
فقال: يا عقبه، صل من قطعك، وأعط من حرّمك، وأعرض عمّن ظلمك.

الراوي : عقبه بن عامر | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند
الصفحة أو الرقم: ١٧٣٣٤ | خلاصة حكم المحدث : حسن

التخريج : أخرجه أحمد (١٧٣٣٤) واللفظ له، والطبراني (٢٦٩/١٧) (٧٣٩)،
وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (١٦٥/٥) مختصراً

وفي الصحيح عن عقبه بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا عقبه
بن عامر صل من قطعك وأعط من حرّمك واعف عمّن ظلمك قال ثم أتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عقبه بن عامر املك لسانك وابك على خطيبتك
وليسعك بيتك قال ثم لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عقبه بن عامر
ألا أعلمك سوراً ما أنزلت في التوراة ولا في الزبور ولا في الإنجيل ولا في الفرقان
مثلهنّ لا يأتينّ عليك ليلة إلا قرأتهنّ فيها { قل هو الله أحد } و { قل أعوذ بربّ الفلق }
{ و قل أعوذ بربّ الناس }

الراوي : عقبه بن عامر | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة
الصفحة أو الرقم: ٨٥٩/٦ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

وفي الصحيح عن عقبه بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا
عقبه ألا أعلمك سوراً ما أنزلت في التوراة و لا في الزبور و لا في الإنجيل و لا في
الفرقان مثلهنّ ، لا يأتينّ عليك إلا قرأتهنّ فيها ، قل هو الله أحد و قل أعوذ بربّ الفلق
و قل أعوذ بربّ الناس

الراوي : عقبه بن عامر | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة
الصفحة أو الرقم: ٢٨٦١ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

١ -- وفي الحديث: بيان منزلة سورة الإخلاص وسورتَي الفلق والناس.

٢ -- وفيه: تفاضل سور القرآن؛ لما تحويه بعض السور من معانٍ ومدلولاتٍ لا
تشمّلها بعض السور الأخرى.

٢- لا مانع يمنع من نزول السورة ليستعبد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم،
والحديث صحيح، ولا يتنافى مع النص القرآني، واقتصر فعل السحر بالنبي صلى الله
عليه وسلم على مجرد كونه قد صار في بعض أمور الدنيا في حالة صداع خفيف،
وهو معنى التخيل في الحديث، وقد يحدث تخيل في اليقظة كالمنام، ولم يؤثر في

ملكاته العقلية على الإطلاق، كما لم يؤثر فيما يتعلق بالوحي والرسالة لأن الله عصمه من أي سوء، أو اختلاط فكري، أو اضطراب عصبي، كما قال تعالى: وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ [المائدة ٥ / ٦٧] (انظر تفسير الألويسي: ٣٠/٢٨٣)

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين سحَرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ لَهُ لَيْبِدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي، لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: يَا عَائِشَةُ، أَشَعَرْتِ أَنَّ اللَّهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِي، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَيْبِدُ بْنُ الْأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، وَجُفٌّ طَلَعَتْ نَخْلَةً ذَكَرَ. قَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بَنْرِ دَرَوَانَ فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ فَقَالَ: يَا عَائِشَةُ، كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْجِنِّ، أَوْ كَأَنَّ رُؤُوسَ نَخْلِهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلَا اسْتَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: قَدْ عَافَانِي اللَّهُ، فَكْرِهْتُ أَنْ أُتَوَّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا فَأَمَرَ بِهَا فَدَفِنْتُ. تابعه أبو أسامة وأبو ضمرة وابن أبي الزناد عن هشام. وقال الليث وابن عيينة عن هشام: (في مشط ومشاطة).

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٥٧٦٣ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه البخاري (٥٧٦٣) واللفظ له، ومسلم (٢١٨٩)

١-- في الحديث: التَّكْنِيَةُ عَنِ السَّحْرِ بِالطَّبِّ تَقَاوُلًا.

٢-- وفيه: دَرَأُ الْمَفَاسِدِ مُقَدَّمٌ عَلَى جَلْبِ الْمَصَالِحِ.

٣-- وفيه: الصَّبْرُ عَلَى الْإِبْتِلَاءِ وَالْإِمْتِحَانِ.

٤-- وفيه: الْإِلْحَاحُ فِي الدُّعَاءِ وَتَكَرُّرُهُ.

٥-- وفيه: مُعْجَزَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعِصْمَتُهُ فِيمَا يُبَلِّغُهُ عَنِ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَإِخْبَارُهُ بِمَكَانِ السَّحْرِ.

٦-- وفيه: بَيَانُ أَهْمِيَّةِ الْأَخْذِ بِالْأَسْبَابِ، وَأَنَّهَا لَا تُنَافِي التَّوَكُّلَ.

٧-- وفيه: أَنَّ مِنْ صِفَاتِ الْيَهُودِ الْخِيَانَةَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٣- خصص الله تعالى في إرشادنا وتعليمنا الاستعاذة من أصناف ثلاثة: هي أولاً الليل إذا عظم ظلامه لأن في الليل كما ذكر الرازي تخرج السباع من آجامها، والهوام من مكانها، ويهجم السارق والمكابر، ويقع الحريق، ويقل فيه الغوث، وينبعث أهل الشر على الفساد.

وفي الصحيح عن عبد الرحمن بن خنبلش أتاني جبريلُ ، فقال : يا مُحَمَّدُ ! قل ، قلتُ : وما أقولُ ؟ قال : قل : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ ، الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ ، مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، وَذَرَأً ، وَبِرّاً ، وَ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَ مِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا وَ مِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ وَبِرّاً وَ مِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا ، وَ مِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ يَطْرُقُ ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ ، يَا رَحْمَنُ !

الراوي : عبدالرحمن بن خنبلش | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: ٧٤ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه أحمد (١٥٤٩٩)

وفي الصحيح عن أبي التَّيَّاح قال: قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خَنْبَشِ التَّمِيمِيِّ -وكان كبيراً- : أَدْرَكَتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قال: نعم. قال: قُلْتُ: كَيْفَ صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ كَادَتْهُ الشَّيَاطِينُ؟ فقال: إِنَّ الشَّيَاطِينَ تَحَدَّرَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَوْدِيَةِ وَالشَّعَابِ، وَفِيهِمْ شَيْطَانٌ بِيَدِهِ شَعْلَةٌ نَارٍ يُرِيدُ أَنْ يَحْرِقَ بِهَا وَجَهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهَبَطَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قُلْ. قال: ما أقول؟ قال: قل: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَذَرَأً وَبِرّاً، وَ مِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَ مِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَ مِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَ مِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ، إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ يَا رَحْمَنُ. قال: فَطُفِنْتُ نَارُهُمْ، وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

الراوي : عبدالرحمن بن خنبلش التميمي | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر :
تخريج سير أعلام النبلاء الصفحة أو الرقم: ٣٦٩ / ١ | خلاصة حكم المحدث :
إسناده صحيح.

وفي الصحيح عن عبد الله بن عمر كان رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذا غزا أو سافر فأدركه الليلُ قال : يا أرضُ ربِّي وربُّكَ اللهُ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ وَشَرِّ مَا فِيكَ وَشَرِّ مَا خُلِقَ فِيكَ وَشَرِّ مَا دَبَّ عَلَيْكَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ كُلِّ أَسَدٍ وَأَسْوَدٍ وَحِيَةٍ وَعَقْرَبٍ وَ مِنْ شَرِّ سَاكِنِ الْبَلَدِ وَ مِنْ شَرِّ الْوَالِدِ وَ مَا وَلَدَ

الراوي : عبدالله بن عمر | المحدث : أحمد شاكر | المصدر : مسند أحمد

الصفحة أو الرقم: ١٩/٩ | خلاصة حكم المحدث: إسناده صحيح

وثانيا- الساحرات اللاني ينفثن (ينفخن) في عقد الخيط حين يرقين عليها، شبه النفخ كما يعمل من يرقى.

وفي الصحيح عن أبي هريرة من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول أو أتى امرأة حائضًا أو أتى امرأة في دبرها فقد برئ مما أنزل الله على محمدٍ

الراوي: أبو هريرة | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح أبي داود

الصفحة أو الرقم: ٣٩٠٤ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

التخريج: أخرجه أبو داود (٣٩٠٤) واللفظ له، والترمذي (١٣٥)، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٩٠١٧)، وابن ماجه (٦٣٩)، وأحمد (١٠١٦٧).

١-- وفي الحديث: النهي والزجر عن سؤال الكهنة وتصديقهم.

٢-- وفيه: النهي والزجر عن إتيان الحائض.

٣-- وفيه: النهي والزجر عن إتيان المرأة في دبرها.

وثالثا- الحاسد الذي يحسد غيره، أي يتمنى زوال نعمة المحسود، وإن لم يصر للحاسد مثلها. وهذا مذموم، أما الغبطة أو المنافسة فهي مباحة لأنها تمنى مثل النعمة وإن لم تنزل عن صاحبها

وفي الصحيح عن أبي كبشة الأنماري ثلاثة أقسم عليهم وأحدثكم حديثًا فاحفظوه قال ما نقص مال عبد من صدقة ولا ظلم عبد مظلمة فصبر عليها إلا زاد الله عزًا ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر أو كلمة نحوها وأحدثكم حديثًا فاحفظوه فقال إنما الدنيا لأربعة نفر عبد رزقه الله مالا وعلما فهو يتقى ربه فيه ويصل فيه رحمه ويعلم لله فيه حقا فهذا بأفضل المنازل وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول لو أن لي مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته فأجرهما سواء وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما يخبط في ماله بغير علم لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهو بأخبث المنازل وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول لو أن لي مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء

الراوي: أبو كبشة الأنماري | المحدث: الألباني | المصدر: صحيح الترمذي

الصفحة أو الرقم: ٢٣٢٥ | خلاصة حكم المحدث: صحيح

التخريج: أخرجه الترمذي (٢٣٢٥) واللفظ له، وأحمد (١٨٠٦٠)

١ -- وفي الحديث: من محاسن الأسلوب النبوي: استخدام أسلوب التشويق في التعليم.

٢ -- وفيه: الحث على الإنفاق في سبيل الله عز وجل، والعفو والصّح على من ظلم.

٣ -- وفيه: التّحذير والترهيب من سؤال الناس أموالهم في غير حاجة أو ضرورة.

٤ -- وفيه: فضل العلم والمال إذا أُقيِمَ فيهما بما يُرضي الله عز وجل.

وفي الصحيح عن أبي هريرة لا حسد إلا في اثنتين: رجلٌ علّمه الله القرآن، فهو يتلوه آناء الليل، وآناء النهار، فسمعه جارٌ له، فقال: لئنيتي أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل، ورجلٌ آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق، فقال رجل: لئنيتي أوتيت مثل ما أوتي فلان، فعملت مثل ما يعمل.

الراوي : أبو هريرة | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري

الصفحة أو الرقم: ٥٠٢٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

قال العلماء: والحسد أول ذنب عصي الله به في السماء، وأول ذنب عصي به في الأرض، فحسد إبليس آدم، وحسد قابيل هابيل. والحاسد ممقوت مبعوض مطرود ملعون.

وقال العلماء أيضا: لا يضرّ السحر والعين والحسد ونحو ذلك بذاته، وإنما

بفعل الله وتأثيره، وينسب الأثر إلى هذه الأشياء في الظاهر فقط، قال الله تعالى عن السحر: وما هم بضارين به من أحدٍ إلا بإذن الله [البقرة ٢ / ١٠٢] ، وبالرغم من انعدام تأثير هذه الأشياء في الحقيقة ومنها الأمراض المعدية كالتاعون والسل، فإنه يطلب شرعا الحذر والاحتياط وتجنب هذه الأسباب الظاهرية بقدر الإمكان، عملا بفعل عمر والصحابة في طاعون عمواس، والأمر باتقاء العين، والفرار من المجذوم.

٤ - أجاز أكثر العلماء الاستعانة بالرقى أو الرقية لأنى النبي صلى الله عليه وسلم اشتكى، فراه جبريل عليه السلام،

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري أنّ جبريل، أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا مُحَمَّدُ اسْتَكَيْتَ؟ فقال: نَعَمْ قال: باسمِ اللهِ أَرَقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ، أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرَقِيكَ.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢١٨٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه الترمذي (٩٧٢)، وابن ماجه (٩٥٢٣)، والنسائي في ((الكبرى)) (٢٤٩/٦) باختلاف يسير.

١-- في الحديث: الإخبارُ بالمرضِ على طريقِ بيانِ الواقعِ من غيرِ تَضَجُّرٍ ولا تَبَرُّمٍ.

٢-- وفيه: بيانُ التَّدَاوِي بِالرُّقَى الشرعيَّةِ.

٣-- وفيه: تنبيهٌ على أَنَّ الرُّقَى لا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ إِلَّا بِأَسْمَاءِ اللَّهِ وَأوصافِهِ وَذِكْرِهِ.

٤-- وفيه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كغیره من البَشَرِ يُصِيبُهُ المرضُ.

٥-- وفيه: أَنَّ القِرَاءَةَ على المريضِ لا تُنافِي كَمَالَ التَّوَكُّلِ، بِخِلافِ الَّذِي يَطْلُبُ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقْرَؤُوا عَلَيْهِ، ففیه شيءٌ مِنْ نَقْصِ التَّوَكُّلِ؛ لِأَنَّهُ سَأَلَ الخَلْقَ واعْتَمَدَ على سؤَالِهِمْ .

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس ما من مُسلمٍ يعودُ مسلماً، فيقولُ سبعَ مرَّاتٍ :
أَسْأَلُ اللَّهَ العَظِيمَ رَبَّ العَرشِ العَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ ؛ إِلَّا شَفِيَ ؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ حَضَرَ
أَجَلُهُ

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الألباني | المصدر : تخريج مشكاة
المصابيح الصفحة أو الرقم: ١٤٩٨ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح |

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج شرح
السنة الصفحة أو الرقم: ١٤١٩ | خلاصة حكم المحدث : حسن

وفي الحديث: فضيلَةُ الدُّعَاءِ، وَرَفَعُهُ لِلأمراضِ الحِسيَّةِ كما يَرَفَعُ الأمراضَ القَلبيَّةِ.

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين أَنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كانَ إِذا
أَتى مَرِيضاً أو أُتِيَ بِهِ، قالَ: أَذْهِبِ البَاسَ رَبِّ النَّاسِ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لا شِفاءَ إِلَّا
شِفاءُكَ، شِفاءً لا يُعْادِرُ سَقَمًا قالَ عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ، وإِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ: عن
مَنْصُورٍ، عن إِبْرَاهِيمَ، وَأبي الضُّحَى: إِذا أُتِيَ بالمَرِيضِ وَقَالَ جَرِيرٌ: عن مَنْصُورٍ،
عن أَبِي الضُّحَى، وَحَدَّثَهُ، وَقَالَ: إِذا أُتِيَ مَرِيضاً.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٥٦٧٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس كان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَوِّدُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، ويقول: إِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ يُعَوِّدُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٣٣٧١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عثمان بن أبي العاص الثقفي أتاني رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وبني وَجَعُ قَد كَاد يُهْلِكُنِي، فقال لي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: امسحْهُ بِيَمِينِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَقُلْ: أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أُجِدُّ. قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل أمرُ به أهلي وغيرهم.

الراوي : عثمان بن أبي العاص الثقفي | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر :
تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ١٦٢٧٤ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ فِي مَرَضِهِ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ بِالْمَعْوِذَاتِ، فَلَمَّا ثَقُلَ كُنْتُ أَنَا أَنْفِثُ عَلَيْهِ بِهِنَّ، فَأَمْسَحُ بِيَدِ نَفْسِهِ لِبِرَكَتِهَا فَسَأَلْتُ ابْنَ شِهَابٍ: كَيْفَ كَانَ يَنْفِثُ؟ قَالَ: يَنْفِثُ عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري
الصفحة أو الرقم: ٥٧٥١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

في الحديث: النَّفْثُ فِي الرَّقِيِّ.

وفيه: الْمَسْحُ بِالْيَدِ عِنْدَ الرَّقِيَّةِ.

والأصح جواز النَّفْثِ عِنْدَ الرَّقِيِّ، بِدَلِيلِ مَا رَوَى الْأَثَمَةُ عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَنْفِثُ فِي الرَّقِيَّةِ.

وأما النهي عن الرَّقِيِّ فَهُوَ وَارِدٌ عَلَى الرَّقِيِّ الْمَجْهُولَةِ الَّتِي لَا يَفْهَمُ مَعْنَاهَا.

١١٤ - سورة الناس

وفي الصحيح عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَقْرَأَ بِالْمَعْوِذَاتِ دُبْرَ كُلِّ صَلَاةٍ

الراوي : عقبة بن عامر | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح أبي داود

الصفحة أو الرقم: ١٥٢٣ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

* الاستعاذة من شرّ الشياطين [سورة الناس (١١٤) : الآيات ١ الى ٦]

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ
الْخَنَاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)

التفسير

- ١ - قل -أيها الرسول-: أعتصم برب الناس، وأستجير به.
- ٢ - ملك الناس، يتصرف فيهم بما يشاء، لا ملك لهم غيره.
- ٣ - معبودهم بحق، لا معبود لهم بحق غيره.
- ٤ - من شرّ الشيطان الذي يلقي وسوسته إلى الإنسان إذا غفل عن ذكر الله، ويتأخر عنه إذا ذكره.
- ٥ - يلقي بوسوسته إلى قلوب الناس.
- ٦ - وهو يكون من الإنس كما يكون من الجن.

قرآن تفسره سنة نبوية صحيحة المتن والسند

١-- علمنا الله تعالى في هذه السورة رحمة بنا كيفية الاستعاذة من شياطين الإنس والجن، وعرفنا أنه بصفاته الثلاث: الربوبية، والملك، والألوهية، يحمي المستعيز من شرور الشيطان وأضراره في الدين والدنيا والآخرة. ومعنى الربوبية يدل على مزيد العناية وحرص المربي.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

وفي الصحيح عن جبير بن مطعم أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله وبحمده بكرة وأصيلاً، اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم، من همزه، ونفخه، ونفته. قال: قلت: ما همزه؟ قال: فذكر كهينة الموتة -يعني يصرع-. قلت: فما نفخه؟ قال: الكبر. قلت: فما نفته؟ قال: الشعر.

الراوي : جبير بن مطعم | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند
الصفحة أو الرقم: ١٦٧٤٠ | خلاصة حكم المحدث : حسن

التخريج : أخرجه أبو داود (٧٦٤)، وابن ماجه (٨٠٧)، وأحمد (١٦٧٤٠) واللفظ له

وفي الصحيح عن الحسن البصري أنّ رسول الله كان إذا قام من الليل كَبَّرَ ثلاثاً، وسَبَّحَ ثلاثاً، وهَلَّلَ ثلاثاً، ثُمَّ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ؛ مِنْ هَمْزِهِ، وَنَفْثِهِ، وَنَفْخِهِ، قَالُوا: مَا أَكْثَرَ مَا تَسْتَعِيدُ مِنْ هَذَا! قَالَ: أَمَّا هَمْزُهُ: فَالْجُنُونُ، وَأَمَّا نَفْثُهُ: فَالشَّعْرُ، وَأَمَّا نَفْخُهُ: فَالكِبَرُ.

الراوي : الحسن البصري | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ٥١٣ / ٣٦ | خلاصة حكم المحدث : إسناده إلى الحسن البصري صحيح.

التخريج : أخرجه عبدالرزاق (٢٥٧٢) باختلاف يسير

وفي الصحيح عن عبد الله بن مسعود اللّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَهَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ قَالَ هَمْزُهُ الْمَوْتَةُ وَنَفْثُهُ الشَّعْرُ وَنَفْخُهُ الْكِبَرُ

الراوي : عبدالله بن مسعود | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح ابن ماجه الصفحة أو الرقم: ٦٦٥ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه ابن ماجه (٨٠٨)، وأحمد (٣٨٣٠)

وفي الحديث: مشروعيتها افتتاح الصلاة بالدعاء بعد التكبير.

وفيه: مشروعيتها التَّعَوُّذِ مِنَ الشَّيْطَانِ مِنْ هَمْزِهِ وَنَفْخِهِ وَنَفْثِهِ ()

وإنما ذكر أنه برَبِّ النَّاسِ وإن كان ربَّاً لجميع الخلق، لأمرين:

أحدهما- لأن الناس معظّمون، فأعلم بذكرهم أنه ربّ لهم، وإن عظموا.

الثاني- لأنه أمر بالاستعاذة من شرّ الناس فأعلم بذكرهم أنه هو الذي يعيذ منهم . ثم ذكر صفتي الملك والألوهية ليبين للناس أنه ملكهم الحقيقي، وإن كان لهم ملوك، وأنه إلههم ومعبودهم، لا معبود لهم سواه، وأنه الذي يجب أن يستعاذ به، ويلجأ إليه، دون الملوك والعظماء. (تفسير القرطبي: ٢٠/٢٦٠)

٢-- أوضحت السورة أن الموسوس إما شيطان الجن، وإما شيطان الإنس. **قال الحسن:** هما شيطانان أما شيطان الجن فيوسوس في صدور الناس، وأما شيطان الإنس فيأتي علانية.

وقال قتادة: إن من الجنّ شياطين، وإن من الإنس شياطين، فتعوذ بالله من شياطين الإنس والجن.

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين رأيت شياطين الإنس والجن فرؤوا من عمر

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: ٣٤٦٨ | خلاصة حكم المحدث : حسن |

التخريج : أخرجه ابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (٥١/٣)، وابن عساكر في ((تاريخ دمشق)) (٨٤/٤٤)

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً فسمعنا لغطاً وصوت صبيان ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا حبشيّة ترفنّ والصبيان حولها ، فقال : يا عائشة تعالي فانظري . فحبت فوضعت لحيي على منكب رسول الله ، فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه ، فقال لي : أما شبعت ، أما شبعت . قالت : فجعلت أقول لا لأنظر منزلي عنده إذ طلع عمر ، قالت : فرفض الناس عنها : قالت : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فرؤوا من عمر قالت فرجعت

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الترمذي
الصفحة أو الرقم: ٣٦٩١ | خلاصة حكم المحدث : صحيح

التخريج : أخرجه الترمذي (٣٦٩١) واللفظ له، والنسائي في ((السنن الكبرى)) (٨٩٥٧)

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : الألباني | المصدر : صحيح الجامع
الصفحة أو الرقم: ٢٤٩٦ | خلاصة حكم المحدث : صحيح |

١-- وفي الحديث: بيان عظمة خلقه عليه الصلاة والسلام، وغلبة صفة الجلم والجمال عليه.

٢-- وفيه: مشروعية اللهو المباح كما حدده الشرع، وأن في الإسلام فسحة بما لا يخل بتوابع الدين.

٣-- وفيه: منقبة ظاهرة لعمر رضي الله عنه.

. وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعة الأولى من الوتر بـ {سبح اسم ربك الأعلى} [الأعلى: ١] وفي الثانية بـ {قل

يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ} [الكافرون: ١] وفي الثالثة ب {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} [الإخلاص: ١] و {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} [الفلق: ١] و {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} [الناس: ١]

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج صحيح ابن حبان الصفحة أو الرقم: ٢٤٤٨ | خلاصة حكم المحدث : صحيح |

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ جَمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا فَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسُحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٥٠١٧ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الحديث: أن في قراءة هذه السور الثلاثة قبل النوم صيانة للإنسان وحفظاً له من المكاره.

وفي الصحيح عن عقبة بن عامر لقيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فابتدأته فأخذت بيده، قال: فقلت: يا رسول الله، ما نجاه المؤمن؟ قال: يا عقبة، احرس لسانك، وليسعك بيتك، واثبك على خطيبتك. قال: ثم لقيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فابتدأني فأخذ بيدي، فقال: يا عقبة بن عامر، ألا أعلمك خير ثلاث سور أنزلت في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان العظيم؟ قال: قلت: بلى، جعلني الله فداك. قال: فأقرأني: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، و: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ}، و: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}. ثم قال: يا عقبة، لا تنسأهن، ولا تبت ليلة حتى تقرأهن. قال: فما نسيتهن قط منذ قال: لا تنسأهن، وما بت ليلة قط حتى أقرأهن. قال عقبة: ثم لقيت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فابتدأته فأخذت بيده، فقلت: يا رسول الله، أخبرني بفواضل الأعمال. فقال: يا عقبة، صل من قطعك، وأعط من حرمك، وأعرض عن ظلمك.

الراوي : عقبة بن عامر | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ١٧٣٣٤ | خلاصة حكم المحدث : حسن

التخريج : أخرجه أحمد (١٧٣٣٤) واللفظ له، والطبراني (٢٦٩/١٧) (٧٣٩)، وابن عدي في ((الكامل في الضعفاء)) (١٦٥/٥) مختصراً

وفي الصحيح عن عقبة بن عامر أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال : يا عقبة ألا أعلمك سوراً ما أنزلت في التوراة و لا في الزبور و لا في الإنجيل و لا في

الفرقان مثلهنَّ ، لا يأتينَّ عليكِ إلَّا قرأتُهُنَّ فيها ، قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ
و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ

الراوي : عقبه بن عامر | المحدث : الألباني | المصدر : السلسلة الصحيحة
الصفحة أو الرقم: ٢٨٦١ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

١-- وفي الحديث: بيان منزلة سورة الإخلاص وسورتَي الفلق والناس.

٢-- وفيه: تفاضلُ سُورِ الْقُرْآنِ؛ لِمَا تَحْتَوِيهِ بَعْضُ السُّورِ مِنْ مَعَانٍ وَمَدْلُولَاتٍ لَا تَشْمَلُهَا بَعْضُ السُّورِ الْأُخْرَى.

وفي الصحيح عن أبي سعيد الخدري أن جبريلَ، أتى النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ
فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اسْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ
كُلِّ نَفْسٍ، أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ.

الراوي : أبو سعيد الخدري | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

الصفحة أو الرقم: ٢١٨٦ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

التخريج : أخرجه الترمذي (٩٧٢)، وابن ماجه (٩٥٢٣)، والنسائي في
(الكبرى) ((٢٤٩/٦)) باختلاف يسير.

١-- في الحديث: الإخبارُ بِالْمَرَضِ عَلَى طَرِيقِ بَيَانِ الْوَاقِعِ مِنْ غَيْرِ تَضَجُّرٍ وَلَا تَبَرُّمٍ.

٢-- وفيه: بيانُ التَّدَاوِي بِالرُّقَى الشَّرْعِيَّةِ.

٣-- وفيه: تنبيهٌ عَلَى أَنَّ الرُّقَى لَا يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ إِلَّا بِأَسْمَاءِ اللهِ وَأَوْصَافِهِ وَذِكْرِهِ.

٤-- وفيه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَغَيْرِهِ مِنَ الْبَشَرِ يُصِيبُهُ الْمَرَضُ.

٥-- وفيه: أَنَّ الْقِرَاءَةَ عَلَى الْمَرِيضِ لَا تُنَافِي كِمَالَ التَّوَكُّلِ، بِخِلَافِ الَّذِي يَطْلُبُ مِنَ
النَّاسِ أَنْ يَقْرَؤُوا عَلَيْهِ، فَفِيهِ شَيْءٌ مِنْ نَقْصِ التَّوَكُّلِ؛ لِأَنَّهُ سَأَلَ الْخَلْقَ وَاعْتَمَدَ عَلَى
سُؤَالِهِمْ .

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس ما من مُسلمٍ يَعُوذُ مُسْلِمًا، فيقولُ سَبْعَ مَرَّاتٍ :
أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيكَ ؛ إِلَّا شَفِيَ ؛ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ حَضَرَ
أَجَلُهُ

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : الألباني | المصدر : تخريج مشكاة
المصابيح الصفحة أو الرقم: ١٤٩٨ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح |

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج شرح السنة الصفحة أو الرقم: ١٤١٩ | خلاصة حكم المحدث : حسن

وفي الحديث: فضيلة الدعاء، ورفع له للأمراض الحسية كما يرفع الأمراض القلبية.

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان إذا أتى مريضاً أو أتى به، قال: أذهب البأس رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً قال عمرو بن أبي قيس، وإبراهيم بن طهمان: عن منصور، عن إبراهيم، وأبي الضحى: إذا أتى بالمريض وقال جرير: عن منصور، عن أبي الضحى، وحده، وقال: إذا أتى مريضاً.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٥٦٧٥ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عن عبد الله بن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم يعود الحسن والحسين، ويقول: إن أباكما كان يعود بها إسماعيل وإسحاق: أعود بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة.

الراوي : عبدالله بن عباس | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٣٣٧١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

وفي الصحيح عثمان بن أبي العاص الثقفي أتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي وجع قد كاد يهلكني، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: امسح به بيمينك سبع مرات، وقل: أعود بعزة الله وقدرته من شر ما أجد. قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله ما كان بي، فلم أزل أمر به أهلي وغيرهم.

الراوي : عثمان بن أبي العاص الثقفي | المحدث : شعيب الأرنؤوط | المصدر : تخريج المسند الصفحة أو الرقم: ١٦٢٧٤ | خلاصة حكم المحدث : إسناده صحيح

وفي الصحيح عن عائشة أم المؤمنين أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في مرضه الذي قبض فيه بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنا أنفث عليه بهن، فأمسح بيد نفسه لبركتها فسألت ابن شهاب: كيف كان ينفث؟ قال: ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه.

الراوي : عائشة أم المؤمنين | المحدث : البخاري | المصدر : صحيح البخاري الصفحة أو الرقم: ٥٧٥١ | خلاصة حكم المحدث : [صحيح]

١ -- في الحديث: النفث في الرقى.

٢-- وفيه: المَسْحُ بِالْيَدِ عِنْدَ الرُّقِيَةِ.

٣-- ويلاحظ أن المستعاذ به في سورة (الفلق) مذكور بصفة واحدة وهي أنه «رَبِّ الفلق» ، والمستعاذ منه ثلاثة أنواع من الآفات، وهي «الغاسق» والنَّفَّاثَاتِ و «الحاسد» . وأما في هذه السورة فالمستعاذ به مذكور بصفات ثلاث: وهي الرَّبِّ والملك والإله، والمستعاذ منه آفة واحدة، وهي الوسوسة، وسبب التفرقة: أن المطلوب في السورة الأولى سلامة النفس والبدن، والمطلوب في هذه السورة سلامة الدين، ومضرة الدين، وإن قلب، أعظم من مضارّ الدنيا وإن عظمت (تفسير الرازي: ٣٢/١٩٩)

انتهى التفسير للجزء الثلاثين والأخير من القرآن الكريم

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين

العبد الفقير إلي ربه

د/ محمد الهادي عفيفي أبوزيد السيد أبوباشا

٠١٠٠٨٠٩٠٣٥٢